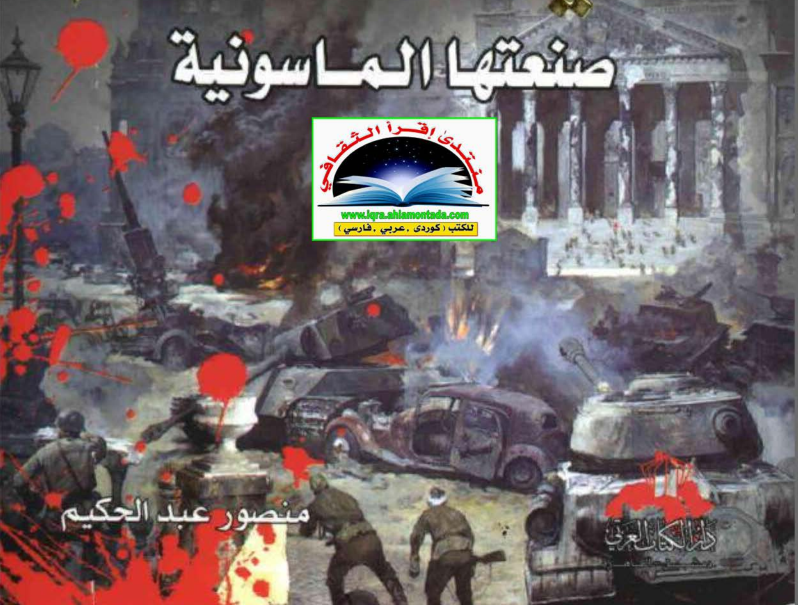
MASON

6

حكومة العالم الخفية

مؤامرات وحروب غيرت العالم

صنعتها الماسونية



منصور عبد الحكيم

دار الكتاب العربي

حكومة العالم الخفية

مؤامرات وحروب صنعتها

الماسونية للسيطرة على العالم

6

اسم الكتاب : حكومة العالم الخفية ـ جـ ٦

اسم المؤلف : منصور عبدالحكيم محمد

المراجعة اللغوية والتدقيق : طه عبدالرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٠٧/٢١٨٥٤

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 376 - 330 - 7

التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا :

حلب : دار الكتاب العربى ـ الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين ـ ت: ٢٢٥٦٨٧٠

دمشق : مكتبة رياض العلبى ـ خلف البريد ـ ت : ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النورى ـ أمام البريد ت : ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة ـ جسر فيكتوريا ت : ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبه الفتال ـ فرع أول ـ ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثانى ـ ت : ٢٢٢٢٣٧٣

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

E-mail:darkitab2003@yahoo.com

E-mail:darkitab-Nassif@hotmail:com

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة

سوريا ـ دمشق ـ الحجاز ـ شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٢٥٤٠١ ص. ب ٢٤٨٢٥ فاكس : ٢٢٤٧٢٩٧

مصر ـ القاهرة ـ ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت ـ شقة ١١ تلفاكس : ٢٣٩١٦١٢٢

لبنان ـ تلفاكس : ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ ـ تليفون : ٦٥٢٢٤١ / ٠٣ ـ ص. ب ٣٠٤٣ الشويفات

حكومة العالم الخفية

مؤامرات... وحروب...

صنعتها الماسونية للسيطرة على العالم

◆

منصور عبد الحكيم

◆

الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٥).

أما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة النزاع الذى يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامى وبأن توجه هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام - العالم العربى والمسلمون - والصهيونية - دولة إسرائيل - بتدمير بعضهما البعض وفى الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التى تجد نفسها منقسمة أيضاً حول هذا الصراع تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل إلى حالة الإعياء المطلق الجسمانى والعقلى والروحى والاقتصادى.

وليم غاى كار

كتاب البيادق فى خضم اللعبة

الصادر عام ١٩٥٨

المقدمــة

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، هو الله المهيمن القادر على كل شيء بيده الملك والملكوت القائل فى محكم التنزيل ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾

(الفرقان: ٢٠).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نِدَّ له، ولا مثيل له القاهر فوق عباده، مالك الملك ذو الجلال والإكرام.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله خير من خُلق بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة خير من بلغ عن ربه عز وجل، وخير الأنبياء والمرسلين وسيد ولد آدم بحق، له المقام المحمود والدرجة العالية الرفيعة يوم القيامة، وأمته خير الأمم، أمة مرحومة من ربها عز وجل ﷺ وعلى آله وصحبه.

ثم أما بعد:

يأتى هذا الإصدار السادس من موسوعة «حكومة العالم الخفية» ليكشف أسرار الماسونية وعلاقتها بما يجرى من حروب ودمار فى العالم منذ مئات السنين ومنذ أن خرج بنو إسرائيل على يد بختنصر البابلى فى فترة الأسر البابلى بعد أن دمر دولتهم قبل الميلاد.

ولا يظن القارئ أن ما نعرضه هو تضخيم لقوة الماسونية الصهيونية وإنما هو من باب الاستعداد والتعريف بها والدفاع عن مقدرات هذه الأمة التى كتب الله عليها مواجهة الصهيونية العالمية المتحالفة مع النظم المسيحية الغربية المتهورة، فوضع أتباع المسيح عليه السلام أيديهم فى أيدى الذين تنكروا له وحاولوا قتله وصلبه فأنجاه الله منهم.

لقد جرى البعض وراء الصهيونية الماسونية العالمية وللأسف هم من بنى جلدتنا، وأصبحوا يخوفون الناس من المارد الإسلامى القادم، ووصفوه بالإرهاب الذى سيدمر كل شىء.

إنهم المارينز العرب.. أو الطابور الخامس القابع وراء ظهور هذه الأمة الإسلامية تدفعه نحو الهاوية باسم التنوير والحضارة.

وليعلم الجميع أن الله هو القادر على كل شىء ولا يغرنك أيها المسلم ما يحدث من علو واستكبار القوى الظالمة الكافرة على الأمة الإسلامية التى تعيش أحلك أيامها من ظلم بعض أبنائها لها قبل ظلم أعدائها.

فنصر الله قريب جدًا ولكننا لا نبصر إلا ما تحت أقدامنا.

والحق سبحانه وتعالى يقول: ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران: ١٩٦، ١٩٧).

ويأمرنا الحق سبحانه وتعالى بالصبر والمصابرة والتقوى حتى يأتى النصر من عند الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

فالبلاء والابتلاء واقع فى هذه الأمة ليمحص الله تعالى الخبيث من الطيب وليعلم الله الذين اتقوا وصبروا

وقد أخبرنا بملاقات بعض الأذى من الذين كفروا وخاصة الذين أوتوا الكتاب.

قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران:١٨٦).

وقراءة التاريخ السياسى ليس من باب التسلية وإنما من باب النظر للخلف لمعرفة ما سيحدث فى المستقبل القريب، فما سيحدث فى الحاضر وما سيحدث فى المستقبل قد دبر له فى الماضى القريب والبعيد وليست (بروتكلات شيوخ صهيون) أو ما يسمونها (بروتكلات حكماء صهيون) بعيدة عنا، ومن يرون وجود مؤامرة على العالم من ورائها الصهيونية الماسونية إنما هم واهمون إن كان اعتقادهم نابعاً من أنفسهم وأما إذا كان اعتقادهم من ورائه مؤامرة أيضاً فهم من المارينز العرب.

سوف نستعرض فى هذا الكتاب المخطط اليهودى الصهيونى وكيف دبر الحروب العالمية والحروب الأخرى الإبادية على وجه الكره الأرضية، وكيف تم هذا المخطط له منذ أمد بعيد للوصول إلى السيطرة على العالم تحت ذريعة إقامة الديمقراطية ونشر الحضارة الغربية بالقوة فى العالم، وكيف أن هذه المؤامرة يقف من ورائها إبليس اللعين ومن تبعه من ذرية آدم عليه السلام.

نسأل الله العون والسداد والتوفيق فى إخراج هذا العمل على الوجه الذى يرضيه ويجعله فى ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

منصور عبد الحكيم محمد

القاهرة فبراير سنة ٢٠٠٧

E. MAIL: ALSHEKH MANSUR @ HOT MAIL. COM

1

جذور المؤامرة

- بداية المؤامرة حين عصى إبليس أمر ربه بالسجود لآدم عليه السلام، ثم ناصبه وذريته العداء إلى يوم فناء العالم

- إستراتيجية المؤامرة الأولى لإخراج أبي البشر من الجنة.

البداية كانت فى السماء حين عصى إبليس أمر الله له بالسجود لآدم عليه السلام

ما يحدث على الأرض من شر وآثام وتقتيل وتدمير وعداء وفتن تبدأ ولا تنتهى فى معظم بقاع الأرض المعمورة يدل على أن هناك بدايات لهذا الشر المتزايد وأن هناك محوراً لهذا الشر ينطلق من خلاله.

لقد سكنت الجن الأرض قبل خلق الإنسان فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضاً، فأرسل الله إليهم جنوده من الملائكة فقتلوا منهم الكثير وألحقوهم بالجزر والبحور وأطراف الجبال، ولهذا قالت الملائكة لله عز وجل حين أعلمها بأنه سيخلق مخلوقاً آخر غير الجن ليعمر فى الأرض وجاعله خليفة: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة: ٣٠).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

قال ابن كثير رحمه الله وغيره من أهل التفسير: أى قوماً يخلف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة أن الله تعالى قال للملائكة

إنى جاعل فى الأرض خليفة. قالوا:

ربنا وما يكون ذاك الخليفة؟.

قال: يكون له ذرية يفسدون فى الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً(١).

قال ابن جرير: فكان تأويل الآية على إنى جاعل الأرض خليفة منى يخلفنى فى الحكم بالعدل بين خلقى وإن ذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه فى طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه، وأما الإفساد وسفك الدماء بغير حقها فمن غير خلفائه(٢).

فالخلفاء فى الأرض هم الذى يعمرونها ويقيمون العدل فيها ولا يسفكون الدم الذى حرمه الله، وأما من يسعون فى الأرض فساداً ويتآمرون على العالم بأسره باسم الديمقراطية أو الطائفية فهم المفسدون مثلهم مثل إخوانهم من الجن الذين سكنوا الأرض قبلهم فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، فسلط الله عليهم ملائكة الكرام فقتلوهم والجأوهم إلى الجزر والجبال والمناطق الخربة التى تلائمهم وتساوى أفعالهم الإفسادية.

قال الحسن البصرى: إن الجن كانوا فى الأرض يفسدون ويسفكون الدماء ولكن جعل الله فى قلوبهم إن ذلك سيكون ـ أى الملائكة ـ فقالوا بالقول الذى علموه.

وقال قتادة فى قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ كان الله أعلمهم أنه كان فى الأرض خلق أفسدوا فيها وسفكوا الدماء، فذلك حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها(٣).

ولما كان فى علم الله الأزلى أنه سيكون فى تلك الخليقة أنبياء ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة قال للملائكة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) انظر تفسير ابن كثير جـ ١. (٢) انظر تفسير الطبرى. (٣) انظر تفسير ابن كثير.

ثم خلق الله آدم ﷺ بيديه كما جاء ذكر ذلك فى القرآن الكريم ونفخ فيه من روحه ثم أمر الملائكة أن تسجد له تشريفاً وليس سجود عبادة، وهذه كرامة عظيمة من الله تعالى لآدم ﷺ، وكان ممن حضر هذا المشهد العظيم المهيب إبليس وهو من الجن إلا أنه كان حاضراً معهم فشمله الأمر بالسجود لكنه رفض الأمر الإلهى له بالسجود لآدم حسداً واستكباراً منه فاستحق اللعن والطرد من الجنة ورحمة الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤).

واختلف أهل التفسير فى إبليس، هل هو من الملائكة أم من الجن؟

والغالب والأرجح أنه من الجن ولم يكن من الملائكة طرفة عين كما ذكر ذلك الحسن البصرى.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ (الكهف: ٥٠).

قال الحسن البصرى رحمه الله: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط إنه لأصل الجن كما أن آدم ﷺ أصل البشر(١).

وقال ابن عباس رحمه الله: كان إبليس من حى من إحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث وكان خازناً من خزان الجنة، وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحى.

قال: وخلقت الجن الذين ذكروا فى القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها إذا التهبت(٢).

---

(١) رواه ابن جرير رحمه الله بإسناد صحيح.

(٢) تفسير ابن كثير جـ ٣.

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: هو من خزان الجنة وكان يدبر أمر السماء الدنيا(١).

والأقوال كلها تشير على كون إبليس لم يكن من الملائكة الكرام الذين خُلقوا من نور ولم يعصوا الله ما أمرهم.

والمهم فى هذا كله أن إبليس رفض السجود لآدم وجادل الله عز وجل فى ذلك جدالاً سجله القرآن الكريم كأدلة اتهام صريحة واضحة ضده جعلت منه رجيماً، وسمى من يومها بإبليس أى المطرود من رحمة الله وجعله شيطاناً رجيماً ملعوناً إلى يوم القيامة.

وقد ذُكر إبليس فى القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، منها عشر مرات تتحدث عن رفضه السجود لآدم عليه السلام طاعة لأمر الله.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف: ١١، ١٢).

وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الحجر: ٢٨ - ٣٥).

وأوضحت الآيات أن سبب رفض إبليس لإطاعة أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام هو الاستكبار والقياس الفاسد الذى عقده إبليس بين الطين والنار، الطين الذى خلق منه آدم والنار التى خلق منها إبليس، وظن إبليس أن النار أفضل من الطين، وهذا إعمال للعقل القاصر عن فهم حقائق الأمور.

---

(١) رواه ابن جرير رحمه الله.

وكان الأولى به الطاعة لله لا القياس وتنصيب نفسه حكيماً فأرداه هذا الفهم الباطل إلى الجحيم.

ولكن إبليس طلب من الله أن ينظره أى يبقيه حياً إلى يوم البعث أى نفخة البعث والحساب لإضلال آدم وذريته بالتآمر عليهم كى يثبت لله عز وجل أنه كان على حق!!

وأجابه الله إلى الإنظار إلى يوم الوقت المعلوم وليس يوم البعث، أى أنه يبقى حياً إلى قبل النفخ فى الصور أو مع النفخ فى الصور نفخة الصعق والله أعلم.

وقد حدد إبليس وظيفته على الأرض مع آدم وذريته حين قال لله عز وجل وأقسم على ذلك:

قال كما حكى الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: ٣٦ ـ ٤٠).

وهكذا حدد إبليس عمله فى الأرض هو ومن تبعه من الجن والإنس، الإفساد والقتل والمؤامرات.

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٤١ ـ ٤٣).

وذكرت سورة الإسراء جانباً آخر من عداوة إبليس ورفضه طاعة أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا * قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا * قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي

الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ (الإسراء: ٦١ ـ ٦٥).

وهكذا صار لإبليس جنود وأعوان من الجن ومن الإنس أيضاً، وبدأ بتنفيذ المؤامرة بعد الطرد من الجنة، وفكانت أول مؤامراته بالطبع مع آدم أبى البشر الذى أسكنه الله الجنة وزوجه من حواء، فكانت أول معصية بشرية لله من آدم وحواء فى الجنة سببها هو إبليس عليه اللعنة، وكان الله عز وجل قد حذر آدم وحواء من إبليس وعداوته لهما.

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

(البقرة: ٣٥، ٣٦).

❁ ❁ ❁

إستراتيجية المؤامرة الأولى
لإخراج آدم وحواء من الجنة

حين خاطب الله عز وجل إبليس عليه اللعنة بأمر قدرى كونى قائلاً له: «فاهبط منها» وذلك بعد أن عصى إبليس الأمر الإلهى وخروجه عن طاعته، أعلن إبليس إستراتيجيته المستقبلية بعد أن حصل على الوعد الإلهى بالبقاء حياً إلى يوم الوقت المعلوم.

﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٦، ١٧).

قال مجاهد: صراطك المستقيم يعنى الحق.

وعن سبرة بن أبى الفاكه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقة فقعد له بطريق الإسلام، فقال: أتسلم وتذر دينك ودين آبائك.

قال: فعصاه وأسلم.

قال: فقعد له بطريق الهجرة.

فقال: أتهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كالفرس فى الطِّوَل(١).

(١) الحبل المربوط فى رقبته.

فعصاه وهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهاد النفس والمال.

فقال: تقاتل فتنكح المرأة ويقسم المال.

قال: فعصاه وجاهد.

قال رسول الله ﷺ: فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة وإن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابة كان حقاً على الله أن يدخله الجنة(١).

هكذا وضع إبليس شراكه وألغامه على الطريق المستقيم الذى ارتضاه الله لعباده المؤمنين، وهو طريق الحق، طريق الإسلام دين الحق.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٢٠).

وهكذا صدق بنو آدم إبليس عليه اللعنة فاتبعوه إلا فريقاً من الذين آمنوا بالله عز وجل الذين استجابوا لنداء ربهم فلم يتبعوا خطوات الشيطان واتخذوه عدواً؛ واتبعوا صراط الله المستقيم.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ * هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (يس: ٦٠ ـ ٦٣).

كان هدف الشيطان إخراج آدم عليه السلام وحواء من الجنة التى أسكنها الله إياه، أى إخراجه من النعيم المقيم، وهذا ما فعله الشيطان ومازال يفعله حتى يحقق هدفه المنشود يوم القيامة كى يثبت لله عز وجل أنه أفضل من آدم عليه السلام، وهذا ما قاله إبليس حين طرد من الجنة.

---

(١) رواه أحمد فى المسند وذكره ابن كثير فى تفسيره جـ ٢.

قال تعالى حكاية عن اللعين: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: ١٦).

ولم يقل إبليس عليه اللعنة من فوقهم فقد ذكر كل الجهات إلا الفوقية لأنها مكان نزول الرحمة الإلهية، وقد أشار إبليس على عدم اتباع البشر على مر تاريخ لمنهج التوحيد الخالص لله ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾.

عن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى، واحفظنى من بين يدىَّ وعن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى، وأعوذ بك اللهم أن أُغتال من تحتى»(١).

ومعنى قوله ﷺ وأن أغتال من تحتى الاستعاذة من الزلازل والخسف وهو ما يكثر حدوثه آخر الزمان.

لقد صارت العداوة قائمة بين إبليس وجنوده وبنى آدم عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (الأعراف: ٢٤).

لكن ما هى النتيجة التى أحدثتها المؤامرة الإبليسية مع آدم وحواء.. كانت النتيجة هى الطرد من الجنة كما حدث مع إبليس نفسه حين عصى أمر الله عز وجل إلا أن آدم وحواء قد استغفرا وتابا إلى الله عز وجل.

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧).

فكانت توبة الله عز وجل على آدم وحواء قبل هبوطهما إلى الأرض مع إبليس عليه اللعنة.

أما إبليس فقد أُهبط إلى الأرض دون توبة لأنه أصر على المعصية،

---

(١) رواه الحافظ أبو بكر البزار، ومثله عند أحمد فى المسند وأبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم وهو صحيح الإسناد.

فاستحق العذاب واللعنة والطرد من رحمة الله عز وجل.

ومن آثر المعصية التى ارتكبها آدم وحواء فى الجنة حين أكلا من الشجرة المحرمة أن ظهرت لهما عوراتهما وزال عنهما لباس الجنة.

قال تعالى: ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ * قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٩ ـ ٢٣).

لقد سعى إبليس بالمكر والوسوسة والخديعة ليسلبهما ما هما فيه من النعمة واللباس الحسن، فقد كانت نتيجة المعصية هى العرى وكشف العورة، وهذا ما يفعله الشيطان مع بنى آدم حتى الآن فهو يريد أن يلحق غضب الله ببنى آدم كما فعل مع آدم وحواء فى الجنة.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧).

لقد أراد الله عز وجل للإنسان أن يكون فى أبهى زينة وستر وحدد له عورته، إلا أن الشيطان إبليس اللعين كان للإنسان بالمرصاد فأضله عن السبيل القويم فكان العرى أهم سمات الإنسان فى معظم العصور بل إنه أصبح أهم سمات التحضر والتمدين وصار الأصل وهو تغطية العورات تخلفا ورجعية!!

وأصبح دين الإنسان العاصى هو اتباع الآباء والأجداد وليس اتباع الله عز وجل حتى ولو أن الآباء والأجداد كانوا من أتباع الشيطان.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٨).

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استجد ثوباً فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد إلى الثوب الخَلَق - القديم - فتصدق به كان فى ذمة الله وفى جوار الله وفى كنف الله حياً وميتاً»[١].

وأيضاً كان يقول ﷺ عند الكسوة: «الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى»[٢].

ثم نعود إلى الوسيلة التى يصل بها الشيطان إلى الإنسان سريعاً.. إنها الوسوسة وإحاطة الإنسان بها من كل مكان كما صرح هو بذلك لرب العالمين حين طرد من الجنة.

والوسوسة ليست أمراً هيناً كما يحلو للبعض تصويره، فيقولون لا سلطان للجن والشياطين على الإنسان إلا بالوسوسة وكأن الوسوسة أمر هين، وقد تناسوا أن الوسوسة الإبليسية قد أدت إلى خروج آدم وحواء من الجنة وما فيها من نعيم يحلم به أى إنسان على وجه الأرض الآن.

فالوسوسة هى القنبلة الذرية التى يمتلكها إبليس للقضاء على بنى البشر ذرية آدم عليه السلام، ومما يساعده على استخدام الوسوسة بالوجه الفعال أن الإنسان لا يراه وهو يراه.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف: ٢٧).

فعدم رؤيتنا لإبليس وقبيله من الجن يجعله أكثر فاعلية فى الإيذاء للبشر، إلا أن الله أعطانا السلاح الأقوى لمواجهته وهو اتباع الصراط المستقيم ولذكر الله أكبر وأعظم من تلك الوسوسة الشيطانية، ولذلك لم يجعل الله

---

(١) رواه أحمد فى المسند والترمذى وابن ماجه بمثله.

(٢) رواه أحمد.

تعالى سلطاناً للشيطان على عباده الصالحين.

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ (الإسراء: ٦٥).

وأن أساليب الشيطان وأدواته بعد الوسوسة الاستفزاز بالصوت وهو الانتقال من الوسوسة التى هى ضد الصوت العالى، فالوسوسة هى الصوت الخافت الذى لا يسمعه من حولك.

قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾

(الإسراء: ٦٤).

قال ابن عباس فى تفسيره للاستفزاز الشيطانى إلى الإنسان: كل داع دعا إلى معصية الله عز وجل.

وقيل أيضاً أن الاستفزاز الشيطانى بالصوت هو الغناء.

«وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» هو الجمع والتكالب على الإنسان من الشيطان، والمشاركة فى الأموال والأولاد هو إنفاق المال فى غير سبيل الله، والأولاد هم أولاد الزنا والذين يأتون من العلاقات المحرمة وكثرة حلف الأزواج بالطلاق أكثر من ثلاث مرات، وعلى زوجاتهم دون حساب والعيش معهم دون اكتراث، وهذا أمر شائع فى هذا الزمان.

فإذا اجتمعت الوسوسة والاستفزاز وأحاطت بالناس قل إيمانهم وتزعزعت عقيدتهم وأصبحوا صيداً لمكائد الشيطان، بل ويصبح فى بعض الأحيان جنداً من جنوده فيكون من شياطين الإنس.

وهذا ما حدث لبعض الأجناس البشرية الذين اتبعوا الشيطان وأصبحوا من جنوده المخلصين بعد أن أقنعهم الشيطان أنهم صنف آخر غير البشر أو إنهم أنصاف آلهة كما يعتقد الصهاينة اليهود ومن شايعهم فناصبوا إخوانهم من البشر العداء فاستمر القتل والفساد فى الأرض.

2

أحرار وأسياد وعبيد

- الماسونيـة تقسم شعوب الأرض إلى أسـيـاد وأحـرار وعبيد.
- عنصرية الماسونيـة أساسـهـا سيطرة الجنس الأبيض على الأرض باعتبـارهم أبناء الآلهة الذين جاءوا من السماء كما يزعمون.
- الآثار التاريخيـة للفينيقيين والسومريين والمصريين الفراعنة تدل على وجود الجمعيات السرية الآرية التى تسمى الماسونيـة أيضاً منذ قدوم الإنسان على الأرض.

المعرفة هى الطريق لفك طلاسم الحاضر وفك رموز الماسونية الحديثة التى قسمت سكان الأرض إلى أسياد أبناء الآلهة وأحرار وعامة مثل العبيد

فى الحقيقة نجد أن القرن العشرين الماضى قد شهد إلغاء آخر صور العبودية فى بلاد الشرق ومعظم دول العالم، إلا العبودية القديمة وهى امتلاك البشر بواسطة البشر أى كون الإنسان سلعة يمتلكها إنسان آخر ويتحكم فيه بالبيع والشراء قد انتهى، إلا أن الواقع المعاصر يؤكد لنا وجود العبودية بأشكال أخرى غير تقليدية.

فلا تزال القوى الخفية التى تتحكم فى العالم تقسمه إلى أحرار وأسياد وعبيد، أسياد يحكمون باسم القوى الخفية الماسونية، وأحرار يظلنون أنهم سادة وباقى البشر عبيد لهؤلاء وهؤلاء.

ولايزال الاستعمار القديم يطل علينا بوجهه القبيح بعد أن ظن الكثيرون أنه اختفى بانتصار الثورات فى البلدان المحتلة، ثم انقلاب بعض الثورات على نفسها ومبادئها التى أعلنتها لتصبح استعماراً آخر دمر بلدانهم وأشاع فيها الفساد إلى هدم كل شىء.

فما زال البعض يتحكمون فى العبيد حتى الآن فى غالب بلدان العالم المتقدمة والمتخلفة، فالسادة يتحكمون فى أقوات الشعوب ويملكون كل مقومات الحياة الحديثة.

فقديماً كان السيد مسؤولاً عن كل ما يملكه من عبيد، عن إطعامهم وتوفير السكن والملبس وخلافه من مقومات الحياة مقابل امتلاكهم والعمل لديهم دون أجر.

أما السادة الآن فهم يملكون مقدرات الناس الذين أصبحوا عبيداً لديهم بإرادتهم المطلقة دون توفير الطعام والسكن ومقومات الحياة!!

- فهل هؤلاء السادة الذين يتحكمون فى الأرض مخلوقات من كوكب آخر؟

- أم هم من سكان الأرض قبل الإنسان؟.

أقوال كثيرة وآراء مختلفة حول هذا الموضوع ولا يستطيع أحد الجزم بالرأى القاطع فى هذا الموضوع، وما علينا إلا أن نطرح كل الآراء ولعلنا نصل إلى فك تلك الطلسمة وهذا الغموض فيما يحدث من حولنا من أحداث وتطورات تعود بالأرض إلى العصر الحجرى أو عصور الدينصورات وإعمال قانون الغابة.

عن الحياة فى الكواكب الأخرى طلبت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» من البروفسور «دال ريسل» وهو عالم بحاثة (بليونتولوجيا) فى جامعة كارولينا الشمالية أن يقدم تقريراً حول إمكانية وجود حياة فى كوكب آخر من الكواكب المحيطة بالأرض.

وبالمناسبة هناك تصور خاطئ لدى البعض من استحالة وجود حياة على الكواكب الأخرى بالمجموعة الشمسية لعدم وجود مقومات الحياة المتوفرة على الأرض، وهذا التصور خاطئ لفرضية وجود إنسان على الأرض، فلماذا لا توجد مخلوقات أخرى غير الإنسان بمقومات حياة غير مقومات الإنسان على أى كوكب آخر؟!

المهم أن البروفسور «دال ريسل» قام بتطوير ديناصور ترودون «Troodon» مع التغييرات الجينية الطبيعية على امتداد ملايين السنين ووضع نموذجاً لمخلوق

أطلق عليه «دينو - صورويد» وهذا المخلوق يشبه إلى حد بعيد الزواحف البشرية.

ويرى البعض أن عملية التطور من حالة الديناصورات العادية إلى الزواحف البشرية لم تحصل على كوكب آخر وإنما حدثت على الأرض قبل اختفاء الديناصورات.

ويرى بعض العلماء أن بعض الديناصورات لايزال حياً رغم انقضاء الديناصورات منذ ٦٥ مليون سنة أو بمعنى أدق يمكن إحياؤها عن طريق الاستنساخ.

وقد يؤيد هذا الرأى من وجود بعض الديناصورات ما ذكره القرآن الكريم حول خروج الدابة آخر الزمان وهى دابة عظيمة لها مواصفات الديناصورات القديمة إضافة إلى إنها تكلم الناس وهى إحدى علامات الساعة الكبرى(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل: ٨٢).

من يرى أن التشابه بين التنين عند الآشوريين والبابليين والصينيين وفى العهد القديم وفى روما وأفريقيا وأمريكا وبين الديناصور القديم أو أنه التطور الطبيعى له بعد انقراضه ويرى أيضاً أن العلماء قاموا باستنساخه منه وهذا رأى بعيد جداً عن الواقع العلمى.

ويقول شارل جولد الذى كتب أبحاثاً من التنين والزواحف إن هناك أنواعاً مفقودة من السحالى التى تمتاز فى الشتاء بالسبات وتأكل اللحوم والتى تتميز بأجنحة كالتنين وبدرع وبما يشبه المسامير لحمايتها(٢).

---

(١) اقرأ كتابنا عشرة ينتظرها العالم الناشر دار الكتاب العربى لمعرفة المزيد والمفيد عن هذا الموضوع وغيره، وجاء ذكر الدابة أيضاً فى الحديث الذى رُوى عن حذيفة بن أسيد عن رسول الله ﷺ عن الساعة فقال «إنها لن تقم حتى تروا عشر آيات.. فذكر الدخان والدجال والدابة».

(٢) انظر السر الأكبر - دافيد أيكه.

ويرى أن اختفاء تلك السحالى التى كان مسكنها آسيا الوسطى تزامن مع الطوفان العظيم.

وهناك تشابه فى الشكل بين التنين القديم والأفعى التى نعرفها والتى تردد ذكرها فى العهد القديم على أنها هى التى ساعدت إبليس فى مؤامرته لإخراج آدم من الجنة وإنها ساعدته أيضاً فى مؤامرته على بنى البشر على الأرض.

وتردد ذكر الأفعى وخاصة المجنحة التى أطلق عليها التنين وهى فى الأساطير الهندية والتوراتية والفارسية وغيرها من الحضارات القديمة.

وجاء ذكر «الأنوناكى» فى الآثار السومرية فى أرض العراق منذ أكثر من ١٥٠ سنة ماضية على إنهم سكان أحد الكواكب التى مرت بكوكب الأرض قبل خلق الإنسان وهبطوا الأرض فى المنطقة التى تسمى بلاد ما بين النهرين «العراق»، وإن هؤلاء الأنوتاكين قد حكموا الأرض قبل الطوفان بطريقة مباشرة ثم أسسوا جمعيات سرية بعد الطوفان لحكم الأرض وهم أساس الماسونية أو الحكم فى السر!!(١).

❁ ❁ ❁

(١) اقرأ كتابنا العراق أرض الفتن والنبوءات ـ الناشر دار الكتاب العربى.

عنصرية الماسونية تقوم على نظرية قديمة تدّعى سفر أن الجنس الأبيض أنصاف آلهة جاءوا من الفضاء الخارجى (قدم الجمعيات السرية الآرية)

رغم أن شعار الماسونية المعلن هو الحرية والمساواة والأخوة، إلا أن الحقيقة هى أن الماسونية النموذج العملى للعنصرية البغيضة، فقد قامت الدولة الصهيونية على أساس سيطرة العنصر اليهودى على أرض فلسطين، فهى الدولة الدينية العنصرية الوحيدة فى العالم وهى نموذج مصغر لما تريده الماسونية من العالم.

فالماسونية تستهدف سيطرة عرق أو جنس على الأرض والعالم كله!!

وإذا نظرت إلى تاريخ الماسونية ونظامها العملى تجد أن الماسونية وروافدها من أندية اللوتارى والليونز وغيرها من الأسماء البراقة لا تقبل بعضوية أحد، وإنما هم الذين يختارون الأعضاء بدقة متناهية ويضعون لهم ٣٣ درجة ولكل درجة طقوس خاصة بها باعتبار أن الماسونية عندهم دين له رموزه وطقوسه وصلواته.

فالعنصرية موجودة فى الدول الكبرى التى تنادى بالحرية وتتشدق بها مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها، بالرغم من أنك إذا قرأت دساتير تلك الدول تجد أنها تقر بالحرية والمساواة، لكن القول غير

(١) اقرأ كتابنا أقدم تنظيم سرى فى العالم وأيضاً كتاب الأسرار الكبرى للماسونية لنتعرف على المزيد فى هذا الموضوع وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

الفعل، والسبب سيطرة الماسون على تلك الدول(١).

فعلماء الماسونية الذين يغسلون العقول صباح مساء بنظرياتهم العلمية التى لا يعلم أساسها إلا هم، يقولون لنا إن عدد المجرات يقدر بحوالى ١٠٠ بليون، وإن هناك حوالى مليون كوكب فى مجرتنا التى لا ننتمى إليها تحتمل الحياة عليها.. وهذا كلام السير فرانسيس كريك الحائز على جائزة نوبل التى لا يحصل عليها البعض إلا من ترتضى عنه الماسونية.

وبناء على هذا الرأى الذى شجعه الماسون واليهود الصهاينة أيضاً قالوا لنا إن هناك حياة على كواكب أخرى غير الأرض، وهذا الرأى إلى هذا الحد لا خلاف حوله فالعلم فى ذلك عند الله، ومالا ندركه بعقولنا وعلمنا لا ننكره إلا إذا جاءنا الدليل من كتاب الله وسنة رسول ﷺ على إنكاره.

لكن الخطر فى هذا الرأى الماسونى والذى آمن به بعض من أعلن عداءه للماسونية يقول إن الجنس الأبيض أساسه سكان كوكب آخر غزا الأرض قبل الطوفان وقبل خلق آدم وأن الجنس الأبيض هو جنس هجين من هؤلاء سكان الفضاء والبشر!!

ويرى أصحاب تلك النظرية أن أصل الإنسان هم سكان إفريقيا من السود أو الزنوج.

ووجدت الماسونية بغيتها حين تم العثور على الألواح السومرية عام ١٨٥٠م على بعد ٢٥٠ ميلاً من بغداد فى العراق فى مدينة «نينوى» العاصمة الآشورية القديمة.

وقد عثر على هذه الألواح الطينية التى كتب بها بالخط المسمارى الذى تميزت به الحضارة السومارية التى نشأت قبل الحضارة الفرعونية المصرية، عثر

---

(١) لا ننسى ثورة الفقراء فى فرنسا عام ٢٠٠٥ كما أطلق عليها المحللون السياسيون، وهى ثورة الفرنسيين من أصول عربية وآسيوية والسود وغيرهم من المهمشين رغم أنهم حاملو الجنسية الفرنسية أحفاد الثورة الفرنسية.

عليها السير «أوستن هنرى لايارد» أثناء بحثه فى مدينة «نينوى» عام ١٨٥٠م.

وتروى الألواح السومرية أن الحضارة السومرية تطورت تطوراً كبيراً وأن شعوب العرق الأبيض توسعت فى جبال القوفاز والشرق الأدنى لتصل إلى سومر ومصر ووادى الهندوس، وظهرت فى العرق الأبيض ظاهرة جينية أطلقت على الأرية الزاحفة أو الأرية البشرية وإنها هى السلالة الجينية ثمرة تلاعب الأنوناكى الذى جاءوا من الفضاء الخارجى بالخصائص الجينية.

وإن السلالات المهجنة الأرية اتخذت مركزا لها فى مدينة بابل القديمة الواقعة جنوب سومر بعد الطوفان.

وكانت مدينة بابل مهداً للمعتقدات الدينية القديمة التى وضعها الماسونية[١] والتى كانت تعرف باسم الأخوية البابلية.

وتحكى الأساطير القديمة أن النمرود بن كنعان بنى مدينة بابل خلال حكمه لبلاد ما بين النهرين مع زوجته الملكة «سميراميس» وكان النمرود طاغية كبيراً أهلكه الله بعد أن أرسل إليه إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٢] (البقرة: ٢٥٨).

وجاء فى سفر التكوين فى العهد القديم أن والد النمرود يدعى «كوش» ويعرف أيضاً باسم «بل» أو «بيلوس» وهو حفيد نوح بن حام.

---

(١) الماسونية وقتها كانت تعرف بالبابلية.

(٢) قال أهل التفسير وعلماء النسب والأخبار إن هذا الملك هو ملك بابل واسمه النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح.

وامتد سلطان النمرود أرض بابل والشام أيضاً وكان ينتمى إلى الأخوية البابلية التى تحولت فيما بعد وعرفت باسم الماسونية بعد أن سيطر عليها اليهود الصهاينة.

وعرفت زوجة النمرود «سميراميس» بملكة السموات أو «ريا» أم الآلهة العذراء وأيضاً أطلق عليها أمنا الأرض، وكانت «سميراميس» ترمز فى أدبيات الماسونية القديمة والحديثة إلى السمكة والحمامة، وزوجها النمرود يرمز إلى السمكة.

وكان النمرود يدَّعى إنه إله ويأمر الناس بعبادته وهذا ما جعل إبراهيم عليه السلام يحاوره ويكشف أمره أمام الناس كما ذكر فى القرءان الكريم حين ادَّعى النمرود أنه إله أو نصف إله ونصف إنسان.

واسم سميراميس يعنى حامل الغصن وقد جاء فى قصة نوح التى ذكرتها التوراة أن نوحا أرسل الحمامة إلى الأرض بعد الطوفان لتأتيه بالخبر اليقين، فجاءت حاملة غصن زيتون، وهى إشارة واضحة لمن دون سفر التكوين وأضاف إلى التوراة إلى عودة الزواحف الماسونية أو الأخوية البابلية للتحكم فى الأرض.

وحمل النمرود لقب «بعل» أى السيد وزوجته الملكة «سميراميس» لقب «بعلتى» وترجمتها باللاتينية «ميادومينا» Mea Domina، وبالإطالية «مادونا» Madonna أو «العذراء».

واستمدت المسيحية أساطيرها من الأساطير البابلية ولايزال البابا يضع على رأسه تاجاً على شكل رأس سمكة وهى رمز إلى النمرود.

وفى عام ١٨٢٥ م سمح البابا بيو السابع بصك ميدالية الغفران وقد نقش عليها امرأة فى وضع شبيه بالسمكة التى هى أيضاً رمز للملكة سميراميس وفى يدها اليسرى صليب وفى يدها الأخرى كأس وعلى رأسها تاج له سبع أشعة على هيئة تاج تمثال الحرية الشهير الموجود فى أمريكا وفرنسا أيضاً وهو هدية من الماسون.

وغرفة البابا فى الفاتيكان الخاص بالاستحمام مصنوعة من الذهب الخالص ومزينة بالرموز الفلكية.

ويرمز نسر الماسونية ذو الرأسين الذى ينظر أحدهما ناحية الشرق والآخر ناحية الغرب إلى النمرود الكنعانى وهو نفسه الإله ذو الوجهين المسمى «ايانوس» الذى عرفه الرومان وهو أحد إخوة الأنوناكى الذى ذكرته الألواح السومرية.

وتحتفل الكنيسة المسيحية بعيد القديس بطرس فى اليوم الذى تدخل فيه الشمس دائرة برج الدلو وهو اليوم الذى يكرم فيه «أيانوس». والديانة البابلية القديمة والديانة المسيحية.

واليهودية وغيرها من الديانات غير الإسلام الحنيف تتألف طبقات الناس فيها من طبقة الأحباء والكهنة وهم السادة الذين يملكون السلطة الدينية والدنيوية أيضاً وطبقة عامة الناس الذين يكونون تبعاً لهم يصدقون خرافاتهم.

وذكر ديفيد أيكة فى كتابه «أنا حر» (I am me i am Free) أن السلطة العليا فى الماسونية والأخوية البابلية الحديثة متورطة فى طقوس شيطانية تقوم على ذبح البشر وشرب دمائهم ومن هؤلاء هنرى كيسنجر والعائلة المالكة فى بريطانيا ورؤساء أمريكا ولعل ما يحدث فى العراق من قتل وذبح للبشر يومياً لأكبر دليل على ما ذكر «دايفيد أيكة».

وتشير النصوص التاريخية أن العرق الآرى الأبيض انتقل من منطقة جبال القوقاز إلى وادى السند فى الهند منذ حوالى ١٥٠٠ ق. م واتبعوا الديانة الهندوسية وأدخلوا اللغة السنسكريتية القديمة إلى الهند.

وقد أثبت ل. أ. واديل من خلال بحثه حول العرق الآرى أن والد ملك الهند الآرى الأول كان ملك الحيثيين الأخير فى آسيا الصغرى(١).

---

(١) انظر السر الأكبر دافيد. أيكه ومازال حتى الآن يعثر فى العراق على جثث لمراقبين مقتولين وقد قطعت رؤوسهم ومثلت بجثثهم، ويدعى الأمريكان وغيرهم من الماسونيين أن ذلك من فعل الشيعة والصراع الطائفى والحقيقة هى الماسونية الصهيونية التى تقوم على ذبح البشر..

وعلى مر التاريخ الإنسانى قام أصحاب الجمعيات السرية الذين يطلق عليهم «الآريون» أو أصحاب العرق الآرى بالانتشار فى أرجاء الأرض بغية السيطرة عليها بزعم أنهم أبناء الآلهة ودعوة الناس من البشر الآخرين «العبيد» إلى عبادة الشمس.

وحمل أصحاب العرق الآرى أسماء مختلفة على مر العصور منها الشعوب الحيثية والفينيقية والفراعنة المصريون، واستقروا فى مناطق متعددة من العالم القديم مثل سومر وبابل وآسيا الصغرى ومصر ودول الشرق الأدنى.

ويرى البعض أن هذا العرق الآرى ينتمى إلى أصول جاءت من كوكب المريخ(١).

وتشير المصادر التاريخية إلى أن العرق اليهودى ظهر أيضاً فى القوقاز بعد انهيار امبراطورية الخزر التى اعتنقت اليهودية فى هذه المنطقة جنوب الإمبراطورية الروسية فى القرن الثامن الميلادى، واتجهت تلك الشعوب اليهودية لتستقر فى أجزاء من روسيا وليتوانيا واستونيا ثم تمكنت من الدخول والاستقرار فى أوربا الغربية ثم الولايات المتحدة.

ثم ادعت تلك الطائفة من اليهود الغربيين وهم غير سلالة بنى إسرائيل أن لها حقاً فى أرض فلسطين من خلال نصوص التوراة وأنهم شعب الله المختار وغيرها من الافتراءات التى ادعوها كذباً وافتراءً على الله وقد أنكر بعض الحاخامات من اليهود هذه الادعاءات ونسبوها إلى دعاة الصهيونية(٢).

وانتقل العرق الآرى الأبيض الذى يدعى أنه من نسل الآلهة القدماء والآتين من الكواكب الأخرى شمالاً نحو أوربا وعرفوا قديماً باسم الفينيقيين وهم الذين نزحوا بحراً، أما الذين نزحوا براً فعرفوا بالسيمريين والأخمينيين، واستقروا فى أوربا شرقاً وغرباً، وقد سبقهم بعض الطلائع واستقروا فى الجزر البريطانية وهم أساس الجمعيات السرية القديمة والحديثة.

---

(١) اقرأ كتابنا الأسرار الكبرى للماسونية، الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) اقرأ كتابنا الحرب السابعة ونهاية اليهود ففيه المزيد عن هذا الموضوع وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

وقامت مجموعة من السيمريين باجتباز نهر الدانوب وصولاً إلى المجر والنمسا ومنها إلى جنوب ألمانيا وفرنسا وعرفوا لدى الرومان بالغاليين ولدى اليونان بالسلتيين واستقر بعضهم فى بوهيميا وبافاريا التى عرفت بألمانيا فيما بعد.

وقد حارب الغاليون الرومان وهزموهم عدة مرات، وتمكنوا من احتلال دول أوربا الوسطى وشمالى إيطاليا ثم فتحوا إيطاليا كلها وفى عام ٢٨٠ قبل الميلاد قاموا غزو آسيا الصغرى واحتلوها.

وذكر المؤرخ «هنرى راولينسون» أن آسيا الصغرى تعرضت لغزوتين كبريين من العرق الآرى، عرفت فى المرة الأولى بغزو السيمريين وفى الثانية بالغاليين.

وكانت شعارات السيتيين وهم من العرق الآرى الأفعى والثور والنار. وقد أطلق الرومان على السيتيين اسم الجرمان وهى تعنى «الأصيل»، فعرفوا بالشعب الأصيل ومن كلمة جرمان «Germahus» اشتق اسم «ألمانيا» «Germany» ومنها ظهرت دعوة العرق الآرى باسم النازية أيام هتلر وقبله بوضعهم العرق الأصيل الذى يجب من وجهة نظرهم حكم العالم.

والجنس الأنجلو سكسونيون الذين اجتاحوا غرب أوربا واستقروا فى الجزر البريطانية وهم من الجرمان الذى يدعى أنه العرق الآرى الأصيل.

وتوجهت مجموعة عرقية آرية من السيتيين عرفت لاحقاً باسم «ساكا» «Sakka» شرقاً حتى وصلت إلى الحدود الصينية حوالى عام ١٧٥ ق. م، وقد أشارت النصوص الصينية القديمة أن شعوب ساى وانج، «Sai -- Wang» أو الـ سوك ـ وانج «Sok -- Wang» على الفرار من الهند والهروب نحو جبال محاذية الأفغانستان.

وقد أشارت القطع المعدنية التى تعود إلى عام ١٠٠ ق. م وجود مملكة «للساكا» «Sakka» فى الجزء العلوى لوادى الهندوس ما بين كشمير وأفغانستان ومنها ظهرت وانتشرت الديانة البوذية حيث مصدرها من أصحاب العرق الآرى.

فقد ولد «بوذا» مؤسس الديانة البوذية فى الأرض التى حكمها «الساكا» قبل الميلاد.

وهذا يفسر الغزو البريطانى للهند الكبرى (الهند - باكستان - كشمير - بنجلاديش) حتى منتصف القرن العشرين وعودتها لغزو بلاد الأفغان مؤخراً.. إنه الحنين للعودة إلى أرض الأجداد.

لقد أطلق على «بوذا» وهو عند أتباعه من أبناء الآلهة أسماء متعددة منها ساكيا شينا (Sakya Shina) و «ساكامونى» (Sakamuni) والحكيم «ساكيا» (Sakya) والمعلم وأسد قبيلة (Sakya).

وأما الفينيقيون فقد أبحروا كما قلنا قديماً وقد كانت لهم قواعد فى آسيا الصغرى وسوريا ومصر واستقروا فى جزر البحر الأبيض ومنها توجهوا إلى جزر كريت وقبرص واليونان وإيطاليا وكانوا قد اشتهروا بالتقنية العالية والحضارة والتقدم فى كافة العلوم فنقلوها معهم حيث استقروا.

وقد صور الفراعنة المصريون آلهة الفينيقيين على صورة أشخاص بيض البشرة زرق العيون، وهم كما يقال ثمرة التزاوج بين سكان الفضاء الخارجى والبشر ومنهم «حيرام أبيف» الذى يدعى الماسون أنه بانى الهيكل السليمانى الأول.

وتدل أساطير السكان الأصليين للقارة الأمريكية وصول الفينيقيين إليهم قبل وصول «كريستوفر كولومبس» من خلال أحاديثهم عن آلهة ذات لون أبيض طويلى القامة جاءوا من البحر معهم المعرفة والعلوم، وذلك بعد الطوفان.

ومما قيل عن هذا العرق الآرى الذى أسس الجمعيات السرية على الأرض أنه من كوكب المريخ وأنه أيضاً الذى بنى أهرامات مصر الشهيرة واستدلوا على ذلك بوجود أهرامات اكتشفها علماء وكالة الفضاء الأمريكية «الناسا» (Nasa) حيث اكتشفوا ستة أهرامات ضخمة شبيهة بأهرامات الجيزة بمصر؛ وذلك لمنطقة «سيدونيا» (Cydohia) فى المريخ.

وهذا أيضاً ما توصل إليه العالم زكريا سيتشن الذى فك طلاسم الكتابة المسمارية التى كتبت بها الألواح السومرية وعن الأنوناكين الذين هبطوا من أحد الكواكب على أرض بابل القديمة وأن الأنوناكين كانت لهم مستعمرات على كوكب المريخ(١).

وأكدت البحوث أن الحضارة الفينيقية والسومرية كانت حضارة متطورة علمياً فى علم الفلك وعلم التنجيم والهندسة والرياضيات وقوة حقل الأرض المغنطيسى.

وأن الفينيقيين قد قاموا ببناء مراصد ضخمة ببريطانيا مثل ستونهنج (Stonehenge) وايفبرى (Avebury) فى «ويلتشير» (Wiltshire).

وقد أكد «ل. أ. واديل» أنه عثر على علامات سومرية على إحدى الحجارة فى «ستونهنج» كما اكتشف البروفسور الكسندر توم الأستاذ فى كلية العلوم الهندسية فى أوكسفورد ما بين عامى ١٩٤٥ ـ ١٩٦١ أن الشعوب القديمة هى التى بنت مرصد ستونهنج وأنها كانت على علم بالهندسة الفيثاغورثية ومبادئ علم الرياضيات قبل آلاف السنين من ولادة فيثاغورث.

وذكر أيضاً «توم» ذلك فى كتابه «مواقع المغاليث فى بريطانيا» عام ١٩٦٧ أن الحجارة التى بنى بها المرصد هندسية الشكل ومرصوفة بشكل يبرز المناظر المحيطة بمواقع الشمس والقمر والنجوم فى أوقات محددة ولاسيما عند الكسوف والخسوف أو الانقلاب الشمسى وأنها عبارة عن ساعة فلكية ضخمة ونقطة انطلاق لإرسال الطاقة واستقبالها.

وأكد ذلك «بريان دسبورغ» وهو عالم من كاليفورنيا أن ثمة نقطة فى إحدى شبكات الأرض، معروفة بشبكة «هرتمان» (Hartmann) يتلقى فيها اثنا عشر خطاً لتعود بها وتتجه نحو الأرض وهذه النقطة توجد فى مكان يسمى

---

(١) انظر السر الأكبر مصدر سابق، وهذا الرأى مجرد تخمين من د. ذكريا ستيشن ولاسيما إذا عرفنا انه يهودى.

«افبرى»، (Avebury) بإنجلترا، وهو المكان الذى اختاره الفينيقيون والسومريون لبناء الحلقات الحجرية قبل خمسة آلاف سنة على الأقل.

وتغير هذه المواقع مثل لوحة التيار فى قلب شبكة الطاقة التى تؤثر على طبيعة حقل الأرض المغنطيسى، ومن يعش فى هذه المنطقة يشعر بطاقة قوية عظيمة كما ذكر ذلك بعض المعاصرين(١).

وكل ذلك يؤكد أن هؤلاء السريين الذين كونوا الجمعيات السرية قبل بدء التاريخ الميلادى بآلاف السنين ولا يزالون يمارسون نشاطاتهم تحت الأرض فى أنفاق معدة لهم يتحكمون فيمن هم على سطحها ليسوا بالسهل التوصل إليهم والسيطرة عليهم إلا بعد التعرف عليهم.

ويرى البعض أن منطقة «افبرى» فى انجلترا مرآة تعكس صورة مجمع فى «سيدونيا»، فإن أخذت الخرائط الطوبوغرافية العائدة لكل من الموقعين، ووضعتها فوق بعضها البعض لوجدت أن الأشياء والمسافات متشابهة إلى حد كبير.

وقد كشف «هوجلند»(٢). فى «كتابه معالم على المريخ» أن مدينة المريخ

(١) المصدر السابق، وعلم هندسة الطاقة وارتباطها بصحة الإنسان موجود فى الطب الصينى القديم وعلى أساسه قامت نظرية وطريقة العلاج بالابر الصينية وهو ما يحاربه الأطباء الذين درسوا الطب الغربى، إلا أنه انتشر مؤخراً فى العالم مما اضطر الأطباء إلى دراسته والعمل به. فالطب الصينى القديم يرى أن الإنسان به اثنا عشر مساراً للطاقة إذا تعطل أحدها أصيب الإنسان بالأمراض ويجب تشغيل مسارات الطاقة المعطلة حتى يصبح الإنسان سليماً معافاً.

وتقوم الجمعيات السرية الماسونية بمحاولة طمس مثل هذه العلوم بحجة أنها من الزمن القديم وأنها تخلف وأن الطب الغربى الحديث هو الحل!!

ولهذا يحارب أنصار الماسونية جهلاً منهم الطب غير التقليدى أو ما يعرف بالطب البديل أو الطب النبوى.

(٢) عمل هوجلند صحافياً فى مجلة علمية ومديرا لجهازى بلافيتا ريوم فى غربى هارتفورد نيويورك ومستشاراً فى مركز الرحلات الفضائية فى وكالة «الناسا» الأمريكية، وقد برهن «هوغلند» فى كتابه «معالم على المريخ» أن الأهرامات هى جزء من مساحة شاسعة بنيت لتتوافق مع شروق الشمس خلال الانقلاب الشمس الصيفى على المريخ منذ حوالى ٥٠٠,٠٠٠ سنة وقبل وصول الأتوناكى إلى الأرض اى قبل خلق آدم ﷺ، اى أن الأهرامات موجودة على الأرض قبل خلف الإنسان!! هكذا قال. =

على كوكب المريخ بنيت وفقاً للقوانين نفسها التى اتبعت فى إنشاء مجمعات مماثلة على الأرض.

فالخطوط المستقيمة والهندسة المقدسة التى تم اكتشافها فى «سيدونيا» على المريخ تجدها فى هيكليات العالم القديم فى «ستوتهنج» وأهرامات الجيزة فى مصر والمكسيك و «زمبابوى» وأن الملاحظ توافق تلك الرياضيات مع هندسة الطريقة الذهبية (Golden mean) أو الاعتدال التى جسدها الرسام الإيطالى الشهير ليوناردو دوفينشى (١٤٥٢ ـ ١٥١٩) فى لوحته التى رسم فيها الإنسان داخل دائرة وقد كان «دافنشى» عضواً بارزاً فى الجمعيات السرية الماسونية.

ولأن دافنشى عضو فى الجمعيات السرية المسماة الماسونية أو الأخوية القديمة والحديثة فقد اطلع على الاختراعات التى كانت لدى هذه المجتمعات المتقدمة الفضائية فتنبأ باختراع الهاتف والطائرة والدرجات الهوائية وقام برسمها فى القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادى قبل اختراعها بسنوات طويلة.

وكأن هذه العلوم التقنية حكر على هؤلاء السريين يتم الإفراج عنها لبنى الإنسان على فترات متباعدة وإن كان القرن العشرين وخاصة السنوات الأخيرة منه شهدت طفرة غير مسبوقة من التقدم الحضارى والتكنولوجى، يقابله رجعية وتخلف ووحشية وعودة إلى العصور البدائية الأولى من حروب وصراعات وقتل للنفس البشرية.

والمجتمعات الحديثة تستمد حضارتها وأساطيرها من المجتمعات القديمة، فالبريطانيون قد أخذوا أساطير الفينيقيين، مثل أسطورة القديس «جاورجيوس» التى أخذت من «سان جورج دى كوبا دوكيا» (St George of Cap-

= ومن أراد المزيد عن الأتوناكيين فليقرأ كتابنا العراق أرض الفتن والنبوءات وهو يحكى ما جاء فى الألواح السومرية عن الأتوناكيين الذين جاءوا من احد الكواكب لاستخراج الذهب والبترول لإنقاذ كوكبهم قبل خلق آدم وهبوطه إلى الأرض. الناشر دار الكتاب العربى.

padocia) وهو مركز للفينيقيين فى آسيا الصغرى، والقصة معروفة لدى الطوائف المسيحية من صراع بين «جاورجيوس» أو مارى جرجس مع التنين وهو يرمر إلى النزاعات القديمة بين الزواحف وهم سكان أحد الكواكب وسكان المريخ وقد رصدها الفينيقيون.

وقد استخدم صليب القديس جاورجيوس أو مارى جرجس وهو صليب أحمر وصليب القديس «أندراوس» فى اسكتلندا ورايات الدول الإسكندنيافية وصليب القديس «باتريك» بأيرلندا.

هذا الصليب الذى هو رمز لمنظمة إنسانية اغاثية هى منظمة الصليب الأحمر، هو شعار مقدس من شعارات الفينيقيين يرمز إلى الانتصار فالصليب الأحمر هو صليب النار، وهو رمز الشمس عند الفينيقيين الآريين، وأضف إليه أيضاً الصليب المعكوف رمز النازية.

وقد وجد الصليب المعكوف على حجارة مرسوم عليها الإله بعل إله الشمس عند الفينيقيين فى منطقة كريج ـ نارغت «Craig -- Narget» فى إسكوتلندا وقد استعمل النازيون الآريون الصليب المعكوف رمزاً للدمار والحرب.

وأخذ البريطانيون رمز بلادهم من الإلهة الفينيقية «باراتى» (Barati) وكانت «باراتى» تعرف فى آسيا الصغرى باسم «ببراثيا» (Perathea) ثم عرفت باسم «ديانا».

«وباراتى» هى تجسيد لصورة الملكة الإلهة عند الفينيقيين، وهكذا كان رمز الإمبراطورية البرطيانية صورة للملكة تجلس على كرسى الحكم للدلالة على أنها من أبناء الآلهة كما فى صورة الملكة الإلهة «باراتى».

وكان عند الفراعنة المصريين آلهة تعرف باسم «برتى» (Birth) وهى آلهة المياه، ووصفها البابليون حوالى عام ٦٨٠ ق. م على أنها آلهة البحار من الفينيقيين.

وعـرفت باسم (Brito -- Martis) اسـتنادا إلى الأسـاطيـر اليـونانيـة والرومانية.

واستخدمت السلالة الحاكمة الفينيقية حوالى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد لقب «كاسى» (Kassi) وكذلك استخدمته الطبقة الحاكمة فى «بابل» وأطلق الملوك فى بريطانيا على أنفسهم وعلى سلالاتهم اسم (Catti) وكتبوها على القطع النقدية التى أصدروها، وكذلك أطلق الملوك الحيثيون فى آسيا الصغرى وسوريا الفينيقية أسم (Khatti أو catti) على أنفسهم.

وكذلك عرفت السلالات الآرية التى استوطنت القوقاز وحكمت الهند أيضاً باسم (khattiyo)، وقد تطورت كلمة (KHatti) لتصبح (Hittites) أو الحيثيين فى العهد القديم.

وهكذا استمر الارتباط بين السلالة الآرية الحاكمة المسيطرة على العالم من خلال ملوكها كما هو الحال فى بريطنيا أو من وراء الستار كما هو الحال فى أمريكا وغيرها عن طريق الجمعيات السرية.

3

عقيدة الجمعيات السرية المحركة للحكومة الخفية

- البداية كانت على الأرض حين استطاع قابيل قتل هابيل.
- الابن الطيب والابن الشرير.
- سفر التكوين يشير إلى تزاوج البشر من سكان كوكب آخر مما أدى إلى ظهور الفساد فى الأرض وحدوث الطوفان

بداية المؤامرة على الأرض حين دب الخلاف بين الأخوين قابيل وهابيل

حين أهبط الله عـز وجل آدم وزوجـه حـواء إلى الأرض ومـعـهـمـا إبليس عليـه اللعنـة، ظهـرت الـذرية لكل من آدم وإبليس، وأصبـح لكل مـولود يولد لآدم قـرين من ذرية إبليس.

قـال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قـرينه من الجن وقـرينه من الملائكة.

قالوا: وإياك يا رسول الله؟.

قال: وإياى ولكن الله تعالى أعاننى عليه فلم يؤمرنى إلا بحق.

وفى رواية: «أعاننى عليه فأسلم فليس يأمرنى إلا بخير»[1].

ويبـدأ عـمل الشيطان وذريتـه مع بنى آدم منذ ولادته، كمـا قـال ﷺ « ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حيث يولد فيستهل صارخاً من مسه إياه إلا مريم وابنها.

ويقـول أبو هـريرة رضي الله عنه راوى الحديث: اقـرأوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[2] (آل عمران:٣٦).

فـالصـراع بين الشيطان وآدم عليه السلام بدأ فى السـمـاء حين أبدى الشـيطان

(١) رواه مسلم وابن خزيمة والطبرانى وذكره البيهقى فى الدلائل

(٢) متفق عليه.

عداوته لآدم عليه السلام حين خلقه الله ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له وكان إبليس حاضراً وشمله الأمر الإلهى بالسجود لآدم كما ذكرنا.

ووضع إبليس إستراتيجيته فى إضلال بنى آدم بواسطة ذريته التى ينجبها متزامنا مع كل مولود من آدم وذريته إلى يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا * قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً * قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ (الإسراء: ٦١ ـ ٦٥).

واستطاع إبليس أن ينج فى بث الغيرة فى ابن آدم البكر قابيل من ناحية أخيه هابيل وانتهى الأمر بقيام قابيل بقتل هابيل، فكان ذلك الانتصار الأول للشيطان على ذرية آدم على الأرض.

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ * مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: ٢٧ ـ ٣٢).

يقول الله تعالى لرسوله ﷺ أن اقصص على هؤلاء المفسدين فى الأرض الذين يتزعمهم اليهود وعلى رأسهم إبليس خبر ابنى آدم وقصتهما حين شرع الله لآدم حين أهبطه على الأرض وأنجب من حواء ذريته أن يزوج بناته من بنيه لاستمرار الذرية، فكان يولد له فى كل بطن ذكر وأنثى، فكان يزوج أنثى هذا البطن لذكر البطن الآخر.

ورأى قابيل أن أخت هابيل التى يجب أن يتزوجها أقل جمالاً من أخته التوأم التى يجب على هابيل الزواج منها، فأراد أن يستأثر بها على أخيه فرفض آدم ذلك إلا أن يقربا قرباناً لله فمن تقبل الله منه قربانه فهى له.

وبالفعل قدم كل من الأخوين قرباناً لله وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب ماشية وأغنام.

فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل، فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان أخيه، فغضب قابيل وقال لأخيه: لأقتلنك حتى لا تتزوج أختى.

فقال هابيل له: إنما يتقبل الله من المتقين.

وكان هابيل أشد قوة من أخيه إلا إنه لم يشرع لرد تهديد أخيه له بالقتل وأن يبسط يده إليه بالقتل دفاعاً عن نفسه فقال له:

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٢٨ ـ ٢٩).

ورغم هذا القول الحكيم لهابيل فى رده على تهديد أخيه له بالقتل، إلا أن النوازع الشيطانية فى نفس أخيه جعلته يقوم فى نهاية الأمر بقتل أخيه لتكون أول جريمة على الأرض منذ هبوط آدم إليها، ولم تكن تلك الجريمة الأخيرة وإنما كانت بداية إلى قيام الساعة.

ولهذا نهى رسول الله ﷺ إذا التقى المسلمان بسلاحهما أن يقتل أحدهما الآخر فى هذا النزاع لإنها سيلاقيان مصير قابيل الذى سن هذه الشريعة على الأرض وهو الخلود فى النار.

قال ﷺ: إذا تواجه المسلمان بسيفيها فالقاتل والمقتول فى النار.

قالوا: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟.

قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه.(١)

قال ابن جرير فى تفسيره للآيه: لما أراد أن يقتله جعل يلوى عنقه فأخذ إبليس دابة ووضع رأسها على حجر ثم أخذ حجراً آخر فضرب به رأسها حتى قتلها، وابن آدم - قابيل - ينظر، ففعل بأخيه مثل ذلك.(٢)

وفى أسفار العهد القديم أنه قتله خنقاً وعضاً كما تقتل السباع.

وهكذا كان ابن آدم قابيل أول قاتل للنفس البشرية على الأرض ولذلك أصبح عليه كفل من اوزار كل من يقتل نفساً بغير حق إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً.

قال ﷺ: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل»(٣).

وفى هذا الحديث إشارة واضحة إلى أن قابيل هو أول قاتل فى التاريخ الإنسانى وأنه المقصود فى الآيات التى ذكرت القصة فى سورة آل عمران ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه ابن أبى حاتم، بهذا قول لابن عباس رضي الله عنهما وناس من الصحابة.

(٣) رواه الجماعة إلا أبا داود.

وقال إبن عمر: ﷺ وإنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب عليه شطر عذابهم.[1]

وقال إبراهيم النخغى: ما من مقتول يقتل ظلماً إلا وكان على إبن آدم الأول والشيطان كفل منه.

ثم تأتى الآيات بعد ذكر تلك القصة لتشير إلى بنى إسرائيل إنهم هم الذين سيتولون الإفساد فى الأرض كما فعل «قابيل» الابن الأول فقال تعالى:

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: ٣٢).

إنها إشارة ربانية لما سوف يحدث من اليهود إنهم سيفسدون فى الأرض بقتل الناس ظلماً وعدواناً كما فعل قابيل.. والله أعلم.

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه ابن جرير.

الابن الطيب والابن الشرير

ولد لآدم عليه السلام ذرية ذكور وإناث ومنهم استمر النسل والحياة على الأرض، فكان أول الذرية من الذكور هابيل وقابيل.

فأما هابيل فقد قتله قابيل ولم تكن له ذرية، ولم يذكر القرءان الكريم أى شيء عن قابيل وماذا يحدث له؟

وهنا سؤال يطرح نفسه، هل عاش قابيل بعد قتل أخيه وأنجب ذرية؟.

فقد ذكر أهل التواريخ والسير أن آدم حزن على ابنه هابيل حزناً شديداً، وقد ذكر مجاهد أن قابيل عوجل بالعقوبة يوم قتل آخاه، فعلقت ساقه إلى فخذه، وجعل وجهه إلى الشمس يدور معها كيفما دارت، تنكيلاً به وتعجيلاً لذنبه وبغيه وحسده لأخيه لأبويه.(١)

قال ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته فى الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغى وقطيعة الرحم.(٢)

وقال ابن كثير رحمه الله فى قصصه: والذى رأيته فى الكتاب الذى بأيدى أهل الكتاب الذين يزعمون إنه التوراة، إن الله عز وجل أجله وأنظره، وإنه سكن فى أرض «نود» فى شرق عدن وهم يسمونه «قنين» وأنه ولد له خنوخ، ولخنوح عندر، ولعندر محوايل ولمحوايل متوشيل، ولمتوشيل لامك، وتزوج هذا امرأتين: عدا وصلا.

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير.

(٢) رواه أبو داود فى سننه والترمذى فى سننه وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه فى سننه والبخارى فى الأدب المفرد والحاكم فى المستدرك وأحمد فى المسند وابن حبان فى صحيحه.

فولدت «عدا» ولداً اسمه ابل، وهو أول من سكن القباب واقتنى المال.

وولدت أيضاً نوبل، وهو أول من أخذ فى ضرب الونج والصنج، وولدت «صلا» ولدا اسمه توبلقين، وهو أول من صنع النحاس والحديد، وبنتاً اسمها «نعمى»[1].

ولعل هذا الذى ذكره ابن كثير رحمه الله نقلاً عن أهل الكتاب جعل البعض يعتقد أن قابيل من المنظرين مثل إبليس وأنه المسيح الدجال الذى يظهر آخر الزمان، واعتبر هذا فتحاً ربانياً عليه، وإن كان اجتهاده هذا معتبراً يؤجر عليه بإذن الله تعالى ويرفع بعض سوء الفهم عن الدجال، وقد رددنا عليه فى إصدارات سابقة وأوضحنا خطأ اعتقاده فى كون الدجال هو قابيل، لعدم وجود دليل قاطع أو ضعيف من القرآن والسنة النبوية، وإن من شروط الأخذ عن أهل الكتاب أن يوافق ما لدينا من نصوص ومصادر، وإلا توقفنا فلا نصدق ولا نكذب كما أمرنا رسولنا الكريم ﷺ.

ثم أنجبت حواء لآدم عليه السلام ابناً آخر بعد مقتل هابيل أطلق عليه اسم «شيث» ومعناه هبة الله.

قال ابن كثير رحمه الله: وكان عمر آدم يوم وُلد له شيث مائة وثلاثين سنة، وعاش بعد ذلك ثمانمائة سنة وكان عمر شيث يوم ولد له «أنوش» مائة وخمساً وستين وعاش بعد ذلك ثمانمائة سنة وسبع سنين وولد له بنون وبنات غير «أنوش»[3].

ومن ذرية «شيث» وولده «أنوش» كان رسل الله وأنبياؤه، وكل هذه المعلومات قد استقاه أهل القصص من أهل الكتاب، فالله أعلم.

---

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير.

(٢) اقرأ كتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة»، وكتابنا «عشرة ينتظرها العالم»، لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع وغيره الناشر دار الكتاب العربى.

(٣) قصص الأنبياء لابن كثير، وقال معنى شيث: هبة الله وسمياه بذلك لأنهما رزقاه بعد أن قتل هابيل.

قال ابن كثير بعد أن ذكر التواريخ والنسب من «شيث» إلى نوح عليه السلام: وفى كون هذه التواريخ محفوظة فيما نزل من السماء نظر، كما ذكره غير واحد من العلماء ظانين عليهم فى ذلك، والظاهر أنها مقحمة فيها، ذكرها بعضهم على سبيل الزيادة والتفسير وفيها غلط كثير.

وقد ذكر ابن جرير فى تاريخه أن حواء ولدت لآدم أربعين ولداً فى عشرين بطناً، ذكر ذلك أيضاً ابن إسحاق وذكر أسماءهم، وقيل أيضاً ولدت له مائة وعشرين بطناً فى كل واحد ذكر وأنثى أولهم قابيل وأخته قليما وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً﴾ (النساء: ١).

وذكر أهل التاريخ أن آدم عليه السلام لم يمت حتى رأى من ذريته من أولاده وأولاد أولاده أربعمائة ألف نسمة والله أعلم.

وجاء ذكر قابيل وهابيل فى سفر التكوين وهو أول أسفار العهد القديم التى يسمونها التوراة.

وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قابين ـ أى قابيل ـ وقالت اقتنيت رجلاً من عند الرب، ثم عادت فولدت أخاه هابيل، وكان هابيل راعياً للغنم وكان قابين عاملاً فى الأرض، وحدث من بعد أيام أن قابين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب، وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانها، فنظر الرب إلى هابيل وقربانه، ولكن إلى قابين وقربانه لم ينظر، فاغتاظ قابين جداً وسقط وجهه فقال الرب لقابين لماذا اغتظت ولماذا سقط وجهك إن أحسنت أفلا رفع، وإن تحسن فعند الباب خطية رابضة وإليك اشتياقها وأنت تسود عليها. (التكوين ٤: ١ ـ ٧).

وبعد أن قتل قابيل هابيل جاء ذكر أن الرب أمر قابيل بالخروج إلى أرض

«نود» شرقى عدن وأنه تزوج وأنجب ذرية وبنى المدن وعمر الأرض:

فقال: ماذا فعلت. صوت دم أخيك صارخ إلىَّ من الأرض، فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك، متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها، تائهاً وهارباً تكون فى الأرض.

فقال قابين للرب: ذنبى أعظم من أن يُحتمل، إنك قد طردتنى اليوم من وجه الأرض من وجهك أختفى وأكون تائهاً وهارباً فى الأرض، فيكون كل من وجدنى يقتلنى.

فقال له الرب: لذلك كل من قتل قابين فسبعة أضعاف ينتقم منه.

وجعل الرب لقابين علامة لكى لا يقتله كل من وجده، فخرج قابين من لدن الرب وسكن فى أرض «نود» شرقى عدن.

(التكوين ٤: ١٠ ـ ١٦).

ثم ذكر السفر أن قابين أنجبت له امرأته ولداً يدعى حنوك وأنه بنى مدينة سماها باسم ابنه ثم استمرت ذريته، ثم ذكر السفر أيضاً أن آدم وُلد له «ابن» هو شيث عوضاً عن هابيل.

ونص السفر لا يحتمل أن يكون قابيل من المنظرين وإنما طرد من الأرض التى عليها آدم وحواء وذريتها إلى الأرض بعيدة.

وأما ما جاء فى النص «وجعل الرب لقابين علامة لكى لا يقتله كل من وجده أليس دليلاً على أنه من المنظرين أو أنه المسيح الدجال، فالمسيح الدجال من اليهود وليس هذا مجال ذكره.(١)والله أعلم.

وإذا كان لقابيل ذرية وهذا أمر محتمل فحتماً سوف يحملون الجينات الوراثية منه، فيكونون أهل الشر والحقد والمؤامرات، ولعلهم أصل الجمعيات السرية التى ظهرت فيما بعد، تكون أول مؤامرتهم وجرائمهم تلك التى ارتكبها

(١) انظر كتاب «عشرة ينتظرها العالم» الناشر دار الكتاب العربى.

أبوهم قابيل من قتل أخيه هابيل كما ذكرنا والله أعلم.

وجاء ذكر ما فعله أحفاد قابيل من شرور وانتقام:

فولدت عادة (يابال) الذى كان أبا لساكنى الخيام ورعاة المواشى واسم أخيه (يوبال) الذى كان أباً لكل ضارب بالعود والمزمار، «وصلة» أيضاً ولدت (توبال) لقايين الضارب لكل آلة من نحاس وحديد، وأخت (توبال) قايين نعمة، وقال «لامك» لامرأتيه عادة وصلة، اسمعا قولى يا مرأتى لامك، واصغيا لكلامى، فإنى قتلت رجلاً لجرحى وفتى لشرخى إنه ينتقم «لقايين» سبعة أضعاف، وأما للامك فسبعة وسبعين. (سفر التكوين ٤: ٢٠ ـ ٢٤).

ولامك هو ابن متوشائيل بن محويائيل بن عيراد بن حنوك بن قايين، وهكذا خرج من ذرية قابيل من يضرب بالعود والمزمار والمعازف، وقد أخبر لامك زوجتيه أنه قتل رجلاً لأنه جرحه وقتل آخر لنفس السبب فقابل التعدى بالجرح بالقتل، وأشار إلى أن الانتقام لمن يقتله واجب على ذريته أن يقتلوا سبعة وسبعين رجلاً.

وهكذا إذا كان لقابيل ذرية فإنها ذرية الشر بكل معانيه من إفساد وقتل وغيرهما.

ثم جاء ذكر الإفساد فى الأرض بعد ولادة نوح عليه السلام، ونوح بن لامك، وبالطبع (فلامك) هذا غير لامك الذى من ذرية قابيل، لأن نوح عليه السلام من ذرية «شيث» عليه السلام ابن آدم كما ذكرنا:

وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا، فقال الرب لا يدين روحى فى الإنسان إلى الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة، كان فى الأرض طغاة فى تلك الأيام وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولد لهم أولاد هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ

الدهر ذوو اسم.

ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر فى الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض وتأسف فى قلبه.

فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذى خلقته، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لأنى حزنت أنى عملتهم، وأما نوح فوجد نعمة فى عينى الرب) (التكوين ٦: ١ ـ ٨).

وفى هذا النص من سفر التكوين يذكر أن هناك نوعية من البشر أو الذين يحيون على الأرض الناس وأبناء الله، وأن أبناء الله رأوا بنات الناس أحسن وأجمل منهم فاتخذوا من نسائهم زوجات وأنجبوا ذرية ومن هذه الذرية جاء البشر على الأرض من الذرية الطغاة.

ويقول السِّفْر أيضاً «وبعد ذلك أيضاً دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً هم الجبابرة الذين من الدهر ذوو اسم».

فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامى لأن الأرض امتلأت ظلماً منهم فهم أنا مهلكهم مع الأرض، اصنع لنفسك فلكاً من خشب جفر...). (التكوين ٦: ١٢ ـ ١٥).

وهكذا كان الطوفان وهلاك الأشرار والكفار فى العهد القديم، ولعل ذكر أبناء الله والناس والتزاوج بينهما قد أخذ من الألواح السومرية التى ذكرت أن هناك مخلوقات فضائية نزلت الأرض وحدث التزاوج بينهم وبين البشر فأصبح هذا الهجين ما يسمى بالجنس الآرى الذى أفسد فى الأرض وكان العقاب الإلهى لهم هو الطوفان، وهذا الكلام لا أساس له من الصحة ويكذبه القرآن الكريم الذى من عند رب العالمين.

إلا أن كاتبى العهد القديم ينسبون الشر إلى ذرية أخرى هجين من بنى البشر الذين هم الناس من أبناء الله الذين هم جنس آخر غير الناس أو البشر

وهذا ما يستند إليه الكثير من الكتاب الغربيين فى مؤلفات شتى لهم.

ويؤمن بها زعماؤهم ورؤساؤهم مثل هتلر وموسولينى والملوك والزعماء البريطانيون وكذلك الآباء المؤسسون للولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى رؤساء أمريكا الحالين من بوش الابن والأب وغيرهما ومن ورائهم الماسونية وكل الجمعيات السرية التى تهدف للسيطرة على العالم من وراء الستار والله من ورائهم محيط.

4

تمجيد المخلوق

عقيدة إبليسية يعتنقها الماسون

- رئيس الماسونية الأول ومؤسسها الأوحد.. «إبليس».

- عبادة الشيطان هى جوهر عقيدة وديانة الماسونية وفروعها.

العقيدة الثنائية أو المثنوية دين إبليس الذى اعتنقه الماسون وجمعياتهم السرية

حين عصا إبليس - عليه اللعنة - أمر ربه عز وجل حين أمره بالسجود لآدم عليه السلام كانت حجته التى أعلنها أنه خير من آدم عليه السلام وعقد قياسا فاسدا من كون النارِ التى خلق منها أفضل من الطين الذى خلق منه آدم عليه السلام، وكان هذا استكباراً من إبليس - عليه اللعنة - أرداه إلى الجحيم وصار هذا الاعتقاد مذهبه وعقيدته التى ورثها أتباعه من الجن والانس.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (ص: ٧١ - ٧٨).

وأما عقيدة إبليس تجاه خالقه فهى العقيدة الثنائية أى أنه جعل من نفسه الحقيرة نداً ومساوياً لخالقه عز وجل، وهذا ما ورثه أيضاً لأتباعه من الجن والإنس وهذه العقيدة الإبليسية هى عقيدة عبدة الشيطان وهى التى تساوى بين الخالق عز وجل وإبليس اللعين المخلوق.

وقد قعد الشيطان لابن آدم بأطرقه كما جاء فى الحديث النبوى «أن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام، فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك... الحديث».

(١) رواه النسائى وأحمد.

فكان أول طريق قـام إبليس بمنع الإنسـان من السـيـر فـيـه هو اعـتـناق الإسـلام، وذلك لأن المسلم الحـقـيـقـى هو أبعـد المخلوقـات عن طـريق الضـلالة الذى هو طـريق الشيطـان، وهو فى حـمـاية مـولاه عـز وجل، وبالتـالى فـالمسلم الحقيقى معصوم من كيد الشيطان وشركه.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: ٨٢ ـ ٨٥).

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾

(الأعراف: ١٦، ١٧).

وحين اعتنق قابيل تلك العقيدة الشيطانية واعتقد نفسه أفضل من أخيه ورفض طاعة أوامر ربه عز وجل حين أراد الزواج من أخته توأمه وقد أراد الله عز وجل له أن يتزوج من أختـه توأم أخيـه هابيـل واحتكم الاثنان إلـى الله عـز وجل بأن قـربا قـربانين فتقبل الله قـربان أخيـه هابيل ولم يتقبـل قـربانه وتلك دلالة واضـحـة علـى خطأ اعـتـقـاده واتبـاعـه للهـوى والشـيطان فـأصبـح من الخاسرين ولحق بإبليس عليه اللعنة.

وإذا نظرنا إلى تاريخ اليهود والصهيونيـة وكل العقـائد الفاسـدة نراها قد اتخذت من إبليس إلهاً ومشرعاً لها واعتنقت دينه وعقيدته الثنائية وساوت بين الخالق والمخلوق وفضلت نفسها عن سائر الخلق من بنى البشر وهو مـا يعرف بالسامية عند اليهود.

فـالسـامية ليست كما يظن البعض أن اليـهود من ولد سـام بن نوح عليه السلام، لأن العرب والروم من نفس الذرية وإنما السامية هى تفضيل جنس اليهود عن باقى البشـر باعتبـارهم كما يقـول التلمود اليهود الذى هو كتابهم المقدس قبل التوراة أنهم أصل الخلق وأنهم أفضلهم وشـعب الله المخـتـار وأن باقـى البشـر على هيئتهم مخلوقات أدنى خلقت لخدمة الشعب اليهودى فقط.

والحقيقة ليس اليهود كلهم يدينون بهذا الاعتقاد وتلك العقيدة الإبليسية إلا أن الأغلبية منهم يسيطر عليها هذا الاعتقاد وهم الأكثرية الظاهرة حتى الآن(١).

ومن أجل إبعاد الإنسان عن عقيدة التوحيد يسعى الماسون إلى نشر الإلحاد بين الناس وأيضاً نشر الأديان الشيطانية مثل البهائية والبوذية والمجوسية وغيرها الكثير من أديان الماسونية الصهيونية(٢).

لقد انحرف اليهود قديماً عن شريعة موسى عليه السلام وبدلوا وحرفوا فى التوراة وما نزل على موسى وغيره من أنبياء الله إليهم، وقام كهنتهم بتأليف عقيدة خاصة بهم وهى عبادة الشيطان ذلك الإبليس الذى طرد من رحمة الله حين عصى أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام.

والقارئ للعهد القديم يجد أن أحبار اليهود قد أخذوا من الديانات الوثنية السابقة لهم الكثير والكثير وخلطوها بما لديهم حتى صاروا أمة مغضوبا عليها من رب العالمين.

ومما فعله أحبار اليهود تأليفهم كتاب التلمود فى فترة الأسر البابلى وادعوا زوراً وبهتاناً انه أُنزل على موسى عليه السلام شفاهة واخذه منه أخوه هارون عليه السلام وبدوره نقله لأسباط وأحبار بنى إسرائيل الذين تناقلوه جيلاً بعد جيل واعتبروه تفسيراً للتوراة وصار مقدماً عليها وهو كتاب سرى أخفاه اليهود بعد اضطهادهم بسبب ما جاء فيه من عنصرية وافتراء على الله عز وجل.

ومن كتبهم أيضاً كتاب القبالى أو الكابالا.

وهو كتاب مقدس لديهم، (Qabala) أو (Kabbalah) أو (Cabala).

وهذا الكتاب هو أساس عقيدة عبدة الشيطان وكل الجمعيات السرية، وكلمة القبالة تعنى «قبل» أو استلم أو وافق، أى أنهم قد قبلوا هذه العقيدة

(١) اقرأ كتابنا «الحرب السابعة ونهاية اليهود» لتقرأ المزيد عن هذا الموضوع وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) اقرأ كتابنا «أوراق ماسونية سرية للغاية» وكتابنا «العالم رقعة شطرنج» الناشر دار الكتاب العربى.

الإبليسية كن ينشروها فى أرجاء الدنيا والكلمة تعنى فى الإنجليزية جماعة شريرة سرية.

وتعنى أيضاً الناموس أو التعليم لاحتوائها على نصوص عبرية، وتم جمع تعاليم هذه الديانة القبالية من قبل أحبار اليهود أيام تواجدهم فى فلسطين فترة الحكم الرومانى لها، وقام بهذه المهمة الحاخام «اكيفا بن يوسف» وكان يشغل منصب رئيس المجلس الأعلى للسانهيدرن، وساعده الحاخام «شمعون بن يوخاى».

وتم تقسيم كتاب القبالة إلى سفرين، الأول كتاب التكوين أو الخلق، والثانى سفر «زوهار» أو «زوهر» وهو كتاب ظهور النور.

وكتاب القبالة هو كتاب السحر اليهودى الملىء بالرموز والطلاسم للعبادة الشيطانية، رغم أنهم يصفونه بأنه كتاب تصوف.

وأما التوراة أو العهد القديم فهو كتاب تاريخى يحكى تاريخ الأنبياء منذ آدم إلى أنبياء بنى إسرائيل ويشتمل على الأساطير المستوحاة من الديانات الوثنية الأخرى قبل ظهور بنى إسرائيل.

وأهم أسفار التوراة التاريخية هى أسفار القضاة والملوك وأستير ونحميا والمكابيين، أما ما ينسب إلى موسى فهى الأسفار الخمسة الأولى، التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، وكتاب اليهود التوراة يشتمل على ٣٩ سفراً وجملة إصحاحاته ٩٢٩ إصحاحا آخره سفر ملاخى ولا يوجد فيه ذكر عن عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام.

وأسفار موسى عليه السلام كتبت فى عهد الملوك ولم يكتبها موسى وإنما نسبت إليه والقارئ يدرك من أول وهلة ذلك.

فأسفار التوراة هى كتب تاريخية، ورغم ذلك لم يكن كتّاب التوراة مؤرخين صادقين أوفياء، بل تجد سفر نشيد الإنشاد وهو من أسفار العهد القديم أكثر أسفارهم شهوانية حيث يصف أشد حالات الغرام بعبارات شعرية!!

عبادة الشيطان جوهر ديانة الماسونية وفروعها وكل الجمعيات السرية التابعة لها

عبادة الإنسان للشيطان قديمة قدم الإنسان، فقد عبد الإنسان النار والأحجار والخشب والبقر والشمس والقمر والكواكب والبشر والملائكة والجن وغير ذلك.

ولهذا أرسل الله الرسل والأنبياء لهداية البشر إلى التوحيد الخالص لله، وقد ذكر البخارى رحمه الله عن ابن عباس ﷺ أنه قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام.

وعلى هذا القول يكون الإنسان قد عرف الشرك بالله وعبادة غيره فى زمن نوح عليه السلام وما بعده وحتى تقوم الساعة.

والشيطان الأكبر يرسل كل يوم سراياه من أبنائه وأعوانه لاحتلال بنى البشر وكما جاء فى الحديث النبوى الصحيح إن أحب الشيطان إليه الذى يفرق بين المرء وزوجه ومن يخرجه عن الملة الحنيفية التوحيد عبادة الله إلى الشرك به.

قال ﷺ: «إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة، يجىء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً.

ثم يجىء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته.

فيدنيه منه ويقول: نعم أنت، أنت(١).

وتبدأ عبادة الشيطان باتباع خطواته وتنتهى بالسجود له وإقامة شعائره وطقوسه صراحة كما يفعل عبدة الشيطان.

وأتباع الماسونية وغيرها من الجمعيات الأخرى التابعة لها أتباع للشيطان، وهم يعلنون للناس أنهم مؤمنون بالله مثل أتباع الشيوعية فى كل مكان.

ففى رسالة الرئيس الروحى للنظام الكهنوتى الشيطانى «بايك» إلى «مازينى» عام ١٨٨٩م يشرح فيها عقيدة الشيطان الماسونية فى منظمة النورانيين وهى الاسم البديل للماسونية الصهيونية يقول:

«يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذى نعبد لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات، ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية، نعم، إن الشيطان هو الإله، ولكن للأسف فإن «أدوناى» ـ وهو الاسم الذى يطلقونه على الله ـ هو كذلك إله.

فالمطلق لا يمكن إلا أن يوجد كإلهين وهكذا فإن الاعتقاد بوجود إبليس وحده كفر وهرطقة.

أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية هى الإيمان بالشيطان كإله مساوٍ «لأدوناى» ولكن الشيطان وهو إله النور وإله الخير، يكافح من أجل الإنسانية ضد «أدوناى» إله الظلام والشر(٢).

وقد أصدر «وايزهاوبت» زعيم «النورانيين» اليهود عام ١٧٨٥ م بيانا لأتباعه بالاختفاء والانضمام إلى صفوف المحافل الماسونية الزرقاء وتكوين جمعية ماسونية سرية جديدة فى قلبها، وذلك بعد كشف مخططات الأخوية الماسونية التى كانت تسمى جماعة النورانيين التى تمولها جماعة المرابيين اليهود، وذلك عام ١٧٨٤ م.

(١) رواه مسلم فى صحيحه.

(٢) انظر أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاى كار وبايك كان زعيم الماسونية الحديثة فى عصره وكان المحرك الرئيسى لحركات الشيوعية والنازية والصهيونية السياسية والتى أثارت الحروب العالمية.

وتم غلق محفل الشرق الأكبر فى ألمانيا عام ١٧٨٥ بعدها واعتبارهم خارجين على القانون.

ففى عام ١٧٨٤ كشفت قوات الأمن للحكومة البافارية ـ ألمانيا حالياً ـ براهين قاطعة على وجود المؤامرة الشيطانية لجماعة النورانيين.

وقد كلف آدم وايزهاوبت أستاذ القانون المسيحى الذى ارتد عن المسيحية واعتنق مذهب الشيطان عام ١٧٧٠ م واستأجره المرابون اليهود الذين قاموا بتنظيم مؤسسة روتشيلد لمراجعة وإعادة تنظيم بروتوكولات صهيون القديمة على أسس حديثة والتمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم.

وقد أنهى وايزهاوبت مهمته عام ١٧٧٦ م وكان رأس ذلك المخطط تدمير حكومات العالم والأديان الموجودة وذلك عن طريق تقسيم الشعوب إلى معسكرات متصارعة للأبد(١).

ونعود إلى عبادة الشيطان وأصلها كما ذكرها لنا القرآن الكريم من استعاذة البعض من الناس بالجن على اعتبار أن للجن عشائر وقبائل وزعماء ورؤساء وملوكا.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: ٦).

وهناك عادات عند الأقدمين من تقديم القرابين والذبائح للجن ومازالت هذه العادات موجودة حتى الآن، وذلك مثل أن يذبح الرجل ذبيحة على عتبة داره الجديدة لاتقاء شر الشياطين والجن، وقد أبطل الإسلام هذه العادات الشركية والتى لا تزيد الجن والشياطين إلا طغيانا على الإنسان(٢).

ولاشك أن الشيطان حاضر فى كل ما يفعله الإنسان من شرور وافساد على الأرض لأنه هو المحرض الأساسى لهذه الأفعال.

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر كتابنا مواجهة الجن لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع وغيره.

وأدخلت الماسونية اليهودية عبادة الشيطان كديانة خاصة بها فى طقوسها السرية الغير معلنة، إضافة إلى أن رموزها وشعائرها وأحكامها تعود إلى الديانة اليهودية المحرفة.

وتُعد طقوس السحر والسحرة المأخوذة من كتاب القبالى اليهودى هو العقيدة التى يؤمن بها الماسون ويمارسون من خلاله طقوس السحر الخاصة بهم.

وكان ظهور المذهب البروتستانتى على يد الراهب الكاهن «مارتن لوثر» الألمانى تتويجاً للنشاط الماسونى الذى اخترق الديانة المسيحية على المذهبين الكاثوليكى والأرذوثوكسى فى العالم، وقد شجع هذا كثيرا من الكهنة والأحبار والقساوسة فى الديانة المسيحية من اعتناق المذهب الشيطانى وإتيان أفعال منافية للدين والأخلاق فى أماكن العبادة واستخدام السحر فيها.

فقد كان المذهب البروتستانتى غاية فى التمرد على السلطة الدينية الكاثوليكية فى أوربا فى القرون الماضية، وأتى ذلك الاختراق الماسونى من انتشار المذهب البروتستانتى فى أوربا كلها وأمريكا أيضاً، وانتشار عبادة الشيطان بين شبابها، وبالتالى انتشار الإلحاد.

وكان «كرومويل» الذى تولى زعامة بريطانيا بعد قتل ملكها «كيرلس» أكبر انتصار للماسونية وبعد انتهاء دور «كرومويل» عادت بريطانيا ملكية مرة أخرى، وأخذت الماسونية شكلاً جديداً مدعماً بالمفكرين الماسون من الأوربيين غير اليهود، وظهرت طائفة المسيحيين الصهاينة.

«إبليس» عند الماسون هو القائد والرئيس الأول

ويطلق الماسون على إبليس اسم «النوار» أو «شيخ النار» أو «المصلح الكبير»، وكل هذه الأسماء وردت فى دعوات الماسونية وصلواتهم التى يرددونها فى محافلهم.

ويعتبر الماسون أن إبليس هو رأس الماسونية الأول وفى هذا قال الماسونى اليهودى «لمى» (LEMMI) فى احتفال ضم رؤوس الماسونية فى فرنسا عام ١٩١٠ م:

«اشيد بذكرك يا شيطان يا ملك، بوليمتنا ولقائنا، وأقريك سلامى الطيب يا إبليس وأرفع إليك بخورى المقدس، أنت الذى قهرت الله إله الكهنة».

وفى مقالة نشرت فى الجريدة الناطقة باسم الماسونية بفرنسا «ليفورنة» يتمم الماسونى (L,NTEO):

«إبليس هو أنيسنا وهو قائد الإصلاح البشرى هو المنتصر للعقل المطلق والحرية».

ووصف الماسونى حافظ الطرزى(١) إبليس بأنه الشيخ المظلوم لأن الناس يسبونه ويلعنونه!!.

ومن مظاهر تقديس الماسون لإبليس زعيمهم الأول قاموا بالطواف فى مدينة «جنوه» الإيطالية حاملين أعلام الشيطان وأعلام الماسونية وذلك فى ٢٠ أيلول عام ١٨٨٤ م(٢).

---

(١) ورد ذلك فى مقالة له فى صحيفة (أبو الهول) وهو سورى المولد هاجر إلى البرازيل.

(٢) وفعل ذلك الماسون فى ٢٠ أيلول عام ١٨٩١ فى مدينة رومية الإيطالية.

ونظم الشاعر الماسونى «رابيساى» قصيدة بعنوان «انتصار إبليس» تعظيماً للشيطان الأكبر وقد حذا حذوه الشاعر الإيطالى اليهودى الماسونى «يوشع كردوش» حين كتب شعراً غنائياً لتمجيد إبليس بصفته رئيس الماسونية الأول.

وتُظهر صلوات الماسونية حين يتم تكريس أو ترقية أحد أعضائها وقد ذكر ذلك أحد الماسون الذين دخلوا الماسونية وخرجوا منها سالمين بعد أن أصدر الماسون أحكاماً عليه بالموت مثل غيره ممن خرجوا من الماسونية بعد أن تأكدوا أنها منظمة سرية تعبد الشيطان الأكبر وغيرها من الأسرار الأخرى يقول «جوردان دى لا يسار ديار» وهو ضابط فرنسى»: -

«ترقيت فى سلم رتب الماسونية ووصلت إلى الدرجات العليا منها، وفى يوم أعد لى كى أقسم فيه القسم الأخير بحضور قادة المحفل، ظهر فجأة فى وسط الجماعة شخص له هيئة غريبة ثم تصدر رئاسة المحفل.

وما لبث هذا الشخص الغريب الذى تأكدت فيما بعد أنه الشيطان أو بمعنى الذى يمثل كهيئته فى تلك الطقوس، عندها قلت أمام الجماعة:

إذا كان الشيطان موجوداً فلماذا لا يكون الله الذى ينكرون وجوده موجوداً أيضاً؟

وبعدها رفضت تأدية القسم وخرجت مسرعاً وجئت إلى القس اليسوعى «مورين» واعترفت له بخطاياى فى انضمامى لهذه الجماعة السرية فى طقوسها وأهدافها.

والماسونية وعبدة الشيطان كيان واحد حيث تُعد جماعات عبادة الشيطان الفرع الشبابى الممهد لإفراز قيادات الماسونية واللوتارى وغيرها من الجماعات السرية التى تعبد الشيطان.

فقد ظهرت الماسونية من عباءة التحالف المسيحى الصهيونى الحديث فى الغرب وتغلغلت فى الكيانات الدولية ووصل رجالات الماسونية إلى أعلى المناصب فى كل الدول.

وفى الغرب تعمل الماسونية فى العلن وتنشأ محافل لعبادة الشيطان

وتحميها الدول التى يقام على أراضيها تلك المحافل باسم كنيسة الشيطان» كما هو الحال فى أمريكا الدولة الراعية للماسونية والمنظمات السرية، حيث أعلن فى عام ١٩٦٧ بعد انتصار الماسونية اليهودية فى حرب الساعات الست على العرب المسلمين أعلن عن قيام كنيسة الشيطان على مبادئ الماسونى اليهودى الأمريكى «أنطون ليفى».

وكتب ليفى كتاباً سماه «الإنجيل الشيطانى» وأصدر أيضاً ما يسمى بالشهادات الشيطانية التسع عام ١٩٦٩ وحدد فيها الطقوس الشيطانية التى تقوم بها أتباعه من عبدة الشيطان.

وأعلنت كنيسة الشيطان برئاسة «ليفى» أن هدفها الأول هو القضاء على الأديان ومحاربة الكنيسة وعدم الذهاب إليها، واعتمد «ليفى» على مجموعة من الشباب والمراهقين الرافضين للمجتمع الذى يعيشون فيه.

وقد اعترف أتباع كنيسة الشيطان فى أمريكا بأنهم يأكلون لحوم البشر ويشربون المخدرات التى توفرها لهم كنيسة الشيطان، وكان أتباع الكنيسة الشيطانية يرسمون صور الشيطان حسب تصورهم على ضحاياهم.

ومن تعاليم إنجيل الشيطان الذى ألفه «أنطون ليفى» نفس التعاليم التى وضعها أحبار اليهود فى التلمود فجاء فى ذلك الإنجيل:

«اقتل ما رغبت ومن رغبت، اقتلوا الأجنة فى أرحام أمهاتهم، اشربوا من دمهم، واصنعوا من عظامهم أدوات التعذيب، تمردوا على المسيح والعنوه، والعنوا جميع تقاليد الكنيسة الكاثوليكية».

ومن طقوس إنجيل الشيطان ما يسمى «القداس الأسود» حيث يتم ذبح ديك ويشرب المتعمد فى كنيسة الشيطان من دم الديك ويمرر الكأس الذى فيه الدم على الحاضرين المتعمدين ليشربوا منه.

والقداس الثانى هو «القداس الأحمر» وفيه يذبح إنسان ويفضل أن يكون طفلاً كما يفعل اليهود لإعداد الخطيرة المقدسة لعيدهم، ويفضل أن يكون الطفل ابن زنا وغير مسجل فى السجلات الرسمية، وإذا لم يتم العثور على كائن بشرى يتم ذبح قط!!

وبعد الذبح أمام الجميع ينتزع قلب الضحية ويشرب الجميع من الدم.

ويقوم المتعمد من عبدة الشيطان بالتوقيع بدمه، وهذا ما يسمى الميثاق مع الشيطان كما يفعل السحرة حين يوقعون عهوداً مع مندوب إبليس ويقضى العقد على من يخرج على سلطان كنيس الشيطان بالموت. ومن شارات أتباع كنيس الشيطان الصليب المستدير والنجمة الخماسية، تقوم الفتاة والمرأة من أتباع عبادة الشيطان بطلاء شفاهها باللون الأسود أو يسمى «الروج الأسود» وكذلك طلاء الأظافر الأسود، وكذلك يرتدون الثياب السوداء. ويوجد فى كنيس الشيطان تمثال يمثل تصورهم للشيطان الأكبر إبليس وهو جالس وقد رفع ذراعيه وكأنه يؤدى التحية للناظر إليه.

ويقوم أتباع كنيس الشيطان بإقامة حفلاتهم وطقوسهم الشيطانية فى المقابر والأماكن المهجورة.

والغاية من إقامة حفلاتهم فى تلك الأماكن نزع الرهبة والخوف من قلوب أتباع الشيطان واكتساب القوة الشيطانية.

ويقوم عبدة الشيطان بتقديم قرابين بشرية للشيطان وكذلك يقومون بحالات انتحارية جماعية وقتل الصبية الصغار بعد القيام بتعذيبهم كما أشارت محاضر الشرطة للحوادث التى تم تسجيلها من قبل كما جدث للصبى الذى قتله عبدة الشيطان فى بلدة «روزنى» الألمانية فى عام ٢٠٠٢ ونشرت قصته فى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية فى مارس ٢٠٠٢ حيث تعرض للتعذيب والاغتصاب الجماعى من قتلته وتقطيع جسده بالقطع الزجاجية وفق طقوس عبدة الشيطان إضافة إلى أن الشرطة وجدت رموز عبدة الشيطان على جثمان الصبى المقتول مثل الصلبان المقلوبة وغيرها من الرموز الشيطانية مما سهل مأمورية كشف الجناة على الشرطة الألمانية.

5

الحكومة السرية أو «القهيلا» اليهودية

تدبر شؤون العالم وتتحكم فيه

- (سيسيل رودس) مؤسس الجمعيات السرية فى العصر الحديث.

الحكوم السرية أو مجموعة الـ ٣٠٠ العقل المدبر لشؤون اليهود والعالم

كثيراً ما يتردد على مسامعنا عبارة حكومة العالم السرية أو الخفية، ولأنها سرية فلا يعلم أحد أسماء أعضائها الذين قيل أنهم ٣٠٠ «ثلثمائة» عضو يهودى، تحدث عنهم صاحب كتاب حكومة العالم الخفية وأحجار على رقعة الشطرنج(١)، والكثير من الكتاب والمفكرين الأمريكان والغربيين، وتتحكم هذه الحكومة فى كل دول العالم وتهدف إلى إقامة دولة موحدة يتربع على عرشها المسيح اليهودى.

ويطلق عليها أيضاً اسم «القاهيلا» وهى لفظة عبرية تعنى الحكومة السرية ورمزها الأفعى التى تحيط بالعالم لتتحكم فيه.

ووسائلها فى السيطرة على العالم المال والثروة والتجارة العالمية، أو العولمة والتحكم فى أسواق المال والبورصات العالمية ووسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، ونشر الإلحاد.

وتسعى الحكومة السرية «القهيلا» إلى نشر الفوضى فى أنحاء العالم من خلال الحروب والفتن الطائفية ونشر عبادة الشيطان بين شباب العالم من مختلف أجناسهم، وتملك الحكومة السرية محطات إذاعية وشبكات فضائية وصحفا ومجلات وشركات السينما العالمية فى هوليود وغيرها.

وتقوم الحكومة السرية بعمليات الاغتيال التى تحدث فى أى مكان فى العالم لتزعزع الاستقرار والأمن فى تلك البلاد.

---

(١) كتاب الحكومة الخفية ـ سبيروفتش ـ وكتاب أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليم غاى كار.

وكتاب الحكومة السرية المقدسة والذى من خلاله تقوم بتنفيذ مخططاتها هو التلمود اليهودى الذى يعتبر اليهود هم أبناء الله وأحباؤه وأن باقى البشر إنما خلقوا لخدمة الشعب اليهودى.

والحكومة السرية هى التى قامت بالثورات الكبرى فى العالم وهى التى اكتشفت القارة الأمريكية لإقامة دولتهم الخاصة بهم وهى التى كانت من وراء الحروب العالمية وغيرها من الأحداث الهامة والماسونية هى الوجه التى تعمل من خلاله وإليه تنتسب.

ومجموعة الـ ٣٠٠ تعرف أيضاً بالأولمبيين، وهى كما ذكرنا تضم ثلاثمائة شخص يتحكمون فى العالم وكلهم من اليهود وهى حكومة ديكتاتورية ووصل بعضهم إلى مناصب هامة وعليا فى الدول الكبرى.

مؤسس الجمعيات السرية
فى العصر الحديث

وتم تنظيم جمعيات ضمت بعض شخصيات من هذه الحكومة السرية عرفت بالطاولة المستديرة التى أسست فى أواخر القرن التاسع عشر وترأسها (سيسيل رودس) الذى نادى بحكومة عالمية مركزها وعاصمتها لندن، وقد ترأس رودس وهو من الماسون الكبار شركة جنوب أفريقيا وأنشأ شركات أخرى مثل شركة دوبير المتحدة للمناجم وحقول الذهب.

وتولى «رودس» منصب رئيس وزراء مستعمرة كاب، ويعتبر أيضاً عضواً فى الحكومة السرية كما صرح بذلك الكاتب «جون كولمان».

وإذا ألقينا الضوء على شخصية «رودس» بصفته أحد الماسون الكبار وعضوا فى الحكومة السرية نجد أنه بدأ حياته المهنية بكونه تلميذا لجون «روسكينى» أستاذ الفنون الجميلة الذى كان يؤمن بالسلطة المركزية فى الحكم وشكلت أفكاره فلسفة حزب العمال البريطانى وأدرجت فى كتابات كارل ماركس وفريدريك إنجلنر الشيوعية الماركسية.

وأصبح «روسكين» بعد ذلك ماسونياً مرتبطاً بجماعة النورانيين المعروفة.

ويعتبر «روديس» منشئ المنظمات السرية الحديثة. ولد روديس ابن ممثل مطران ستور تفورد عام ١٨٣٥ م، وعمل مع أخيه فى مزرعة قطن بجنوب أفريقيا عام ١٨٧٩ م ثم العمل بالماس وحقق نجاحاً فى إيجاد الماس وتجارته.

وشكل رودس شركة مناجم «دوبيرز» التى جعلها على رسم عائلة نيكولاس دوبيرز، وقسم وقته بين العمل فى البحث عن الماس وتتلمذ على يد أستاذه جون رسكين.

وأما أستاذه رسكين فكان ابن تاجر خمور وكان يعيش حياة الفردية والوحدة حتى أشيع عنه بين جيرانه أنه مجنون وتم ضربه بجنون لهذا الاعتقاد، إضافة إلى أنه كان مهووساً بالبنات القاصرات.

وفشل فى إقامة حياة أسرية حيث أخفق فى اتمام زواجه من ايفى جراى عام ١٨٤٨ م والتى طلقت منه بعد ست سنوات حيث اتضح أنها عذراء.

وكان رسكين ملهماً «لرودس» وغيره من الماسون مثل الفرد ميلنر الذين شكلوا منظمة الدائرة المستديرة وقد تأثر «رسكين» بكتابات الفيلسوف اليونانى أفلاطون وبمدام بلافاتسكى مؤسسة المنظمة السيوثوفية ذات الأسرار الغامضة.

وذكر «كويغلى» أن «روديس» كان متأثراً بآراء وبفلسفة «رسكين» إلى حد أنه قد نسخ واحدة من محاضراته فى أوكسفورد بشكل مختزل وأبقاها معه باستمرار لمدة ثلاثين سنة. وقال «مايكل بيغنت» «وريتشارد لى» مؤلفا كتاب «المعبد والكوخ» أن روديس كان نشيطاً فى منظمة الماسونية والتى جمعته مع شخصيات أخرى من القرن التاسع عشر مثل الملوك جورج الرابع ووليام الرابع واللورد راندولف تشرشل والدونيستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية، «وماركيز سالزبورى آرثر كونان دويل»، وأوسكار وايلد.

وساعد «رودس» فى ثرائه تاجر الماس الألمانى «آلفرد بيت» حتى أصبحت شركة الماس خاصة مع بداية عام ١٨٩١ م، وفى منتصف التسعينات من ١٨٩٠ أسس رودس نقابة الماس التى سيطرت على تلك التجارة.

وتولى «رودس» رئاسة منظمة الدائرة المستديرة بشكل صورى، ونظم وأثار حرب البوير فى جنوب أفريقيا وهى الحرب الشهيرة التى قضت على آلاف الرجال والنساء والأطفال فى مخيمات الاعتقال التى أنشأها الماسونى اللورد كيتشنير عضو الحكومة السرية.

ودبر «رودس» إبادات جماعية فى جنوب أفريقيا وتمكنت من خلاله الماسونية من الاستيلاء على ثروات تلك البلاد ولاتزال لأسرة أوبنهايمر حق استخراج المعادن فيها.

وتوفى «رودس» عام ١٩٠٢ وتولى «ميلز» رئاسة الطاولة المستديرة السرية.

وترك «رودس» مبالغ من المال لدعم نشاطات منظمته الدائرة المستديرة السرية.

ذكر د. جون كولمان[1] أن «روديس» كان عميلاً لرئيس عائلة روتشيلد الذى جرد قبائل بووار الجنوب أفريقيين من حقهم فى ولاية الذهب والماس الذى كان تحت ترابهم وإن منظمة المائدة المستديرة لروديس قد تأسست فى جنوب أفريقيا بتمويل من عائلة روتشيلد البريطانية وقد ترك «روديس» كل شىء للورد روتشيلد فى وصيته الأخيرة.

وكتب كولمان يقول: مسلحون بثروة هائلة اكتسبت من السيطرة على الذهب والماس والمخدرات، وانتشر أعضاء الدائرة المستديرة عبر العالم كله ليسيطروا على السياسات المالية والنقدية والقيادات السياسية فى البلدان التى عملوا فيها[2].

وساهمت منظمة المائدة المستديرة فى تطوير القنبلة الذرية، وتوسعت بشكل عنكبوتى فى بلاد كثيرة حيث أسست مجموعات صغيرة كثيرة كانت أحدها «معهد الدراسات المتقدمة» I A S فى «برينستون»، «نيوجيرسى» فى أمريكا الذى تم تمويله من قبل هيئة الثقافة العامة التابعة لعائله روكفر الماسونية الشهيرة فى أمريكا حيث العلماء العاملين على اختراع القنبلة الذرية والتى من أعضائها «ألبرت أينشتاين» «نيلز بوهر» «وروبر اوبنهايمر».

وفى كتابه النظام العالمى الجديد: الخطة القديمة للمنظمات السرية كتب «ويليام تى ستيل» يقول: لقد وضعت الخطط القديمة لقرون طويلة للمنظمات السرية بهدف انتزاع الدستور من مواطنى الولايات المتحدة.

وفى عام ١٩١٥ أسست فروع أخرى لمنظمة المائدة المستديرة فى جنوب أفريقيا وكندا والولايات المتحدة واستراليا ونيوزيلندا والهند، وتولت العائلة الرأسمالية وآل روكفر ومورغان وهاريمان تمثيل المائدة المستديرة وتمكنوا من بناء إمبراطورية مالية سياسية ذات نفوذ سياسى ومالى والسيطرة على القطاع المعروف بالنفطى والفولاذ وبالتالى على الدول الكبرى التى يمثلونها..

(١) وكان يعمل ضابطا فى المخابرات البريطانية.

(٢) السر الأكبر ـ المصدر السابق.

ومن المنظمات السرية المنبثقة عن الماسونية التقليدية منظمة الجمجمة والعظام الشهيرة فى أمريكا والتى عرفت بأخوية الموت والتى من أعضائها البارزين الرئيس «بوش» الابن والأب.

ومن أبرز مؤسسى جمعية الجمجمة والعظام الجنرال «ويليام هانتجتون روسيل» «والفونسو ثافت» الذى تولى منصب وزير الحرب فى إدارة «جرانت» وابنه «ويليام هوارد ثافت» كان أول من تولى رئاسة الجمهورية والمحكمة العليا فى أمريكا فى آن واحد معاً.

وعُرفت تلك المنظمة بالتميز العنصرى وتم تمويلها من عائدات الاتجار فى المخدرات بواسطة «آل روسيل» وهى أسرة جمعت ثروتها من تجارة الأفيون ما بين تركيا والصين خلال حروب الأفيون البريطانية وإغراق الصين بها.

وكان آل روسيل يرفعون علم الجمجمة والعظام على مراكبهم وسفنهم التى كانت تنقل المخدرات ومازالت تمارس نشاطها حتى الآن.

6

نبوءات ومؤامرات

- النبوءات مقدمة لصناعة المؤامرات والحروب العالمية.
- العرق السيد بات وشيكاً للظهور والسيطرة.
- على المرء أن يفهم « واجنر » أستاذ هتلر كي يفهم العرق الآرى.
- مفهوم مصطلح العرق الآرى قبل هتلر وبعد توليه حكم ألمانيا.

النبوءات مقدمة لصناعة المؤامرات والحروب العالمية

حاز العرافون والمتنبؤون جانباً هاماً فى حياة القادة والسياسيين والحكام على مر العصور، وذلك اعتقاداً منهم على أن نبوءاتهم حقائق سوف تحدث فى المستقبل.

ولقد عرف الناس عبر التاريخ القديم والحديث الكثير من العرافين والكهان، إلا أن القليل منهم الذى تعامل مع الأخوية الماسونية مثل نوستراداموس الشهير الذى عاش فى القرن السادس عشر الميلادى وألف كتابه الشهير «القرون»(١).

ولأن هناك تحالفاً بين شياطين الإنس والجن فى صناعة المؤامرات والحروب والإفساد فى الأرض، فإن شياطين الجن الذين يسترقون السمع من السماء تقوم بدور هام فى صناعة النبوءات.

قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢١، ٢٢٣).

وهذا ما يعرف بالوحى الإلهامى الشيطانى الذى تقوم به الشياطين لمساعدة العرافين والسحرة وقد قال ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فسأله عن شىء لم تقبل منه صلاة أربعين يوماً»(٢).

(١) اقرأ كتابنا «تنبؤات نوستراداموس» ومخططات اليهود، الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه.

ومن الأمور التى تقوم بها الشياطين من الإنس والجن إطلاق نبوءات كى تتحقق، فيقول العراف إنه سيحدث كذا وكذا، وتقوم المنظمات السرية بتنفيذ ما ذكره العراف، ولاشك أن الشياطين قد ساعدت داموس وغيره من العرافين فى نبوءاته التى تحققت على مر السنين.

أضف إلى ذلك اطلاع هؤلاء العرافين على مخططات الأخوية الماسونية وغيرها التى على شاكلتها من المنظمات السرية، فيعلن نبوءاته ثم يتم تحقيقها بمعرفتهم ويقولون إنها إرادة الله!!.

ذكر وليام كاى غار وهو جنرال سابق فى البحرية الأمريكية وصاحب كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» وبعد اطلاعه على مخططات الماسونية حيث صدر كتابه عام ١٩٥٩ أن الحرب العالمية الثالثة ستكون فى بلاد الشرق الأوسط الإسلامية لصالح دولة إسرائيل، وقد حدث ما أخبر عنه فى نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، وبالرغم أن «وليم كاى غار» لم يكن عرافاً وقد كتب كتابه ليحذر قومه فى الأمريكان من خطر الصهيونية العالمية.

قال «ويليام كاى غار»: أما الحرب العالمية الثالثة فقد قدر لها أن تقوم بين الصهيونية العالمية السياسية وبين قادة العالم الإسلامى وبأن توجه هذه الحرب بحيث يقوم الإسلام والصهيونية بتدمير بعضهم البعض فى الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التى تجد نفسها منقسمة حول هذا الصراع تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسمانى والعقلى والروحى والاقتصادى(١).

وكما ذكرنا أن ما قاله «غار» لم يكن إلا نبوءة مبنية على اطلاعه على مخططات الأخوية الماسونية واستقراء للأحداث المستقبلية بناء على ذلك.

وقد حدث ما توقعه من قيام الصراع بين ـ العالم الإسلامى وإسرائيل

---

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج، وليام كاى غار، صـ ١٨، وانظر كتابنا السيناريو القادم، الناشر دار الكتاب العربى.

الصهيونية وحدث مؤخراً من اعتداء إسرائيل على دولة لبنان ودمرتها بناء على تعليمات الصهيونية الماسونية فى أمريكا.

وأيضاً أنتجت الحرب الأمريكية على العراق واحتلالها لها من تدمير دولة العراق وانقسامها على نفسها وقتال بعضهم البعض حتى وصلوا إلى حالة من الإعياء الاقتصادى والروحى والجسدى أيضاً.

والنتيجة هى ظهور المخلص لكل هذا من خروج المسيح اليهودى الدجال، تلك أحلامهم التى أردتهم وأوردتهم الهاوية، ولن يتحقق إلا ما أراده الله عز وجل من الخير كل الخير من ظهور المخلص الحقيقى المهدى المنتظر، الذى يظهر بعد انتشار الظلم والجور فيملئها عدلاً وخيراً وبركة، وتلك نبوءات الصادق المصدوق لخير البشرية ﷺ(١).

❁ ❁ ❁

(١) انظر كتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة»، وأيضاً «المهدى فى مواجهة الدجال»، الناشر دار الكتاب العربى.

العرق السيد بات وشيكاً للظهور والسيطرة

ألمانيا مركز المناورات العالمية، وشهدت ولادة التنظيم الماسونى الحديث والذى كان يسمى وقتها جماعة النورانيين أو المستيرين أو الإليوميناتى التى شكلها آدم وايزهاوبت الأستاذ الجامعى الألمانى الذى اعتنق عبادة الشيطان(١).

كلف (مائير روتشيلد) وايزهاوبت بإعادة صياغة البروتوكولات الصهيونية وإعادة الأخوية الماسونية للوجود بشكل جديد.

وكان وايزهاوبت قد درس ليكون كاهناً لخدمة الكنيسة إلا أنه انفصل عن الكنيسة واتبع منهج الشيطان، وكان قد تأثر برجل يعرف باسم «كولمر» ويعتقد الباحثون أنه ذاته الرجل الذى يُسمى (التوتاس) الذى قد أعجب به وعمل من قبل ساحرا فى البلاط الملكى الفرنسى والثورى كاغليو سترو الذى تعلم العلوم السرية للحضارات المصرية والفارسية وهو يعيش فى بلاد الشرق الأدنى.

وتقابل كل من كولمر وكاغليوسترد فى جزيرة مالطا المعقل القديم لفرسان الهيكل وهو فى طريقة إلى فرنسا وألمانيا أوائل عام ١٧٧٠ م.

وأصبح كاغليوسترو الثورى الفرنسى متورطاً فى النشاطات الماسونية مع «جيوفانى كازانوفا» بالإضافة إلى الكونت الغامض سانت جيرمان.

ووجد «كولمر» ضالته فى «وايزهاوبت» الذى كان حانقاً على البابا

---

(١) عمل آدم وايزهاوبت استاذاً للقانون فى جامعة انجولشتات فى بافاريا ـ المانيا وقد أعاد كتابة البروتوكولات الصهيونية.

«كليمنت الرابع عشر» وعلى الكنيسة، فعهد إليه بإعادة تنظيم جماعة النورانيين السرية وعلمه الأسرار الخاصة بالأنظمة السرية ومنظماتها مما ساعد على إعادة تنظيمها حين عهد إليه ذلك.

واختار «وايزهاوبت» اسم منظمته الماسونية من اسم المنظمة الأسبانية السرية الصغيرة والتى تدعى «الومبرادوز»(١) أى «المستنيرين» فأطلق عليها «النورانيين» «الأليوميناتى».

وتعتقد تلك الجماعة أن الإنسان ليس بحاجة إلى الدين لمعرفة الله، ولهذا حاربت الدين ودعت إلى الإلحاد والانتصار للشيطان إبليس الذى تمرد على أوامر الله.

ونظم وايزهاوبت جماعته على تسع درجات عليا وأطلق على نفسه اسماً حركياً هو «سبارتاكوس» تكريماً للعبد الذى قاد ثورة ضد الرومان عام ٧٣ قبل الميلاد.

وكتب وايزهاوبت يشرح فلسفته قائلاً:

انظروا إلى سرِّنا وتذكروا أن الغاية تبرر الوسيلة، وأن على الحكماء أن يتخذوا الوسائل جميعها ليفعلوا الخير، وكذلك الوسائل جميعها التى يتخذها الأشرار ليفعلوا الشر، وهكذا بالنسبة إلى المستنيرين فإن أى وسيلة للفوز بأهدافهم هى مقبولة سواء أكانت هذه الوسائل الكذب أو الخداع أو اللصوصية أو الاغتيال أو الحرب.

هكذا حدد وايزهاوبت فلسفته وسياسته فى التنظيم الذى شكله:

الكذب.

والخداع.

واللصوصية.

---

(١) منظمة «الومبرادوز» أسسها الأسبانى اغناطيوس لويولا وهى تعتقد أن الروح البشرية تستطيع الحصول على معرفة مباشرة عن الله.

والاغتيال.

وإشعال الحروب.

ولهذا كان التنظيم سرياً، وتم تجنيد شخصيات كبيرة من صفوة المجتمع إليه حتى تغلغل فى طبقات المجتمع البافارى ـ الألمانى فيما بعد ـ ووصلوا إلى سدة الحكم.

وفى رسالته لأتباعه وهى ورقة عمل لهم عام ١٧٩٤ م قال:

«تكمن القوة العظيمة لنظامنا فى كتابه، فلا تدعوه يظهر فى أى مكان باسمه الخاص به ولكن اجعلوه دائماً مغطى باسم آخر، وهِمّة أخرى، ولا أحد أكثر ملاءمة من الدرجات الماسونية الثلاث السفلى لهذه المهمة، ذلك أن الجمهور متآلف معها، ماعدا القليل منهم.

ويضيف: ولذلك فإنه لا يلاحظهم إلا قليلاً، ثم إن المجتمع المتعلم أو المثقف هو أفضل ما يلائم هدفنا، وذلك من خلال تأسيس منظمات قراءة ومكتبات واشتراك، ويمكننا تحويل العقل الشعبى الجماهيرى الذى سنحوله بكل تأكيد، وبالطريقة ذاتها يجب أن نحاول أن نحصل على تأثير ونفوذ فى جميع المناصب.

وكان أتباع وايزهاوبت يتم تجنيدهم بألطف الوسائل وبالطرق الخادعة والشعارات البراقة مثل الحرية والمساواة والأخاء وحب عمل الخير كما يحدث حتى الآن فى تجنيد أعضاء النوادى التابعة للماسونية مثل اللوتارى وغيرها من الأسماء البراقة الأخرى.

ولم تستمر منظمة النورانيين طويلاً حتى انكشف أمرها فى بافاريا «ألمانيا» حين ضبطت السلطات هناك مستندات وأوراقا على المؤامرة، إلا أن الوقت قد تأخر، فقد تغلغلت المنظمة فى قيادات الدولة.

وفى الأوراق التى وقعت تحت أيدى السلطات البافارية وثائق يصف فيها

وايزهاوبت منظمته قائلاً:

لدى اثنان تحتى مباشرة أنفخ فيهما روحى كاملة، وكل واحد من هذين الاثنين يوجد تحته أيضاً اثنان آخران وهكذا، وبهذه الطريقة فإنه بإمكانى أن أحرك آلافا من الرجال، أو أشعل فيهم النار بأبسط هيئة، وبهذه الطريقة فإن على المرء أن يصدر الأوامر وأن يعمل فى السياسة(١).

لكن وايزهاوبت فى ١٧٩٠ م أصدر أوامره لأتباعه بالاندماج فى منظمة الماسونية الزرقاء الرمزية، ولم تستطع السلطات البافارية القضاء على منظمة النورانيين بعد أن غيرت شكلها واسمها وكذلك تفعل دوماً إذا كشف أمرها.

ويرى الكثير من الباحثين أن منظمة النورانيين التى أسسها «وايزهاوبت» مازالت موجودة، وأن هدف المنظمة من إبطال الحكومات جميعها والملكية الخاصة والإرث والقومية والوحدة الأسرية والدين، مازالت أهدافا تسعى الماسونية لتحقيقها، وهى جوهر البروتوكولات اليهودية.

❁ ❁ ❁

(١) الحكم بالسر - جيم مارس.

على المرء أن يفهم «واجنر» أستاذ هتلر، كي يفهم العرق الآرى

فى القـرن التـاسـع عـشـر تنبـأ المؤلف «ريتـشـارد واجنر» بمجىء هـتلر إلى السلطة، فـأعلن وصـول العـرق السـيـد الآرى، وعبَّـر «واجنر» من خـلال قطعتـه الموسيقية التى ألفها وتسمى «The Ring» عن إيمانه بالدم الألمانى الفائق القوة وإنهم سيتخطون الحدود ويستولون على العالم ويسود العرق الآرى الألمانى.

كانت دعوة «وانجر» النازية المتطرفة قد جاءت بعد رحلته التى قام بها لبلدة «رين لو شاتو» «Rennes-le-chatean» فى جنوب فرنسا وأطلع على أسرار الجمعيات السرية وخاصة جماعة فرسان الهيكل المانويين.

وحين وصل «هتلر» إلى السلطة وملك زمـام الحكم كـان يردد أنه فى سبيل فهم النازية فى ألمانيا ينبغى عى المرء أن يفهم «واجنر»(١).

ومن النـازيين المتطرفين الذين تأثر بهم هتلر وسعى لتنفيذ تعليمـاتهم وأهدافهم السرية الألمانيان «غيدو فون ليست» (Guido von list) «ولانز فون ليبفلز» «Lanz von Liegenfels» وكان هذان المتطرفان يؤمنان بالتميز العنصرى، وقد استعمل «لانزفون» وأسمه الحقيقى «أدولف لانز» الصليب المعقوف على راية رفعت فوق معبده المطل على نهر الدانوب وهى رمز إلى نهاية المسيحية وظهور شمس الآريين والشقر ذوى العيون الزرقاء.

---

(١) ولد هتلر عام ١٨٨٩م على الحدود الألمانية المجرية.

وبعد وصول هتلر الحكم كتب «لانز فون» إلى صديق له عام ١٩٣٢: إن هتلر تلميذ من تلاميذنا، ويوماً ما سنحقق من خلاله النصر، ونطور حركة الرعب فى العالم أجمع.

ومن الأمور التى تركت أثراً بالغاً فى نفس «هتلر» كتاب «العرق الآرى» الذى كتبه اللورد الانجليزى «أدوارد بولوير» الماسونى وعضو الحكومة السرية والوزير البريطانى أيضاً، وأحد مروجى تجارة الأفيون للصين.

ومن الذين أثروا فى «هتلر» وأفكاره النازية الساحر الإنجليزى عابد الشيطان «اليستر كرولى» المولود عام ١٨٧٥ فى «رويكشاير».

وكان «كرولى» قد انضم لجمعية سرية تسمى «الفجر الذهبى» عام ١٨٩٨ م والتى انتشرت فى لندن وأدنبرة ووستون وباريس، وكان شعارها وتحيتها هى تحية النازيين التى كانوا يحيون بها هتلر «هاى هتلر»، وقد تركت هذه الجمعية أثراً على الفلسفة النازية أخوية فرسان الهيكل الشرقيين التى كانت تلجأ إلى الطقوس الجنسية لإثارة الطاقة المعروفة باسم «Vril».

وعلى أثر خلاف بين «كرولى» وأحد زعماء الماسونية رحل «كرولى» إلى الهند والمكسيك وسيلان لتعلم فنون السحر وعبادة الشيطان وتعلم اليوجا والبوذية.

ومن خلال جلسات عقدها «كرولى» مع زوجته «روز» الساحرة أيضاً تعرف على الكثير من العلوم السرية بعد اتصاله بإبليس وعالم الجن وكتب وثيقة حملت اسم كتاب القانون الذى تلقاه مباشرة من هذا العالم الخفى.

ويتحدث كتاب القانون الذى كان «كرولى» وسيطاً فى كتابته يتحدث عن الأشخاص الذى يتمتعون بقوة خارقة ويدين الديانات القديمة والديمقراطية والإنسانية.

وجاء فى هذا الكتاب: لا علاقة لنا بالمنبوذين وغير الكفؤين، فليموتوا فى بؤسهم، إن الشفقة هى علة الملوك، فاسحقوا البائس الضعيف، لأن هذا قانون

الأقوياء، إنه قانوننا وسعادة العالم[1].

وجاء فيه أيضاً: أننى فريد من نوعى ومنتصر، لست من العبيد الذين يهلكون، فليلعنهم الله ويموتون آمنين.. وليهلكوا فى نار جهنم، هذا قانون معركة النصر، اعبدونى بالنار والدم، اعبدونى بالسيوف والرماح، فلتطعن النساء بالسيوف أمامى، فليهرق الدم باسمى، اسحقوا الوثنيين أيها المحاربون وسأعطيكم لحمهم لتأكلوه، ضحوا بالماشية الصغيرة والكبيرة منها.

وكان «كرولى» يرى أن الحرب العالمية الأولى السبيل الوحيد للقضاء على العصر القديم للدخول فى العصر الجديد.

وترأس «كرولى» أخوية ماسونية فرسان الهيكل الشرقيين والتى مركزها ألمانيا مما جعله مؤثراً فى النازيين هناك، وانضم أيضاً للمحفل الماسونى الاسكوتلندى وعمل فى الاستخبارات البريطانية ومستشاراً لصديقه وينستون تشرشل الماسونى الكبير.

وقد ذكر أحد معاونى «هتلر» ويدعى «هير ماروشينغ» فى كتابه «هتلر يتكلم» عن الزعيم النازى هتلر:

«لا يسعنا التفكير به إلا كوسيط، فمعظم الأحيان، نجد أن الوسيط هو مجرد إنسان عادى، وفجأة تظهر عليه علامات قوة خارقة، تميزه عن باقى البشر، وكأن روحاً استحوذت عليه، وبعد انتهاء الأزمة، يعود ليغرق فى بؤسه، ولاشك أن قوى خارجية استحوذت على هتلر بهذه الطريقة على الرغم من أن القوى الشيطانية لا ترى «هتلر» سوى أداة مؤقتة لها.

ويضيف: إن هذا المزيج بين التفاهة والقوة الخارقة للطبيعة ولد هذه الازدواجية غير المحتملة، والتى يشهر بها المرء فى حضوره، أن الأمر أشبه بالنظر إلى وجه غريب تعكس تعابيره حالة نفسية غير مستقرة مقرونة بانطباع متعلق بوجود قوى خفية.

(١) السر الأكبر ـ مصدر سابق.

وأوضح «روشينغ» فى كتابه أن هتلر كانت تنتابه كوابيس مريعة يستيقظ منها فزعاً، وكان يتحدث عن كائنات لا يراها أحد سواه، وقال له ذات مرة: ـ اسمع يا صاحبى سيتربع على رأس الهرم الاجتماعى الأسياد، ويليهم أعضاء الحزب ـ أى النازى ـ وفقاً لترتيبهم التسلسلى، ويليهم الأتباع والخدم والعاملون، ودونهم الأعراق الأجنبية المهزومة والعبيد، وعلى هذه الطبقات كلها، طبقة من النبلاء لا يمكننى التحدث عنها.

ثم قال له: غير أن المحاربين لن يعرفوا شيئاً عن هذه الخطط، إن الرجل الجديد يعيش حالياً بيننا، إنه هنا، ألا تجد ذلك كافياً؟.

ثم أخبره بالمفاجأة فقال له:

«سأخبرك سراً!! لقد شاهدت الرجل الجديد أنه جرىء وقاسى القلب ويثير الرعب.

وبالطبع فإن هذا الرجل الذى تحدث عنه هتلر وقابله وكان يعمل لحسابه هو المسيح اليهودى الدجال الذى حذرنا منه رسولنا ﷺ وأخبرنا أن فتنته أشر الفتن وأنه أشر غائب يُنْتَظر(١).

وما ذكره هتلر من الهرم المجتمعى الجديد هو ما تود الأخوية الماسونية تحقيقه فى الدول التى تسيطر عليها، وانظر إلى أعضائها التى يتم اختيارهم بدقة من صفوة المجتمع كى يعتلوا أكبر المناصب، لأكبر دليل على صدق ما قاله هتلر.

وكان هتلر عضواً فى جمعية تول أو جمعية (Vril) السرية الماسونية فى ألمانيا، وهذه الجماعة تعتمد فى طقوسها وقوتها على السحر، وإيقاظ قوتها النائمة فى الدم.

وقد أطلق الكاتب الإنجليزى اللورد (بولوير ـ ليتون) على القوة التى تجرى فى الدم وتنبيه الناس إلى قواهم الحقيقية وقدرتهم على أن يكونوا خارقى

(١) اقرأ كتابنا «عشرة ينتظرها العالم» لتعرف المزيد عن شخصية المسيح الدجال وغيره من العلامات الكبرى للساعة، الناشر دار الكتاب العربى.

القوة اسم (Vril)، وهى ذات القوة التى لدى الهندوس ويشبهونها بقوة الأفعى.

ورغم أن «هتلر» لم يكن أشقر الشعر أو أزرق العينين وتلك مواصفات العرق الآرى إلا أن الآريين النازيين وجدوا فيه المسيح المنتظر لاكتمال مواصفات الزعيم الديكتاتورى فيه، ولذلك لم يغب السحر الأسود وأعمال التنجيم عن هتلر وأعوانه من النازيين حتى إنهم استعملوا طريقة البندول على الخرائط لتحديد مواقع العدو.

وجعلوا من الصليب المعكوف الذى يرمز فى الأصل إلى الشمس والنور جعلوا منه رمزاً للسحر الأسود والدمار.

وقد استخدم النازيون العلوم السحرية للسيطرة على الشعب الألمانى مغنطيسياً ومازالت مستمرة حتى الآن، وكذلك استخدام المعرفة الباطنية للروح البشرية، وذلك عن طريق تكرار الكلام على مسامع الناس والسيطرة على وسائل الإعلام، وكما يقول المثل الشعبى «الدوى على الأذن أقوى من السحر»!!

ورغم كل ذلك فقد وصل هتلر إلى مرحلة من الغرور عام ١٩٣٤ إلى منع نشاط العرافين من ممارسة نشاطهم وحظر من تداول كتب السحر بل وحل جميع الجمعيات السرية بما فيها جمعية «تول» التى كان عضواً بها.

وكان هدف هتلر أن يفصل الناس بين أعماله وأعمال السحر، إضافة إلى منع الناس من استخدام السحر ضده.

وبعد أن أدى «هتلر» دوره المرسوم من قِبَل الأخوية الماسونية ثم التخلص منه بواسطة الماسونى الكبير «تشرشل» وقد تحقق لها هلاك البلاد والعباد ومقتل ملايين من البشر فى أوربا وغيرها وانتهى بتدمير أوربا وعلو شأن الراعى الجديد للماسونية الولايات المتحدة.

ونعود إلى «هتلر» بصفته فهو شخصية مؤثرة فى أحداث القرن الماضى وقاد حرباً عالمية أهلكت الحرث والنسل، فنرى فيما كتبه المؤرخون لسيرته أنه

كان رساماً فاشلاً نمساوى المولد ولد ١٨٨٩ م وعاش مُعدَما فى فيينا وقد سكن هتلر المكتبات ومخازن الكتب القديمة وأعجب بفلسفة هيجل وشخصيته، ودرس التاريخ القديم، والديانات الشرقية، واليوجا والأوكلتيه التى هى عقيدة القدرة على تسخير الكائنات الخارقة، ودرس التنويم المغناطيسى وعلم الفلك والسحر.

وكشف بريتزشه صاحب محل الكتب القديمة لهتلر الأسرار الخفية وراء الرموز الكيميائية والفلكية للبحث عن الكأس المقدسة التى شرب منها المسيح فى العشاء الأخير.

وقد تعلم هتلر منذ طفولته أسطورة من يملك الرمح المقدس فإنه يسيطر على العالم، وقد ذكر ذلك «رافينسكروفت» فى كتابة «رمح القدر».

وقد عزا رافينسكروفت معرفة هتلر بالرمح المقدس إلى معلمه الدكتور «وولتر جوهانسون شاين» العالم والفيلسوف، وقد صرح «شاين» أن «هتلر» كانت تنتابه حالات غيبوبة ونشوة يتواصل فيها مع هوية غير بشرية فى مكان مقارب من الرمح المقدس.

وكان هتلر يذكر لعدد من مساعديه أن صوتاً خفياً كان يقوده وقال لهم: أنا أتبع طريقى ومنهجى بدقة وأمان الماشى فى نومه.

ومما يدعم الرأى بأن «هتلر» كان مغرماً بالخوارق وعلوم ما فوق الطبيعة وعبادة الشيطان قصيدة كتبها عام ١٩١٥م وهو يخدم فى الجيش الألمانى وذكرت فى كتاب «أدولف هتلر» من قبل «جون نولانر» جاء فيها:

- غالباً ما أمضى فى اليالى المريرة.
- إلى شجرة البلوط قوتان فى وسع الغابة الهادئة.
- بقوى مظلمة لأقوم بالاتحاد.
- الرسالة الرونية السحرية الغامضة تصنع القمر بشرها.
- وجميع من كانوا ممتلئين بالفرحة خلال اليوم.

- صاروا صفراء بأثر الصيغة السحرية.

وعاصر «هتلر» الحرب العالمية الأولى وهو جندى برتبة عريف وأصيب بالعمى بغاز «الماسترد» أثناء هجوم بريطانى فى أكتوبر عام ١٩١٨م، وشفى من مرضه وقد هزمت بلاده، وذكر «تولاند» أن «هتلر» سمع أصوتاً تدعوه لإنقاذ ألمانيا، أثناء إصابته بالعمى، وجاءت المعجزة دفعة واحدة بأن رد إليه بصره واستطاع أن يرى ثانية، وتعهد بعدها أن يكون سياسياً ليصل إلى كرسى الحكم لينقذ ألمانيا.

وبعد الحرب عين العريف «هتلر» حارسا على سجناء حتى استلم الشيوعيون السلطة فى ربيع عام ١٩١٩م، وقام «هتلر» بعمل تجسس ضد الشيوعيين وتم تعيينه فى مكتب الصحافة والأخبار للقسم السياسى للجيش الألمانى.

وتم تعينه للتجسس على المجموعات الثورية خريف عام ١٩١٩م، وشارك فى كشف مؤامرات سياسية إلا أن المؤسس الروحى للاشتراكية الوطنية فى ألمانيا «إيكارت» وجد ضالته فى «هتلر» الذى جاء ليتجسس على حزبه «حزب العمال الألمانى» فضم «إيكارت» «هتلر» إلى حزبه وأسس الحزب النازى. (حزب العمال الألمان الاشتراكيين الوطنيين)(١) .

وقال «إيكارت» لأتباعه وهو يحتضر عام ١٩٢٣م: «اتبعوا هتلر، إنه سيرقص ولكننى أنا الذى وضعت له اللحن، أنا الذى أدخلته إلى العقيدة السرية وفتحت مراكزه فى الكشف وأعطيته الوسيلة للاتصال بالقوى، لا تحزنوا لأجلى، سأكون الألمانى الأكثر أثراً فى التاريخ.

هكذا صعد هتلر العريف فى الجيش الألمانى إلى القمة فى الجيش وفى الحزب النازى وكرسى الحكم وديكتاتور ألمانيا الشهير.

---

(١) غير هتلر اسم الحزب فى إبريل عام ١٩٢٠م إلى حزب «ناشيونال سوز يالسيتش آربايتر بارتى» أى الحزب العمالى الألمانى للاشتراكيين الوطنيين، وتم اختصار اسم الحزب إلى «الحزب النازى» فى نفس السنة ١٩٢٠م، واشترى الحزب جريدة إخبارية (VoelKicher Beotachter) ومعناها «المراقب العرقى» وتم تعيين «إيكارت » مسئولاً عنها، وأصبحت تلك الجريدة يومية يقدم فيها ما يطرحه الحزب من أفكار عنصرية متطرفة التى أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية.

العرق الآرى قبل هتلر
ومفهومه حين تولى الحكم

والجنس الآرى مصطلح شاع عند تولى هتلر حكم ألمانيا وقبل ذلك أيضاً، إلا أن مفهوم اللفظ اختلف كثيراً، فالمصطلح قديماً «آرى» وهى كلمة سانسكرتية تعنى النبيل.

ولكن حين تولى هتلر الحكم فى ألمانيا أصبح المصطلح يشير إلى عرق معين مفضل عن جنس البشر، وإن كان قبله يشير إلى النبلاء والذين يستخدمون اللغات الهندو ـ أوربية والذين يعود وجودهم إلى ما قبل التاريخ البشرى وهم الذين قصدهم هتلر حين دعا إلى نقاء العرق الآرى.

ويرى البعض أن هؤلاء الآريين الذين قصدهم هتلر موجودون فى بلاد العراق اليوم(١).

وحسب الألواح السومرية فإنهم يرون الذين جاءوا من الفضاء الخارجى إلى الأرض وبالتحديد أرض العراق هم آلهة فى نظر البشر الذين يعتقدون أن الذين يأتون من السماء إنهم آلهة أو أنصاف آلهة.

وكذلك يرون أن جزءا من هؤلاء الأنوناكين الذين جاءوا من السماء قد سكنوا بلاد الهند واختلطوا بالسكان هناك وهم مذكورون فى كتب الفيدا الهندية، وكلها اعتقادات تخالف المفاهيم الدينية الإسلامية.

حين جاء هتلر إلى السلطة أعلى أن الجنس الآرى هو الجنس الألمانى

(١) اقرأ كتابنا «العراق أرض النبوءات والفتن» الناشر دار الكتاب العربى.

دون غيره وأنه يجب أن يسود العالم، فقد قسم هتلر الأجناس البشرية إلى قسمين رئيسيين الأول صناع للحضارة، والثانى هدام للحضارة(١).

ويرى أن الجنس الألمانى من الصنف الأول صناع الحضارة، وأنهم عبر التاريخ منشئو العلوم والفنون والآداب واعرق التقنيات الصناعية والاختراعات التى تفوق قدرات غيرهم من البشر.

وأما هدام الحضارة فهم سائر الأجناس الأخرى وعلى رأسهم اليهود، لأنهم قتلة الأنبياء وخونة لا عهد لهم.

وقال هتلر فى مذكراته: إنه لا عجب فى ذلك فاليهود رضعوا الخيانة وبشكل مستمر يخططون للاستيلاء على العالم كله.

ومن أجل فضح مخططات اليهود على العالم أمر بطبع ملايين النسخ من كتاب برتوكلات حكماء صهيون وشن حملة إعلامية ضدهم.

ومما قاله عن اليهود: إن اليهود ذلك الجنس القذر الحقير، ليسوا سوى إعداء للجنس البشرى وهم سبب كل ما ألم من بلاء ومعناة.

وحين تولى هتلر السلطة فى ألمانيا بالانتخاب فى يناير عام ١٩٣٣ أصدر قراراً فى ٧ أبريل من نفس السنة بفصل كل من هو غير آرى من المناصب الحكومية وأوضح أن الجنس الآرى الألمانى هو الذى يكون أسلافه آريين.

ولم تمض سوى أربع سنوات حتى طهرت ألمانيا فى عهد هتلر نفسها من اليهود وغيرهم ممن تولوا المهن والوظائف مثل الأطباء والقضاة والمدرسين وباقى المهن الأخرى، وتم حجب اليهود عن العمل فى السينما والمسرح والصحافة، وإرتفع شعار: إذا سفك دم اليهودى بسكين ستعود الأمور طيبة كالسابق.

ووصلت درجة العداء لليهود فى عهد هتلر مداها حتى صدرت قرارات بسحب المواطنة والجنسية من اليهود على أساس أنهم لا ينتمون للدم الآرى،

(١) انظر كتاب «كافحى» لهتلر وهو مذكراته الشخصية التى كتبها فى السجن قبل صعوده إلى رئاسة ألمانيا.

وتم طرد الآلاف من اليهود البولنديين المقيمين فى ألمانيا.

وبعد حادثة اغتيال دبلوماسى ألمانى فى باريس على يد شاب يهودى بولندى يدعى «هرشل جرينشبان» (Herschel greenspan) بسبب تعرض أبيه للطرد من ألمانيا وإهانته.

بعد تلك الحادثة ثار هتلر ثورة عارمة وهوجم اليهود بقسوة فى ألمانيا، وأحرقت المعابد الخاصة بهم وممتلكاتهم ومقابرهم حتى أجبر اليهود على كنس شوارع ألمانيا بأيديهم العارية فى فصل الشتاء المتجمد، وتم وضع نجمة داود السداسية على صدورهم لتمييزهم عن باقى الشعب الألمانى

وهكذا تم عزل اليهود عن باقى الشعب الألمانى باعتبارهم وباءً يخشى من انتشاره.

لقد كانت تلك رؤية هتلر العنصرية عن الجنس البشرى كمسألة مهمة فى حياة المجتمع والحفاظ على نقائه، فقد كان يرى هتلر حسب ما دونه فى مذكراته أن مسألة الجنس[1]هى مفتاح ليس فقط لتاريخ العالم ولكن أيضاً للحضارة الإنسانية بصفة عامة.

ورأى هتلر أن صالح ألمانيا يكون بالتخلص من الأطفال المعاقين والضعفاء والمشوهين للحفاظ على قوة المجتمع وتزايد صحته وقد تأثر فى ذلك بفلسفة نيتشة الفيلسوف الألمانى الذى نادى بنفس الأفكار المجنونة.

وعارض العلماء نظرية هتلر العنصرية بخصوص الجنس الآرى وسيادته على البشر باعتبار أن علماء الأجناس البشرية قسموا الجنس إلى خمسة أنواع رئيسية هى: الجنس الأبيض والجنس الأسود، والجنس الأحمر، والجنس

---

(١) الجنس هنا هو النوع وليس كما يظن البعض إن كلمه الجنس هى العلاقة بين الذكر والأنثى وأفردوا لها البرامج الفضائية لتلك الثقافة المستوردة من الخارج بدعوى أنها لا عيب ولا حرام بل وطالبوا بتدريس تلك العلاقة والعلاقات الجنسية فى المدارس من المرحلة الابتدائية لنشر الفساد وإشاعة الفوضى الجنسية المحرمة بين شباب وأطفال الأمة الإسلامية.

الأصفر، والجنس القمحى، وكلها ألوان البشر المستمدة من تراب وطين الأرض.

وأما مصطلح الجنس الآرى فيقصد بهم مجموعة البشر الذين يتحدثون لغة واحدة، ومثلهم الجنس السامى الذى يتحدث أيضاً بلغة سامية تقرأ وتكتب.

لكن هتلر أراد شيئاً آخر من اصطلاح الجنس الآرى الألمانى ذى الشعر الأصفر والعيون الزرقاء، وهم الذين جاءوا من السماء وهبطوا على الأرض كما اعتقد هتلر وغيره وكما ذكرنا ذلك من قبل، وجاء ذكره على لسان هتلر ورفقائه الذين شاركوه أحلامه العنصرية.

وقد رد هتلر على منتقديه حول نظريته فى الجنس الآرى فقال:

إن الانتقادات التى يمكن أن توجه إلى نظريتى باسم الإنسانية فإنها أعجز من أن تقف على قدميها فى عصر يتيح للسفلة إن يتكاثروا على حساب الشعوب الأرقى النقية.

ويضيف: إن واجب الدولة الأول هو الحفاظ على أفضل عناصر العرق وتوفير المناخ الصالح لنموه، يتضح لنا أن مهمة الدولة ليست مقصورة على تحسين النسل بل يتعين عليها أن تربى النشء تربية صحيحة تتيح له فى المستقبل المساهمة فى رفع مستوى الجماعة.

والمبدأ الأساسى الذى يجب أن يكون نقطة الانطلاق هو اعتبار الدولة وسيلة لا غاية واعتبارها شرطاً أولياً لإيجاد حضارة قابلة للبقاء دون أن تكون مبعث هذه الحضارة المباشر.

ذلك أنه لا يمكن تصور حضارة بدون العرق المتفوق القادر على إبداع الحضارات.

ويضيف: الشرط الأساسى إذن لبقاء الشعب المتفوق هو العرق ذو المواهب المبدعة والدولة العنصرية التى تدعو إلى إقامتها فى ألمانيا ستكون أولى مهامها السهر على شعبنا النقى الذى أهدى العالم حضارة هى أسمى

الحضارات وأجدرها بالبقاء.

ويشرح نظريته فى إنشاء حزبه النازى فيقول:

لقد كان علينا أن نحرص وحركتنا فى مستهلها على إفهام أنصارنا وسائر الناس أننا حزب ذو عقيدة وأننا نأبى على جنود الحركة أن ينقلبوا بين عشية وضحاها، جمعية تضم الانتهازيين والوصوليين وطلاب الشهرة والمناصب، وقد عنينا أول ما عنينا بايضاح مفهوم الحزب للدولة، لأن فكرة الدولة كانت قد شوهتها تعاليم ماركس والنظريات المتدفقة عبر نهر الراين.

وإن المفهوم العنصرى للدولة كما حددناه يقيم وزناً للأعراق البدائية ويعتبر الدولة ذات رسالة سامية هى الحفاظ على كيان الأجناس البشرية، والعنصرية.

إذ تنكر تساوى الأعراق، تنكر تبعاً لذلك تساوى قيم الأفراد وتنكر أيضاً حق بقاء كل عنصر وضيع يحاول إضعاف الأعراق المتفوقة عن طريق اختلاطه بها.

لأن عالماً تجتاحه سلالة الزنوج سيؤدى بلا شك إلى كوارث واضمحلال بعد أن تتشوه فيه مفاهيم الحق والخير والجمال، وإن توفير مناخ النمو الصحى السليم للجيل الجديد يعود إلى الدولة العنصرى(١).

وبناء على تلك النظرة الهتلرية بدأ بالصغار، فقال: إننى أبدأ بالصغار، فنحن الكبار قد استهلكنا وفسدنا حتى النخاع، ولكن ماذا عن صغارى الرائعين؟ هل يوجد من يضاهيهم فى هذا الكون. إنهم خامة نقية أستطيع بهم صنع عالم جديد(٢).

ويرى الباحثون أن «هتلر» تأثر فى نظريته حول العرق السيد الآرى بفيلسوف القوة الألمانى/ فردريك نيتشه (١٨٤٤ ـ ١٩٠٠) وقرأ الكثير من كتبه، فقد كان نيتشه يدعو إلى ضرورة التخلص من الضعفاء والمرضى الذين لا يرجى منهم منفعة بالقتل حتى ينشأ أجيال جديدة قوية، فقد كان يدعو لنظرية السوبرمان.

(١) انظر «كفاحى» لهتلر.

(٢) انظر كتاب «أدولف هتلر» ـ د. سنيدر.

إلا أن نيتشه تراجع عن أفكاره وقضى إحدى عشرة سنة مريضاً يصارع الجنون فى المصحات العقلية حتى مات فيها بمدينة «بال» السويسرية عام ١٩٠٠ م.

وكان هتلر يرى أن يتعلم النشء الجديد عدم الخوف من الموت والانتصار عليه تحت أشد المواقف، ويجب أن يكون تعليمهم بشدة وقوة وقسوة حتى يكونوا شباباً نشطاً قوياً عنيفاً.

قال عن وصف هذا الشباب: «شباب نشط قوى عنيف، شباب مهيمن جبار، هذا ما أريده، وما أنا وراء تحقيقه الآن.

شباب لا ضعف فيه ولا ميوعة، شباب لا يبالى بالألم.

شباب أريد أن أرى عينه تبرق مرة أخرى بالزهو وبمقدرة الوحش الكاثر».

هذا هو شباب هتلر الذى أراد أن يغزو بهم العالم ويسودوا على كل الأعراق الأخرى.

ولهذا نجد أن اليهود ومن هاودهم وناصرهم يقضون على الأمم بإفساد شبابهم، بالأغانى والمجون والمخدرات والأفكار الفاسدة وهذا ما تفعله الصهيونية اليهودية بشباب العالم وخاصة الشباب العربى المسلم.

حتى لا يبقى إلا الشباب اليهودى كى تسيطر بهم الصهيونية اليهودية على العالم.

إنها فكرة هتلر العنصرية، إلا أن هتلر لم يسعى لإفساد شباب العالم كما تفعل الصهيونية اليهودية بقوة هذه الأيام وقد كثر فسادهم، والفضائيات أكبر دليل على ذلك.

وأما كراهية هتلر لليهود فقد جاءت على أساس أنهم عناصر مخربة ومدمرة لكل المجتمعات التى يعيشون فيها وتلك ليست نظرية أو رأى هتلر

وإنما هى الحقيقة والتى أعلنها الكثيرون من رؤساء أمريكا الأوائل وحذروا شعوبهم من اليهود.

وكان هتلر يعلم الأطفال الألمان نصوصاً تخص كراهية اليهود منها تلك الأشعار:

- هذا حيوان اسمه ثعلب.
- هذا رجل اسمه يهودى.
- الثعلب حيوان ماكر خبيث.
- واليهودى كذلك ماكر خبيث.

7

قدم المؤامرات الماسونية

- قتال اليهود النبى ﷺ ومحاولاتهم اغتياله.
- الصراع بين اليهود أنفسهم أدى إلى انهيار مملكتهم الشمالية والجنوبية.
- المؤامرات اليهودية الماسونية منذ عصر السبى البابلى تؤدى لعودتهم إلى فلسطين مرة أخرى.

مؤامرات اليهود وحروبهم للإسلام ورسوله ﷺ ومحاولتهم اغتياله

قال الحبر اليهودى الذى جاء رسول الله ﷺ يعلن اسلامه عبد الله بن سَلاَم: إن اليهود قوم بُهت، إن علموا بإسلامى قبل أن تسألهم بهتونى عندك(١).

فأرسل إليهم الرسول ﷺ وعبد الله بن سلام مستخفياً فى البيت، فلما جاءوا سألهم: أى رجل فيكم عبد الله بن سلام؟!

قالوا ـ أى أحبار اليهود ـ: أعلمنا وابن أعلمنا، وخيرنا وابن خيرنا.

فقال ﷺ: أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟

فقالوا: أعاذه الله من ذلك (أكثر من مرة).

فخرج إليهم عبد الله بن سَلاَم وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فقالوا: شرنا وابن شرنا.

ووقعوا به.

وفى رواية أخرى قال عبد الله بن سلام لهم:

يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق.

(١) الحديث فى البخارى.

فقالوا له: كذبت.

وكان هذا الموقف من اليهود إعلانا لرفضهم الإسلام وما جاء به النبى ﷺ، رغم أنهم كانوا يبشرون بمقدمه وخروجه وأنهم سوف يتبعونه ويحاربون به الناس.

ورغم أن الرسول ﷺ قد عقد دستوراً ومعاهدة معهم حين قدم المدينة تنص على التعايش السلمى بين اليهود والمسلمين سكان المدينة المنورة، إلا أن اليهود وكانوا ثلاث قبائل فى المدينة هم بنو قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة قد خرقوا تلك المعاهدة مما أدى إلى طردهم من المدينة المنورة.

بل إنهم حرضوا قريش والقبائل العربية الأخرى على غزو المدينة فى غزوة الأحزاب، بل إن بنى قريظة عقدت اتفاقا لم يتم مع قريش فى تلك الغزوة من دخول المدينة وحرب المسلمين من خلال دخولهم عبر حصونهم، وبذلك أظهروا الغدر والخيانة ونقض العهود، إلا أن الله خذلهم وأبطل اتفاقهم وانتهى الأمر بالأحزاب بالهزيمة وباليهود بالقتل.

وكان بنو قينقاع أول قبائل اليهود غدراً وخيانة للنبى ﷺ والمسلمين، فتذكر كتب السيرة والتاريخ أن امرأة مسلمة قدمت سوق اليهود تبيع بضاعة لها، وجلست إلى صائغ يهودى بالسوق فجعل اليهود يريدونها كشف وجهها، فأبت المرأة ذلك، فعمد الصائغ اليهودى إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهى غافلة عنه.

فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها، فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ اليهودى فقتله، فقام اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم على اليهود، فوقع الشر والحرب بينهم وبين بنى قينقاع.

وعقد النبى ﷺ العزم على حرب يهود بنى قينقاع، وسار المسلمون من المهاجرين والأنصار إلى حصون بنى قينقاع.

فلما رأى يهود بنو قينقاع المسلمين تحصنوا بحصونهم ودام الحصار نحو

خمس عشرة ليلة من منتصف شوال إلى أول ذى القعدة، وقذف الله الرعب فى قلوبهم فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فى رقابهم وأموالهم ونسائهم وذريتهم، فأمر بهم فربطوا بالحبال، وأحس زعيم المنافقين عبد الله بن أُبى ابن سلول أن النبى ﷺ سوف يقتلهم فقال له: أحسن فى موالىَّ.

فقد كان بنو قينقاع موالى زعيم المنافقين وحلفاء قومه من الخزرج فى الجاهلية، فلم يرد عليه النبى ﷺ، وأعرض عنه، فأدخل ابن سلول يده فى جيب درع النبى ﷺ حتى قال له النبى ﷺ: أرسلنى.

وغضب حتى بان الغضب فى وجهه الشريف.

ثم كرر: ويحك أرسلنى.

وأصر زعيم المنافقين على موقفه وقال: لا والله لا أرسلك حتى تحسن فى موالىَّ، أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعونى من الأحمر والأسود تحصدهم فى غداة واحدة. إنى والله امرؤ أخشى الدوائر.

وتحت إلحاح هذا المنافق أطلق النبى ﷺ سراحهم وأمرهم أن يخرجوا من المدينة المنورة فخرجوا إلى الشام وهناك هلك أكثرهم وأخذ الرسول ﷺ أموالهم وأراضيهم غنيمة للمسلمين وذلك عام ٢ هـ.

ولم يبق بالمدينة المنورة بعد طرد بنى قينقاع من اليهود سوى بنى النضير وأخوانهم من بنى قريظة الذين استكنوا فترة من الزمن لم تدم طويلاً حتى جاءت معركة أحد وانهزم المسلمون فيها فتجرأ اليهود وأظهروا العداوة والغدر بالمسلمين وقاموا بتحريض قريش عليهم.

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل قاموا بأولى محاولتهم لاغتيال النبى ﷺ حين قدم إلى حصون بنى النضير كى يعينوه حسب المعاهدة بينهما فى دية مستحقة لنفر من قبيلة كلب قتلهم عمرو بن أمية الضمرى خطأ بعد مقتل أصحابه فى بئر معونة.

كان ذلك عام ٤ هـ، فلما جاءهم قاموا له:

ـ وقالوا نفعل يا أبا القاسم، اجلس ههنا حتى نقضى حاجتك.

وكان معه بعض الصحابة، فجلس إلى جنب جدار من بيوتهم ينتظر وفاءهم بما وعدوه، إلا أن اليهود قد خلا بعضهم إلى بعض وقال بعضهم:

ـ أيكم يأخذ الرحى ويصعد فيلقها على رأسه يشدخه بها؟

فقال أشقاهم وهو عمرو بن جُحَاش: أنا.

إلا أن كبيرهم سلام بن مشكم قال لهم:

ـ لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما هممتم به، وأنه لنقض العهد الذى بيننا وبينه.

إلا أنهم أصروا على تنفيذ الخطة ومضوا فى تنفيذها بالفعل.

لكن الله عز وجل من ورائهم محيط، فأرسل جبريل عليه السلام وأخبر النبى ﷺ بالمؤامرة، وأمره بالانصراف الفورى من المكان.

فنهض ﷺ مسرعاً متوجهاً إلى المدينة ولحق به أصحابه حتى إنهم قالوا له: نهضت ولم نشعر بك!!

فأخبرهم بما همت به اليهود من محاولة قتله ﷺ، وأرسل الصحابى محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى بنى النضير يأمرهم بالخروج من المدينة وعدم مجاورته فيها وأعطاهم أجلاً لذلك عشرة أيام لتنفيذ ذلك ومعه تهديد بالقتل لمن يوجد منهم بعد تلك المهلة.

إلا أن زعيم المنافقين ابن سلول أرسل إليهم ألا يخرجوا وأنه سينصرهم ويقاتل معهم.

وبالفعل استمع اليهود لنصيحته وعملوا بها حتى أن زعيمهم حُيَىَّ بن أخطب أرسل إلى النبى ﷺ:

- إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدالك.

قال تعالى فى كتابه الكريم مبيناً ذلك الأمر فى قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۞ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۞ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۞ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾

(الحشر: ١١ - ١٤).

ولما بلغ الرسول ﷺ رد اليهود كبر وكبر معه المسلمون، ثم أمرهم بالتجهيز لغزوهم.

ودخل بنو النضير حصونهم المنيعة وقاموا برمى جيش المسلمين بالسهام والحجارة فى حين اعتزلت بنو قريظة إخوانهم من بنى النضير وتركوهم يلاقوا مصيرهم المحتوم، وخذلهم زعيم المنافقين ولم يف بوعده بالقتال معهم.

ولم يطل الحصار سوى أيام قليلة قيل إنها ستة أيام وقيل خمس عشرة ليلة وقذف الله الرعب فى قلوبهم فاستسلموا لحكم رسول الله ﷺ وأرسلوا إليه: نحن نخرج عن المدينة.

فوافق على خروجهم بنفوسهم وذراريهم وما حملته الابل إلا السلاح، فقاموا بتخريب ما تركوه بأيديهم، وذهب بعضهم إلى حصون خيبر اليهودية مثل حُيَّى بن أخطب وسلام بن أبى الحقيق وذهب أكثرهم إلى الشام إلا رجلان أسلما وانضما للمسلمين وهما يامين بن عمرو وأبو سعد بن وهب.

وأخذ الرسول ﷺ أراضيهم وديارهم غنيمة خالصة له يضعها حيث يشاء

لأنها مما أفاء الله بها عليه دون قتال، فقسمها بين المهاجرين الأوائل وأعطى أب دجانة الأنصارى وسهيل بن حنيف الأنصارى منها لفقرها وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة ويجعل الباقى منها فى السلاح والجهاد فى سبيل الله.

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ * وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ * وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(الحشر: ١ ـ ٧).

ثم كانت مؤامرتهم حين قامت بنو قريظة عام ٥ هـ حين حاصرت قريش وحلفاؤهم من الأحزاب المدينة وبتحريض من اليهود الذين طردوا من المدينة من بنى النضير، بالاتفاق مع قريش بدخول المدينة التى تم عمل خندق حولها من ناحية حصونهم حيث ترك المسلمون جانبهم دون حفر الخندق عنده لما بينهم من اتفاق وعهود.

إلا أن بنى قريظة نقضوا العهد، وكاد اتفاقهم مع قريش والأحزاب أن ينجح إلا أن الله أبطل مكرهم وبعد أن هزم الله الأحزاب أمر رسوله ﷺ والمسلمين بقتالهم.

كان النبى ﷺ فى بيت زوجته أم سلمة رضي الله عنها بعد انتهاء غزوة الأحزاب، فجاءه جبريل عليه السلام وقت الظهر وقال له: أو قد وضعت السلاح؟ فإن الملائكة لم تضع أسلحتهم وما رجعت الآن من طلب القوم، فانهض بمن معك إلى بنى قريظة، فإنى سائر أمامك أزلزل بهم حصونهم وأقذف فى قلوبهم الرعب. فأمر النبى ﷺ من فوره مؤذناً ينادى فى الناس.

- من كان سامعاً ومطيعاً فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة.

وأعطى الراية على بن أبى طالب كرم الله وجهه واستعمل على المدينة ابى أم مكتوم رضي الله عنه.

وحاصر الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين يهود بنى قريظة، وتشاور فيما بينهم، فقال رئيسهم كعب بن أسد: والله لقد تبين لكم أنه لنبى مرسل، وأنه الذى تجدونه فى كتابكم، فإما أن تقتلوا أبناءكم ونساءكم بأيديكم وتخرجوا إليه بالسيوف حتى تظفروا أو تقتلوا.

فلم يجيبوه إلى ذلك ولم يبق لهم إلا أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ كما فعل أسلافهم من بنى النضير وبنى قينقاع.

وانتهى بهم الأمر إلى النزول على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه بعد أن قذف الله فى قلوبهم الرعب، فكان حكم سعد بن معاذ فيهم القتل.

تحكى كتب السيرة أن بنى قريظة لما استسلموا لرسول الله ﷺ أمر بجمع الرجال وتقييدهم وجعلت النساء والأطفال فى معزل عنهم.

وجاءت الأوس لرسول الله ﷺ تستشفع فيهم فقالوا: يا رسول الله قد فعلت فى بنى قينقاع ما قد علمت وهم حلفاء إخواننا من الخزرج وهؤلاء موالينا فأحسن فيهم.

فقال لهم: ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟

قالوا: بلى.

قال: فذاك إلى سعد بن معاذ.

قالوا: قد رضينا.

فأرسل إلى سعد بن معاذ وكان جريحاً من سهم أصابه فى غزوة الخندق، وقد دعا الله فقال: «اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلىَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، اللهم فإنى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن بقى من حرب قريش شىء فأبقنى لهم حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها - يقصد جراحه - واجعل موتى فيها، ولا تمتنى حتى تقرَّ عينى من بنى قريظة[1].

وجاءوا بسعد رضي الله عنه على حمار وهو فى طريقه إلى الرسول ﷺ قال له قومه:

- يا سعد، أجمل فى مواليك فأحسن إليهم، فإن رسول الله ﷺ قد حكمك لتحسن فيهم.

وهو ساكت لا يتكلم، فلما أكثروا عليه قال:

- لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم.

فلما سمعوا ذلك منه رجع بعضهم إلى المدينة ينعون اليهود.

ولما استقر به المقام إلى النبى ﷺ قال للصحابة: قوموا إلى سيدكم.

فلما أنزلوه قالوا: يا سعد إن هؤلاء القوم قد نزلوا على حكمك.

قال: وحكمى نافذ عليهم؟

قالوا: نعم.

قال: وعلى المسلمين؟

قالوا: نعم.

وأشار إلى ناحية رسول الله ﷺ، قال: نعم.

(١) السيرة النبوية لابن هشام وصحيح البخارى.

قال سعد: فإنى أحكم فيهم أن يقتل الرجال وتسبى الذرية وتقسم الأموال.

فقال رسول الله ﷺ: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات.

وبالفعل تم تنفيذ حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فى يهود بنى قريظة فقتلوا جميعاً إلا النساء والأطفال، وعدد من قتل يومها بين الستمائة والسبعمائة رجل.

وبانتهاء غزوة بنى قريظة، انتهى أمر اليهود من المدينة المنورة، وتجمع من بقى من اليهود فى الجزيرة العربية فى حصون خيبر اليهودية الذين ناصبوا المسلمين العداء مثلهم مثل أقرانهم من يهود المدينة.

تقع حصون خيبر ناحية الشمال من المدينة على بعد ثمانين ميلاً، وكانت ذات مزارع يسكنها اليهود وهى وكر الدسائس والمؤامرات اليهودية التى تحاك ضد المسلمين.

وفى عام ٧ هـ كانت غزوة خيبر بعد صلح الحديبية وعقد الصلح مع قريش ورسول الله ﷺ.

خرج إليهم النبى ﷺ ومعه نحو ألف وأربعمائة مسلم من الذين شهدوا صلح الحديبية وبيعة الرضوان.

وكانت خيبر منقسمة إلى شطرين فى الأول خمسة حصون هى: حصن ناعم، وحصن الصعب بن معاذ، وحصن النزار، وحصن أبى، وحصن قلعة الزبير.

والشطر الثانى فيه ثلاثة حصون: حصن القموص وحصن الوطيح، وحصن السلالم.

وتوجد بها ثمانى قلاع.

وحاصر الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين حصون خيبر، وأمكنه الله منها فسقط حصن ناعم ثم القموص ثم توالت باقى الحصون، وكان أمنع الحصون حصن نزار لكونه مرتفعا على جبل منيع(١).

(١) انظر كتابنا «بلاد الحجاز» الناشر دار الكتاب العربى.

وتروى كتب السيرة أن اليهود حاولوا اغتيال النبى ﷺ فى غزوة خيبر بدس السم له فى شاة مصلية (مشوية)، وذلك بعد أن تم فتح خيبر وهزيمة اليهود.

قامت بتلك المحاولة يهودية تدعى زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم اليهودى، فقامت بذبح شاة وطبختها ودست فيها السم وخاصة الذراع الأيمن حين علمت أنه أحب إلى الرسول ﷺ وأهدتها إليه وكان لا يرد الهدية من أحد، فلما تناول الذراع ولاك منها مضغة فلم يسغها ولفظها ثم قال:

- إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم.

ثم دعا بالمرأة فاعترفت فقال لها:

- ما حملك على ذلك؟

قالت: قلت إن كان ملكاً استرحنا منه وإن كان نبياً فسيُخبر.

فتجاوز عنها وتركها.

ولكن بشر بن البراء بن معرور كان قد أخذ من الشاة أكلة فأساغها فمات منها، فقتل النبى ﷺ المرأة اليهودية قصاصاً لذلك(١).

وأبقى الرسول ﷺ يهود خيبر على أن يزرعوا الأرض مقابل أن يأخذوا نصف نتاجها وقد نزعت ملكيتها منهم، وأوصى فى أواخر أيامها بطردهم منها ومن جزيرة العرب، وقد حدث ذلك فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى غير رجعة بإذن الله.

وقد قام اليهود فى خيبر فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقتل رجل من الأنصار وعدوا على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال عمر للناس: إن رسول الله ﷺ كان قد عامل يهود خيبر على أن نخرجهم إذا شئنا، وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما اعتدوا على الأنصارى قبله، لا نشك أنهم أصحابه، ليس لنا عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فإنى مخرج اليهود.

وكان ذلك آخر عهدهم بأرض الحجاز، لكن مؤامراتهم على الإسلام لم تنته حتى الآن.

---

(١) انظر القصة عند البخارى وابن هشام فى السيرة وأيضاً زاد المعاد لابن قيم الجوزية.

الصراع بين اليهود وأنفسهم قديماً أدى إلى انهيار مملكتهم

عرف العالم القديم فى الشرق الأوسط صراعاً بين الإمبراطورية الفارسية «عبدة النار» والإمبراطورية الرومانية «عبدة الصليب»، فالإمبراطورية الأولى تمثل الشرق من العالم والأخرى تمثل الغرب، وقد سيطر الفرس حيناً من الزمن على الشرق الأوسط بالمفهوم العصرى الحالى، وكذلك بسطت دولة الروم سيطرتها على هذا الشرق أيضاً.

وكان اليهود الماسون الذين تم أسرهم بمعرفة الملك البابلى «بختنصر»(١) وهم ماسون عصرهم من وراء إذكاء الصراع بين الروم والفرس وقد استفادوا من ذلك الصراع بعودتهم إلى القدس وإعادة بناء هيكل سليمان مرة ثانية تحت سيطرة الإمبراطورية الفارسية فى عهد الملك «كورش».

استمرت دولة أو مملكة إسرائيل القديمة متحدة فى عصر الرسول الملك داود وابنه سليمان عليهما السلام ولكن بعد وفاة الملك سليمان عام ٩٢٣ قبل الميلاد دب الصراع بين الشعب اليهودى المنحدر من الأسباط الاثنى عشر أبناء يعقوب عليه السلام، وتمزقت المملكة الإسرائيلية إلى مملكتين يتربع على عرش كل مملكة ملك.

---

(١) يقال له «نبوخذ نصر» وهو ابن نبوزرادان بن سنحاريب صاحب الموصل وناحيتها من بلاد الرافدين (العراق) والملك سنحاريب قد غزا أيضاً من قبل مملكة بنى إسرائيل أيام «حزقيا» بن أحاز وهو من ولد سليمان النبى ﷺ وصاحب اشعيا النبى. ويمتد نسب «بختنصر» إلى «كوش» بن حام بن نوح عليه السلام، انظر تاريخ الطبرى.

أطلق على المملكة الأولى مملكة الشمال والأخرى مملكة الجنوب.

مملكة يهوذا فى الجنوب وملكها رحبعام بن سليمان وعاصمتها القدس وشعبها من سبطى يهوذا وبنيامين من أسباط بنى إسرائيل.

ومملكة الشمال وتسمى مملكة إسرائيل وملكها «يربعام» بن نباط من سبط أفرائيم ومعه باقى أسباط بنى إسرائيل العشرة الباقية، وعاصمة تلك المملكة. «شكيم» «نابلس» والتى أصبحت مدينة «ترزة» ثم «السامرة».

وكان «يربعام» قد خرج على سلطان وحكم سليمان عليه السلام وهرب إلى مصر واحتمى بفرعون مصر، الذى أيده وأرسله بعد موت سليمان ليتولى حكم بنى إسرائيل فبايعه عشرة أسباط منهم وكون مملكة شمالية كما ذكرنا.

وتذكر كتب التاريخ أن أسباط بنى إسرائيل قد استدعت يربعام من مصر وبايعته ملكاً على كل إسرائيل، لكن ابن سليمان رحبعام تصدى له ومعه سبطا يهوذا وبنيامين، واستعد الطرفان للقتال، وأخذ «يربعام» يتودد لبنى إسرائيل فصنع لهم عجولاً ذهبية على غرار ما فعل السامرى أيام موسى وهارون كى يعبدونها وأقام لهم عجلين كبيرين وقال لهم: ـ «كثير عليكم» أن تصعدوا إلى أورشاليم هذه آلهتك يا إسرائيل التى أصعدك من مصر».

ووضع العجل الأول فى مدينة «دان» والآخر فى «إيل» وبنى لكل عجل هيكلاً وأقام لهما الكهنة، وجعل لكل عجل عيداً(١).

ولأجل ذلك أى ما فعله «يربعام» من العودة إلى الوثنية اتبعه بنو إسرائيل الأسباط العشرة واتبع الأقلية ابن الملك سليمان الذى حاول السير على خطى والده النبى سليمان عليه السلام.

وهكذا نشأت المملكتان على العداء والصراع الذى عظم وزاد حتى انهارت المملكتان فيما بعد على يد الملك البابلى «بختنصر» وتشريد اليهود فى

(١) انظر سفر الملوك الأول من العهد القديم الاصحاح ١٢: ٢١ ـ ٢٣، الاصحاح ١٤: ١٢ ـ ٢٣.

أنحاء العالم وأخذ الكثير منهم أسرى إلى بلاد «بابل» وهناك تم وضع «التلمود» البابلى والخطط التى أطلق عليها فيما بعد خطط الماسونية أو بروتوكولات حكماء صهيون.

وخلال قيام مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل حاك اليهود المؤامرات الداخلية التى أدت إلى الاقتتال فيما بينهم كما يحدث بين الفصائل الفلسطينية الآن على السلطة.

فبعد موت ملك مملكة إسرائيل الشمالية «يربعام» مرت مملكته بحالة من الاضطراب والانقلابات والتفكك، وكثرت فيها المؤامرات والاغتيالات حيث ثار بَعْشَا بن أحيا على الملك بأداب بن عمرى فقتله وملك مكانه ثم قتل كل من بقى من بيت «يربعام».

ثم جاء بعد «ناداب» ابنه «إيلة» فتآمر عليه البعض بزعامة «زمرى» فقتله وملك بعده وجلس على العرش ثم قتل من استطاع من بيت «بعشا».

ثم قام أحد الضباط ويدعى «عُمْرى» بثورة انقلابية على «زمرى» بعد أيام قليلة من تولى الأخير الملك فانتزع الملك منه ومات «زمرى» حرقاً بالنار، واستطاع «عُمرى» من السيطرة على الشعب اليهودى فى مملكته، ثم ملك بعده ابنه «آحاب» وذلك عام ٨٧٥ ق. م.

واستمرت الحروب والصراعات فى مملكتى بنى إسرائيل وكلها مسجلة فى العهد القديم الذى يسمونه التوراة التى هى عبارة عن تاريخ اليهود حتى عهد النبى زكريا عليه السلام.

وانتهت الصراعات الداخلية فى المملكة اليهودية القديمة بالدمار وكان أول ذلك على يد الملك الآشورى شلمناصر الخامس الذى اجتاح مملكة إسرائيل عام ٧٢٢ ق. م واحتل عاصمتها التى كانت تدعى وقتها «السامرة» وكان آخر ملوك تلك المملكة اليهودية الشمالية «هوشع».

وتم تقويض مملكة إسرائيل من أساسها وتم سبى سكانها إلى أشور ثم توطينهم فى «حلاح» «وكوزان» ووادى الخابور فى أقصى الشمال لبلاد ما بين النهرين، وتم إحلال مكانهم سكان آخرون من الأشوريين وأصبحت السامرة ولاية أشورية ولم يبق فى فلسطين إلا مملكة يهوذا.

وبعد انتهاء مملكة الأشوريين وخلفهم البابليون الذى أسس مملكتهم نابو بولاصَّر (٦٢٥ ـ ٦٠٥) قبل الميلاد قام «نبوخذ نصر» أو «بختنصر» بغزو المملكة الجنوبية «يهوذا» بعد أن زحف على القدس عام ٥٨٦ ق. م ودمر كل قرى المملكة وحاصرها نحو ١٨ شهراً ولم يستطع فرعون انقاذ اليهود من هذا الغزو البابلى.

واستطاع «بختنصر» الاستيلاء على المملكة الشمالية والجنوبية وتدمير الهيكل السليمانى وقتل سكان يهوذا البالغ تعدادهم نحو ربع مليون يهودى إلى «بابل» وخلت فلسطين من اليهود.

ولم تدم الإمبراطورية البابلية طويلاً فبموت «بختنصر» عام ٥٦٢ ق. م فقد انحلت وتفككت وقضى عليها «كورش» الفارسى عام ٥٣٩ ق. م أى أنها لم تستمر قرنا واحدا من الزمان(١).

وكان ملوك مملكة يهوذا (٩٢٣ ـ ٥٨٦) ق. م نحو عشرين ملكاً أولهم رحبعام بن سليمان وآخرهم صدقيا.

وكان ملوك مملكة إسرائيل (٩٢٣ ـ ٧٢٢) ق. م، كان أولهم «يربعام الأول» وآخرهم هوشع وكانوا تسعة عشر ملكاً.

---

(١) مات سليمان ﷺ عام ٩٢٣ ق. م وانتهت مملكة إسرائيل بعد قرنين من الزمان عام ٧٢٢ ق. م، وانتهت مملكة يهوذا بعدها نحو ١٣٠ عاماً.

المؤامرات اليهودية الماسونية منذ عصر السبى البابلى تؤدى إلى عودتهم إلى فلسطين مرة أخرى وبناء الهيكل

بعد انتهاء حكم البابليين باستيلاء الملك الفارسى «كورش» أو «قورش» على بلاد ما بين النهرين والشام وذلك بمساعدة اليهود المسبيين فى أرض بابل حيث كانوا الطابور الخامس للفرس ومكافأة لهم على تعاونهم مع الملك «قورش» الفارسى سمح لهم بعد العام الثانى من استيلائه على بابل أى للأسرى اليهود من سبطى يهوذا وبنيامين بالعودة إلى فلسطين فكان ذلك الأمر والنداء منه إلى الولاة الفارسيين:

«هكذا قال كورش ملك فارس جميع ممالك الأرض قد أعطانيها الرب إله السموات وأوصانى بأن أبنى له بيتاً فى أورشاليم 'لتى فى يهوذا أو يبنى بيت الرب لأنه فى الحقيقة ذكر اسمى فى نبوءات الأنبياء بأننى سأقوم بواجب بناء بيت له فى أورشاليم».

وهذا النداء والوعد الكورشى كتبه له حاخامات اليهود ودونه فى سفر عزرا فى العهد القديم الأصحاح الأول؛ لأن اليهود فى ذلك الوقت قد وصلوا إلى أعلى المراتب فى الإمبراطورية الفارسية التى كانت تعبد النار من دون الله.

وأصبح كل من يساعد اليهود فى عودتهم إلى أرض فلسطين «كورش» فى نظرهم، وكان كورش القرن العشرين «بلفور» صاحب الوعد الذى أعادهم إلى فلسطين وإقامة دولة لهم عام ١٩٤٨ م.

ولم يعودوا كلهم إلى فلسطين فى عصر «كورش» إنما عاد بعضهم وظل البعض الآخر فى بلاد ما بين النهرين (العراق).

وتم بناء الهيكل اليهودى فى عهد الملك الفارسى داريوس الثانى (٤٢٣ - ٤٠٤) ق. م، بعد أن تزوج فتاة يهودية ذات جمال باهر.

وكانت عودة اليهود إلى أرض فلسطين فى العصر الفارسى تحت الحكم الفارسى ولم تقم لهم دولة مستقلة كما حدث أيضاً مع الرومان الذين عمل اليهود معهم كطابور خامس ضد الإمبراطورية الفارسية بعد البعثة النبوية أى بعد الميلاد كما سيأتى.

واستمر اليهود على أرض فلسطين تحت الحكم الرومانى يتمتعون بالحكم الذاتى وقد أثاروا الاضطرابات والثورات حتى بعث الله إليهم رسوله عيسى ابن مريم عليه السلام فكذبوهم وحاولوا قتله كعادتهم مع أنبياء الله عز وجل.

وسلط الله عليهم القائد الرومانى طيطس عام ٧٠ م وقضى على ثورتهم ودمر الهيكل الذى بنوه فى العهد الفارسى، إلا أنهم قاموا بثورة أخرى عام ١٣٢ م وكانت تلك آخر محاولاتهم لإقامة دولة فى العصر القديم، فقام الإمبراطور الرومانى هادريانوس بقمع ثورتهم التى أثاروها بعد أن رأوا ضعف الامبراطورية الرومانية نتيجة حروبها مع الإمبراطورية الجرمانية، وكان زعيم ثورتهم «باركوخبا» الذى ادعى أنه المسيح اليهودى المنتظر.

واستطاع «هادريانوس» بالقضاء على ثورتهم وهزيمتهم شر هزيمة وقتل منهم أكثر من ٥٨٠ ألف يهودى وضرب قراهم وشتتهم فى بقاع الأرض.

ورغم طرد اليهود من أرض فلسطين فى العصر الرومانى إلا أن مؤامراتهم على العالم لم تنته، وحاولوا العودة مرة أخرى عن طريق إحدى القوتين العظميين فى العصر النبوى حيث الفرس والروم والصراع الدائم بينهما على منطقة الشرق العربى.

ففى العصر الرومانى البيزنطى حيث اعتنقت الامبراطورية الرومانية المسيحية وتم اضطهاد اليهود فى أوربا، ومنعهم من العودة إلى فلسطين استطاع اليهود الماسون من إذكاء الصراع بين الروم المسيحيين والفرس عباد النار.

وكانت أعنف الحروب بين تلك الدولتين فى العصر النبوى فى السنوات ٥٧٢ ـ ٥٩١ م، ٦٠١ م ـ ٦٢٨ م، ففى عام ٥٧٢ م قامت الحرب بين الدولتين بقيادة كسرى الأول (أنوشروان) والروم بقيادة الملك (جستنينان) واستمرت الحرب حتى عام ٥٩٢ م وانتهت بالصلح بين الطرفين بعد أن أعاد إمبراطور الروم كسرى الثانى إلى العرش بعد قيام النبلاء الفرس بانقلاب على حكم ابن كسرى الأول، وقد تنازل كسرى الثانى للإمبراطور الروم عن النصف الغربى من أرمينية الفارسية.

لكن الحرب بين الروم والفرس عادت مرة أخرى بعد مقتل الامبراطور الرومانى «موريس» بعد عصيان قام به قواده فقام كسرى الفرس عام ٦٠٤ م بالهجوم على دولة الروم بحجة الانتقام لصديقه «موريس»، وكانت تلك الحرب من أشرس الحروب بين الطرفين انتهى بالصلح عام ٦٢٨ م.

ومن المعارك التى ذكرها القرآن الكريم فى العصر النبوى تلك الحرب التى دارت بينهما الفترة من ٦٠٤ م حتى ٦١٦ م وانتهت بانتصار الفرس على الروم.

قال تعالى: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الروم: ١ ـ ٥).

وكان لليهود أيادٍ خفية فى تلك الحروب وذلك للقضاء على دولة الروم المسيحيين الذين اضطهدوا اليهود بعد اعتناقهم الدين المسيحى فأراد اليهود تشجيع عبدة النار فى حروبهم ضد الروم كما وقفوا مع قريش وهم عبدة الأوثان فى حربهم ضد النبى ﷺ والمسلمين والإسلام.

لكن الله عز وجل نصر الروم على الفرس كما ذكر تعالى ذلك فى مطلع سورة الروم فى بضع سنين، رغم الفوضى السياسية التى عاشتها دولة الروم فى تلك الحقبة ورغم حصار عاصمتهم القسطنطينية من أعدائهم، حتى إن هرقل ملك الروم بعد هزيمته من الفرس عرض على كسرى الفرس الصلح إلا أن الأخير رفض الصلح وقال: لن أصالح حتى يهجر الرومى إلهه ويعبد الشمس.

وبعد ستة أعوام من انتصار الفرس على الروم عام ٦١٦ م وافق كسرى على مصالحة الروم بشروط صعبة، ولم يمر عام على الصلح حتى عاد إلى الروم قوتها وانقطع هرقل ملك الروم عن ملذاته وشهواته وتقرب إلى الله كى يحقق له النصر على أعدائه الفرس.

وهاجم هرقل جيوش الفرس الكبيرة وأنزل بهم هزيمة ساحقة واستطاع أن يحتل أرض العراق القديم عن طريق البحر الأسود وبذلك توغل فى الأراضى الفارسية على ضفاف دجلة فى عام ٦٢٧ م.

وكان انتصار الروم فى هذه المعركة خذلانا لليهود الذين ساعدوا الفرس، وإيذاناً بانتهاء دولة الفرس على أيدى المسلمين فى عهد الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

8

مؤامرات ماسونية
فى عصر الخلفاء الراشدين

- تنظيم ابن السوداء الماسونى اليهودى ودوره فى عهد الخلفاء الراشدين من إثارة الفتن والاغتيالات السياسية.
- جرائم واغتيالات الماسونية السبئية للخلفاء الثلاثة الراشدين.
- أوجه التشابه بين ابن السوداء اليهودى وبولس اليهودى!!.

تنظيم ابن السوداء الماسونى اليهودى ودوره فى عهد الخلفاء الراشدين من إثارة الفتن والاغتيالات السياسية

ناصب اليهود الإسلام ورسول الإسلام ﷺ العداء من اللحظة الأولى وتآمروا عليه، وحاولوا قتل النبى ﷺ وسحره أيضاً، ولم تنته تلك المحاولات حتى ينتهى أمرهم بالكلية حين يُنطق الله عز وجل الشجر والحجر آخر الزمان.

ومن أبرز وأخطر فترات العداء المنظم حين ظهر تنظيم ماسونى عرف باسم منظمة ابن 'نسوداء التى أسسها اليهودى عبد الله بن سبأ الذى ادعى الإسلام وحاربه من الداخل وسعى إلى قتل الخلفاء الراشدين الثلاثة عمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين.

قال المقريزى رحمه الله تعالى: عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء(١).

ويطلق عليه البعض رئيس الخوارج فى زمانه.

كان ابن السوداء يهودياً من يهود اليمن درس اليهودية والمسيحية عاش فى صنعاء، وأظهر الإسلام فى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(١) انظر المواعظ والاعتبار ـ للمقريزى؛ وكذلك ذكر الطبرى والأشعرى والقمى والذهبى يطلق عليه عبد الله بن وهب السبئى، والسبئى نسبة إلى أهل اليمن، وقد سماه القمى فى المقالات والفرق أنه عبد الله بن وهب الراسبى الهمدانى من يهود اليمن.

نادى ابن السوداء فى بداية أمره بعقيدة الرجعة وهى العقيدة التى حرفت المسيحية من قبل فقال:

ـ عجباً لمن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً لا يرجع وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (القصص: ٨٥).، محمد أحق بالرجوع من عيسى.. وأن لكل نبى وصيا، وكان علىّ وصى محمد، كما كان يوشع وصى موسى(١).

وأخذ ينتقل من بلد إلى آخر ينشر أفكاره ويبث سمومه فى بلدان المسلمين حتى استقر به المقام فى مصر، وفيها أحدث الفتنة الأولى له حين ألب المسلمين على الخليفة عثمان رضي الله عنه عام ٣٤ هـ، ودعا الناس إلى قتال الخليفة وقدم معهم إلى المدينة لحصار عثمان رضي الله عنه.

ومن الصحابة الذين فطنوا إلى دعوة ابن سبأ وكشف أمره فى حينه أبو الدرداء رضي الله عنه الذى قال له:

ـ من أنت أظنك والله يهودياً(٢).

قال عنه ابن عساكر رحمه الله فى «تاريخ دمشق»:

«عبد الله بن سبأ الذى تنسب إليه السبئية وهم الغلاة من الرافضة، أصله من اليمن، كان يهودياً وأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر، وقد دخل دمشق لذلك فى زمن عثمان بن عفان».

وذكر ابن حجر العسقلانى رحمه الله أن أخبار ابن سبأ شهيرة فى التواريخ، وليست له رواية والحمد لله(٣).

---

(١) انظر تاريخ الطبرى.

(٢) انظر المصدر السابق، والكامل فى التاريخ لابن الأثير.

(٣) انظر لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلانى، ومن العجيب أننا نسمع بعض من لا علم لهم ينكرون شخصية ابن سبأ ويدعون أنها وهم وأنها شخصية مخترعة، ولا يملكون دليلاً على قولهم إلا الظن الذى لا يغنى عن الحق شيئاً.

وقال عنه الإمام الذهبى رحمه الله فى تاريخ الإسلام: عبد الله بن سبأ من غلاة الروافض، ضال مضل.

وفى الميزان: من غلاة الزنادقة، ضال مضل، أحسب أن عليًّا حرقه بالنار وهو عنده المهيج للفتنة بمصر، وباذر بذور الشقاق والنقمة على الولاة ثم على الإمام فيها.

ومن مزاعم ابن سبأ ادعاؤه أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند على بن أبى طالب وادعى أن علياً إله وأنه لم يمت وإنما صعد إلى السماء وسوف ينزل آخر الزمان، وأن الرعد صوته وأنه فى السحاب وأنه راجع إلى الدنيا قبل الساعة فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.

وقد اعتبر ابن تيمية رحمه الله أن ابن سبأ مثل بولس الرسول، فكلاهما يهودى، وأما ابن سبأ فقد أظهر الإسلام وأبطن اليهودية للنيل من المسلمين، وأما بولس فقد أظهر المسيحية لإفساد دين النصارى، إلا أن عامة المسلمين وغالبيتهم أنجاهم الله من مكر ابن سبأ فى عقيدته الفاسدة وأما غالبية النصارى فقد اتبعت بولس فى عقيدته الفاسدة بألوهية المسيح عليه السلام[1].

وذكر الشاطبى رحمه الله فى كتابه الاعتصام أن أصحاب الفرق والمقالات اتفقوا على دور ابن سبأ فى إحداث الفتنة مع اختلافهم فى حجم دوره الخبيث فيها.

ومما نادى به ابن سبأ عقيدة التناسخ وقال بها أتباعه وهى أن روح الله التى تسرى فى الأنبياء تنتقل بعد موت كل نبى إلى النبى الذى يليه، وأن روح محمد خاصة انتقلت إلى على بن أبى طالب وهى باقية فى سلالته.

واستهدف ابن سبأ بمنظمته وجماعته هدفين رئيسيين: سياسيا ودينيا .

أما الهدف السياسى فهو زعزعة الاستقرار فى العالم الإسلامى وإثارة الفتنة بين صفوف الأمة، والانقلاب الدائم على الحكام والأمراء.

---

(١) انظر الفتاوى لابن تيمية ومنهاج السنة.

وأما الهدف الدينى هو ضرب التوحيد الذى جاء به الإسلام وجعل الإسلام مثل المسيحية التى جاء بها بولس الرسول، من ادعاء بألوهية الإمام على بن أبى طالب وتناسخ الأرواح وغير ذلك من الكفر الذى جاء به بولس وابن سبأ.

ذكر الإسفراينى أن ابن سبأ قال بنبوة على فى أول أمره، ثم دعا إلى ألوهيته، ودعا الناس إلى ذلك فأجابته جماعة إلى ذلك فى عهد الإمام على رضي الله عنه.

وذكر ابن عساكر أن هذه الفرقة أيام على رضي الله عنه دعت إلى ألوهيته فأمر بقتل ابن سبأ لهذا الاعتقاد الذى دعا إليه.

ويرى بعض المؤرخين إلى السبئية كمذهب وعقيدة ظهرت بعد مقتل الإمام على رضي الله عنه، قال الشهرستانى إنما ظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد مقتل على رضي الله عنه واجتمعت عليه جماعة(١).

وذكر ذلك أيضاً صاحب شرح نهج البلاغة ابن أبى الحديد وغيره.

لكن الرأى الثالث يرى أن السبئية نشأت وظهرت فى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهى المسؤولة عن مقتله رضي الله عنه وهذا هو الرأى الراجح عندى.

فقد ذكر غير واحد مثل ابن عساكر فى رواياته عن ابن سبأ أن الإمام على رضي الله عنه أمر بقتل ابن سبأ لاعتقاده الألوهية فيه ثم نزع عن ذلك ونفاه إلى المدائن لمشورة بعض من كان عنده؛ وإنه أمر بحرق أحد عشر رجلاً من أتباع ابن سبأ لإصرارهم على الاعتقاد بألوهيته(٢).

وقد ذكر ابن طاهر المقدسى أن السبئية كان يطلق عليهم «الطيارة» فقال: وأما السبئية فإنهم يقال لهم الطيارة لزعمهم أنهم لا يموتون، وأن موتهم طيران نفوسهم فى الغلس(٣).

(١) انظر الملل والنحل للشهرستانى.

(٢) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، وقد ذكر الطبرى أن السبئية ظهرت فى أواخر عهد عثمان رضي الله عنه وأن ابن سبأ كان زعيمهم وقائدهم.

(٣) انظر البدء والتاريخ للمقدسى.

ويعتقد السبئية أن علياً رضي الله عنه شريك النبى ﷺ فى النبوة وأن النبى ﷺ مقدم عليه إذا كان حيًّاً، فلما مات ورث النبوة فكان يوحى إليه ويأتيه جبريل بالرسالة(١).

وذكر القمى والنوبختى، أن عبد الله بن سبأ أظهر الطعن فى الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان، وذم الصحابة أيضاً وتلك عقيدة السبئية(٢).

وكل الفرق التى خرجت من عباءة السبئية حتى الآن تقول بهذا الاعتقاد وأبطلوا ختم النبوة بالنبى ﷺ وأن النبوة مستمرة كما تدعى البهائية وغيرها من الفرق الكافرة التى ادعت أن النبى ﷺ ليس بآخر الأنبياء.

ومن عقيدة السبئية وأشباهها سب الصحابة رضوان الله عليهم فكان عبد الله بن سبأ أول من أظهر الطعن فيهم وأعلن سبهم.

فقد ذكر ابن حجر العسقلانى فى كتابه لسان الميزان أن سويد بن عفلة وهو تابعى ثقة من أتباع على بن أبى طالب دخل عليه فى خلافته فقال: إنى مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبد الله بن سبأ.

فقال له على رضي الله عنه: مالى ولهذا الخبيث الأسود، معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل.

ثم أرسل إلى ابن سبأ فسيره إلى المدائن ونهض إلى المنبر حتى إذا اجتمع الناس، أثنى عليهما خيراً، ثم قال: الا ولا يبلغنى عن أحد يفضلنى عليهما إلا جلدته حد المفترى، إلا أن خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعمر.

وقد ذكر البخارى فى صحيحه عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه حرق قوماً، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، ولقتلتهم كما قال النبى ﷺ: من بدل دينه فاقتلوه.

---

(١) انظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ـ الملطى.

(٢) انظر المقالات والفرق ـ للقمى وفرق الشيعة، للنوبختى.

ويظن البعض ومنهم الذهبى رحمه الله والمامقانى أن عليا رضي الله عنه أحرق عبد الله بن سبأ مع جماعة من السبئية(١).

وقد روى ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان أن عليا رضي الله عنه أحرق جماعة من السبئية فى خلافته بسبب اعتقادهم بألوهيته.

وذكر ابن قتيبة الدينورى فى المعارف أن أول من كفر من الغلاة هم السبئية وقالوا: أن علياً رب العالمين، فأحرق علىٌّ أتباع ابن سبأ فى النار.

وذكر ابن تيمية فى منهاج السنة أن علياً حرق جماعة من الغلاة الروافض ونفى بعضهم ومن المنفيين عبد الله بن سبأ وهذا هو الأرجح.

ومن أتباع السبئية فى الصدر الأول من ظهورها كُنانة بن بشر التجيبى وهو أحد الذين خرجوا على عثمان وشاركوا فى قتله، وقتل عام ٣٦ هـ.

ومنهم ابن أبو النضر محمد بن السائب الكلبى المتوفى عام ١٤٦ هـ زمن الخليفة المنصور، وابن السائب من الكاذبين الوضاعين كما ذكر ذلك ابن الجوزى رحمه الله فى الموضوعات.

ومنهم هشام بن الحكم وقد عاصر الإمام الصادق والكاظم.

ومنهم أيضاً المختار الثقفى ورشيد الهجرى وغيرهم.

❁ ❁ ❁

(١) انظر ميزان الاعتدال للذهبى، وتنقيح المقال للمامقانى.

جرائم واغتيالات الماسونية السبئية للخلفاء الراشدين الثلاثة عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم

السبئية أو الماسونية أو الطيارة أو غيرها من أسماء أخرى تظهر وتختفى لكن مضمونها واحد وهو التآمر والمؤامرة على العالم بوجه عام والعالم الإسلامى والإسلام بوجه خاص.

ولسنا هنا للرد على منكرى نظرية المؤامرة وإنما لنذكر بعض مؤامرات هؤلاء الأعداء المتآمرين على عظماء الأمة فى صدرها الأول الذى هو خير القرون.

فقد استطاع المسلمون فى عهد أبى بكر وعمر وعثمان وعلى من تحقيق إنجازات لا مثيل لها، فأسقطوا الإمبراطورية الفارسية إلى الأبد، وهزموا إمبراطورية الروم شر هزيمة وطردوهم من بلاد الشام.

(١) وكان لهذه الانتصارات العامل الأكبر وراء تآمر أعداء الإسلام من المجوس والروم واليهود الذين طردهم عمر بن الخطاب كما ذكرنا من أرض الجزيرة نهائياً على قتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فقد كان اغتيال عمر رضي الله عنه بمشاركة مجوسية يهودية رومية على يد المجوسى أبى لؤلؤة المجوسى الذى كان عبداً للصحابى المغيرة بن شعبة وقد أرسله للعمل فى المدينة المنورة بناء على طلب عمر رضي الله عنه لتعليم المسلمين الحرف التى كان يجيدها من التجارة والحدادة وغيرها.

وقد أشار المؤرخون أن المؤامرة ضاعت ملامحها بقتل أبى لؤلؤة ومعاونيه

من المجوس عقب استشهاد عمر رضي الله عنه، إلا أن البعض أشار إلى ضلوع أحد الذين أسلموا من اليهود ويدعى كعب الأحبار الذى أخبر عمر رضي الله عنه أنه سيقتل خلال أيام وقد حدث.

وتروى كتب التاريخ أن عمر رضي الله عنه كان يطوف بالسوق يوماً فلقيه أبو لؤلؤة المجوسى فقال له: يا أمير المؤمنين علىَّ خراج كثير.

فقال عمر: وكم خراجك؟

قال: درهمان فى كل يوم.

قال عمر له: وما حرفتك؟

قال: نجار ونقاش وحداد.

قال عمر: فما أرى خراجك للمغيرة بكثير، وقد بلغنى أنك يمكن أن تعمل رحى تطحن بالريح.

قال: نعم.

قال: فاعمل لى رحى.

فقال أبو لؤلؤة له: إن عشت لأعملن لك رحى يتحدث بها من فى المشرق والمغرب.

فلما انصرف عنه عمر قال: لقد توعدنى الغلام.

فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال:

- يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت فى ثلاثة أيام.

قال عمر له: وما يدريك؟

قال: أجده فى كتاب الله التوراة.

قال عمر: والله إنك لتجد عمر بن الخطاب فى التوراة؟

قال: اللهم لا، ولكنى أجد صفتك وحليتك وأنه قد فنى أجلك.

ثم جاءه كعب الأحبار فى اليوم التالى ليؤكد له النبوءة.

وكان هذا الأمر من كعب الأحبار دليلاً على ضلوعه فى المؤامرة التى حيكت لعمر ﷺ وانتهت بمقتله وطعنه وهو يصلى الفجر فى الميعاد الذى حدده كعب الأحبار باسم النبوءة كما فعل العراف نوستراداموس فى نبوءاته التى هى نصوص المؤامرة اليهودية على العالم(١).

وقام أبو لؤلؤة المجوسى فى الوعد الذى حدده كعب الأحبار بطعن أمير المؤمنين عمر ﷺ وهو يصلى الفجر بالمسلمين إمامًا ست طعنات فى أواخر شهر ذى الحجة عام ٢٣ هـ، وقتل معه كليب بن أبى البكير الليثى وكان خلفه فى الصلاة.

وحمد الله عمر لمقتله على يد رجل كافر مجوسى لم يسجد لله سجدة، وتوفى عمر ﷺ أول المحرم من عام ٢٤ هـ.

وذكر الطبرى فى تاريخه أن غداة طعن عمر ﷺ رأى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أبا لؤلؤة ومعه جفينة العبادى والهرمزان معاً يتناجون فلما رأوه ثاروا وسقط منهم خنجر له رأسان وهو الذى طعن به عمر ﷺ.

ولم تتضح خفايا المؤامرة لمقتل أبى لؤلؤة المجوسى حين طارده المسلمون فقد قتله رجل من تميم وأخذ منه الخنجر، وقام عبيد الله بن عمر ﷺ بقتل الهرمزان وجفينة عقب موت والده الخليفة دون التحقيق معهما لبيان خفايا المؤامرة.

(٢) الفتنة التى ظهر دور ابن سبأ فيها جلياً هى الفتنة التى حدثت فى أواخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ وأدت إلى مقتله على يد السبئيين.

ففى عهد عثمان ﷺ اتسعت رقعة الدولة الإسلامية بعد الفتوحات التى حدثت فى عهده.

---

(١) انظر كتابنا تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود على العالم، الناشر دار الكتاب العربى.

أثار عبد الله بن سبأ المسلمين فى البلدان التى تم فتحها على الخليفة عثمان رضي الله عنه بسبب اعتماد الخليفة على بعض أقاربه وأصحابه فى تولى حكم الولايات الجديدة، وجمع ابن سبأ حوله الأنصار من العراق ومصر وتوجه إلى المدينة لحصار الخليفة فى داره ومطالبته بالتخلى عن الخلافة.

وتوالت الأحداث سريعاً حتى منع المحاصرون عثمان رضي الله عنه الماء والطعام، ورفض الخليفة تدخل الصحابة لنصرته حتى لا يُقتل مسلم بسببه فى تلك الفتنة.

ذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء أن عثمان رضي الله عنه كان كثيراً ما يولى بنى أمية ممن لم يكن له مع رسول الله ﷺ صحبة، فكان يجىء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد ﷺ وكان عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم، وذلك فى سنة خمس وثلاثين.

فلما كان فى الست الأواخر من خلافته استأثر بنو عمه فولاهم وما أشرك معهم وأمرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن أبى السرح مصر - وهو أخوه فى الرضاعة - فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، فكتب إليه كتاباً يتهدده فيه، فأبى ابن أبى السرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر وقتل أحدهم.

فخرج أهل مصر فى سبعمائة رجل إلى المدينة ونزلوا المسجد النبوى وشكوا إلى الصحابة ما صنع ابن أبى السرح بهم، فكلم الصحابة عثمان وطلبوا منه عزله فاستجاب لهم وأشاروا عليه بتوليه محمد بن أبى بكر فوافق، وكتب عهداً بذلك.

إلا أن مروان بن الحكم تآمر على عدم إنفاذ ذلك وأرسل غلام عثمان بخطاب إلى والى مصر الذى أصدر الخليفة قراراً بعزله وختم الخطاب بخاتم الخليفة دون علمه.

ووقع الخطاب فى أيدى الثائرين وهم فى طريقهم إلى مصر فعادوا إلى

المدينة وحاصروا دار عثمان رضي الله عنه وطالبوه بتسليم سبب الخلاف والفتنة مروان بن الحكم أو يتنازل عن الخلافة.

ورفض عثمان رضي الله عنه تسليم مروان إليهم لعلمه أنهم سيقتلونه ورفض أيضاً التنازل عن الخلافة، رفض تدخل الصحابة بالقتال لصالحه وأنهى الأمر بأن تسلق الخارجون عليه داره وقتلوه وهو صائم يقرأ فى كتاب الله عز وجل، وذلك فى أيام التشريق من سنة خمس وثلاثين هجرية.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال: إنك إمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإنى أعرض عليك خصالاً ثلاثاً: إحداهن: إما أن تخرج فتقاتلهم فإن معك عدداً وقوة، وأنت على الحق وهم على الباطل.

وإما أن نخرق لك باباً سوى الباب الذى هم عليه، فتقعد على راحلتك، فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها.

وأما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية.

فقال عثمان: أما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ فى أمته بسفك الدماء.

وأما أن أخرج إلى مكة فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم، فلن أكون أنا».

وإما أن ألحق بالشام فلن أفارق دار هجرتى ومجاورة رسول الله ﷺ.

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن كنانة مولى صفية وغيره قالوا: قتل عثمانَ رجلٌ من أهل مصر أزرق أشقر يقال له: حمار.

ولم تنته مؤامرات السبئية الماسونية عند هذا الحد فى ذلك العصر بل استمرت حتى وصل الأمر إلى مقتل الخليفة الرابع على بن أبى طالب رضي الله عنه ومقتل الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وغيرهم من الصحابة فى تلك

الفتن والمؤامرات التى كان من ورائها ابن سبأ وأتباعه.

(٣) اجتمع طلحة والزبير رضي الله عنهما فى مكة بعد مقتل الخليفة مع باقى الصحابة الذين كانوا فيها لأداء فريضة الحج وتدارسوا الأمر الخطير الذى وصل بالأمة وكيف استطاع الغوغاء قتل الخليفة واستهانوا بدمه، فقرر طلحة والزبير ومعهم السيدة عائشة رضي الله عنها ملاحقة القتلة فى بلادهم والتوجه إلى البصرة ثم إلى الكوفة.

وأما فى المدينة المنورة فقد اختار المسلمون هناك على بن أبى طالب رضي الله عنه لخلافة المسلمين وكان طلحة والزبير من الذين بايعوا علياً مع كبار الصحابة والبدريين منهم.

وقد قال على رضي الله عنه حين عرض عليه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار منصب الخلافة: دعونى والتمسوا غيرى، وأن تركتمونى فأنا أحدكم، ولعلى أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزير خير لكم منى أمير[1].

ولم يتخلف أحد من الصحابة الحاضرين وقتها عن بيعته أما نصرته فتخلف عنها لأنها مسألة اجتهادية كما رأوا فى ذلك[2].

ونزل الإمام على رضي الله عنه على رغبة الأكثرين الساحقة وقبل الخلافة، وحاول إقصاء المتمردين الذين شاركوا فى قتل عثمان رضي الله عنه إلا إنهم آثروا البقاء ضمن جيشه لضمان أمنهم وأصبحوا يمثلون عبئاً عليه وعلى جيش الخلافة لأن أيديهم ما زالت ملوثة بالدماء، دماء الخليفة المظلوم عثمان رضي الله عنه.

وتسبب وجود هؤلاء السبئيين فى إثارة الفتن وظهور خصوم أمير المؤمنين على رضي الله عنه وإحراجه فى مسألة القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه.

---

(١) انظر تاريخ الطبرى.

(٢) انظر العواصم من القواصم.. ابن العربى.

فقد خرج معاوية ومعه جيش الشام للمطالبة بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه.

وكذلك خرج طلحة والزبير ومعهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها للمطالبة بالقصاص من قتله عثمان رضي الله عنه.

وتوجه على رضي الله عنه ومن معه من المسلمين إلى البصرة لإقناع طلحة والزبير رضي الله عنهما بالعودة إلى بيعته والانضمام له لإخماد الفتنة وترك أمر القصاص له بصفته الخليفة.

ونجحت المفاوضات بينه وبين طلحة والزبير إلا أنصار ابن سبأ استطاعوا إشعال الفتنة بين صفوف الفريقين ورموا بسهامهم التى قتلت من الفريقين الكثير ودارت رحى الحرب بين جيش على وجيش طلحة والزبير فى معركة سميت باسم معركة الجمل نسبة إلى الجمل الذى كانت تركبه عائشة رضي الله عنها وكانت تحاول إنهاء القتال بين الطرفين.

وقتل فى تلك المعركة طلحة والزبير بواسطة السبئيين غدراً وظلماً عندما أرادا الانسحاب من القتال.

ويذكر الطبرى فى تاريخه معركة الجمل فقال بسنده عن الصعب بن عطية عن أبيه قال:

لما أمسى الناس يوم الجمل وتقدم على وأحيط بالجمل ومن حوله، وعقره بجير بن دلجة ليحمى السيدة عائشة من النبل الذى علا هودجها حتى صار كأنه قنفذ وقال على: إنكم آمنون، كف بعض الناس عن بعض.

وقال طلحة يومها: اللهم أعط عثمان منى حتى يرضى.

فجاء سهم غرب وهو واقف فدخل ركبته بالسرج وثبت حتى امتلأ خفه دماً، فلما ثقل قال لمولاه: أردفنى وأبلغنى مكاناً لا أعرف فيه.

فركب مولاه وأمسكه وجعل يقول: لحقنا القوم.

حتى انتهى به إلى دار من دور البصرة خربة، وأنزله فى فيئها، فمات فى

تلك الخربة ودفن فى بنى سعد.

وقام السبئيون بقتل كل من دعا إلى الصلح بين الطرفين يومها، فقد أخذ كعب بن سور مصحف عائشة ﵂ وعلى ﵁ ووقف بين الصفين يناشدهم الله فى دمائهم فرشقه أتباع ابن سبأ فقتلوه.

وأخذ بحطام جمل السيدة عائشة ﵂ سبعون رجلاً من قريش قتلوا جميعاً.

وعن اغتيال الزبير يروى الوليد بن عبد الله عن أبيه قال: لما انهزم الناس يوم الجمل عن طلحة والزبير، ومضى الزبير ﵁ حتى مرَّ بمعسكر الأحنف، فقال الأحنف حين سمع به: من يأتينا بخبره؟

فقال عمرو بن جرموز: أنا.

فلما لحقه نظر إليه الزبير قال: ما وراءك؟

قال: إنما أردت أن أسألك.

فقال غلام الزبير: إنه معد للصلاة.

فقال ابن جرموز: الصلاة.

فقال الزبير: الصلاة.

فنزلا واستدبره ابن جرموز فطعنه من خلفه فقتله وأخذ فرسه وخاتمه وسلاحه وخلى عن غلامه، ودفنه بوادى السباع قرب البصرة.

ودخل الأحنف مع ابن جرموز على الإمام على ﵁ فأخبره بالخبر، فدعا بالسيف - سيف الزبير - فقال: سيف طالما جلَّى الكرب عن وجه رسول الله ﷺ.

ويروى ابن سعد فى طبقاته عن على بن أبى طالب ﵁ حين جاءه ابن جرموز بخبر قتله للزبير، قال: بشروا قاتل ابن صفية بالنار[1].

(١) ابن صفية هو الزبير - بن العوام فأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

فرمى سلاحه وترك فرسه وفرَّ هارباً من على ﷺ(١).

ورغم انتصار على ﷺ فى معركة الجمل إلا أنه لم يأخذ غنائم القوم ولم يسب الأسرى وعالج الجرحى وأعادهم إلى أهليهم وأعاد السيدة عائشة ﷺ مكرمة إلى المدينة المنورة بعد أن تصالحا واتضح للجميع أن الحرب لم تكن بأمر على ﷺ وإنما بكيد المتآمرين من أنصار ابن سبأ.

وأما الشام بقيادة معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص فقد أعلنا التمرد على الخليفة الجديد بحجة القصاص للخليفة الراحل عثمان ﷺ، وتوجه إلى الشام على ﷺ لإخضاع معاوية الذى أعلن من نفسه ولياً لدم عثمان ﷺ. ورأى الإمام على ﷺ أنه ولى الأمر وخليفة المسلمين وهو الذى يحدد وقت القصاص من الجناة بعد استقرار الأمر له والقضاء على الفتنة التى دبت بين الصفوف.

ودارت مفاوضات بين الطرفين لكن أنصار ابن سبأ قد أشعلوا نار الفتنة واتسعت الهوة بين الجانبين وأدى إلى نشوب القتال بينهما فى موقعة صفين.

والتقى الجيشان فى صفين على ضفاف نهر الفرات، انتصر فيها جيش على ﷺ على جيش الشام بقيادة معاوية ورفع أنصار معاوية بناء على مشورة عمرو بن العاص المصاحف على أسنة الرماح مطالبين بالتحكيم أى تحكيم القرآن الكريم بينهما.

ووافق الإمام على ﷺ بعد مشورة أصحابه، إلا أن البعض خرج عليه وهم الخوارج بعد أن كانوا مطالبين له بقبول التحكيم، ولم يأت التحكيم بخير وإنما كان خدعة من عمرو بن العاص كما ذكرت ذلك كتب التاريخ(٢).

المهم أن التحكيم لم يسفر عن شىء سوى اتساع الفرقة وانتشار الفتنة

(١) انظر تاريخ الطبرى.

(٢) ضعف أهل العلم الرواية التى ذكرها ابن جرير فى تاريخه من خداع عمرو بن العاص لأبى موسى الأشعرى فى مسألة التحكيم وكان عمرو يمثل معاوية وأبو موسى الأشعرى يمثل عليا ﷺ، والله أعلم.

وأصبح بعدها معاوية يطالب بالخلافة وينازع فيها الإمام على بن أبى طالب الخليفة الذى بايعه الصحابة منذ سنوات فى المدينة المنورة.

وكثر أعداء على رضي الله عنه وضعف جيشه وأنصاره واجتمع الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام على رضي الله عنه وكفروه واستحلوا دمه ودم معاوية وعمرو ابن العاص واتفقوا على قتل الثلاثة فى يوم واحد.

قال ابن سعد فى طبقاته: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادى، والبرك بن عبد الله التميمى، وعمرو بن بكير التميمى، فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا، ليقتلن هؤلاء الثلاثة: عليا ومعاوية وعمرو ابن العاص، ويريحن العباد منهم.

فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلى.

وقال البرك: وأنا لكم بمعاوية.

وابن بكير لعمرو.

وتواعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وبالفعل توجه كل رجل منهم إلى البلد الذى فيه صاحبه، فجاء ابن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد، وتم له ما أراد فمات على رضي الله عنه بعد ثلاث من ضربة بسيف ابن ملجم وهو فى طريقه لصلاة الصبح.

وأما معاوية فقد أخطأه قاتله وكذلك عمرو بن العاص لم يتوجه لصلاة الفجر وأناب عنه ابن خارجة الذى ظن القاتل أنه هو فقتله.

وهكذا قضت المؤامرات الخارجية والاختراقات لصفوف المسلمين الأوائل لمقتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين وكثير من خيار الصحابة رضوان الله عليهم.

9

مؤامرة الماسونية على المسيحية

- المؤامرة الأولى كانت على المسيح عليه السلام ومحاولة قتله طفلاً وكهلاً، ثم على ما جاء به من عند الله.
- اختراق الماسونية للمسيحية ومحاربتها من الداخل كما فعل ابن سبأ اليهودى فى الإسلام.
- إنشاء جمعيات سرية مثل فرسان الهيكل لهدم المسيحية على غرار طائفة الإسماعيلية الباطنية فى الإسلام.

المؤامرة الأولى لليهود على المسيحية بالتآمر على المسيح عليه السلام ثم على ما جاء به من عند الله من الإسلام وتحريفهم الدين الحق

تآمر اليهود على أنبياء الله ورسله الذين أرسلهم إليهم كما تآمروا على النبى محمد ﷺ، فهم قتلة الأنبياء والرسل، وهم الذين صنعوا المؤامرات لقتل ملايين البشر على مر التاريخ البشرى منذ وجودهم، وهم صانعو الماسونية الحديثة وفكرها التدميرى.

وحين أرسل الله إليهم رسولاً منهم هو عيسى ابن مريم عليه السلام حاربوه واتهموا أمه بالزنا، واتهموه بالدجل ورفضوه وحاولوا قتله صلباً إلا أن الله أنجاه من كيدهم وتآمرهم عليه ورفعه إليه(١).

فقد كان ميلاد عيسى عليه السلام معجزة من الله عز وجل حيث ولد من غير أب كما خلق آدم عليه السلام من غير أب أو أم، وكذلك حواء من غير أب، وقد ذكر القرآن الكريم هذا الميلاد المعجز للمسيح فى أكثر من آية من سور القرآن الكريم، وجعل هذا الميلاد المعجز بشرى من الله لمريم أمه عليهما السلام.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ

(١) اقرأ كتابنا «ازدراء وإيذاء الأنبياء» فيه المزيد عن هذا الموضوع وعن الإيذاءات التى تعرض لها أنبياء الله منذ عهد آدم وحتى محمد ﷺ، الناشر دار الكتاب العربى.

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ * وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ (آل عمران: ٤٥ ـ ٤٨).

وخشيت مريم من أقوال قومها من اليهود حين وضعت ابنها عيسى عليه السلام حين يرونها تحمله واتهامها بالزنا.

قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ٢٧ ـ ٣٣).

ورغم ذلك كله أنكر اليهود نبوة عيسى عليه السلام وكفروا برسالته، قال تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١٥٦).

وسمع هيرودس ملك القدس اليهودي نبأ ميلاد المسيح عليه السلام من ثلاثة من المجوس جاءوا إلى اليهود يسألونهم عن ملك اليهود الذى ظهر نجمه ومن خلاله علموا ميلاده فى تلك الليلة.

وجمع هيرودس الأحبار والكتبة وسألهم أين يولد المسيح فقالوا: فى بيت لحم.

فأمر المجوس بالتوجه إلى بيت لحم وقد أمر جنود بالبحث عن كل طفل يولد تلك الليلة فيقتل، ورأى يوسف النجار فى منامه رؤيا من الله بأن يذهب بالطفل عيسى وأمه إلى مصر لأن هيرودس قد أمر بقتل كل طفل يولد فى بيت لحم حتى لا يخرج المولود الذى أخبره الكهنة أنه سينتزع منه ملكه كما حدث مع فرعون وموسى عليه السلام.

وتلك رواية الإنجيل وكتب التاريخ التى تذكر أن المسيح وأمه ويوسف النجار قد توجهوا هرباً من الملك اليهودي هيرودس إلى مصر وظلوا بها حتى

هلك ذلك الملك الظالم، وعاد عيسى وأمه ويوسف النجار إلى أورشاليم كى يبلغ دعوته إلى أرسله الله بها إلى الخراف الضالة من بنى إسرائيل.

ويذكر إنجيل متى أن المجوس الثلاثة جاءوا إلى أورشاليم ليبحثوا عن الطفل المعجزة الذى ولد فى بنى إسرائيل وقد أطلقوا عليه ملك اليهود والذى ظهر نجمه لديهم حتى إذا وصلوا إليه سجدوا له وقدموا له الهدايا فى بيت لحم:

ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك إذا مجوس من الشرق قد جاءوا إلى أورشاليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه فى المشرق وأتينا لنسجد له:

فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجمع أورشاليم معه، فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة شعبه وسألهم أين يولد المسيح.

فقالوا له فى بيت لحم اليهودية، لأنه هكذا مكتوب بالنبى وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، لأن منك يخرج مُدبر يرعى شعبى إسرائيل.

حينئذ دعا هيرودس المجوس سراً وتحقق منهم زمان النجم الذى ظهر ثم أرسلهم إلى بيت لحم وقال اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبى، ومتى وجدتموه فأخبرونى لكى آتى أنا أيضاً وأسجد له.

فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف حيث كان الصبى فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً، وأتوا إلى البيت ورأوا الصبى مع مريم أمه، فخروا له وسجدوا له، ثم فتحوا وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً، ثم إذا أوحي إليهم فى حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس انصرفوا فى طرق أخرى إلى كُوَرَتهم.

وبعد ما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلاً قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه.

فقام وأخذ الصبى وأمه ليلاً وانصرف إلىٰ مصر، وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابنى.

وحينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا منه غضب جداً فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس حينئذ تم ما قيل بإرميا النبى القائل: صوت سمع فى الرَّامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكى على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين.

فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر قائلاً: قم وخذ الصبى وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل لأن قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى.

فقام وأخذ الصبى وأمه وجاء إلى أرض إسرائيل ولكن لما سمع أن «ارخيلاوس» يملك على اليهودية عوضاً عن «هيرودس» أبيه خاف أن يذهب إلى هناك وإذ أوحى إليه فى حلم انصرف إلى نواحى الجليل وأتى وسكن فى مدينة يقال لها: «ناصرة»، لكى يتم ما قيل بالأنبياء أنه سيدعى ناصرياً.

إنجيل متى: الاصحاح الثانى

وهكذا نجى الله رسوله عيسى ﷺ من مكر اليهود ومحاولة قتله فور مولده كما تقول الأناجيل، ولكن مؤامرات اليهود استمرت حين كبر عيسى وأرسله الله إليهم يدعوهم إلى الله وتوحيده وعبادته وحده، فتآمروا على قتله حين وشوا به إلى الحاكم الرومانى كى يصدر أوامره بقتله وصلبه كما يفعل بالمجرمين فى ذلك العصر.

قال تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً

لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمنينَ * وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ * فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ٤٩ ـ ٥٤).

ونجاه الله من مكرهم حين أرادوا قتله وصلبه ورفعه إليه حياً بعد ما توفاه بالنوم حين حاصره اليهود وجنود الملك، وألقى الله شبه المسيح على أحد أتباعه فأخذوه مكانه وقتلوه وصلبوه، بينما رُفع عيسى عليه السلام بواسطة الملائكة الكرام إلى السماء.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (آل عمران: ٥٥).

وقال أيضاً مستنكراً ادعاء النصارى واليهود أنهم قتلوا المسيح عيسى عليه السلام وصلبه:

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً * وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء: ١٥٥ ـ ١٥٩).

وأما الأناجيل الأربعة المعترف بها من الكنيسة والمتداولة الآن بين عامة المسيحيين والتى كتبت بعد رفع عيسى عليه السلام والتى تدخلت الماسونية اليهودية فى تدوينها وتحريفها، ففيها أن المسيح عليه السلام قد ألقى القبض عليه وتم صلبه وقتله

ثم خرج من قبره بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء وأنه سينزل آخر الزمان.

ولم يختلف أتباع عيسى ﷺ من الحواريين فى طبيعته وأنه رسول الله إليهم وإلى بنى إسرائيل، لكن الاختلاف جاء بعد اختراق الماسونية للمسيحية عن طريق شاول اليهودى الذى أدعى إيمانه بما جاء به المسيح ﷺ كما فعل ابن سبأ اليهودى.

فافترق أتباع المسيح ﷺ إلى ثلاث فرق، قالت طائفة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية.

وطائفة أخرى قالت: كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله إليه وهؤلاء هم النسطورية.

وفرقة ثالثة ظلت على الدين الحق الذى آمن به الحواريون فقالوا كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء ثم رفعه الله إليه وهؤلاء هم المسلمون[1].

(١) ومذاهب النصارى وطوائفهم كثيرة جداً ومختلفة فيما بينها حول طبيعة المسيح حتى داخل الطائفة الواحدة فالأرثوذكس مثلاً الذين قالوا إنه الله نفسه هو الله وانه انقلب فى صورة الابن الذى تعامل مباشرة مع الناس وأن الروح القدس هو الله أيضاً وأن الثلاثة يمثلون إلهاً واحدا وهو ما يعرف بالتثليث.

انقسم هؤلاء الأرثوذكس إلى مذاهب شتى لكل منهم كنيسة رغم اعتقادهم بأن للمسيح طبيعة واحدة هى الطبيعة الإلهية.

فهناك الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر والحبشة وهى الأرثوذكسية المرقصية، وهناك الكنيسة الأرثوذكسية السريانية ويتبعها مسيحيو آسيا، والأرثوذكسية الأمينية.

وهناك الكاثوليك والبروتستانت وهم يعتقدون أن للمسيح طبيعة إلهية وأخرى بشرية وكل من هذه المذاهب والطوائف يكفر بعضها البعض. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: ١٧).

وقال أيضاً: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢).

وقال أيضاً: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٧١، ١٧٢).

وسبب تآمر اليهود الماسون على المسيح ﷺ أنهم كانوا ينتظرون مسيحاً آخر له مواصفات خاصة، وهو ملك اليهود المنتظر الذى يحكمون به العالم ويقاتلون به البشرية، ولذلك رفضوا عيسى ﷺ الذى كشف خبثهم وضلالهم فذهبوا إلى الوالى الرومانى يدعون أن عيسى ﷺ يزعم أنه ملك اليهود المنتظر وأنهم لا يعترفون إلا بالقيصر الرومانى ملكاً عليهم وهذا هو الكيد الذى وبروه كى يقتلوا المسيح ﷺ لكن الله أبطل كيدهم.

﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ٥٤).

وقد ذكر بعض الكتاب الغربيين أن قصة قتل وصلب المسيح ﷺ من وضع وتأليف بولس الذى كان يدعى شاول اليهودى لافساد العقيدة التى جاء بها عيسى ﷺ.

وهذا ما ذكره «ارنست دى بونس» فى كتابه: «الإسلام أى النصرانية الحقة» أن جميع ما يتعلق بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح(١).

ومن الأناجيل التى لم تذكر الصلب والفداء أنجيل برنابا ولذلك لم يعترف به المسيحيون بعد بولس.

وهناك طوائف من المسيحيين لا يعترفون بصلب المسيح نفسه وإنما شبيهه مثل طائفة الباسيليديون «والسرنيتون»، بل ان هناك من يرون أن المسيح ﷺ قد تزوج بمريم المجدلية وأنجب منها أولاداً وأنها هاجرت بهم إلى اليونان وأوربا بعد مقتل المسيح وأن هذه السلالة متواجدة الآن بجنوب فرنسا، جاء ذكر ذلك فى كتاب «شيفرة دافنشى» لمؤلفه «دان براون».

---

(١) انظر كتاب «الديانات القديمة» للقس جورج كوكس.

اختراق الماسونية للمسيحية بعد المؤامرة على المسيح ورفعه إلى السماء

لم تنته المؤامرة اليهودية الماسونية بمحاولة قتل وصلب المسيح عليه السلام، وإنما بدأت المؤامرة تأخذ أبعاداً أخرى وتقليدية بالنسبة للماسونية اليهودية وهى الاختراق والتدمير من الداخل.

ففى العام ٤٣ بعد الميلاد أى بعد رفع المسيح عليه السلام واعتقاد اليهود بأنهم قتلوه وصلبوه، تم تأسيس جماعة القوة الخفية برئاسة ملك اليهود وحفيد «هيردوس» الذى حاول قتل المسيح عليه السلام فى المهد الملك «هيردوس الثانى» وكان هدف الجمعية الأساسى محاربة انتشار المسيحية واضطهاد أتباعها.

وكانت فكرة إنشاء تلك الجماعة بناء على فكرة «حيرام أبيود» مستشار الملك «هيردوس أكريباً» أو «هيردوس الثانى» وأطلق على هذا الجماعة أيضاً «الأرملة اليهودية» وجاء فى أول اجتماع لها حين قال صاحب الفكرة مستشار الملك:-

لما رأيت رجال يسوع وأتباعهم يكثرون ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودى بتعاليمه، قلت أمام مولاى جلالة الملك هيردوس أكريبا واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية هدفها محاربة أولئك المضللين.

وقال أيضاً: مولاى الملك لقد تأكد لجلالتكم وللملأ أن ذلك الدجال يسوع استمال بأعماله وتعاليمه المضلة بقلوب الكثيرين من الشعب اليهودى شعبكم

وعلى ما يظهر أن أتباعه ينمون ويزدادون يوماً بعد يوم، فمنذ نشأته حتى موته ومنذ موته حتى الآن.

ولم نستطع سبيلاً إلى مقاومة أولئك الذين ينبغى أن نسميهم أعداءنا، وأعداء كل ما يبثونه فى قلوب الناس من تعاليم نعتبرها نحن فاسدة ومضلة ومخالفة لديانتنا.

وبالرغم ما أنزلناه بذلك الدجال من الاضطهادات المختلفة الضروب والأشكال ورغما عن صلبنا إياه بعد محاكمته والحكم عليه إلا أننا لانرى فى القضاء على أتباعه حيلة.

وشرح «حيرام أبيود» فكرة جمعيته السرية قائلاً:

فلذلك أرى من الصواب إذا حسن فى عينى جلالة مولاى وارتأى رأى عبده هذا إنشاء جمعية ذات قوة أعظم من دعوته تضم القوة اليهودية المهددة من تلك القوة الخفية، ولا يكون عالماً بمنشئها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها ولن ندع أحداً يعرف أننا أسسناها الآن إلا المؤسسين الذين تختارهم جلالتكم.

وبالفعل تم تأسيس الجمعية من تسعة أفراد على قمة الهرم فيها الملك نفسه ومستشاره الأول نائباً(١).

وفى أواخر عام ٤٤م أصيب الملك هيردوس الثانى بمرض حاد فى عينيه فأصيب بالعمى ودب المرض العضال فى جسده وانتهى به الحال إلى الموت.

وتولى حيرام أبيود رئاسة الجمعية السرية وواصل تعقب أنصار المسيحية وأتباع المسيح حتى وصل إلى أرض صيدون وانقطعت أخباره عن رفاقه وبالبحث عنه وجد مقتولاً فى صيدون وقد أكلت الذئاب من جسده الكثير،

---

(١) انظر كتاب تبديد الظلال ـ عوضى الخورى، واقرأ كتابنا (أقدم تنظيم سرى فى العالم) الناشر دار الكتاب العربى.

وتعرفوا عليه من ملابسه وخاتمة الفضى المحفور عليه رسم المطرقة وتم دفنه هناك، وأتباع الماسونية يحجون إلى هذا القبر حتى الآن كل سنة وكان مقتل «حيرام» على أيدى أتباع المسيح ﷺ الذى كان يقوم باضطهادهم.

وسجلت الفترة من سنة ٥٥م إلى سنة ١٠٥م نشاطاً غير عادى فى تاريخ تلك الجمعية الماسونية ومرت سنوات من العمل الخفى ضد أتباع المسيح ﷺ حتى وصل الاضطهاد ذروته حين تم قتل بطرس وأخيه أندراوس وصلبهما مما أثار الرعب والفزع فى نفوس المسيحيين، وأطلق على بطرس «القديس الشهيد»، وكان مقتله فى يوم الثلاثين من تشرين الثانى عام ١٠٥م والذى اتخذ عيداً لمحافل وهياكل الماسونية.

وتطورت جمعية القوى الخفية أم الأرملة عام ١٧١٧م حتى أصبحت بشكلها الحديث تحت اسم الماسونية الزرقاء ودخل فيها غير اليهود فى الدرجات الأولى لها قبل الدرجة الثالثة والثلاثين.

كان المسيح ﷺ يملك أفكاراً سامية وعقيدة توحيدية مثله مثل باقى الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله إلى البشر، فما الذى جعله عند الكثير من أتباع رسالته إلها أو ابن إله أو غير ذلك!.

إنه بولس الرسول أو القديس بولس الذى كان معاصراً للسيد المسيح وأصغر منه سناً. حيث كان ميلاده عام ٤م.

ولد بول أو بولس وبالعبرانية «شاول» فى طرطوس وكان مواطناً رومانياً اعتنق اليهودية فى صغره، وبعد وفاة المسيح ورفعه إلى السماء اعتبر أتباع المسيح الأوائل كفرة وتعرضوا للتعذيب وقد شارك بولس فى اضطهاد هؤلاء المسيحيين الأوائل ولكنه أثناء رحلة قام بها إلى دمشق زعم أنه رأى فى نومه المسيح وقد تكلم معه ومن حينها اعتنق الدين المسيحى الجديد وأصبح من كبار المبشرين به.

وبعد ثلاث رحلات تبشيرية طويلة رجع بولس إلى القدس وقبض عليه

هناك وأرسل إلى روما للمحاكمة فى حدود عام ٦٤م.

ويعتبر بولس هو المؤسس الحقيقى للديانة المسيحية الموجودة حالياً؛ وهو الذى نادى بعبادة المسيح ﷺ من دون الله، وأن المسيح ليس مجرد نبى ملهم بل كان إلها وأنه مات لأجل خطايا البشر وأنه المخلص وأن الإنسان لا يمكن أن يحصل على الخلاص من الخطيئة بمجرد تمسكه بالأوامر الكهنوتية ولكن فقط إذا قبل بالمسيح مخلصاً.

وقد خالف بولس المسيحيون الأوائل إلا أن معارضته انتهت وقضى عليها باعتناق الإمبراطورية الرومانية الديانة المسيحية وأقرت ما قاله بولس بشأن ألوهية المسيح وغيره من الكهنوت والأفكار التى حرفت المسيحية الحقة الذى نادى بها عيسى ابن مريم ﷺ من عبادة الله الواحد الأحد.

وقتل بولس عام ٦٧م أو ٦٨م قرب روما.

وذكر «الكاردينال دانييلو» عن دور بولس الهام فى نشأة المسيحية: كان خراب القدس على يد الرومان عام ٧٠م نصرا غير مباشر للحركة المسيحية التى أنشأها بولس، وبذلك تشتت معظم النصارى من القدس وقتل الكثير منهم وزالت سلطتهم، ومن ثم بدأت المسيحية بالانتشار خصوصاً أنها لم تكن طرفاً فى العصيان ضد روما، بعد ذلك هيمن المسيحيون اليونان وحقق بولس نصراً على أتباع المسيح الحقيقيين وتبلورت بعد ذلك المسيحية الهلنستية فى عام ٣٢٥م، بقرارات مجمع نيقية التى كرست المسيحية رسمياً، وأصبح منذ ذلك الوقت قانون الإيمان وعقيدة الكنيسة إلى الآن[(١)].

ووضع بولس عقيدة التثليث من الديانات الوثنية القديمة، فهو عقيدة عند الهنود.

فالهنود يعتقون بإله مثلث الأقانيم، وإذا أرادوا التعبير عنه بصفة الخلاق قالوا: الإله «برهمة» وبصفة المهلك قالوا: سينا وبصفته الحافظ قالوا:

(١) انظر مقارنة الكتب السماوية على ضوء المعارف الحديثة د. موريس بوكاى.

الإله «فشنو».

وكذلك كان التثليث عقيدة عند القدماء المصريين، فقد كان لكل مدينة ثالوث من الآلهة مثل طيبة التى فيها آمون الأب ومون الأم وخنسو الابن، وهناك الثالوث أبيدوس المكون من أوزوريس الأب وإيزيس الأم وحورس الابن.

وهناك التثليث عند البوذيين وهم أكثر سكان الصين واليابان ويعبدون إلهاً مثلث الأقانيم يطلق عليه الثالوث النقى «فو» واحد على ثلاثة أشكال.

والعقيدة التى جاء بها بولس تعتمد على موت المسيح مصلوباً وقيامته بعد موته بوصفه إلهاً، وإن الله وهب ابنه الوحيد كى يهلك لخلاص البشرية من خطيئة آدم.

جاء فى إنجيل يوحنا «هكذا أحب الله العالم حتى وهب ابنه الوحيد فلا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية». (يوحنا ٣:١٦)

وجاء فى رسالة بولس إلى رومية:ـ

ولكن الآن ظهر كيف يبرر الله البشر من دون الشريعة فهو يبررهم بالإيمان بيسوع المسيح، ولا فرق بين البشر، فهم كلهم خطئوا وحرموا مجد الله، ولكن الله بررهم بنعمة مجاناً بيسوع المسيح الذى افتداهم والذى جعله بالله كفارة فى دمه لكل من يؤمن به والله وكل لك ليظهر بره.

وهكذا تم إختراق الرسالة التى جاء بها عيسى ابن مريم عليهما السلام بواسطة الماسون اليهود الذين حاربوا عيسى عليه السلام ثم استطاعوا تحريف رسالته فأصبحت ديانة تماثل غيرها من الديانات القديمة الوثنية.

وهكذا كانت المؤامرة على دين عيسى عليه السلام كما كانت المؤامرة فى صدر الإسلام الأول ولا تزال حتى الآن من القوة الخفية التى تحكم العالم من وراء الستار.

فقد تم اختراق الإسلام بجماعات تماثل ماحدث مع المسيحية، فتجد مثلاً جماعة فرسان المعبد أو فرسان الهيكل التى نشأت عام ١١١٨م بعد انتهاء

الحملة الصليبية الأولى على الشرق الإسلامى وسقوط بيت المقدس فى أيدى الصليبيين هى نفسها جماعة الحشاشين أو الطائفة الإسماعيلية الباطنية الملحدة عند المسلمين.

فقد كانت جماعة فرسان الهيكل تدعى المسيحية وتبطن الكفر بها واشتركوا فى الحروب الصليبية، وكذلك الطائفة الإسماعيلية أيضاً أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر به.

وحين تم القبض على أعضاء جماعة فرسان المعبد وجهت إليهم تهم منها إهانتهم للصليب وإنكار المسيح وأنهم كانوا يعبدون صنماً يقال إنه صورة للإله الحقيقى لهم وتم محاكمتهم عام ١٣٠٧ م فى فرنسا إبان حكم الملك الفرنسى فليب الجميل، واعترفوا بما نسب إليهم وتم إعدام أربعة وخمسين عضواً منهم حرقاً وهم أحياء عام ١٣١٠ م ثم أحرق أستاذهم الأعظم «جان دى مولاى» فى مارس ١٣١٤ م.

وإبان الاحتلال الصليبى لبعض مدن الشام والقدس كان هناك تعاون بين جماعة فرسان الهيكل والطائفة الإسماعيلية، وقد أكد المؤرخون أن هناك تشابهاً كبيرا بين تعاليم الإسماعيلية وجماعة فرسان الهيكل وقد قال «فابرى بالابرا» فى كتابه عن الفرسان أن نظريتهم السرية كانت بلا ريب مخالفة لتعاليم الكنيسة الرومانية بحيث كان يستوجب مطاردة البابا لهم.

ومن المعلوم أن جماعة فرسان المعبد ومثيلتها خرجت من عباءة الماسونية التى تسعى إلى إعادة بناء الهيكل ولم تنته إلا اسماً حيث ظهرت مؤخراً فى أمريكا تحت مسمى الأصوليين الجدد أو الإنجيليين الجدد ويقوم برحلات مستمرة إلى القدس وزيارة الأماكن المقدسة وخاصة سهل مجدو الذى ستقام عليه حربهم المقدسة «هرمجدون» حسب نبوءات الكتاب المقدس لديهم، إنهم يهود فى زى مسيحيين.

وقد أكد المؤرخ الماسونى «كلافل» العلاقة الوثيقة بين جماعة فرسان

الهيكل وطائفة الإسماعيلية بقوله: «يرينا المؤرخون الشرقيون فى عصور مختلفة أن جماعة فرسان المعبد كانت ذات علاقة وثيقة مع الإسماعيلية ويؤكدون التماثل بين الطائفتين، فيقولون إنهما اختارتا نفس اللونين وهما الأحمر والأبيض واتبعتا نفس النظام السرى ونفس المراتب والدرجات الهيكلية.

فكانت مراتب الفدائيين والرفاق والدعاة فى إحداهما تقابل درجة المبتدئ والفارس فى الأخرى، وأن كلا منهما قد تآمرت على هذا الدين الذى كانت تتظاهر باعتناقه أمام الناس وأن كلا منهما كانت تمتلك حصوناً عديدة، الإسماعيلية فى آسيا والفرسان فى أوربا.

فقد كانت الإسماعيلية ظاهرها التشيع لآل البيت وباطنها هدم الإسلام(١).

❁ ❁ ❁

(١) اقرأ كتابنا «العالم رقعة شطرنج» لمعرفة المزيد عن هذه الطائفة وغيرها من المنظمات السرية التى خرجت من عباءة الماسونية قديماً وحديثاً، الناشر دار الكتاب العربى.

10

المؤامرة في ثوبها الحديث

- تجديد المخطط الشيطانى للسيطرة على العالم وهدم الأديان بواسطة «جماعة النورانيين» أو المستنيرين الألمانية فى القرن الثامن عشر.
- التخطيط لعمل حروب عالمية ثلاث وثورات كبرى تمت فى القرن الثامن عشر من أجل السيطرة على العالم خلال القرن العشرين.
- الشيوعية والنازية تخرج من عباءة الماسونية (النورانيين).
- ظهور ماسونية الغابة.

تجديد المخطط الشيطانى للسيطرة على العالم كى يلائم التطورات الحديثة ومحاولة الوصول إلى الهدف المنشود فى أسرع وقت

قد يظن البعض أننا من خلال كتابتنا عن المؤامرات المستمرة عن الجماعات السرية عبر التاريخ البشرى من شياطين الإنس والجن، إنما هو نوع من الترويج أو التخويف أو التهويل لتلك الجماعات التى تسمى نفسها أسماء حسب العصر التى تعيش فيه.

ولكن الحقيقة أننا نحاول كشف الحقيقة للبسطاء قبل العظماء عن حقيقة المؤامرة، وأيضاً لإعلام الناس أن مؤامرات هؤلاء الشياطين دائماً تنتهى بالفشل الذريع عبر العصور القديمة والحديثة، وإن مكرهم إلى زوال مهما ظنوا أنهم قادرون على إدراك وتحقيق مخططهم والدليل على ذلك أنهم لم يفلحوا منذ أن هبط آدم على الأرض وحتى الآن من تحقيق هدفهم المنشود علانية بل أنهم يسعون إليه من وراء الستار.

أضف إلى ذلك أنهم يجددون مخططاتهم كل حين ويسمون أنفسهم بأسماء جديدة تلائم العصر الذى يعيشون فيه لاستقطاب السذج من البسطاء وأيضاً من صفوة المجتمع، فتارة يسمون أنفسهم النورانيين أو المستيرين نسبة إلى الشيطان الذى يعبدونه من دون الله بصفته فى نظرهم حامل النور، وتارة يسمون أنفسهم الماسون[١] نسبة إلى منظمة قديمة تمثل أصحاب مهنة البناء

(١) كلمة الماسونية تعنى البناء الحر، اقرأ كتابنا أقدم تنظيم سرى فى العالم لتتعرف على المزيد عن هذه المنظمة بعد إن قام أعوان الدجال والشيطان من السيطرة عليها فى القرن الثامن عشر.

على أسس أنهم يبنون ولا يهدمون والحقيقة عكس ذلك تماماً.

ونتيجة لفشل هؤلاء السريين تحت أى مسمى لهم فإنهم يجددون خططهم دوماً لتحقيق ما يسعون إليه من أهداف، وهذا ما حدث فى القرن الثامن عشر حين وضعوا مخططاً سرياً كشف عنه بعد ذلك مصادفة وكانت جماعتهم يطلق عليها وقتها جماعة أو منظمة «النورانيون» فى بافاريا التى انضمت للاتحاد الألمانى بعد ذلك.

لقد وضعت قوى البشر على مراحل التاريخ آليات لتنفيذ وتحقيق أهدافها، واختلفت مسميات تلك الآليات ونحن نطلق عليها فى العصر الحديث الماسونية الصهيونية، تفرقه عن الماسونية العادية الرمزية التى هى البنائية وهى نقابة للحرفين المشتغلين بأعمال البناء.

وبالتالى لا يستبعد عقلياً ومنطقيّاً أن يعمد اليهود الصهاينة وهم أهل المؤامرات منذ أجدادهم الأوائل أبناء يعقوب حين تآمروا على أخيهم يوسف عليه السلام وأرادوا قتله وإبعاده عن أبيهم حسداً وحقداً، لا يستبعد من هؤلاء اليهود الأحفاد أن يقوموا بتأسيس جمعيات سرية لتحقيق أهدافهم من التحكم والسيطرة على العالم، ويستلزم ذلك تكوين حكومة خفية عالمية. كما ذكر ذلك بعض الكتاب والمفكرين الغربيين.

فالعقيدة اليهودية الصهيونية تعتقد بأن الشعب اليهودى هو شعب الله المختار وأن باقى الشعوب غيرهم يسمونهم «الغوييم» أى الغوغاء، ولأن هم الأفضل حسب اعتقادهم الفاسد فيجب أن يكون عرقهم هو السائد.

ولذلك يسعى الماسون اليهود إلى تحطيم وتدمير كل الحضارات والأديان حتى لا يبقى إلا الدين اليهودى والشعب اليهودى، وهذا ما يعلنه السادة الماسون دوماً، ولأنهم اخترقوا الدين المسيحى حتى أصبح ديناً وثنياً تابعاً لليهود فلم يبق أمامهم إلا القضاء على الدين الإسلامى الذى مازال يصارع أبناؤه وزعماؤه الدينيين المخططات الماسونية، واستطاعوا حتى الآن أن يبقوا

بفضل الله وعونه على أسس رسالة التوحيد التى جاء بها الأنبياء من لدن آدم عليه السلام حتى محمد ﷺ.

فى احتفال وضع الحجر الأساسى لأكبر محفل ماسونى فى العالم بفلسطين المحتلة عام ١٩٦٤ قال الحاخام الإسرائيلى الصهيونى:

أيها الإخوة الماسون فى كل بلاد العالم، نحتفل اليوم بوضع الحجر الأساسى لأكبر محفل ماسونى فى العالم، وسيضىء الطريق أمام الماسونية لتحقيق أهدافها، إننا جميعاً نعمل من أجل هدف واحد، هو العودة بكل الشعوب إلى أول دين محترم أنزله الله على هذه الأرض وما عدا ذلك فهى أديان باطلة، أديان أوجدت الفرقة بين أهل البلد الواحد وبين كل شعب وآخر، ونتيجة لمجهوداتكم سيأتى يوم يتحطم فيه الدين المسيحى والدين الإسلامى ويتخلص المسلمون والمسيحيون من معتقداتهم الباطلة المتعفنة ويصل جميع البشر إلى نور الحق والحقيقة.

أيها الإخوة الماسون: فلتجعلوا من هذا المحفل قبلة لمحافلكم قبلة فى صلواتكم إليها إذا أردتم الخير لهذا العالم وإذا أردتم الخير لأنفسكم...(١)

ولاشك أن الماسونية الحالية المعاصرة يتم تحريكها وقيادتها من قبل قيادة صهيونية يهودية ومسيحية غربية وقد جعل جل هدفها هو تدمير الإسلام والعالم الإسلامى من الداخل والخارج حتى يسهل لها السيطرة على العالم كله.

البداية فى القرن الثامن عشر الميلادى عام ١٧٧٠ م حين استأجر آل روتشيلد اليهودى «وايزهاوبت» من أجل إعادة كتابة بروتوكولات حكماء صهيون بشكل حديث يتوافق مع متطلبات العصر والهدف الوصول إلى السيطرة على

---

(١) مجلة القوات المسلحة بالقاهرة العدد ٤٢١ سنة ١٩٦٤ مقدمة المترجم لكتاب حكومة العالم الخفية، شيريب سبيريدوفيتش، والكتاب ترجمة مأمون سعيد والمقدمة لأحمد عرموش.

العـالم وتمهـيـد الطريق من أجل خـروج المسـيح اليـهـودى المنتظر الذى سيحكم العالم(١).

وبرع «وايزهاوبت» أو بالألمانية تنطق فايسهاوبت» فى استقطاب أفضل المفكرين فى عصره وأكثرهم استجابة لأفكاره التنويرية، ويلاحظ هنا استخدام كلمة التنويريين حتى الآن على المفكرين التقدميين فى الدين والسياسة والاجتماع وغيرها من أمور الحياة التى تعرفها فيطلق على هذا العالم الذى ترضى عنه الماسونية لقب «تنويرى» أى حامل النور وهو يعنى عند الماسونية الشيطان إبليس!!.

وقد ذكرنا أن آدم وايزهاوبت كان يسوعياً قد حصل على لقب ودرجة أستاذ الكهان القانونيين، إلا أنه كفر بتلك المعتقدات وانضم إلى حزب الشيطان واعتنق أفكار الفيلسوف اليهودى مندلسون واعتنق الغنوصية.

واستطاع وايزهاريت تكوين منظمة النورانيين الألمانية الأصل وأطلق عليها أيضاً التنظيم السرى لمتنورى بافاريا، وكانوا منظمين فى حلقات تتداخل الواحدة بالأخرى، ويصبح كل مطلع على الأسرار إذا ثبت قدرته على حفظها يكون مقبولاً فى حلقة أضيق ويتصل ويتعرف على أسرار أكبر وهكذا.

وبالتالى تكون المنظمة على شكل هرم وأعلاه عين تشع منها أشعة تتسلط على العالم وهو رمز الماسونية فيما بعد وقد وضع هذا الشعار على الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد.

ودرجات الهرم لمنظمة النورانيين من ثلاث عشرة درجة صار ثلاثة وثلاثين حين انضمت المنظمة واندمجت فى الماسونية القديمة.

واستطاع «وايزهاوبت» أن يضم إليه ما يقرب من الألفين من الأتباع

(١) تم هذا الاتفاق فى حدود سنة ١٧٧٠ م قبل قيام الاتحاد الألمانى الذى اسسه بسمارك وأعلنه عام ١٧٨٠ وكان ذلك فى بافاريا وأطلق على هذا التنظيم النورانيين «التنظيم السرى لمتنورى بافاريا».

والشخصيات المؤثرة فى المجتمع والمتفوقين فى ميادين الفنون والآداب والاقتصاد والصناعة، وأسس بهم محفل الشرق الأكبر ليكون مركز القيادة السرى.

ووضع خطة شيطانية للوصول إلى الهدف وهو مرحليا تكوين حكومة عالمية واحدة، ومن الأهداف للوصول للهدف دخول النورانيين فى الأماكن الهامة المؤثرة فى الدولة مثل الجامعات والإدارات الحكومية والوزارات حتى سِدَّة الحكم، واستخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة من الرشوة بالمال والجنس والتجسس والتهديد والإرهاب بكل أنواعه.

السيطرة على كل وسائل الإعلام من صحافة وكل أجهزة الإعلام المتاحة وقتها.

تنظيم الثورات داخل البلاد الكبرى أولاً لإنهاك القوى الاقتصادية لها مثل ما حدث فى فرنسا من تمويل قيام الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية الروسية وغيرها، وقد تحقق لهم الترتيب لقيام الثورة الفرنسية.

وقد اكتشف مخطط وايزهاوبت عن طريق المصادفة حين مات أحد النورانيين وهو يحمل رسالة وايزهاوبت إلى الثوار الفرنسيين، فقد أصابت رسول وايزهاوبت صاعقة وهو يمر خلال «راتسبون» فى طريقه من فرانكفورت إلى باريس، فوجدت السلطات البافارية الرسالة التى تعد أهم وثيقة كشفت أمر المخطط النورانى التنورى الشيطانى، وتم تسليمه إلى السلطات المختصة فى الحكومة البافارية.

وأصدرت الأوامر بإغلاق محفل الشرق الأكبر الذى أسسه وايزهاوبت كما ذكرنا، وتم مداهمة أعضاء المنظمة الكبار مثل البارون «باسوس» فى «سندرسدوف» وتم الحصول على المستندات والوثائق الخاصة بالمنظمة السرية منذ إنشائها والتى تدينها مما جعل السلطات تصدر أوامرها بإغلاق محفل الشرق الأكبر.

واعتبرت جماعة النورانيين خارجة عن القانون، ونشرت السلطات

تفاصيل المؤامرة عام ١٧٨٦ م، تحت عنوان «الكتابات الأصلية لنظام ومذهب النورانيين» وأرسلت نسخاً منها لكبار رجال الدولة والكنيسة لاتخاذ ما يلزم تجاه تلك المنظمة الإرهابية السرية.

وتسلل النورانيون إلى منظمة الماسونية الزرقاء فى بريطانيا، ومازالت بافاريا جماعة النورانيين تعمل فى دول كثيرة من العالم سراً.

وقد عمد روبنسون[(١)] أحد كبار الماسونيين فى سكوتلندا وأستاذ الفلسفة الطبيعية فى جامعة أدنبرة وأمين سر الجمعية الملكية فيها إلى كشف خطط النورانيين حين دخلوا فى المنظمة الماسونية الزرقاء لممارسة نشاطاتهم التدميرية، وذلك فى كتابه «البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان» عام ١٧٩٨ م.

فقد حذر روبنسون زعماء الماسونية الزرقاء من اختراق اليهود والصهاينة فى الماسونية وأوضح لهم نفوذ النورانيين المتزايد فى الأوساط السياسية والدينية فى الولايات المتحدة، حيث تم نقل نشاطهم هناك، وعن طريق جيفرسون تغلغل النورانيون فى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان توماس جيفرسون أحد تلاميذ «وايزهاوبت».

وأصبح «جون كوينسى آدامز» مؤسس المحافل الماسونية فى أمريكا رئيساً للولايات المتحدة بعد «جيفرسون»، وأصبحت الماسونية هى كلمة السر للفوز بالانتخابات الأمريكية حتى الآن.

وبعد وفاة وايزهاوبت[(٢)] تولى رئاسة النورانيين الزعيم الثورى الإيطالى «جيوسيبى مازينى» وظل فى رئاسة المنظمة حتى وفاته عام ١٨٧٢ م.

---

(١) لم يكن روبنسون ماسونياً بالمفهوم الحالى وإنما كان عضواً فى منظمة الماسونية القديمة التى تسمى الماسونية الزرقاء البنائين قبل اختراق اليهود لها.

(٢) توفى وايزهاوبت عام سنة ١٨٣٠ م بعد أن تظاهر بأنه تاب وعاد إلى الكنيسة.

ومما جاء فى الرسالة التى وقعت فى أيدى السلطات البافارية وكشفت سر المؤامرة التى وضعها «وايزهاوبت»[١].

إن أول سر من أسرار قيادة البشر والسيطرة على الرأى العام هو زرع الفتن والشك ثم خلق وجهات نظر متعارضة، طوال ما يكفى من الوقت حتى يضيع تماماً هؤلاء الذين تأثروا بمظاهر الفوضى، ويصبحوا مقتنعين بأفضلية الا تكون لدى المرء آراء خاصة فيما يتعلق بشؤون الدولة.

ولابد من إلهاب مشاعر الجماهير وخلق أدب تافه بذىء وكريه وعلى الصحافة إثبات أن غير الملهمين يعجزون عن النهوض بشؤون الحياة الدينية والسياسية.

أما السر الثانى فيقضى بتضخيم العيوب والنقائص والأخطاء فى الدولة للوصول إلى حالة من عدم التفاهم بين الدولة والشعب، ويجب محاربة الشخصيات القوية المؤثرة التى تمثل أكبر الأخطار على النورانيين فى الدولة.

من شأن الحسد والأحقاد والنزاعات والحروب والحرمان والمجاعات وانتشار الأوبئة تجعل الشعوب مستنفرة دائماً حتى لا تعود ترى من سبيل للخلاص إلا بالانصياع للنورانيين.

إرهاق الدولة بالصراعات الداخلية أثر سقوطها تحت سيطرة أعداء خارجين على أثر حرب أهلية حتى تصير إلى زوال.

ويضيف: علينا دفع البشر للإقلاع عن عادة التفكير باستقلالية، يتوجب منحهم تعليماً مبنياً على الحسّى دون ما عداه وإشغال فكرهم بمناظرات خطابية لا تعدو كونها مظهراً خداعاً[٢].

---

(١) وجدت الوثيقة كما ذكرنا مع رسول وايزهاوبت إلى الثوار الفرنسيين لتحريضهم على الثورة وقد مات الرسول بالصاعقة فى طريقه من فرانكفورت إلى باريس، وقد ظهرت الرسالة للعلن عام ١٨٧٥م.

(٢) وهذا ما يحدث فى البرامج التليفزيونية على شاشات الفضائيات من برامج حوارية ومناقشات سفطائية جدلية لا تؤدى فى النهاية إلى أى شىء إيجابى.

وعلى الخطباء من النورانيين ـ الماسونيين ـ التشويش على الأفكار الليبرالية للأحزاب وصولاً إلى زرع اليأس فى أذهان البشر بحيث يسود الاشمئزاز من كل الخطباء إلى أى فئة انتموا.

وبالمقابل علينا عدم الكف عن ترديد نظرية الدولة لدى النورانيين على مسامع الناس لإبقائهم غارقين فى عدم إدراكهم.

ويضيف أيضاً: ولما كانت أغلبية الجماهير عمياء وحمقاء وعاجزة عن الحكم على الأمور بنفسها، لن يكون لها رأى فى شؤون الدولة بل يجب أن تحكم بيد من حديد بحزم لا هوادة فيه.

علينا من أجل السيطرة على العالم اتباع طرق ملتوية والسعى إلى زعزعة الأسس التى تستند إليها كل حرية حقيقية من حرية الاجتهاد والانتخاب والصحافة والحريات الشخصية والتعليم، وكتمان السر حول كل ما هو قيد الإنجاز، وجعل الحكومات كبش فداء حتى تتخلى عن سلطتها وتقر بعجزها وتسلم الأمور للنورانيين.

ولابد من إثارة الفوارق فى أوربا بين الأشخاص والشعوب وتأجيج الحقد العنصرى والاستخفاف بالأديان من أجل خلق هوة لا تردم حتى لا تعود أى دولة تريد التحالف معها ضد النورانيين أن تخشى من أين يعود موقفها هذا ويرتد ضدها بالذات.

يجب زرع الفتن والاضطرابات والكراهية فى مناطق أخرى من العالم من أجل زرع الخوف لدى الشعوب مع شل قدرتها على إبداء أدنى قدر من المقاومة.

ويضيف: والقوات المسلحة ستكون بين قادة النورانيين فى حال أنيط صلاحية إصدار أمر الحرب بيد الرئيس، ولابد بالتالى إبعاد القادة غير المطلعين على السر ويكتفى بإلقاء مهمة أداء تقاليد الحفلات والمراسم الخاصة بكل بلد على عاتقهم.

ويجب التسبب بانهيار اقتصادى عن طريق إثارة أزمات اقتصادية وسحب السيولة النقدية فجأة من التداول[١].

هذا هو ملخص ما جاء فى الرسالة التى وقعت فى أيدى السلطات الباڤارية - ألمانيا جاليا - عام ١٧٨٤م، وأعلنت كما ذكرنا فى عام ١٨٧٥م، حيث يعلن وايزهاوبت أن كل ما ذكره من أساليب تجر الشعوب إلى الاستجاد بالملهمين النورانيين والطلب إليهم استلام العالم. على الحكومة العالمية الجديدة أن تظهر كحامية ومحسنة تجاه كل الذين يخضعون جوعاً إليها.

وإذا ما عارضت دولة ما يجب تحريض جيرانها على محاربتها، وإذا أراد هؤلاء التحالف فيما بينهم لابد من شن حرب عالمية[٢].

❁ ❁ ❁

(١) وهذا ما يحدث فى كل بورصات العالم وخاصة التى يسيطر عليها الماسون بوجه عام.

(٢) أنظر الجمعيات السرية - يان فان هلسينج.

الشيوعية والنازية والصهيونية وغيرها تخرج من عباءة النورانيين الماسون (ظهور ماسونية الغابة)

آرادت الماسونية الحديثة (النورانيون) خلق ثلاث حركات عالمية تكون أساساً لإثارة الحروب والنزاعات الدولية، فعمدت إلى إيجاد الشيوعية الدولية وضدها النازية والصهيونية السياسية.

ففى عام ١٨٢٩م بنيويورك. صدرت التعليمات لأحد أقطاب الماسونية «رايت» (Wright) بضم الإلحاديين وجماعات العدميين (Nihilist) إلى الماسونية (النورانيين) إضافة إلى ضم الجامعات التجريبية الأخرى وجعل الجميع فى منظمة عالمية تعرف باسم الشيوعية.

وهدف المنظمة الجديدة التمهيد للماسونية لإثارة الحروب والثورات مستقبلاً وتم تكليف أعضاء الماسونية فى أمريكا كلينتون روزفلت[١]، «وهوراس جريكى» و «وتشارلز دانا» بتمويل المشروع الجديد، وبالفعل تم تمويل كارل ماركس وإنجلز عند ما كتبا كتاب الشيوعية الأول «رأس المال» و «البيان الشيوعى» فى لندن.

وهكذا ظهرت الشيوعية تحت سمع وبصر الماسونية وبإدراتها وحسب مخططات مسبقة لها أهداف مستقبلية تحقق منها الكثير.

---

(١) هو جد الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت.

وجدت الماسونية الحديثة فى «الكربوناريين» أو «حارقو الفحم» وهى إحدى الحركات القديمة التى ظهرت فى إيطاليا فى العصور الوسطى ضالتها فى إيجاد الشيوعية القائمة على الإلحاد وتوزيع الثروات.

وحسب رأى الكاتب «آركون داراول» يرى أن (الكاربونايرون) كان أول ظهور لهم فى اسكوتلندا حيث عاشوا حياة حرة وجماعية فى الغابات الوحشية يحرقون الخشب ليصنعوا منه الفحم، وكونوا حكومة من ثلاثة محافل: الإدارية، والتشريعية والقضائية، وكان يرأس هذه المحافل محفل أكبر يقوده الرئيس الكبير «جراند ماستر»، وكان ذلك شكلاً من أشكال الماسونية البدائية. أو ما عرفت «بماسونية الغابة».

وظهرت الكاربونية كعقيدة مضادة للإكليركية الكهنوتية المسيحية، فقد استطاعوا بسهولة الاجتماع بمؤيديهم والقيام بتدارس خططهم المشتركة، وجعلوا أنفسهم معروفين لبعضهم البعض بالإشارات واللمسات والكلمات كما فى الماسونية.

وانضم الملك الفرنسى فرانسيس الأول إلى جماعة الكاربونانيين، وأوجدوا لهم فروعاً ومنظمات فرعية وصلت حتى بولندا وفرنسا وألمنيا.

وعقيدة الكاربونيين تقوم على محاربة الاستبداد بكل صوره الدينية والسياسية وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه، وتوزيع الثروات على عامة الشعب.

وقد أثرت فى الحركات الثورية فى فرنسا وإيطاليا حيث أضرمت نار الثورة فى نابولى بإيطاليا عام ١٨٢٠م، حتى اضطر الملك «فردنياند» الاستجابة لمطالب الشعب وأعطاهم قسطاً من الحرية والديمقراطية، وأنشأت شعبة عسكرية فى الجيش الفرنسى لعبت دواراً هاماً فى الثورات الفرنسية والحركات الثورية.

والتحمت الكاربونارى بالماسونية النورانية وتطورت الكاربونية إلى

الشيوعية كعادة الماسون عندما يخبو نجم إحدى جمعياتها تعيدها باسم آخر.

وظهرت منظمة تدعى مؤسسة الرجال العاملين العالمية كانت إحدى الحركات المعروفة التى سبقت ظهور الشيوعية وقد عقدت اجتماعها الأول فى لندن عام ١٨٦٤م، وبظهور «كارل ماركس» انضمت تحت لوائه(١).

أما «ماركس» الذى أسس للشيوعية بكتابته بتمويل من الماسونيين المستيريين كما ذكرنا فهو من مواليد ألمانيا عام ١٨١٨م، وهو يهودى درس التوراة والقابالا، وتلقى المعمودية المسيحية فى الكنيسة الإيفانجيلية المسيحية وتأثر بالمذاهب الإنسانية لعصر التنوير الماسونى وانضم لمنظمة سرية تدعى نادى الدكاترة (دكتور كلوب) المؤمنين بفلسفة «هيجل»، إلى الهيجليين.

وكان اسم «ماركس» موزيس موديشاى ماركس ليفى.

وصادق «ماركس» «أنجلز» وهو سليل أسرة رأسمالية وكان الداعم المالى لماركس ممثل الطبقة العاملة، وكون الاثنين فريق عمل أنتج الشيوعية.

وانتقل كل من ماركس وإنجلز إلى بروكسل ثم إلى لندن وانضما إلى منظمة سرية تدعى حلف أو رابطة العادلين عام ١٨٤٧م.

(The League of the just)

وهى تتألف بصورة رئيسية من المهاجرين الألمان وهم طبقة من المستيرين الألمان.

وتحولت منظمة «حلف العادلين» بعد انضمام ماركس وإنجلز إليها إلى «حلف الشيوعيين»، ودعا ماركس فى البيان الشيوعى إلى خطوات لتحقيق المجتمع الشيوعى مثل:

- إلغاء الملكية الخاصة، وإلغاء الإرث، وفرض ضريبة دخل متزايدة أو تدريجية ومصادرة الممتلكات، وإنشاء بنك مركزى احتكارى للدولة، وجعل

(١) وتسمى تلك المنظمة التى انضم إليها ماركس رابطة أو منظمة العادلين (League of the just) والتى خرجت من عباءة الجمعيات السرية الثورية فى فرنسا المسماة جمعية الفصول الأربعة.

الاتصالات والموصلات جميعها مركزية وسيطرة الدولة عليها وعلى المصانع وإنتاج المزارع وجعل التعليم بالمجان(١).

ومات ماركس بعد إصابته بخراج رئوى عام ١٨٨٣م بعد انتحار ابنتيه وموت زوجنه.

وفى نفس الوقت الذى كلف فيه ماركس تأليف كتاب عن الشيوعية وأصدر البيان الشيوعى من قبل الماسونية تم تكليف البروفسور «كارل ريتر» من جامعة فرانكفورت أن يقوم بإعداد نظرية مضادة للشيوعية.

حتى يستطيع زعماء الماسونية استخدام النظريتين المتعاكستين فى التفريق بين الشعوب والدول ويحدث الحروب بينهم ويساعد كل طرف بالأسلحة التى يروجها زعماء الماسونية من تجار السلاح.

وأنتج «كارل ريتر» مذهباً مضاداً للشيوعية وهى النازية، وأكمل عمله الفيلسوف «فردريك وليا نيتشه» والذى أسس المذهب المعروف باسمه «النيشييزم» وهو أساس المذهب النازى الذى آمن به هتلر ورفاقه فيما بعد.

ومن خلال وجود المذهبين المتناقضين الشيوعية والنازية تم إشعال الحرب العالمية الأولى والثانية بكل سهولة.

لكن السحر انقلب على الساحر، فقد انقلب **هتلر على اليهود الذين** أشعلوا الحرب العالمية الأولى والثانية **وكان من وراء ظهور الشيوعية والنازية** والعرق الآرى الذى آمن به **هتلر والنازيون، فأدرك هتلر** أن سبب المشاكل العالمية والمؤمرات **هم اليهود أنفسهم فحاربهم** وحاول القضاء على شرورهم

(١) لم يكن البيان الشيوعى كله من تأليف ماركس وإنجلز وإنما هو جزء يسير منه، وعظم أجزائه الأخرى عكست أيديولوجية رابطة أو حلف العادلين وجمعيات سرية أخرى فرنسية، وكان البيان تجديد وتحديث الأفكار والمخطط الذى وضعه آدم وايزهاويت مؤسس الماسونية الحديثة المسماة بالمستيرين الألمانية منذ سبعين سنة عن ظهور البيان الشيوعى.

وأصبحت رابطة العادلين أو حلف العادلين إلى حلف الشيوعيين بعد انضمام ماركس إليها كمقابل للرأسمالية العالمية كى تبقى البشرية فى صراع دائم.

مما استدعى كبار الماسونية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على ألمانيا وأدى ذلك قتل ملايين البشر، وبالتالى لم تنجح خطة الماسونية، وهكذا دوماً ينتهى مكرهم الذى يرديهم على مر التاريخ فالله خير الماكرين يجازيهم بمكرهم

ومما يجعل السحر ينقلب على الساحر أن البروتوكولات اليهودية المعروفة باسم بروتوكولات حكماء صهيون قد تم كشفها مع بداية القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى وقد انهزمت ألمانيا بفعل اليهود، وكانت ميونخ قد امتلأت باللاجئين من أعداء روسيا الشيوعية وقد تم نشر البروتوكولات واتضحت المؤامرة اليهودية حتى علق الكاتب «هايدين» قائلاً:

يبدو أن قصة نشر وتدوير «برتوكلات حكماء صهيون» تشير إلى وجود شبكة عالمية ذات صلات سرية وقوى متعاونة موصوفة بشكل واضح بما فيه الكفاية فى البرتكولات نفسها.

❁ ❁ ❁

11

ثوليه أو ثول الألمانية

- منظمة « ثول » الألمانية السرية وشعارها الصليب المعكوف والسيف تمهد لظهور النازية.

- نظرية التفوق العرق (الآرى)، وأساسها عند المنظمة.

منظمة ثول والشيوعية والبـورتـوكـولات

لقد ألهبت البروتوكولات مشاعر الشعب الألمانى المنهزم ضد اليهود سبب الهـزيمة لهم، وحـاول اليـهـود الماسـون إيقـاف نشـر البـروتـوكولات دون جـدوى، فأعلنوا إنكارهم لها وأنها مزورة عليهم، وظهرت فى ألمانيا العديد من المنظمات السرية المناهضة للفكر الشيوعى ومن أهمها منظمة «ثول» أو «ثوليه» (Thule).

وكانت منظمـة «ثول» تؤمن بمجىء مسـيح «سـرجون الثـالث» الذى سـيجعل الجنس الآرى الألمانى هو العـرق السـائد للعـالم، وكـان هذا المسـيح من وجـهـة نظرهم «هتلر» الذى تولى قيادة أحد فـروع المنظمة فيما بعد[1].

ويرى البـعض أن منظمة «ثول» هـى مـنظمة سفاحين، لأن أعـضاءها كـانوا يمارسـون طقـوس عـبدة الشـيطان والسـحـر الأسـود، وقامـوا بعمليـات اغـتيـالات واختطافات سياسية وكان معظم المخططين إما شيوعيين أو يهودا.

وفى ٧ نيسان عـام ١٩١٩ م استولت الثورة الشيوعية على مدينة ميونيخ لفترة قصيرة معلنة جمهورية بافاريا سوفيتية، وقامت الثورة بإعدام عدد كبير من منظمـة «ثول» وعلى رأسـهم سكرتيـرهـا الشـاب الأمـيـر «فـون ثورت أوند تاكسـيس»، وتم تحـرير المدينة من الشـيوعيين فى ٣ آيار من نفس العـام ١٩١٩

(١) ظهرت جمعية «ثول» أو ثوليه فى باد ايلينغ عام ١٩١٨ م بألمانيا، وسميت على اسم الوطن الألمانى الخيالى المسمى «ألتيمـاثول» المحاطة بالجليد فى القطب الشمـالى، وشعـار هذه المنظمـة الصليب المعكوف مركباً فوق سيف.

بواسطة المحاربين القدماء ومنظمة «الفيالق الحرة» وقد رفعوا شعار منظمة «ثول» الصليب المعكوف الذى صار أيضاً شعار النازيين فيما بعد.

وتطورت منظمة «ثول» فخرج منها منظمة أصحاب الياقات الزرق وهو حزب العمال الألمانى الذى كان يديره «كارل هارر» و «أنتون دريكار».

وكان خروج حزب العمال الألمانى من منظمة «ثول» لأن المنظمة تراعى مصالح أصحاب المال والصناعة فقد وجدوا أن يفوزوا بدعم العمال العاديين كى يهزموا الاتحادات العمالية الاشتراكية التى تنتمى للشيوعية عدوة المنظمة.

ولهذا تم الاتصال بـ «دريكسلر» كى يتم كبت ثورة العمال فكان تأسيس حزب العمال الاشتراكيين عام ١٩١٩ لصالح تلك المنظمة من خلال دمج لجنة دريكسلر الذى كان يعمل فى السكك الحديدية، وكانت لجنة دريكسلر تمثل مصالح العمال المستقلين، فتم دمجها مع لجنة العمال السياسيين التى كان يقودها «كارل هارر» الكاتب الرياضى.

لكن الحزب العمالى الاشتراكى تم اختراقه من قبل الماسونيين الأحرار، فقد كانت دائرة العمال السياسيين التى كان يقودها «هارر» قد تأسست من قبل «سيبو تندروف» الذى كان عضوا مؤسساً لمنظمة «جيرمانن أوردن» التى كانت تحارب الماسونية واليهود، من خلال تمجيد الميثولوجيا الألمانية وتمجيد العرق الآرى، وكانت منظمة تخريبية، وقامت تلك المنظمة «جيرمانن» بتأسيس منظمة «ثول» كمنظمة غطائية لها.

منظمة ثول ونظرية
التفوق العرقى

كتب «تيرفور رافينسكروفت» قائلاً: كانت النواة الداخلية فى منظمة «ثول» جميعاً من عبدة الشيطان الذين يمارسون السحر الأسود.

وكانت طقوس السحر الأسود وسيلة هؤلاء لإدراك أمور غير طبيعية وغير بشرية فى الكون والاتصال بالكائنات الذكية المختلفة وكان أستاذ هؤلاء «ديتريتش إيكارت» أستاذ هتلر.

وكان «إيكارت» عضواً فى حزب عمال ألمانيا ومنظمة ثول السرية وهو الذى رشح هتلر ليقود حزب العمال الذى عرف بعد ذلك بالحزب النازى.

وكان من أسباب اختيار «إيكارت» «لهتلر»(١). هو إيمان الأخير واعتقاده فى الغيبيات والعقائد الخرافية ودراسته لفلسفة «هيجل» والمعتقدات الغامضة وكراهيته لليهود ودراسته لليوجا وعقيدة الأوكليته التى تسخر الكائنات الخارقة وعلم الفلك.. وكل تلك الأمور جوهر عقيدة منظمة «ثول» التى كانت سبباً رئيسياً فى ظهور الرايخ الثالث الذى حكم ألمانيا وقادها فى الحرب العالمية الثانية.

تأثرت منظمة «ثول» بالديانة الجرمانو - آرية - التى صاغها الفيلسوف «غيدوفون ليست» والمسيحية الأصولية لأتباع ماركيون التى تناهض العهد القديم واليهود والماسونية الصهيونية.

---

(١) اسم «أدولف هتلر» هو (أدولف شيكلفروبر) وهتلر اسم أمه وهى فتاة، وحين انضم إلى حزب العمال الألمانى لفت الأنظار بمواهبه الخطابية، واطلع على بروتوكولات حكماء صهيون مما عمق كرهه لليهود، وكان يتعاطى العقاقير المـ ـدرة لبلوغ الإشراف الصوفى والحصول على القوة الخارقة.

وسبب تسمية المنظمة بـ «ثول» أو «ثوليه» يرجع إلى العاصمة التى سكنها الآريون فى القارة الشمالية بالقطب الشمالى وتسمى «هيريوفيه» (Hyperboree)، وهى أقدم عهداً من قارة أتلانتيد (أطلنتس) وقارة «ليموريا» التى غمرتهما المياه وكانتا ذات حضارة كبرى.

وفى البلاد الاسكندينافية توجد أسطورة حول مدينة «أولتيماتوليه» التى كانت الشمس لا تغرب عنها وعاش فيها أجداد العرق الآرى، وقد غرقت وغمرها المياه.

وقيل عن شعبها أنهم بيض البشرة، ذو شعر أشقر، وعيون زرقاء ويعيشون على المأكولات النباتية، لا يعرفون الحروب والنزاعات، وكانوا متقدمين جداً حضارياً ولديهم مركبات تشبه الأطباق الطائرة.

ثم غارت الأرض وغمرها المياه، وعمد السكان إلى حفر أنفاق عملاقة فى الأرض بواسطة الآلات العملاقة فى منطقة «الهيمالايا».

وحملت هذه المملكة تحت الأرض اسم «أغارتا» (Agarta) وعاصمتها «شامبالاه».

وأطلق الفرس قديماً على هذه المملكة اسم «آريانا» أو «آريان».

ويرى البعض أن سكان القارة الشمالية الغارقة فى المياه المتجمدة قد سكنوا التبت والهند، وقد أطلق على الأشرار منهم اسم «الشامبالاه» وهم يمثلون الماسونية بفكرها الحديث أى أنهم أحد أصولها التاريخية.

ويعد «الدالاى لاما» ممثل سيد هذه المملكة على الأرض وبالتالى فإن المملكة تعيش تحت الأرض فى «الهيمالايا» وهم المصدر للعرق الآرى.

ويرى أصحاب هذا الرأى أو تلك الرؤيا أن الحياة الحقيقية على كوكب الأرض تدور فى داخله، وأن العرق السيد أو السادة يعيشون تحت الأرض.

أما العبيد أو ما يسمونه «الطفار» (Mutants) فهم على سطح الأرض،

وهذا ما يفسر وجود حياة ظاهرة على أى كوكب من المجموعة الشمسية حيث يعيش سكانها فى أنفاق تحت سطح تلك الكواكب.

وبالتالى فيرى هؤلاء أن الأرض مجوفة ولها بوابتان إحداهما فى القطب الشمالى المتجمد والثانى فى القطب الجنوبى.

وهذا الرأى أى كون الأرض مجوفة ويعيش داخلها أناس منذ آلاف السنين أمر محل نظر، وقد ذهب الكثير من المكتشفين لإثبات أو إيجاد مداخل لأرضنا المجوفة.

ولعل الردم على يأجوج ومأجوج دليل على صحة أن الأرض مجوفة، فأين يعيش يأجوج ومأجوج الذين سوف يظهرون ويخرجون آخر الزمان(١).

والجدير بالذكر أن هناك إرساليات توجهت إلى القطب الجنوبى أثناء الحرب العالمية الثانية لاستكشاف مدخل العالم الخفى تحت الأرض.

إنها أسرار وأفكار تستحق الدراسة والتأمل، فكل شىء فى هذا الكون قابل للدراسة والتأمل للوصول إلى الحقيقة، وسبحان الله العظيم القادر على كل شىء.

❀ ❀ ❀

(١) اقرأ كتابنا «يأجوج ومأجوج من البدء إلى الفناء» وفيه الكثير من المعلومات الهامة عن يأجوج ومأجوج وأين يعيشون الآن، الناشر دار الكتاب العربى.

12

منظمة «ڤريل» (Vril)

أو «إخوان النور»

- تقـوم بالاتصـال الروحى بسكان الكواكب الأخـرى وبالأعـراق الأخـرى غـيـر البـشـر والاسـتـفـادة من المعلومات التقنيـة المتقدمة لديهم أو ما يسمى بالعلم البديل.
- محاولة اختـراع ما يسمى بالآلة الناقلة إلى الحيـاة الثانية.
- مساهمـة الجمعيـة فى صناعـة أطباق طائرة وسفن فضائيـة خلال فتـرة حكم هتلر لألمانيا ثم نقل تلك التكنولوجيا إلى أمريكا بعد الحرب العالمية.

«إخوان النور» أو «جمعية ڤريل» والتعاون مع جمعية «ثول» والاتصال الروحى بسكان الكواكب الأخرى

عام ١٩١٩ م أو قبله قام «كارل هاوز هوفر» الألمانى بتنظيم «إخوان النور» الذى أطلق عليه فيما بعد جمعية «ڤريل» وانضم إليها جمعية «الحجر الأسود» (Dhvss) والفرسان السود من جماعة «الشمس السوداء» ونخبة من جمعية «ثول» وال «إس. إس».

والتقى اهتمامات جمعية «ثول» السياسية مع جمعية «ڤريل» الروحية حيث عمد الاثنان على دراسة قارة أطلنتس أو «الأتلنتيد» (Atlantide) والقارة الشمالية القديمة (أولتيما توليه) والتى سكنها الآريون كما يدعى أعضاء جمعية «ثول»، وأيضاً سكان أحد الكواكب الذين هبطوا بلاد ما بين النهرين من الأنوناكيين، وجزيرة الطوباويين فى حلجامش والمعابد القديمة مثل سترونيغ (Stromegg) ذات الأحجار المنتصبة.

يؤمن أعضاء جمعية «ڤريل» أن سكان كوكب «الليبيرو» قد هبطوا أرض بلاد ما بين النهرين (العراق حالياً) قبل الطوفان وشكلوا حضارة السومريين، وأطلق على هؤلاء الغزاة «الآلهة البيض»[1].

وكون سكان أرض كواكب شمس «الديباران» والبشر العاديين على الأرض

(١) انظر كتابنا «العراق أرض النبوءات والفتن» وقصة الذين هبطوا من السماء لاحتلال أرض العراق من أجل الذهب والبترول الناشر دار الكتاب العربى ففيه المزيد عن هذا الموضوع.

مجتمعا مكونا من الأسياد وهم ذوو البشرة البيضاء وصنفوا على أنهم آلهة من البشر (الآريين) وإلى العرق البشرى العادى ذوو البشرة السمراء والسوداء، وأطلق عليهم «الطفار» (Mutants).

ويبعد نظام «الديباران» الشمس زهاء ٦٨ سنة ضوئية عن الأرض.

وقد عمد عرق الأسياد (البشر الإلهة) إلى استيطان كواكب أخرى مشابهة للأرض منذ ٥٠٠ مليون سنة مضت، على إثر توسع شمس «الديباران» وارتفاع الحرارة الناتج عنه.

وقد تلقى أعضاء جمعية «ڤريل» الوسطاء الروحانيون منهم فى جلسات تحضير أعدت للتواصل مع هؤلاء السكان الفضائيين معلومات مؤهلة عن تكنولوجيا متقدمة منهم استفاد منها جمعية «ثول» الألمانية فى حروب النازيين ضد أعدائهم فى الحرب العالمية الثانية(١).

❁ ❁ ❁

(١) الجمعيات السرية ـ يان ڤان هلسينج.

جمعية «ڤريل» تساهم فى صناعة الطائرات والسفن الفضائية فى ألمانيا أيام هتلر

تذكر الوثائق التى تم اكتشافها عقب الحرب العالمية الثانية وهزيمة ألمانيا أن رجال التخاطر (التيلى باث) (Te'le'pathc) فى جمعية «ڤريل» معلومات تفيد أن لغة السومريين(١) لم تكن مطابقة للغة القادمين من ألديباران وإنما كانت لها صوتيات (Sonorites) شبيهة باللغة الألمانية وإن تردد اللغتين كان متشابهاً.

وكانت المعلومات التى تلقاها التخاطريون على درجة عالية من الدقة والتقنية البالغة ساهمت فى صنع آلة تسمى الناقلة إلى الحياة الثانية وصناعة السفن الفضائية أو الصحون الطائرة.

وقد قام الأمريكان بالحصول على هذه الاختراعات بعد سقوط ألمانيا وإنتهاء الحرب وتم استكمال البحوث فى الولايات المتحدة وتضيع سفن الفضاء التى غزت بها أمريكا الفضاء.

كان «هتلر» وجميع أعضاء جمعيتى «ثول» و«فريل» يعرفون أن مبدأ الإبداع مبدأ إلهى وإن الهدم مبدأ شيطانى، وتطبيق هذا الكلام على أرض الواقع يختلف من إنسان لآخر، فقد يرى البعض أن قتل البشر هو من قبيل الإبداع كما يعتقد اليهود الصهاينة.

---

(١) الحضارة السومرية كانت على أرض بلاد الرافدين قبل الطوفان وقبل الحضارة الفرعونية وتم اكتشاف الآلاف من الآثار الدالة كلها قرب مدينة نينوى فى العراق منذ ١٥٠ سنة وتم فك رموز المخطوطات التى كتبت بالخط المسمارى على الواح طينية.

وكانت فكرة الآلة الناقلة إلى الحياة الثانية من شأنها أن تولد فعلاً شديد القوة حول ذاتها وفى محيطها القريب، بحيث يتحول الفضاء المحيط بما فيه فضاء الآلة وركابها إلى عالم صغير مستقل كلياً عن كوننا.

وفى شهر يونيو عام١٩٣٤م اجتمع هتلر مع كبار ممثلى جمعيتى فريل وثول «فيكتورا شاوبرغر» من أجل التعاون معهم فى صناعة السفن الفضائية فكان أول اختراع من هذا النوع طائرة دائرية تجريبية على أرض مصنع أرادو (Arado) للطائرات فى براندبورغ بتوجيه من الدكتور (و. أوشومان) وكان طيران الطائرة عمودياً بعلو ٦٠ متراً إلا أن التجربة فشلت حيث أخذت الطائرة تدور وتتراقص فى الهواء لعدة دقائق، وثبت أن مجموعة الذيل أرادو ١٩٦ المنوط بها توجيه الطائرة غير فعال.

واستطاع قائد الطائرة «لوثار فايز» إعادتها إلى الأرض بعد مشقة وخرج منها وابتعد عنها حيث كانت الطائرة تدور كالبلبل قبل انقلابها وتحطمها، وكانت لهذه التجربة البشرى لظهور أجهزة «فريل» الطائرة.

ثم صناعة طائرة آخر (RFZ2) قبل نهاية عام ١٩٢٤م وتم تجهيزها بمسير فريل وبجهاز توجيه ليعمل على الذبذبات المغناطيسية بلغ قطرها خمسة أمتار.

وفى عام ١٩٤١م استخدمت تلك الطائرة فى معركة إنجلترا كطائرة استطلاع والتقطت لها صوراً فى أواخر عام ١٩٤١م فوق جنوبى الأطلسى.

وبعد إثبات فاعلية الطائرة الصغيرة (RF2) فى مجال الاستطلاع على المسافات الطويلة منح هتلر جمعية فريل قطعة أرض فى «بادبورغ» لإجراء التجارب عليها.

وتم صناعة طائرة عبارة عن صحن طائر فى نهاية عام ١٩٢٤م وأطلق عليها المطاردة فريل١ مزودة بأسلحة حقيقية، بلغ قطرها ١١,٥ متر ومزودة بجهاز توجيه يعمل على الذبذبات المغناطيسية بلغت سرعة الطائرة الصحن من

٢٩٠٠ كم٢ إلى ١٢٠٠٠ كم٢ فى الساعة، ويمكن للطيار تغيير وجهة تحليقه فى الجو دون الإضرار بالطائرة والطيار.

وهناك بعض النماذج للصحون الطائرة ولم تنجح بعضها، ومنها من حملت رؤوسا نووية بهدف استخدامها لقصف نيويورك فى الحرب العالمية الثانية.

ففى عام ١٩٤١ صنع كل من شريفر وهابرمول طائرة دائرية على شكل صحن تقلع عمودياً يحركها دفع نفاث ولكنها لم تنجح.

ومن التجارب فى هذا النوع تضيع بلبل طائر يعمل على «الكهرو جاذبية» ومجهز بنظام دفع على التكيون (Tachyon) والتكيون جزئية لا ترى تفوق سرعة الضوء أثبت نجاحاً متفوقا واستمرت التجارب لتصنيع الأطباق الطائرة وسفن الفضاء فى جمعية «افريل».

ففى أغسطس ١٩٣٩ تم إقلاع طائرة من طراز (RFZ5) على شكل بلبل مزود بأسلحة متوسطة عرفت باسم «هاونيبو ١) بلغ عدد أفراد طاقمها ثمانية أفراد وقطرها نحو ٢٥ متراً وسرعتها تبدأ من ٤٨٠٠ كم٢ لتصل إلى ١٧٠٠٠ كم٢ فى الساعة، وزودت بمدفعين على الأشعة القوية (KSK) من عيار ٦٠ مم مثبتين على برج صغير دائر وأربعة مدافع رشاشة من طراز (MK 106)(١).

وحسب الوثائق السرية من أرشيف SS، وجدت مثلاً مشاريع لصنع سفن فضائية من طراز فريل 7 قطرها ١٢٠ متراً وعملها نقل مهمة عسكرية بكاملها.

وقد صرح أحد العاملين فى جهاز المخابرات الأمريكية (CIA) ويدعى (فيرجيل أرمستروبج) أن الأجهزة الطائرة الألمانية كان بإمكانها أثناء الحرب العالمية الثانية أن تهبط وتطير عمودياً والطيران وفقاً لزاوية قائمة بلغت سرعتها ٣٠٠ كم٢ فى الساعة وزودت بمدافع لايزر تستطيع اختراق ما سمكه ١٠ سم٢ من التصفيح.

---

(١) المصدر السابق.

وقد استفادت دول الحلفاء من تلك التجارب والوثائق التى وجدت بعد انتهاء الحرب وهزيمة الألمان وظهرت السفن الفضائية وغزو الفضاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة، أى بعد سنوات قليلة من انتهاء الحرب العالمية.

اجتمع أعضاء جمعية (ڤريل) فى «كولبرغ» عام ١٩٤٣ م فى بحر الشمال، وحضر الوسيطان الروحيان «ماريو وسيجرون» وكان موضوع التحضير والاتصال كالعادة بعالم شمس «الديباران» والكواكب المأهولة فى مداره وأعد القيام برحلة إليها.

وفى عام ١٩٤٤ م التقى هتلر وهملر كونكل وشومان وهما من أعضاء جمعية «ڤريل»، وأبدى «هتلر» عزمه على التوجه بواسطة مركبة فضائية من طراز ڤريل 7 إلى الديباران عبر قناة إبعادية.

وقد أجريت بعض التجارب فى خلال تلك الفترة بالسفن التى تم تصنيعها بواسطة أعضاء جمعية «ڤريل» للخروج خارج الخلاف الجوى للأرض، والاتصال بالعالم الخارجى الفضائى.

وقد اكتشف البريطانيون والأمريكيون فى عام ١٩٤٥ م وبالتحديد فى الأرشيف السرى لـ SS صوراً للطائرة من طراز «هاونيبو وڤريل» إضافة إلى مركبة اندروميدا مما جعل الرئيس الأميركى «تورمان» يأمر باستكمال ما بدأ به الألمان وجمعية «ڤريل» بعد انتهاء الحرب العالمية وقد تم الاستعانة بالعلماء الألمان الذين تم اقتيادهم للولايات المتحدة للعمل فى السر فى إطار عملية «بابركليب» (Paperclip) وكان من بينهم «فيكتور شاور برجر» «وفرنوفون براون» أعضاء جمعية «ڤريل».

وحسب الوثائق التى كشف عنها أن المانيا خلال فترة الأربعينيات تم تنفيذ أول مشروع بإشراف البروفسور الدكتور ڤ. أو. شومان من كلية العلوم فى ميونخ وتم صنع حتى أوائل سنة ١٩٤٥ نحو ١٧ صحناً فضائياً طائراً بقطر

١١,٥ متراً وأجريت عليها ٨٤ تجربة طيران وأطلق عليها المطاردات (ڤريل ١) وفى المعلومات أن جهاز (ڤريل 7) أطلق عليه اسم (أودين) (ODIN) قد أقلع من «براندبورغ» باتجاه «الديباران» فى أبريل ١٩٤٥ مقلاً على متنه بعضاً من علماء جمعية «ڤريل».

وتم إنتاج ثلاثة نماذج للصحون الطائرة أطلق عليها البلابل الطائرة الفضائية من أحجام مختلفة على شكل أجراس حتى أوائل ١٩٤٥م، أطلق عليها اسم «الهاونيبو وان» وقطر كل منهما ٢٥ مترا بنموذجين بسرعة حوالى ٤٨٠٠ كم فى الساعة.

وأنتج أيضاً (الهاونيبو 2) قطره ٣٢ متراً بسبعة نماذج وجربت مائة مرة وسرعته ٦٠٠٠ كم[1] فى الساعة.

(الهاونيبو 3) وقطره ٧١ متراً صنع منه نموذج واحد تم تجربته ١٩ مرة وسرعته ٧٠٠٠ كم فى الساعة.

وأيضاً مركبة «أندروميدا» وهى مركبة فضائية طولها ١٣٩ متراً قادرة على إقلال طائرة «هاونيبو 2» وطائرتى ڤريل وان وطائرتى «ڤريل 2» لكن لم يكتمل المشروع.

والذى حدث بعد الحرب العالمية الثانية أنه تم الاستفادة من الخبرة الألمانية وما أنتجته من أطباق فضائية وتم نقلها بعد تفكيكها إلى أمريكا الجنوبية وتم هناك صنع أجهزة جديدة متطورة والاستفادة من الخبرة الألمانية، كل ذلك لصالح الولايات المتحدة كما تم نقل تمثال الحرية الشهير من ألمانيا.

❀ ❀ ❀

13

المؤامرة على التاج البريطانى فى القرن السابع عشر

- اضطهاد الدول الغربية الأوربية لليهود نتيجة إفسادهم فيها أدى إلى طرد اليهود من تلك الدول.
- قيام الماسون اليهود بتدبير المؤامرات ضد العرش البريطانى أدى إلى إعدام الملك الإنجليزى شارل الأول وتولية كرومويل رئيساً لبريطانية ثم عودة الملكية لبريطانية بصورة رمزية، والسيطرة على البنك الإنجليزى المركزى وبالتالى على الاقتصاد الإنجليزى.

الاضطهاد الأوربى لليهود نتيجة إفسادهم الحياة الاقتصادية والاجتماعية للدول الأوربية التى تواجدوا على أرضها

حاول حكام وملوك أوربا التصدى للأعمال الغير مشروعة لليهود فى دولهم، وكان البداية حين أصدر الامبراطور الرومانى «بوستنانوس الأول» (٤٨٣ - ٥٦٥ م) قانونا عرف «بالقوانين المدنية» حاول فيها وضع حد لإفساد اليهود فى بلاده وكونهم عملاء للمرابين العالميين الذين عرفوا فيما بعد «بالنورانيين».

لقد تمكن اليهود بالطرق غير المشروعة من عمليات التهريب الواسعة التى كان يقومون بها للحصول على امتيازات مجحفة على غيرهم من التجار واستطاعوا إخراجهم من ساحة المنافسة معهم.

وظل قانون «يوستنانوس الأول سارياً حتى القرن العاشر المصدر للحقوق ويعتبر من أهم المراجع القانونية حتى الآن، ولكن اليهود المرابين نجحوا فى الالتفاف حول هذا القانون واستفادوا منه قدر استطاعتهم واتجهوا إلى تجارة العبيد وجعلوها مصدراً هاماً للمال والثروة لهم، واحتكروا أيضاً تجارة المخدرات والدعارة والمسكرات والعطور والجواهر.

بل واستخدموا الرشوة لتأمين مصالحهم وشراء ذمم المسؤولين الكبار وبذلك استطاعوا تقويض أسس الملك فى كل بلد عاشوا فيها.

وقد ذكر المؤرخ البريطانى ادوارد جيبون (١٧٣٧ - ١٧٩٤ م) أن التأثيرات

المفسدة للتجار والمرابين اليهود كانت السبب المباشر فى انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية(١).

وذكر «جيبون» الدور الذى لعبته زوجة الإمبراطور «نيرون» «يوبايا» حين أوقعته فى حبائل المرابين اليهود بعد فضح الفيلسوف «سنيكا» الاعيبهم لديه(٢)، وانتهى الأمر إلى سقوط الامبراطورية وزيادة النفوذ اليهودى الماسونى فى أوربا فيما عرف بعصر الظلام أو العصور الوسطى التى تخلفت فيها أوربا عن العالم.

وبلغ من النفوذ اليهودى الماسونى فى أوربا أن نُقشت رموزهم على العملات النقدية فى بولونيا كما هو الحال فى الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد الذى يحمل على ظهره شعار النورانيين ونجمة داود.

وقد أصر اليهود الماسون بزعامة آمشل مايزر باور مؤسس عائلة روتشيلد فى ألمانيا (١٧٤٣ ـ ١٨١٢ م) على أن يتولى المرابون اليهود إصدار العملة فى أى أمة من الأمم التى تواجدوا فيها فى أوربا، حتى استطاعوا السيطرة على مصرف إنجلترا عام ١٦٩٤ م.

ومن أجل ما فعله اليهود المرابون فى أوربا قامت دول كثيرة بطردهم لمخالفتهم قوانينها مثل فرنسا عام ١٢٥٣ م، فاتجه عدد منهم إلى انجلترا، فاستطاعوا السيطرة على رجال الكنيسة هناك، وأيضاً سيطروا على عدد من كبار رجال الدولة من النبلاء والإقطاعيين حتى صار أحدهم ويدعى (هارون أوف لينكولن) أغنى رجل فى إنجلترا كلها.

وانتشر اليهود المرابون فى انجلترا وتم التحقيق فى جرائم الرشوة بعد مقتل سان هيو أوف لنيكولن اليهودى عام ١٢٥٥ وتم الحكم بإعدام ثمانية عشر

---

(١) ذكر ذلك فى كتابه بنفس العنوان «انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية».

(٢) كان «سنيكا» معلم نيرون وأستاذه وصديقه المخلص وقد انتحر بناء على أمر الامبراطور نيرون له كى يتجنب غضب الشعب وإرضاء للمرابين اليهود.

يهودياً بالإعدام لثبوت جرائم الفساد ضدهم وذلك فى عهد الملك هنرى الثالث.

وتم تدبير المؤامرات على التاج البريطانى وخاصة بعد أن أصدر الملك إدوار الأول قراراً ملكياً يحرم على اليهود ممارسة الربا بعد توليه حكم البلاد بعد موت الملك هنرى عام ١٢٧٢ .

ثم استصدر من البرلمان عام ١٢٧٥ م قوانين خاصة باليهود الهدف منها تقليص السيطرة التى يمارسها المرابون اليهود على مدينتهم.

لكن اليهود لم يلتزموا بتلك القوانين وخالفوها وظنوا أن أموالهم تحميهم، فأصدر الملك قانوناً بطرد جميع اليهود من انجلترا..

وهو ما يسميه المؤرخون بالجلاء الأكبر لهم فى تاريخهم بعد الجلاء فى زمن موسى عليه السلام.

وسارع ملوك أوربا بطرد اليهود من بلادهم كما فعل ملك إنجلترا.

فقد سجل التاريخ طرد اليهود من فرنسا عام ١٣٠٦ مرة ثانية، ثم سكسونيا عام ١٣٤٨، وهنغاريا عام ١٣٦٠ م وبلجيكا عام ١٣٧٠ م وسلوفاكيا عام ١٣٨٠ م والنمسا ١٤٢٠ م وأسبانيا عام ١٤٩٢ م(١).

وقد نصح الحاخام الأكبر فى الأستانة عام ١٤٨٩ م اليهود باعتناق المسيحية تقية وإن يجعلوا أولادهم قساوسة وكهنة ومعلمين وأطباء حتى يتمكنوا من الدخول إلى عالم المسيحية وتقويضها من الداخل، كما فعلوا فى صدر الإسلام حيث اعتنق بعضهم الإسلام لتدميره من الداخل مثل عبد الله ابن سبأ وغيره.

وحصرت الجاليات اليهودية فى أوربا فى أحياء ضيقة سميت بأحياء أو حوارى اليهود وقد فرض عليهم العزلة عن جماهير الشعب وانبث فيهم عملاء النورانيين يوغرون صدورهم بالأحقاد على أوربا وخاصة انجلترا التى قام

(١) وتم طرد اليهود أيضاً من ليتوانيا عام ١٤٩٥ والبرتغال عام ١٤٩٨ وإيطاليا ١٥٤٠ وبافاريا ١٥٥١.

ملكها بطردهم أول الأمر وأيضاً فرنسا التى سبقتها.

وقام الماسون اليهود بالتخطيط للعودة إلى البلاد التى طردوا منها بعد أن عاشوا فى البلاد الأوربية الشرقية، وبالفعل نجحوا فى العودة إلى إنجلترا عام ١٦٠٠، وقيل ذلك إلى هنغاريا عام ١٥٠٠ وغيرها من البلاد الأوربية الغربية.

واستطاع الماسون اليهود الانتقام من الملك إدوار الأول ملك إنجلترا الذى طردهم كما ذكرنا بمؤامرة شهيرة فى التاريخ الأوربى.

فقد قام الماسون اليهود ببث روح الفرقة بين صفوف الشعب الإنجليزى وتحويله إلى معسكرين أحدهما بروتستانتى والآخر كاثوليكى وأحدثوا الفتنة الطائفية المذهبية فى الدين بينهما.

ومما فعله الماسون اليهود بانجلترا انتقاماً منها فقد أدخلوا الكالفينية نسبة إلى «كالڤن» الذى كان اسمه «كوهين» ثم اعتنق المسيحية ليأتى بمذهب جديد كما فعل مارتن لوثر فى ألمانيا حين نادى بمذهبه الذى أطلق عليه المذهب البروتستانتى.

وقام كالڤن بالانتقال من سويسرا إلى فرنسا يبشر بدعوته التى تعارض الكنيسة الكاثوليكية ثم إلى إنجلترا.

واستطاعت الماسونية اليهودية آنذاك أن تقوم بتعيين يهودى يدعى دى سوز سفيراً للبرتغال فى انجلترا.

وبعد أن أوجدوا الخلاف بين الكنيسة فى إنجلترا والدولة فى عهد شارل الأول الملك الإنجليزى فقاموا بتمويل من اللورد «أوليڤر كروميل» بالثورة على الملك الانجليزى والقضاء على الملكية وقد تم لهم ذلك بعد اعدام الملك الانجليزى عام ١٦٤٩ م.

فكيف تم لهم ذلك؟

الدليل على اشتراك كروميل فى المؤامرة التى دبرتها الماسونية اليهودية

ما تم نشره بواسطة اللورد الفريد دوجلاس الذى كان رئيساً لتحرير المجلة الأسبوعية «بلين إنكلش» والتى تصدرها شركة النشر الشمالية فى بريطانيا فى مقال له عدد ٣ أيلول ١٩٢١ م وذكر فيه كيف وصل إلى صديقه السير «ل. د. ڤان فالكرت» من أمستردام فى هولندا مجلد مفقود من سجلات كنيس مولجيم وقد فقد هذا المجلد خلال الحرب النابوليونية ويحتوى على الرسائل التى تلقاها ورد عليها مديرو هذا الكنيس «كنيس الماسونية الشيطانى» والرسائل مكتوبة بالألمانية وفى إحداها المؤرخة فى السادس من يونيو ١٦٤٧ م رسالة من «أوليڤر كرومويل» إلى (إبنز برات) (Ebenezer pratt) جاء فيها:

«سوف أدافع عن قبول اليهود فى إنجلترا مقابل المعونة المالية، ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارل لا يزال حياً، ولا يمكن إعدام شارل دون محاكمة، ولا نمتلك فى الوقت الحاضر أساساً وجيهاً للمحاكمة يكفى لاستصدار حكم بإعدامه، ولذلك فنحن ننصح باغتياله، ولكننا لن نتدخل فى الترتيبات لتدبير قاتل، غير أننا سوف نساعده فى حالة هروبه».

وكان الرد على هذه الرسالة كتب الحاخام اليهودى براث بتاريخ ١٢ تموز ١٦٤٧ رسالة حفظت أيضاً فى السجلات جاء فيها:

«سوف نقدم المعونة المالية حالما تتم إزالة شارل ويقبل اليهود فى إنجلترا، والاغتيال خطر جداً ينبغى إعطاء شارل فرصة للهرب وعندئذ يكون القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً للمحاكمة والإعدام، وسوف تكون المعونة وافرة ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل البدء بالمحاكمة»(١).

وبالفعل تم تنفيذ المخطط الماسونى لتقديم الملك شارك للمحاكمة حيث كان الملك مسجوناً وتم إتاحة الفرصة له بالهرب من محبسه وألقى القبض عليه بواسطة رجال «كرومويل»، وقام الأخير بالقضاء على خصومه فى البرلمان الانجليزى الموالين للملك، ورغم ذلك لم يقرر البرلمان محاكمة الملك واكتفى بما

---

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج ـ المصدر السابق.

قدمه من تنازلات واعتبارها كافيه لعقد اتفاق جديد معه.

وكاد الأمر ينتهى بكرومويل بحرمانه من الأموال التى وعده بها الماسون عن طريق عميلهم «يراث» فقام باصدار أوامره بتطهير أعضاء البرلمان الذين صوتوا إلى جانب عقد اتفاق مع الملك.

وقد تم له ذلك ولم يبق سوى خمسين عضواً استولوا لحساب كروميل على السلطة المطلقة فى التاسع من كانون الثانى عام ١٦٤٩ م.

وتم محاكمة الملك شارل وكان ثلث أعضائها من عناصر جيش كروميل، وتم تكليف أحد اليهود بالقيام بمهمة المدعى العام وتم إدانة الملك والحكم عليه بالإعدام.

وبالفعل تم تنفيذ حكم الإعدام أمام دار الضيافة فى «وايتهول» بلندن فى فى كانون الثانى ١٦٤٩.

وهكذا كان انتقام الماسون اليهود ممن طردهم على يد الملك السابق إدوارد، وإلغاء الملكية سنوات فى بريطانيا هى فترة حكم كروميل لها.

واستطاع الماسون الاستيلاء على الاقتصاد البريطانى وتوريط بريطانيا فى حروب عالمية بعد ذلك كى يقترض البريطانيون من المرابيين اليهود وهذا ما حدث بالفعل.

فقد كشفت الاحصائيات أنه بعد مقتل شارل عام ١٦٤٩ م صارت الديون الوطنية فى ازدياد دائم ومستمر.

وهكذا تقوم الماسونية بتصفية خصومهم السياسيين حتى الآن.

وقد أثبت التاريخ نتائج المؤامرة الماسونية على التاج البريطانى الذى حل محله «كرومويل» الذى تولى الحكم بصفته رئيساً لانجلترا أو منصب (السيد الحامى لانجلترا) الذى استمر فيه حتى موته عام ١٦٥٧ م.

فقد قام «كروميل» بحرب أيرلندا بالأستانة بأموال الماسون اليهود فى

١٦٤٩ فور توليه الحكم، وحاول شارل الثانى ابن الملك السابق باسترداد عرشه من كروميل عام ١٦٥١ م إلا أنه فشل وهزمه «كروميل» وقبل ذلك فشلت محاولة القائد الإنجليزى «مونتروز» بالثورة على كروميل عام ١٦٥٠ م وتم إعدامه، ودخل كروميل حرباً ضد هولندا عام ١٦٥٢ وغيرها من الحروب الأخرى ضد الدول المجاورة.

وبعد موت كروميل فى ١٦٥٧ م تولى ابنه ريتشارد الحكم فى بريطانيا بصفته السيد الحامى الجديد لانجلترا، ولكنه يعتزل الحكم فى ١٦٥٩ م.

يستطيع الجنرال الانجليزى «مونك» إعادة الملك شارل الثانى للحكم وتنصيبه ملكاً على بريطانيا وبذلك تعود الملكية إلى بريطانيا شكلياً عام ١٦٦٠.

وتم فضح المؤامرة التى حيكت ضد الملك شارل الأول واشترك فيها «كروмويل» وأعوانه، وقامت جماهير الشعب الانجليزى الثائر بنبش جثث المتآمرين وتعليقها على المشانق!!

وخلفت المؤامرة الماسونية صراعا دينيا مازال مستمراً بين الطوائف البروتستانتية والطوائف التى لم تخضع للكنيسة الرسمية فى انجلترا، وجعل الملكية صورية والسلطة التنفيذية فى أيدى البرلمان ورئيس الوزراء حتى الآن.

وقد وصل إلى العرش البريطانى ملوك غير إنجليز مثل الملك «وليم» أمير أورانج الهولندى، وزوجته الأميرة الانجليزية «مارى» عام ١٦٨٩ م، بعد هزيمة الملك الانجليزى جيمس الثانى فى حربه معه.

وقد تمت المؤامرة الماسونية لإقصاء الملك جيمس الثانى عن العرش بعد توليه الحكم عام ١٦٨٥ بعد وفاة الملك شارل الثانى.

كان جيمس الثانى دوق يورك، وحاولت الماسونية بمحاولات انقلابية على الملك ولكنها فشلت.

فقد تم إعدام دوق «موغاوث» الذى حاول الانقضاض على الملك وتزعم حركة لصالح المرابين اليهود الذين دفعوا له الأموال الكثيرة لذلك بعد معركة

«سيدجمور» فى ٣٠ حزيران ١٦٨٥ م وفى أغسطس شن القاضى چيفريز حملة محاكمات ضد أنصار الدوق «موغاوث» ذهب ضحيتها ٢٠٠٠ من أنصاره وحكم على ألف بالبيع كعبيد.

وفى عام ١٦٨٨ قدم الماسون اليهود شخصية جديدة للاستيلاء على العرش البريطانى، فأمرت الأمير الهولندى وليم أمير أورانج[1] بإنزال قواته فى انجلترا على شاطئ «تورباى» مما أجبر الملك جيمس الثانى على الهرب إلى فرنسا والتنازل عن العرش وقد سبق ذلك إشاعات مغرضة ضده أصبح بعدها مكروهاً من الشعب الانجليزى.

وحاول الملك جيمس الثانى الدفاع عن ملكه فقام بحملة عسكرية لمحاربة الأمير «وليم» فى «بورنى» على شاطئ أيرلندا ولكنه انهزم فيها وكان الملك جيمس الثانى يمثل فى تلك المعركة الطائفة الكاثوليكية والأمير وليم يمثل الطائفة البروتستانتية.

واعتلى الأمير الهولندى وليم عرش بريطانيا عام ١٦٨٩، وخلال فترة حكمه استدانت الخزانة الانجليزية نحو مليون وربع مليون جنيه استرلينى من المرابيين اليهود الذين أوصلوه إلى العرش، وكان من شروط القرض الماسونى أن يظل أسماء الذين قدموا القرض سرية ومنحهم ميثاقاً بتأسيس مصرف انجلترا، بل إنهم حصلوا على حق إصدار العملة البريطانية.

وبالتالى تحقق للماسون اليهود أو ما يعرف بالمرابين الصرافة اليهود ما أرادوا من السيطرة على الاقتصاد والحكم فى بريطانيا ثم غيرها من الدول الأوربية الأخرى فيما بعد ومازالوا يسيطرون عليها.

وترجع خيوط المؤامرة حين استطاع الماسون اليهود من تصدير الثورة الانجليزية التى قادها كروميل إلى هولندا فى الفترة من ١٦٤٠ إلى ١٦٨٩ م واستخدَموا نفوذهم من أجل تنصيب الأمير (غليوم الثانى) ليصبح أمير أورانج

(١) كان يطلق عليه الأمير غليوم الثانى.

ثم قائداً فى الجيش الهولندى.

واستكمالاً لخيوط المؤامرة ثم اللقاء بينه وبين الأميرة «مارى» ابنة شقيقة الملك شارل الثانى وتزوج «وليم» منها، وكان الزواج برعاية شقيقة ولى عهد الملك جاكوب الثانى الهولندى، وأنجبت «مارى» «غليوم الثالث» الذى زوج فيما بعد من ماريا الثانية ابنة جاكوب الثانى.

واستطاعت الماسونية ايصال غليوم الثالث الذى هو الأمير «وليم» لعرش بويطانيا بعد سقوط الملك چيمس الثانى. وأصبحت العائلتان الملكيتان فى بريطانيا وهولندا موثقتين برباط المصاهرة.

وكان غليوم الثالث أو الأمير وليم عضواً فى أخوية «أورانج» الماسونية، وقام بتدعيم الطائفة البروتستانتية التى خرجت من عباءة الماسونية.

وأدى الملك وليم دوره الفعال فى إيقاع انجلترا فى حروب ومديونيات أدت إلى إيقاعها فى براثن اليهود الماسون.

فقد عمد الملك وليم إلى إيقاع الخزينة البريطانية بالاستدانة بمبلغ مليون وربع مليون جنيه بريطانى من المرابين اليهود بشروط مجحفة وتشييد أول مصرف مركزى خاص هو مصرف انجلترا لصالحهم.

وسمحت هذه الصفقة للمصرف أن يحقق فائضا بلغ ٥٠٪ مقابل توظيف ٥٪ وأوجبت على الشعب الإنجليزى تسديد الديون وارتفعت قيمة الدين العام الانجليزى من مليون وربع عام ١٦٩٤ إلى ستة عشر مليون جنيه فى عام ١٦٩٨ م.

ثم جاءت أسرة هانوفر لتعلى عرش بريطانيا.

ثم آل وندسور الألمانية الأصل.

ومازالت المحاولات للأحرار البريطانيين لعودة آل ستيوارت للعرش مرة أخرى(١).

---

(١) انظر كتابنا الأسرار الكبرى للماسونية، لتعرف الكثير والمزيد عن أسرار العائلة المالكة البريطانية الحالية وغير ذلك الناشر دار الكتاب العربى.

14

المؤامرة الماسونية على العرش الفرنسي

- خيوط المؤامرة ورجالها وكيف انتهت بالثورة الفرنسية بشعار الماسونية: الحرية والإخاء والمساواة وإلغاء الملكية.

خيوط المؤامرة على الملكية الفرنسية تنتهى بإشعال الثورة الفرنسية بشعار الماسونية اليهودية: الحرية والإخاء والمساواة

الماسونية اليهودية والتى نعنيها بهذا المصطلح هم أصحاب المؤامرة على العالم أصحاب الحكومة السرية التى تحاول السيطرة على العالم منذ أمد بعيد وقد دخلت هذه الحكومة السرية فى قلب الماسونية الزرقاء الأوربية لتكون القاعدة الأساسية لكل الخلايا والجمعيات السرية فى كل مكان.

وقد نجحت الماسونية اليهودية فى قلب نظام الحكم الملكى فى بريطانيا كما ذكرنا خلال الفترة من ١٦٤٩ م إلى عام ١٦٦٠ م، ثم عادت الملكية هشة رمزية سيطرت عليها الماسونية وتحكمت من خلالها فى بريطانيا الإمبراطورية الكبيرة حتى قضت على تلك الامبراطورية بالحروب الكثيرة التى دخلتها مع معظم دول العالم وأرهقتها الديون.

ومازالت المملكة البريطانية التى يحكمها نظام ملكى صورى وبرلمان نيابى كما نعرف تحت حكم الماسونية اليهودية.

واستطاعت الماسونية تقويض الملكية فى أوربا بل وفى دول كثيرة من العالم تمهيداً لنشر النظم العلمانية والإلحادية فيها، ثم إثارة الفوضى من خلال الحروب التى تقودها زعيمة الماسونية حالياً (أمريكا) على العالم كله حتى لا يكون هناك مفر من حكم العالم بحكومة عالمية موحدة من الماسون أنفسهم، والماسون هنا هو التحالف الصهيونى المسيحى الغربى.

ومن المؤامرات التى نجحت الماسونية اليهودية فى تحقيقها تآمرها على الملكية الفرنسية فى القرن الثامن عشر وأدت إلى قيام ثورة الغوغاء والفقراء من الشعب الفرنسى على الملك لويس السادس عشر وزوجته الملكة «مارى أنطوانيت».

يصف الكابتن أ. رامزى الثورة الفرنسية فى كتابه: «حرب دون اسم»: «الثورة هى ضربة موجهة إلى جسم مشلول، عندما تشتد قبضة الديون، يسيطر الدائنون على مختلف مرافق الإعلام والنشاطات السياسية مع تشديد القبضة على الصناعة فى نفس الوقت».

وكانت أدوات المؤامرة اليهودية الماسونية كما جاء فى البروتوكولات الصهيونية عناصرها: المال، الجنس، الخيانة، ثم المقصلة أى الدم، وأهم من هذا كله اختيار العملاء الذين سيقومون بتنفيذ المخطط.

ومن البراهين الدالة على ضلوع الماسونية اليهودية فى الثورة الفرنسية ما ذكرته «الليدى كوينز بورو» مؤلفة كتاب «الكهنوت الشيطانى» أنه خلال أبحاثها عن الثورة الفرنسية عثرت على مطبوعة قديمة اسمها «العداء للسامية» كتبها اليهودى «برنار لازار» عام ١٨٤٩ م جاء فيها أن بنيامين جولد شميد وأخوه إبراهام وشريكهما موسى ميكانا وابن أخيه السير «موسى مونتيفيور»، وهؤلاء كانوا من المولين اليهود فى انجلترا، كانوا على اتصال بإخوانهم اليهود فى أوربا وعاملين على إشعال الثورة الفرنسية.

وأما الشخصيات التى استخدمتها الماسونية اليهودية من الفرنسيين فهم من صفوة الأسرة المالكة مثل: المركيز «ميرابو» والدوق «دورليان».

فكان «ميرابو» من أشهر خطباء فرنسا فى عصره، وكان من طبقة النبلاء ويتمتع بنفوذ كبير فى البلاط الملكى وصديقاً حميماً للدوق «دورليان» الذى وقع الاختيار عليه ليكون الواجهة المشرفة للثورة الفرنسية مع وعده بأن يكون الملك البديل للملك الحالى.

وكان المركيز «ميرابو» مجرداً من الأخلاق منغمساً فى الرذيلة والإباحية أنفق ماله على الملذات من هنا كان المدخل إليه من جانب الماسونية اليهودية.

واستغل الماسون صفات المركيز وحبه للرذيلة وحاجته للمال، فأغرقوه بالديون حتى أصبح مديناً لهم بمبالغ كبيرة، ووضعوا فى طريقه امرأة يهودية حسناء اشتهرت بتجردها من أى وازع أخلاقى وكانت متزوجة من رجل يدعى «هيرز» ولكن هذا لم يزد «ميرابو» إلا ولعاً بها فكانت تقضى معه معظم الوقت.

وكان الممول اليهودى «موسى مندلسوهن» يقدم له القروض التى تستلزم ملذاته.

ثم قام الماسون بادخاله إلى عضوية جمعيتهم السرية وأخذ القسم عليه بالولاء والطاعة والتهديد بالقتل بعد أن أصبح مديوناً لهم بمبالغ طائلة، وأوكلوا له مهمة إغراء الدوق «دورليان» ابن عم الملك للانضمام إليهم وجعله واجهة للثورة على أن يتم تنصيبه على العرش كحاكم ديمقراطى.

وتم إفهام الاثنين أن الهدف من الثورة ليس إلا تطهير البلاد من السياسيين الخونة والدين من الخرافات والحرية للشعب.

وكان الدوق «دورليان» وقتها السيد الأعظم للماسونية الزرقاء فى فرنسا وهى ماسونية رمزية لم تخترقها الصهيونية بعد.

وتم تعريف الدوق بمؤسسة النورانيين «وايزهاوبت» الألمانى.

وتم اختراق الماسونية عن طريق عملاء النورانيين فى فرنسا وتم تأسيس المحافل الماسونية حتى إن العام ١٧٨٩ م قد شهد انضمام ألفى محفل ماسونى فى فرنسا إلى محفل الشرق الأكبر للنورانيين الماسون.

وتمكنت النورانية اليهودية بإشراف (موسى مندلسوهن) إلى النفاذ إلى قلب الماسونية الأوربية الحرة على يد آدم وايزهاوبت وقام النورانيون بتشكيل لجان ثورية داخل المحافل الماسونية وتلك كانت القاعدة الأساسية الصلبة

للثورة فى فرنسا.

وتم دمج الماسونية الوطنية الفرنسية المعروفة بالماسونية الزرقاء بمحافل الشرق الأكبر النورانية بواسطة الدوق «دورليان» الذى استطاع «ميرابو» اجتذابه إلى طريق الرذيلة والديون.

ولم تمض أربع سنوات حتى أثقل كاهل الدوق «دورليان» بالديون الباهظة حتى شرع دائنوه اليهود بوضع أيديهم على أراضيه وممتلكاته مقابل تأمين مبلغ له يكفى للمعيشة وسداد ديونه.

وعينت الماسونية اليهودية اليهودى من أصل أسبانى «شودولوس دى لاكلوس» للإشراف على ممتلكات «دورليان» فقام الأخير بتحويل قصر الباليه رويال الذى عهد به إليه إلى أضخم وأشهر دار للتهتك عرفها العالم ومقراً لكل أنواع الرذائل والإباحيين والفجور ومن يمارسونها من الرجال والنساء.

وكان يتم اجتذاب الشخصيات لهذا القصر للتشهير بهم بعد ذلك، وكان الرجال والنساء الذين يقعون فى شباك «لاكلوس» لا يلبثون أن يصبحوا فريسة للابتزاز وأداة طيعة ينفذون ما يؤمرون به من الماسونية.

ومن الغريب أن شقيقة الملكة أنطوانيت قد أرسلت إليها عدداً من الرسائل الشخصية تحذرها من وجود مخطط للمؤامرة واضطلاع أصحاب المصارف إليه فيها، ولكن مارى أنطوانيت وهى ابنة إمبراطور النمسا ـ فرنسيس الأول وزوجة الملك الفرنسى لويس السادس عشر لم تصدق ذلك ولم تبال بتحذيرات أختها لها وأرسلت إلى أختها رسالة جاء فيها:

«أما فيما يتعلق بفرنسا فأعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية فهى هنا أقل أهمية منها فى أى مكان آخر فى أوربا».

وكان خطأ أنطوانيت فى فهم الأحوال السياسية حولها أدى بها وزوجها الملك إلى المقصلة فى نهاية الأمر.

وقامت الماسونية بالتشهير بسمعه الملكة أنطوانيت واتهمتها بالخيانة لزوجها وقد برهن المؤرخون أن الروايات المروية عن مارى أنطوانيت ليست إلا أكاذيب وتلفيقات لإثارة الشعب الفرنسى عليها وقد تحقق ذلك لهم وقيدت الملكة وزوجها إلى المقصلة.

وبعد قيام الثورة الفرنسية قام اليعاقبة[1] بالاستيلاء على السلطة وكان هؤلاء اليعاقبة قد تم اختيارهم من قبل الماسونية اليهودية.

وقام الدوق دورليان ابن عم الملك وأحد المطايا التى استخدمتها الماسونية بالتصويت على إعدام الملك الفرنسى وزوجته وظن أنه سيكون الملك الدستورى على فرنسا بعد إعدام الملك، لكن الماسونية ضحت به كما ضحت بالملك فذهب إلى المقصلة أيضاً بعد الملك بوقت قصير!!.

أما «ميرابو» فقد شعر بالندم بعد فوات الأوان وحاول تخليص الملك من المقصلة ولكنه لم يفلح فى تهريبه من باريس وتم تصفيته وقتله هو أيضاً بالسم قبل إعدام الملك.

ومن الذين استخدمتهم الماسونية اليهودية لصالحها فى الثورة الفرنسية روبسيير خطيب الثورة الشهير الذى تم التخلص منه بالمفصلة فى الوقت المناسب بعد أن ذكر فى إحدى خطبة بعض الأسرار عن الماسونيين ومعه أحد أقطاب الثورة دانتون.

وهكذا فعلت الماسونية اليهودية مع من تعاون معها من الخونة وذلك كما جاء فى البروتوكولات الصهيونية: (سوف نعدم بعض الماسونيين بشكل لا يثير شكوك أحد[2]).

ويشرح «ج. رينيه» سبب إعدام «روبسبير» خطيب الثورة الفرنسية وأحد

(١) اليعاقبة أو اليعقوبيون هم جماعة ماسونية سياسية متطرفة عرفت بنشاطها الإرهابى خلال الثورة الفرنسية.

(٢) انظر بروتوكولات حكماء صهيون.

الماسون الذين اشتركوا فيها وكان أداة فى أيدى الماسون للانتقام من أعدائهم إلا أنهم ضحوا به فى النهاية فيقول «رينيه» فى كتابه «حياة روبسبير».

«بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى فى الفترة بين ٢٧ نيسان أبريل و ٢٨ تموز من العام ١٧٩٤، ففى ذلك اليوم الأخير خذل «روبسبير»، ولم يكن المسؤول عن حكم الإرهاب ذلك شخصاً واحداً، كما أنه لا يمكن أبداً أن يكون «روبسبير» ذلك الشخص، وكان عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالنفوذ فى ذلك الوقت لا يقل عن عشرين.

ويضيف: «فى يوم الثامن والعشرين من شهر تموز ألقى «روبسبير» خطاباً طويلاً أمام الجمعية العمومية (البرلمان) شن فيه هجوماً عنيفاً على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين، ولكن هجومه ذلك تضمن عبارات غامضة صيغت بصورة غير مباشرة تحمل أتهامات غير محددة.

ويعتقد أن الكلمات التى تفوه بها كانت بالحرف:

«إننى لا أجرؤ على تسميتهم هنا وفى هذا الوقت، كما أننى أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الوثوق أن بين مدبرى هذه المؤامرة عملاء لذلك المذهب القائم على الإفساد والإسراف، وهما الوسيلتان الأكثر فظاظة بين جميع الوسائل التى اخترعها الغرباء لتفسيخ الدولة وأعنى بهؤلاء كهنة الإلحاد الدنسين ومبدأ الرذيلة الذي يعيشون عليه.

ويذكر الكاتب أن، «روبسبير» تلفظ بأكثر مما ينبغى ولذلك تلقى طلقة نارية فى فكه أخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالى الذى تم إعدامه بالمقصلة وتم القضاء عليه وهو ماسونى آخر أتيح له أن يعلم أكثر مما يجب.

وبعد انتهاء أدوار هؤلاء الخونة من أبناء الشعب يتم التخلص منهم من جانب أصحاب المؤامرة من الماسون الكبار.

15

المؤامرة العالمية
والخطة الروتشيلدية

- شرح خطة « روتشيلد » اليهودى للسيطرة على العالم والتمهيد لحكم المسيح الدجال التى وضعها عام ١٧٧٣ م فى « فرانكفورت » بألمانيا.

شرح خطة «روتشيلد» للسيطرة على العالم

بعد إعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت في ١٧٩٣ انتهت الملكية في فرنسا وأعلنت الجمهورية، إلا أن نابليون بونابرت أعلن نفسه إمبراطوراً على فرنسا عام ١٨٠٤ بعد اجتياح جيوشه دول أوربا.

وكان نابليون ذلك القائد في الجيش الفرنسي أداة من أدوات الماسونية للإطاحة بالعروش الأوربية بعد انتهاء الثورة الفرنسية وكان أداة طيعة في أيدي آل روتشيلد الماسونيين.

ومن ثم فعلينا إلقاء الضوء أولاً على آل روتشيلد اليهود ودورهم في تمويل المؤامرة الماسونية على أوربا والعالم كله.

تعني كلمة «روت شيلد» (Roth schild) باللغة الألمانية (الدرع الأحمر)، وكان «أمشل موسى باور» صائغاً يهودياً بدأ حياته تاجراً جوالاً في أوربا الشرقية ثم قرر الاستقرار في فرانكفورت بألمانيا عام ١٧٥٠ م وافتتح محلاً للصيرفة في منطقة «جود ينسراس» ووضع فوق باب دكانه درعاً أحمر رمزاً له، كما كان اليهود الثوريون في أوربا الشرقية قد اتخذوا البيرق الأحمر شعاراً لهم، إضافة إلى أن اللون الأحمر يرمز إلى الدم.

وقد اتخذت الثورة الفرنسية العلم الأحمر شعاراً لهم ثم شعاراً للثورة الشيوعية.

وأصبحت عائلة «أمشل موسى باور» تعرف «بآل روتشيلد» أي أصحاب

الدرع الأحمر، وكانت تجارتهم الذهب وإقراض الناس المال بالربا.

وكان للأب ابن ولد عام ١٧٤٣ م يدعى «أمشل ماير باور» كان ذا موهبة فى شؤون الصيرفة مما جعل أحد أصحاب المصارف يدخله شريكاً له بالنسبة فى مصرفه.

بعد وفاة أبيه عاد إلى فرانكفورت ليتسلم مؤسسة أبيه، فاتخذ من الدرع الأحمر شعاراً له ولعائلته من بعده.

وانجب أمشل ماير باور خمسة من الأولاد الذكور دربهم تدريباً دقيقاً ليصبحوا فيما بعد جبابرة المال فى أوربا ومؤسسى الماسونية الحديثة وممولى النورانيين

توفى «أمشل ماير باور» عام ١٨١٢، وقد توزع أولاده الخمسة فى أوربا كلها.

وكان أقدرهم «ناثان روتشيلد» الذى أوفده أبوه إلى إنجلترا وهو فى عامه الواحد والعشرين واستطاع السيطرة على اقتصاد إنجلترا عن طريق استدانة الحكومة من مؤسسته وسيطرته على بنك انجلترا المركزى.

وقام «ماير روتشيلد» عام ١٧٧٣ بالاجتماع باثنى عشر رجلاً من كبار أغنياء ألمانيا فى فرانكفورت وشرح لهم وجهة نظره التى تتلخص فى أنه إذا وافق هؤلاء الأثرياء على تجميع ثرواتهم وتأسيس مجموعة واحدة لتمويل الحركة الثورية العالمية واستخدامها وسيلة عمل للوصول إلى الهدف الأسمى وهو السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية واليد العاملة فى العالم كله كان حسناً.

وكانت تلك خطة الماسونية فى ثوبها الجديد بعد أن تولى «ماير روتشيلد» قيادتها وتمويلها:

وكشف لهم روتشيلد كيف تم تنظيم الثورة الانجليزية، والأخطاء التى ارتكبت فيها فكانت الثورة بطيئة وأخذت وقتاً طويلاً ولم تتم تصفية الأعداء بسرعة، إلا أن المخططين للثورة قد حققوا أهدافهم وتم السيطرة على الاقتصاد الانجليزى.

استطاع (ماير روتشيلد) إقناع هؤلاء الأغنياء بخطته التى تبدأ باشعال نيران الثورة فى فرنسا

وتم الاتفاق النهائى على المخطط لقيام الثورة بالاعتماد على المناورات وخلق ظروف اقتصادية تتفشى فيها البطالة بين صفوف الشعب الفرنسى.

حتى تدفع البطالة الشعب إلى المجاعة ثم الانهيار الاقتصادى للدولة، ويندس المحرضون والدعاة المأجورون بين صفوف الشعب ليهيجوا مشاعر الحقد والكراهية للطبقة الحاكمة والتى يشهرون بها من الفضائح الجنسية والأخلاقية(١)..

مع نشر الشائعات حول الملك والملكة.

ووضع «ماير روتشيلد» للمجتمعين خطة شاملة تحتوى على ورقة عمل تم وضعها بعناية آدم وايزهاويت كما وضع مخطط النورانيين الذى هو ميثاق عمل الماسونية فيما بعد، ويقود هذه الخطة الشيطانية كما ذكرها «وليم غاى كار» فى كتابه. «البيادق فى خضم اللعبة»:-

١ - استعمال العنف والإرهاب والقمع فى الحكم وليس استعمال المناقشات العلمية.

وعلل روتشيلد حججه بأن المجتمع الإنسانى البدائى قبل التاريخ كان يخضع للقوة العمياء التى تحولت بعد ذلك إلى ما يسمى بالقانون

فالقانون برأيه ليس إلا القوة المقنعة، فالحق هو القوة (٢).

٢ - للوصول إلى السلطة السياسية أن يبشر الشخص أو الهيئة التى تريد

---

(١) كما حدث مع الرئيس الأمريكى السابق بيل كلينتون حين أراد الماسون أن يضحوا به فكانت فضيحته مع مونيكا اليهودية، وكما فعلوا مؤخراً مع رئيس دولة إسرائيل وأحد الوزراء فى الحكومة الإسرائيلية مؤخراً.

(٢) وهذا المبدأ مازال يطبق فى الدول المستبدة فى العالم الثالث بعد أن أرسلته الماسونية ونصحت به حكامها كى يتم الإطاحة بهم من خلال ثورات شعبية أو عسكرية دموية كما حدث فى العراق مؤخراً.

الوصول بالتحرر السياسى بين الجماهير حتى «إذا آمنت الجماهير بالفكرة المجردة قبلت التنازل عن بعض امتيازاتها وحقوقها دفاعاً عن تلك الفكرة ويستطيع المتآمرون وقتها الاستيلاء على الامتيازات والحقوق.

٣ ـ أكد روتشيلد على سلطة الذهب والمال والتى يمكن بها انتزاع مقاليد الحكم من الحكام الأحرار.

٤ ـ القضاء على الدين واستبداله بالحرية أى «الليبرالية» لإثارة النزاعات الطبقية داخل المجتمع الواحد وهذا ما يدعو إليه الماسونيون حتى الآن.

٥ ـ اعتناق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، والوصول للهدف يبرر استعمال أية وسيلة كانت لأن الحاكم الذى يحكم بموجب القواعد الخلقية فى نظره ليس بالسياسى الماهر فى المناورات لأنه يلتزم حينها بالحق والشرائع.

وقال روتشيلد لأنصاره مؤكداً ذلك المعنى:

«يجب على الذين يرغبون فى الحكم أن يلجؤوا إلى الدسائس والخداع والتلفيق لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ما هى إلا عيوب كبرى فى السياسة.

٦ ـ ونصح روتشيلد بنشر شرب الخمور والمخدرات والفساد الأخلاقى وكل أنواع الرذائل فى الدول التى يجب السيطرة عليها.

٧ ـ وأوصى روتشيلد أن يقوم بذلك العملاء السريون المنتشرون فى أقطار الأرض، ونشر الرشوة بين الموظفين بوجه عام فلا تقضى مصلحة للشعب إلا إذا دفع مقابلا لها من الرشوة للموظف أو العامل المكلف بها [(١)].

٨ ـ تحدث روتشيلد عن رفع شعار لكل الثورات التى تضعها الماسونية فى أى

---

(١) وهذا ما تجده قد استشرى فى البلاد التى تسيطر عليها الماسونية بواسطة عملائها، فالرشوة تفسد أى مجتمع، لأنه يصبح مجتمعا ملعونا لأن الرسول ﷺ لعن الراشى والمرتش والرائشى الذى هو الوسيط بينهما.

مكان فى العالم واختار شعار: الحرية والمساواة والأخاء، كى ترددها الجماهير كالببغاوات.

٩ ـ السيطرة على وسائل الإعلام حتى لا يصل إلى الجماهير إلا ما يريده الماسون أنفسهم وعن طريقها يتم غسل أدمغتهم والسيطرة عليهم.

١٠ ـ أكد روتشيلد أن الحق الذى يريده الماسون يكمن فى قوتهم وأن كلمة الحق هى فكرة جوفاء ولا تثبت شيئاً.

١١ ـ ووجه روتشيلد تحذيراً للمؤتمرين قائلاً: يجب أن تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن أعين الجميع، حتى يأتى اليوم الذى تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى أن تشكل خطراً عليها.

١٢ ـ وأعلن روتشيلد بعد هذا تبنى دراسة نفسية للجماهير للتمكن من السيطرة علها فقال: لا يستطيع التحكم فى الجماهير وتسييرها بفاعلية سوى حاكم طاغية

والطغيان المطلق هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة، فالحضارة لا تبنيها الجماهير وإنما يبنيها الذين يقودون الجماهير.

وحذر روتشيلد من إعطاء الجماهير الحرية حتى لا تحدث فوضى!!.

١٣ ـ وقال روتشيلد للمؤتمرين: إن للمؤتمرين الحق فى اغتصاب ممتلكات أو أموال أى شخص دون تردد إذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة والإذلال.

وقال: سوف نسلك فى دولتنا التى سنشيدها طريق الغزو السلمى التسللى وبذلك نتجنب فظائع الحروب المكشوفة ونتائجها مستعيضين عنها بوسائل أقل فداحة وأضمن نتائج كأحكام الإعدام بالجملة لممارسة حكم الإرهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير الأعمى لنا.

١٤ ـ وأعلن روتشيلد على جماعة المؤامرة الحاضرين أن يعملوا على إثارة الحروب دائماً، كما أن عليهم أن يسيطروا ويوجهوا أى محادثات للسلام التى تعقب الحروب.

وأضاف فى ذلك الأمر أن إثارة الحروب ينهك الأمم ويجعلها مدينة دائماً وتمكن عملاء المؤامرة من تشديد الخناق عليها ولاسيما إن كان على سدة الحكم رجال ينفذون ما يمليه عليهم أصحاب النفوذ فى الدول الكبرى الذين هم أعضاء فى الحكومة السرية.

١٥ ـ ثم تطرق إلى موضوع الإدارة المحلية فأوضح للحاضرين كيف على الجماعة أن تستعمل ما لديها من ثروات لإبراز وترشيح أشخاص للمناصب العامة يكون هؤلاء الأشخاص من ضعاف الشخصية والخضوع بحيث يطيعون ما يصدر إليهم من أوامر مباشرة، وحتى يصبحوا أحجاراً على رقعة الشطرنج، يديرهم رجالنا الأذكياء الذين سيتم تعيينهم للعمل من وراء الستار كمستشارين وخبراء وسوف يتم انتقاؤهم منذ الطفولة والأشراف على تربيتهم وتدريبهم وفق العقيدة الماسونية حتى يصيروا حكام الغد ويتحكموا فى مصير دولهم التى سيحكمونها.

١٦ ـ ثم شرح روتشيلد للمؤتمرين كيف يتم القضاء على بعض العملاء التابعين للمؤامرة علنا على مسرح الأحداث عندما تصل ظروف الشعب إلى الدرجة الدنيا من الانهيار فقال:

«وبعد استعادة النظام والشرعية نقوم بإعدام المجرمين والمهووسين الذين كانوا آداتنا فى حكم الإرهاب والفزع، فنظهر بذلك كمنقذين ومخلصين للجموع المضطهدة وكأبطال مدافعين عن حقوق العمال».

١٧ ـ وشرح روتشيلد أيضاً كيفية افتعال الأزمات الاقتصادية والضائقات المالية لاستعمالها حسب المخطط للوصول إلى الهدف فقال:

«إن أزمات البطالة العامة ونوبات المجاعة التى ستسببها بفضل ما نملكه من سلطان سوف نخلق نقصاً فى المواد الغذائية.

وهذا سيؤدى إلى ولادة حق جديد هو حق رأس المال فى السيطرة بدلاً من حق أرستقراطية النسب والسلطة الشرعية للملوك».

١٨ ـ ثم شرح كيف يحق للنورانيين التسلل فى قلب الماسونية القديمة فى أوربا.

وأشار إلى أن بإمكان جماعة المؤامرة تنظيم محافل الشرق الأعظم التابعة لهم مباشرة وذلك ضمن الماسونية الزرقاء وتكليفها بمهمة تنظيم النشاط التخريبى تحت ستار الأعمال الخيرية والإنسانية.

وأخطر ما ذكر روتشيلد فى هذا الاجتماع الإعلان عن سيد العالم الذى يمهد له اليهود والماسون لحكم العالم ألا وهو المسيح الدجال فقال:

عندما يحين وقت سيدنا وسيد العالم أجمع لاستلام السلطة فإن هذه الأيدى ذاتها ستتكفل بإزاحة كل من يقف فى طريقه.

١٩ ـ «ومن أخطر ما قاله روتشيلد لجماعة المؤامرة وهو ما يدل على كفره وكفرهم بالله وبكل الأديان حتى اليهودية منها قوله: إنه بالإمكان دائماً تنفيذ عكس الوعود التى قطعت للجماهير.. فليس لذلك أية أهمية تذكر».

وأضاف: ولهذا السبب فإننا بعد الحصول على السيطرة المطلقة سنمحى حتى اسم الله من معجم الحياة».

٢٠ ـ وانتقل روتشيلد للحديث عن دور الدبلوماسية الدولية وكان الرأى هنا أنه لابد فى أعقاب أى حرب من أعمال الدبلوماسية السرية فقال:

«لكى تتمكن المنظمة من إحلال عملائها المتخذين صفة الخبراء، فى الحقول الاقتصادية والسياسية والمالية فى المراكز الحساسة ليتمكنوا من القيام بالأعمال التى يعهد إليهم بها دون خوف من افتضاح أمر القوى الخفية التى تُسيِّر من وراء الستار الأمور والقضايا الدولية.

٢١ ـ ثم أوضح الهدف من وراء ذلك كله ألا وهو الحكومة العالمية التى تسيطر على العالم بأسره، وللوصول إلى هذا الهدف قال:

سيكون من الضرورى إنشاء احتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأى ثروة من ثروات «الجوييم» ـ أى غير اليهود ـ مهما عظمت، إلا أن تقع تحت وطأتها مما يؤدى إلى انهيار هذه الثروات والحكومات عند ما يأتى اليوم الذى سنضرب فيه ضربتنا الكبرى.

٢٢ ـ ثم تحدث روتشيلد عن الحرب الاقتصادية فأشار إلى ضرورة الاستيلاء على الممتلكات العقارية والصناعات التى بحوزه الجوييم ـ غير اليهود ـ من خلال العمل على فرض ضرائب مرتفعة ومنافسة غير عادلة للتجار الوطنيين بحيث يؤدى ذلك إلى تحطيم الثروات والمدخرات الوطنية للجوييم وإنزال الخراب الاقتصادى بالأمة.

أما على الصعيد الدولى فكان المخطط يهدف إلى طرد الدول من السوق العالمية عن طريق المنافسة بالأسعار.

وذلك عن طريق السيطرة على المواد الخام المستخدمة فى الصناعة.

وإثارة الشغب فى صفوف العمال للمطالبة بساعات عمل أقل وبأجور أعلى وشراء المتنافسين بالأموال.

وقال: علينا أن نتدبر الأحوال دائماً بشكل لا يتمكن معه العمال من الإفادة بأية حال من الأحوال من زيادة الأجور التى يحصلون عليها(١).

٢٣ ـ وأما عن التسليح والسلاح فأشار روتشيلد بضرورة تسليح الجوييم بالأسلحة الثقيلة على نطاق واسع ثم دفع المعسكرات المتنازعة للصراع فيما بينها حتى ينهك كل طرف الآخر.

(١) وقد نجحت تلك الخطة من تدمير اقتصاد كل دول العالم الثالث تحت شعار العولمة والتجارة الموحدة التى نفذت خطة روتشيلد، وبالفعل تم تدمير الصناعات المحلية بواسطة منظمة التجارة الدولية أو ما يسمى بالعولمة.

٢٤ ـ ويقوم النظام الجديد للعالم بتعيين أفراد الحكومة العالمية من بين العلماء وأصحاب الملايين والاقتصاديين العلمانيين.

٢٥ ـ وعن الشباب فقد أشار روتشيلد بضرورة السيطرة على الشباب، عن طريق التسلل لكل طبقات الشعب ومستويات المجتمع والحكومة بهدف خداع عقول الشباب وإفسادها عن طريق تلقينهم النظريات الخاطئة.

٢٦ ـ ونصح روتشيلد بعدم المساس بالقوانين الداخلية أو الدولية بل تركها كما هى مع إساءة استعمالها وتطبيقها حتى ينتهى الأمر إلى دمار الحضارة الحالية.

وقال روتشيلد للمؤتمرين: لعلكم تظنون أن الجوييم لن يسكتوا بعد هذا وأنهم سيهبون للانقضاض علينا، ولكن هذا خطأ.

سيكون لنا فى الغرب منظمة على درجة من القوة والارهاب تجعل أكثر القلوب بسالة ترتجف أمامها.

تلك هى منظمة الشبكات الخفية تحت الأرض وستعمل على تأسيس «نظمات من هذا النوع فى كل عاصمة ومدينة نتوقع صدور الخطر منها.

كان هذا ملخص ما رواه فى الاجتماع التاريخى الذى تم فى دار روتشيلد فى شارع «جوندن شتراس» (Junden Strasse)[(١)].

وقال وليام غاى كار: بحسب الوثائق الموجودة لدى أستطيع أن أؤكد أن مخطط المؤامرة انتهى عند النقطة الأخيرة المذكورة أعلاه، وأنا على اقتناع بأن الوثائق التى وقعت عام ١٩٠١ بحوزة البروفسور نيلوس الروسى ونشرت تحت عنوان «الخطر اليهودى عام ١٩٠٥ فى روسيا لم تكن إلا مذكرة عن المؤامرة الأصلية»[(٢)].

---

(١) انظر البيادق فى خضم اللعبة ـ وليام غاى كار.

(٢) يقصد بروتوكولات حكماء صهيون.

وقد كشفت الوثائق أن المتآمرين استعملوا المذاهب الهدامة كالداروينية والماركسية والعلمانية والتى كشفتها وثيقة البروتوكولات عام ١٩٠١ م بل إن الصهيونية قد استخدمت من قبل المتآمرين كسلاح جديد فى المؤامرة ينتهى دوره بعد انتهاء الحرب العالمية الثالثة[1].

فقد كانت بروتوكولات حكماء صهيون كخطة عمل جاهزة قدمها المتآمرون اليهود برئاسة «روتشيلد» كى يتم تنفيذها بسهولة وإن تم كشف أمرها.

وتم بالفعل تنفيذ الكثير مما جاء فى البروتوكولات والمخطط الذى وضعه روتشيلد عام ١٧٧٣ م.

وقد وجدت الوثائق الدالة على هذه المؤامرة كما ذكرنا من قبل عام ١٧٨٥ م حين أنزل الله صاعقة من السماء على فارس كان معه رسائل من النورانيين اليهود فى ألمانيا حول الثورة الفرنسية موجهة إلى السيد الأعظم لماسونيي الشرق الأكبر فى فرنسا بعد أن تحولت محافل الشرق الأكبر الماسونية فى فرنسا إلى شبكات سرية تعد للثورة وأعمال العنف على يد الدوق «دورليان» الأستاذ الأكبر للمحفل الماسونى فى باريس.

ووقعت الوثائق فى يد رجال الشرطة الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية فى «بافاريا» ولكن بعد فوات الأوان، وقد وصل أصحاب المؤامرة إلى أعلى المناصب فى الدولة، وبقيت الوثائق دالة على أصحاب المؤامرة كما حدث فى البروتوكولات الصهيونية.

وكما هو معروف تاريخياً أن أهم القضايا التى أشعلت الثورة الفرنسية تركزت فى العجز المالى الذى حققه الدعم الفرنسى للثورة الأمريكية ضد انجلترا.

وعقب انتهاء الثورة الأمريكية للاستقلال عن الإمبراطورية البريطانية ظهر الكساد الاقتصادى فى فرنسا من جراء الديون، مما أدى إلى اجتماع مراقب

(١) ظهرت الصهيونية كمنظمة عالمية عام ١٧٩٨ م لاستكمال خيوط المؤامرة التى وضع اسسها روتشيلد ودونها وايزهاوبت.

النفقات العام الذى عارض فرض ضرائب على الأثرياء لتخفيض الدين الوطنى.

وتم دعوة البرلمان الفرنسى المؤلف من ثلاث طبقات هم طبقة النبلاء والأكليروس وعامة الشعب لتدارس الإصلاحات السياسية عام ١٧٨٨ م، مع بروز مظاهر الثورة الشعبية فى المدن الفرنسية الكبرى.

واجتمعت الطبقات الثلاث فى فرساى فى ٥ مايو ١٧٨٩ وفاز فى الانتخابات الشعبية طبقة عامة الشعب الذين تم دعمهم من بعض رجال الدين ودعا لويس السادس عشر المجلس التأسيسى الوطنى لإيجاد مجلس تأسيسى فرنسى جديد.

وانتشرت الشائعات حول قدوم الملك على قمع الثورة الشعبية مما أدى إلى قيام الشعب باقتحام سجن الباستيل.

وتفاقمت الأمور بمساعدة الجمعيات السرية الماسونية التى نشأت مؤخراً فى فرنسا وأدى إلى اندلاع الثورة وعدم سيطرة الملك عليها.

وهكذا فعلت المعاناة الاقتصادية سحرها فى الشعب الجائع وكانت المعاناة هى الوقود الذى أشعله الماسون فى إشعال نار الثورة التى قضت على كل شىء حتى عصر نابليون الذى أنهى الثورة وأعاد الملكية مرة أخرى إلى حين من الزمن.

❁ ❁ ❁

16

نابليون بونابرت
فى قبضة آل روتشيلد

- بداية ماسونية ونهاية ماسونية.
- نابليون ينهى الثورة الفرنسية بعد سنوات من الانقلاب والحروب الداخلية.
- قيام الماسونية بجر نابليون فى حروب داخل القارة الأوربية ثم القضاء عليه ونفيه مرتين ثم موته منفياً.

بداية ماسونية ونهاية ماسونية

بعد أن اجتاح نابليون بجيوشه أوربا وحقق انتصاراته أعلن نفسه إمبراطوراً على فرنسا عام ١٨٠٤ م وعين أخاه جوزيف ملكاً على نابولى، ولويس ملكاً على هولندا وجيروم ملكاً على وستفاليا.

أما (ناثان روتشيلد) إمبراطور آل روتشيلد تلك الامبراطورية المالية التى أحاطت كالأخطبوط على أوربا؛ فقد جعل من أخوته الأربعة ملوك المال فى أوربا وأصبحوا السلطة الخفية وراء تلك العروش الأوربية التى أحدثها نابليون.

كانت عاصمة المال والسياسة والمؤامرة لآل روتشيلد سويسرا، ولذلك جعلها ناثان روتشيلد بلداً محايداً بعيداً عن المنازعات ضمانا لسلامة أموالهم فى بنوكها.

واستطاع آل روتشيلد إدارة إمبراطوريتهم من جنيف العاصمة السويسرية وتحقيق الأرباح الباهظة الفاحشة من الحروب التى كانوا يثرونها فى شتى دول أوربا والعالم حتى الآن.

وكانت وسيلتهم السيطرة على مصانع السلاح وصناعة السفن والمناجم وشركات الأدوية وغيرها من الصناعات الهامة المؤثرة.

كان نابليون فى بداية أمره يستعين بالنفوذ الماسونى ويغازل اليهود الصهاينة حتى إنه وعدهم وعداً بأن تكون أرض فلسطين وطناً لهم حين قام بحملته على مصر قبل أن يصل إلى كرسى الحكم.

لكن اليهود الماسون خافوا من طموحاته التى أصبحت فيما بعد بلا حدود.

لقد أراد أن يكون امبراطوراً على العالم بعد أن أعاد الملكية إلى فرنسا ووضع إخوته على عروش أوربا وناصب بريطانيا الدولة الكبرى العداء.

وكانت الفرصة للماسونية لإيقاف طموحات نابليون حين هاجم بجيوشه روسيا فكانت هزيمته هناك حين تم تخريب خطوط الاتصال بواسطة الماسون ومنع وصول الإمدادات من الذخائر والمؤن عن جيوشه.

وكانت الخطة الشيطانية للقضاء على نابليون بل وإجباره على التنازل عن العرش أن قامت الماسونية بزرع عملاء سريين لهم فى المراكز الرئيسية فى الجيش وخاصة المواصلات والاستخبارات حتى يستطيع قادة المؤامرة بث الفوضى والاضطراب فى الجيش فى الوقت المناسب عن طريق قطع الأوامر وتخريب عمليات التجهيز وإصدار أوامر متناقضة بخلاف عمليات التجسس المضاد.

وقد وصل عدد هؤلاء العملاء نحو عشرة آلاف رجل فى ساحة المعركة ونجحت الخطة وأدت إلى هزيمة وسقوط نابليون وتنازله عن العرش ونفيه آخر المطاف.

تنازل نابليون عن العرش عام ١٨١٤ م بعد هزيمته كما ذكرنا وتم نفيه إلى جزيرة ألبا.

مما ساعد على نجاح آل روتشيلد والماسونية فى ضرب نابليون وهزيمته ما أعدته تلك العائلة من نظام تجسسى والبريد يوازى ما نعرفه الآن بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

استطاعت تلك الشبكة التجسسية البريدية[١] من كشف وإيصال المعلومات عبر الدول الأوربية لصالح عائلة روتشيلد وخاصة فى حرب «واترلو» الشهيرة التى خاضها «نابليون» بعد عودته أو هروبه من المنفى واعتلائه عرش فرنسا ضد بريطانيا وانتهت بهزيمته ثم نفيه مرة ثانية وموته فى المنفى.

ففى العشرين من يونيو حزيران عام ١٨١٥ أبلغ أحد عملاء ناثان

(١) كان يستخدم حينها الحمام الزاجل فى نقل الأخبار.

روتشيلد بعد انتهاء معركة واترلو وهزيمة نابليون نبأ هزيمة الفرنسيين، فأخفى «ناتان» الخبر وسارع إلى البورصة فى لندن وأشاع خبر انتصار الفرنسيين فى الحرب وباع كل ما ملك من أسهم له فى البورصة .

وانتشرت الإشاعة التى روجها «ناتان» فقام المساهمون ببيع أسهمهم فهبطت قيمة السهم فى غضون بضع ساعات إلى ٥ سنت، فى حين راح «ناتان روتشيلد» يشترى تلك الأسهم بالسعر المتدنى.

ثم بعد ما جاء الخبر الصحيح بانتصار الإنجليز على الفرنسيين وهزيمة نابليون فارتفع قيمة الأسهم فى البورصة البريطانية «لندن» متجاوزاً القيمة الأولية وربح «ناتان» الكثير وتضخمت ثروة آل روتشيلد وأصحاب المؤامرة المتعاونين معهم، وتضاعفت أكثر من عشرين ضعفاً عما كانت وزادت قبضتهم على الاقتصاد الانجليزى.

فى حين لجئت فرنسا للاقتراض من أجل التخلص من أثار الحرب التى خاضها نابليون، فعقدوا اتفاقاً للحصول على قروض ضخمة من المصرف الفرنسى «أوفراو» (Ouvrad) ومن مصرف بارينغ برذارز (Baring Brothers) فى لندن من دون اللجوء إلى آل روتشيلد .

ثم استطاع آل روتشيلد عام ١٨١٨ م بالتلاعب فى سعر سندات الحكومة الفرنسية التى كانت مرتفعة طوال عام مضى ثم بدأت تنخفض فجأة حتى ساد التوتر فى بلاط الملك الفرنسى لويس الثامن عشر، وقام آل روتشيلد وأعوانهم بشراء السندات بواسطة عملاء لهم.

وشهدت السندات ارتفاعاً مؤقتاً حيث قام آل روتشيلد بإغراق السوق الحرة للعواصم التجارية الأوربية بالسندات، فتغير الحال وأصبح آل روتشيلد ذوى حظوة لدى البلاد الملكى والحكومة الفرنسية والبرلمان أيضاً .

وفى تعليقه على الثورة الفرنسية كتب المؤلف إيبرسون يقول: اليد الخفية التى قادت الثورة الفرنسية بأكملها كانت الإليوميناتى ـ جماعة النورانيين ـ ولها فقط ١٢ سنة فى الوجود ـ منذ تأسيسها بواسطة وايزهاوبت ـ ومع ذلك فهى قوية بما يكفى لتُثير ثورة فى واحد من البلدان الرئيسية فى العالم.

إلا أن نابليون قد أعلن نهاية الثورة الفرنسية بعد أن أمسك بمقاليد الحكم، وبعد أن استمرت الحروب الداخلية وشهدت فرنسا سلسلة من الانقلابات إلا أنه أغرق بلاده فى سلسلة من الحروب لتحقيق أطماعه الشخصية فى مجد زائف كما فعل من جاء بعده من مجانين العظمة والسلطة مثل موسولينى وهتلر وغيرهم الكثيرين، الكل يحاول إعادة أمجاد مضت إلى غير رجعة.

فلم يكن نابليون سوى ماسونى فى البداية وضحت به آخر الأمر حين أصبح خطراً عليها.

ففى مقالة فى صحيفة الفاينا شال نيوز نشر فى ١٧ فبراير ١٩٢٠ جاء فيها: لفهم ما يجرى نصحنا الخبراء من قرون خلت بقولهم «فتش عن المرأة»، ولكن الآن لتفهم كل شىء بمراقبة اليد الخفية ولم يربط كاتب أو سياسى نابليون «باليد الخفية» التى صنعته ودمرته.

وفى كتابه «نابليون» يقول مؤلفه هيربيرت فيشر: فى كل مسيرة التاريخ لم يثر أحد عواطف متضادة وعميقة أو استدعى حب الإنسانية وخوفها وكراهيتها كما فعل نابليون.

ويضيف: استطاع بونابرت فى سنة ١٧٩٠ م بوسائل حكم عليها حتى فى ذلك الوقت بأنها غير أخلاقية أن يؤمن انتخاب نفسه للمركز القيادى الثامن فى كتيبته.

وقد تعرف أوجستين روبيسير ـ خطيب الثورة الفرنسية ـ الأخ الصغير

للديكتاتور المرعب نابليون خلال احتلال طولون ١٧٩٣ م ومن المؤكد أن المودة ترابط عراها بينهما، فأصبح روبيسير كالأخ الأكبر لنابليون[١].

وقد ساعدت شهرة نابليون بالقسوة وعدم الرحمة على اختياره من قبل أمشل روتشيلد وبفضل المجازر التى قام بها احرز الدرجة الثالثة والثلاثين فى الحركة الماسونية وهى أعلى الدرجات التى لا يصل إليها إلا اليهود المخلصين أو المتهودين من غير اليهود وهم من أشر الناس[٢].

وكان نابليون داهية لا يكشف عن وسائله، وأمام الوسائل التنفيذية التى نفذها نابليون فقد أعطاها أمشيل روتشيلد لنابليون عن طريق «تاليران» والماسونية فى فرنسا كى يقوم بتدمير الكنسية المسيحية وقد فعل نابليون قبل التخلص منه ما طلب منه.

لقد كان اكتشاف نابليون من قبل امشيل روتشيلد «وميرابو» «وتاليران»، وأصبح أداة طبعة فى أيدى الماسون.

لكن أمشيل روتشيلد قد استاء حين وجد أن نابليون قد أعاد الكنيسة الكاثوليكية إلى فرنسا وبدأ يخدم الله والإنسان، فأساء الماسون فهم نابليون.

وأراد نابليون فقل مركز البابوية إلى باريس وجعل البابا رئيساً للمجلس الإمبراطورى مما أثار عليه غضب الماسونيين، فكان التخطيط لاغتياله والتخلص منه فأرسل «لاسالا» (Lasala) لاغتياله ولكن الخطة فشلت.

لكن نابليون خرج عن طوع الماسونية حين أصبح إمبراطوراً وظن نفسه قادراً على العيش دون سيطرتهم.

ففى ٣٠ أيار سنة ١٨٠٦ دعا نابليون يهود فرنسا وإيطاليا إلى مؤتمر فى باريس وفى آزار ١٨٠٨ وأوضح أنه لن يتبع نصائح الماسونية الخاضعة لسيطرة اليهود فى مخططاتها المعادية للمسيحيين، وطلب من الحاخامين أن يعاونوه

(١) يرى البعض من المؤرخين أن روبسبير كان من عائلة يهودية من الألزاس وكانوا من صنائع آل روتشيلد.

(٢) انظر كتابنا أقدم تنظيم سرى فى العالم، الناشر دار الكتاب العربى.

بأن يعملوا مثل ضباط الشرطة.

وثم ذكر نابليون فى المجلس الإمبراطورى الجرائم البشعة التى ارتكبها اليهود بطريقة قاسية وكان ذلك تحدياً للقوة الخفية من الماسونية.

ومما قاله نابليون وقتها: «يجب الا ننظر إلى اليهود كعنصر متميز بل كفرباء، وسيكون إذلالاً مراً لنا أن نحكم بهؤلاء وهم أذل شعب على وجه الأرض.

وكتب إلى أخيه ملك وستفاليا «جيروم»: ما من عمل أكثر خِسّة يمكنك فعله أكثر من استقبالك لليهود.

وأضاف: لقد قررت اصلاح اليهود ولكنى لا أريد زيادتهم فى مملكتى.

وبدأت الأخطار والمؤامرات تحاك ضد نابليون، وحاولوا اغتياله ثم تحالفوا ضده فساعدوا أعداءه حتى هزم فى معركته مع الإمبراطورية الروسية وغيرها من دول أوربا ثم جاءت الهزيمة الكبرى فى «واترلو» واغتياله بالسم فى المنفى سرّاً.

لقد أهمل واستهان بأمر اليد الخفية رغم عبقريته العسكرية (١).

فقد كان الماسونيون (الروتشيلديون) يمدون جيوش نابليون بالمؤن والسلاح ويقيمون بالأمر نفسه مع خصومه، فهم دوماً على استعداد للثراء على حساب الأصدقاء والأعداء، إنهم حزب الشيطان.

فالإنسان عموماً لا يستفيد من التاريخ ولا من الماضى، ولذلك فهو يكرر الأخطاء التى وقع فيها الآخرون.

ولن تتقدم الإنسانية إلا إذا وعى زعماؤها دروس التاريخ وأدركوا حقيقة واحدة أن أصل البشرية هو آدم عليه السلام الذى خلقه الله من تراب هذه الأرض ونفخ فيه من روحه، وكرمه، وأسجد له ملائكته.

وأن الشيطان كان ولايزال عدو البشر الأول كما أخبرنا الحق سبحانه وتعالى.

---

(١) انظر كتاب حكومة العالم الخفية - شيريب سبيريدوفيش.

17

مؤامرة الماسونية على الإمبراطورية الروسية

- محاولة الماسونيين تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين تفشل بسبب موقف القيصر الروسى لصالح الاتحاديين.
- اغتيال القياصرة الروس الذين اعتلوا العرش منذ عام ١٧٩٦ على التوالى حتى قيام الثورة البلشفية بواسطة الماسونيين.
- ظهور المحافل الماسونية فى روسيا منذ القرن الثامن عشر بعد انتشارها فى أوربا الغربية.

محاولة الماسونيين تقسيم الولايات المتحدة
إلى دولتين ووقوف القيصر الروسى ضد تلك المؤامرة

كان من تخطيط الماسون أن تكون الولايات المتحدة بعد استقلالها عن الإمبراطورية البريطانية، دولتين خشية ألا تستطيع السيطرة عليها، فتكون أحدهما شمالية والأخرى جنوبية:

فقد قررت العائلة الروتشيلدية عام ١٨٥٧ م تجزئة الولايات المتحدة، وأصدرت الأوامر للولايات الجنوبية بإعلان الانفصال عن الشمال، فى كتابه خطوة الامبراطور السرية يقول السيد «مسيرفى»: رحب اللورد ناثان روتشيلد بالسيد دافيد سون الذى قدمه للبارون چيمز الروتشيلدى القادم من باريس لهذا الاجتماع كممثل لأسرة روتشيلد الانكليزية فى المكسيك.

ومما قاله البارون جيمز فى ذلك الاجتماع:

يهتم الامبراطور نابليون اهتماماً كبيراً بالمشروع المكسيكى وصلاتنا به وبحكومته حميمة حتى أننى أجد ضرورة فى حضوره معنا.

لأن من المؤكد أن تلعب أحداث المكسيك دوراً ليس بالصغير فى أحداث السنة القادمة التى ستشهد صنع أو عدم صنع القروض الوطنية.

وكان «چيمز روتشيلد» قد رمى روسيا فى حرب القرم وسمم قيصر روسيا «نقولا الأول» وأراد إشعال الحرب الأهلية فى أمريكا وجعلها دولتين وأراد الحصول على المكسيك ولويزنا وتكساس لنفسه وذلك بإقراض الولايات وإغراقها بالديون.

وكان المستشار الألمانى «بسمارك» قد صرح عام ١٨٧٦ عن خطة تقسيم أمريكا بقوله: «إن تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين فيدراليتين فى القوة قررته القوة المالية الكبرى فى أوربا قبل الحرب الأهلية، فقد تخوف أصحاب المصارف الأوربيون إن بقيت الولايات المتحدة أمة واحدة وحصلت على استقلالها الاقتصادى والمالى من أن تقلب سيطرتها المالية العالم رأساً على عقب».

وسيطر صوت الروتشيلديين الذين تنبؤوا بغنائم كثيرة إذا ما استطاعوا إحلال ديمقراطيتين ضعيفتين معتمدين على المال اليهودى مكان الجمهورية الواحدة القوية الواثقة من نفسها[١].

وكاد الأمر أن يتحقق لولا صمود الحكومة الفيدرالية برئاسة إبراهام لنكولن وتحقيقها النصر على اليهود والانفصاليين فى الجنوب، وأدى ذلك إلى اغتيال «لنكولن» فى ولايته الثانية للجمهورية.

ومن الدول التى تدخلت لصالح الوحدة الأمريكية ووقفت ضد محاولة الانفصال الإمبراطورية الروسية.

فقد أصدر القيصر نقولا الأول قرارا فى ٤ أبريل ١٨٤٢ للملاك بتحرير العبيد ثم كان قرار القيصر الإسكندر الثانى عام ١٨٦١ بتوجيه أسطوله إلى نيويورك للوقوف مع الولايات الشمالية الداعية للوحدة ووضع سفنه تحت تصرف رئيس الولايات المتحدة «لينكولن».

وانتقم الماسون من القيصر الروسى الإسكندر الثانى لموقفه الذى دعم وحدة الولايات المتحدة وإفشال مخطط الماسونية الداعى إلى التقسيم فلم يستطع جيمز روتشيلد السيطرة على المكسيك والولايات الجنوبية للولايات المتحدة، فقرر اغتيال القيصر الروسى. ثم اغتيال رئيس الولايات المتحدة لينكولن بواسطة الماسونية اليهودية فى ١٨٦٥.

---

(١) المصدر السابق.

وجرت محاولة اغتيال القيصر الروسى فى نفس العام ولكن المحاولة فشلت.

وبعد عدة محاولات استطاع الماسون اغتيال القيصر فى ١٨٨١ م الذى منعهم من إحداث اضطرابات فى الولايات المتحدة لتقسيمها إلى دولتين واستيلاء آل روتشيلد على الدولة الجنوبية فيها بالإضافة إلى المكسيك.

فقد هدد القيصر الروسى فرنسا بإعلان الحرب عليها والدول المشتركة معها إذا ما ساعدت قواتها الموجودة بالمكسيك قوات الانفصال الأمريكية الجنوبية، وأدى ذلك التهديد أثره فى انسحاب القوات الفرنسية.

ولذلك كان قرار الماسونية باغتيال كل من قيصر روسيا ورئيس الولايات المتحدة «لينكولن». بل إن الروتشيلديين قرروا إبعاد نابليون الثالث إمبراطور فرنسا الذى أصدر أوامره بسحب قواته من المكسيك وعدم المشاركة فى الحرب الأهلية الأمريكية وحرضوا عليه مستشار ألمانيا بسمارك الذى قاد حرباً عليه(١).

❁ ❁ ❁

(١) كان نابليون الثالث ماسونياً من الدرجة الأولى لكنه كان فى نظرهم أكثر طيبة، وكان عضواً فى المحفل الماسونى لجماعة الكاربوناريين الذى كان يدعمه الروتشيلديون ويقال إنه كان ابناً غير شرعى لناثان روتشيلد اليهودى فقد كان لنابليون بونابرت ولد شرعى واحد واثنا عشر غير شرعيين وكلهم قد ماتوا، ولما كان الطابع العسكرى قد سيطر على فرنسا نتيجة الإجراءات التى اتخذها نابليون الأول لفترة من الزمان هى فترة حكمه، فقد قام الماسونيون بإيجاد إمبراطور ادعوا أنه من نسل نابليون زوراً وهو نابليون الثالث الذى كان صنيعة الروتشيلديين من أصل يهودى.

ظهور المحافل الماسونية فى روسيا القيصرية منذ القرن الثامن عشر بعد انتشارها فى الغرب الأوربى

بعد انتشار المحافل الماسونية فى أوربا الغربية ظهرت المحافل الروسية الأولى كفروع لها، معبرة منذ نشأتها عن المصالح السياسية لها، ومستغلة شغف الروس وانبهارهم بالأفكار الغربية عن الحرية والآخاء والتقدم العلمى والقضاء على الأنظمة الملكية وغيرها من الأفكار التنويرية الأخرى التى جعلت بعض رجال الدين ينضمون إليها وكذلك الأمراء والسياسيون.

كما حدث فى عالمنا العربى والإسلامى حين انضم إلى الماسونية علماء دين كبار وسياسيون كبار والقائمة كبيرة[1].

وقاعدة التغلغل الماسونى فى روسيا كان يعد جزءاً من الطبقة الحاكمة والمجتمع المثقف المنعزل عن الشعب الجالس فى أبراجه العاجية العالية وهم كُثُر فى مجتمعنا المعاصر وكلهم من الكارهين لعادات ومبادئ قوميتهم وشعوبهم.

وبدأت الماسونية عملية تقويض المجتمع الروسى المحتضر والمثقف والطبقة الحاكمة كذلك بإبعادهم عن جذورهم الوطنية ببحثهم عن اللحاق بركب الحضارة الغربية مما أدى بهم للارتماء فى أحضان الماسونية العلمانية اليهودية.

وحسب الوثائق التى كشف عنها بعد انهيار الاتحاد السوفيتى مؤخراً عن

(١) اقرأ كتابنا «الأسرار الكبرى للماسونية» ففيه المزيد عن هذا الموضوع، وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

الماسونية فى أوربا وروسيا فإن أول ماسونى روسى كان القيصر بطرس الأول الذى انضم لأحد المحافل الماسونية فى أمستردام ١٦٩٧ م، وأن الذى ضمه إلى الماسونية الماسونى الانجليزى «جون فيرن» والذى قام ببناء معبد «باقل» المقدس فى لندن.

وقام بطرس الأول ببناء أول محفل ماسونى فى موسكو وكان زعيمه «ليفورت» وراعيه الأول «جوردون» وخطيبه الكونت «بريوس» وراعيه الثانى القيصر نفسه[1].

وتطورت الماسونية الروسية بعد وفاة القيصر بطرس الأول، فقد كانت فى بدايتها تضم فى صفوفها الأجانب والطبقة العليا من النبلاء الروسيين والأعيان، ثم ظهر المحفل الماسونى الروسى الأول عام ١٧٣١ م من قبل المحفل الأعظم بانجلترا ويرأسه القبطان الإنجليزى الموجود فى الخدمة فى روسيا ويدى «جون فيلبس» ثم حل محله بعد عشر سنوات الجنرال الانجليزى «جيمس كيت».

وكانت الماسونية أواسط القرن الثامن عشر تحكم عملياً أما من قبل الملوك ذاتهم أو من قبل ممثلى العائلات المالكة حتى إن الماسونية الانجليزية عام ١٧٢١ كانت تحت وصاية ولى عهد «ويلز». ويرأس الماسونية الفرنسية منذ عام ١٧٤٢ م الأمير الملكى «لودفيك بوربون» الكونت «كليرمون».

وفى ألمانيا كان الراعى الأول للماسون الملك البروسى فريدرك العظيم الذى أدخل الماسونية عام ١٧٣٨ وهكذا أضحت الماسونية ذات أثر كبير فى دول أوربا وأحاطت كالأخطبوط بها.

ولم يكن الحكام والملوك يقومون بتدبير أمور المحافل الماسونية مباشرة بأنفسهم وإنما عن طريق مندوبين لهم مفوضين، ففى فرنسا كان يخدم لدى الماسونية «لودفيك بوربون» مبعوثون مثل رجل البفوك اليهود «بور» ومدرس

(١) انظر إكليل الشوك الروسى، أ. و. بلاتوف.

الرقص «لاكورق» «وبريورحوتسون» الذى كان رمز البلطجية والابتزاز المادى والبارون «غوند» مؤسس نظام «الرتبة الصارمة» الماسونى التى حظى بوضع سيادى فى كل أرجاء ألمانيا.

وانتشرت الماسونية فى أواسط القرن الثامن عشر فى روسيا وخاصة الماسونية الألمانية بعد دخول الملك البروسى - المانيا - فريدريك الثانى الماسونية وجعل منها ذات نفوذ وتأثير ى بلاده وشجع كبار السياسيين والحكام أمثاله من الدخول فى الماسونية كما يحدث الآن فى كل بلاد العالم شرقه وغربه.

وفى أواسط الخمسينيات وصل النفوذ الماسونى مداه فى الجهاز الحكومى والطبقات العليا للسلطة، حتى أصبح كل من حول الامبراطورة «اليزابيث» من الماسون الذين يدينون بالولاء للملك البروسى فريدريك الثانى الماسونى، وكان هدف الملك الماسونى جعل اليزابيث سلاحاً فى يديه إلا أن ذلك لم يتحقق له.

وتذكر الوثائق السرية أن معظم المحيطين بالملكة اليزابيث مثل «أزوموفسكى» ويدعى «كبريل» حاكم أوكرانيا وابنه و.ع «تيبلوف» مدير أكاديمية العلوم والكونت «شوفالوف» والبارون «هنريك تشودى» وغيرهم كانوا من الماسون من الدرجات العليا فى الماسونية.

وأصبحت الماسونية والماسون فى روسيا تحت سيطرة الملك «فريدريك الثانى» الذى كان يحلم بالقضاء على عدوه اللدود الامبراطورية الروسية حتى إن فريدريك الثانى دبر انقلابا ضد الامبراطورة اليزابيث بهدف خلعها وتولية ابن يوحنا شيفينغ الذى خلعته اليزابيث عن عرش روسيا(١).

ولم تنجح المحاولة الانقلابية على اليزابيث وتم كشفها فى حينها.

وتم إلقاء القبض على «زوياريف» والإمبراطور المخلوع وتم نقله إلى خولماغور إلى قلعة «شليسل بورج» عام ١٧٥٦.

(١) ينتمى ابن يوحنا إلى أسرة براون شينفينغ والتى ينتمى إليها ايضاً رئيس الماسونية العالمية فيما بعد الدوق فرديناند براون شينيفغ.

وبالرغم من المؤامرات الماسونية على روسيا وحرب ملك بروسيا ـ ألمانيا ـ لها بقيادة فريدريك الثانى الماسونى فإن القوات الروسية قد انتصرت على البروسيين، وفى أيلول ١٧٦٠ دخلت القوات الروسية «برلين» عاصمة بروسيا، إلا أن القائد الروسى «زغ تشير نيشيف» وهو ماسونى قد أمر جيشه بالانسحاب.

وأنقذ الملك فريدريك الثانى الماسونى وفاة الإمبراطورة «اليزابيث» وتربع على العرش ابنها «بطرس الثالث» الذى كان ماسونياً مناصراً للأستاذ الأكبر الماسونى فريدريك الثانى بل أنه أعلن نفسه راعياً أول للماسون فى روسيا وقام بسحب قواته من بروسيا ومد يد الصداقة لفريدريك الثانى الذى هو عدو بلاده.

وأمَّر بطرس الثالث القائد الماسونى الروسى «ز.غ. تشير ينشيف» قائدا للجيش الروسى، وظل مسيطراً على الجيش حتى فى عهد الامبراطورة «كاترينا الثانية»، مما زاد فى خطر الماسونية على روسيا وأدى إلى انتهاء عصر القياصرة.

شهد عهد الإمبراطورة كاترين الثانية محاربة للماسونية فى روسيا، حيث قامت الماسونية بمؤامرات ضدها فى أول عهدها، فقد شارك جمع من الطبقة النبيلة القديمة ولاسيما الإخوة «جوربيف سيمين» «وايفان» «وبطرس» إلى جانب الإمبراطور المخلوع «يوحنا أنتوتوفيتش» المعتقل فى قلعة شليسيل بورغ» واتضح من التحقيقات حول المؤامرة علاقتهم مع الماسونيين «بانين» «وشافالوف». واعترف المتآمرون بالمؤامرة وتم نفيهم إلى كامتنشاتكا» «وياكوتسك».

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن عن السر وراء انضمام النبلاء والأمراء والحكام إلى الماسونية؟

والاجابة قد تكون بسيطة لكون هذه الطبقة من الناس تعشق السلطة وتريد التفوق والارتقاء على الآخرين إضافة إلى الفضول الذى يحاط بالمحافل الماسونية من طقوس وتعاليم سرية.

وهذا ما أشار إليه أحدهم ويدعى «ى. ب ايلاغين» قائلاً: منذ نعومة أظافرى دخلت فيما يسمى بالماسونية أو رابطة البنائين الأحرار، الفضول والغرور ولأعرف السرية كما قالوا بين بعضهم البعض(١).

وقد أسس «إيلاغين» كثيراً من المحافل الماسونية فى روسيا فى عهد الامبراطورة اليزابيث» وكان يعمل فى بلاطها وكذلك فى عهد الامبراطورة «كاترين الثانية» وكان لديها صاحب مقام رفيع المستوى، بالإضافة إلى أنه كان الأستاذ الأكبر الإقليمى تحت دائرة اختصاص الماسونية الانجليزية بلقب الأستاذ الاقليمى العظيم لكل الروس.

وتحت رعاية «ايلاغين» نشطت خمسة محافل ماسونية منها «آلهات الشعر والأدب التسع» فى بيتر بورغ عام ١٧٧٤ وكان رئيسها «إيلاغين» نفسه ومحفل «الموافقة التامة» فى بيتربورغ وكان «د. كيلى» أستاذاً عظيماً فيها ومحفل «أورانيا» فى «بيتر بورغ» ومحفل «بيللونى»، ومحفل «كليو» فى موسكو.

ومن أعضاء المحافل الماسونية من ذلك الوقت كان الأمير «أ. ب كوراكين» والأمير «غ. ب غاغارين» والكونت «أ. س. ستروغانوف» والكونت «يا أ. بريوس» والأمير «جورجى دولغاروكى» والبارون سترد جانوف» وغيرهم.

وبالرغم من هذا النشاط السرى للمحافل الماسونية من عصر كاترينا الثانية إلا أنها قد وضعت لائحة لجرائم الماسونية وحددتها على أنها جرائم حكومية تمس أمن الإمبراطورية مثل:

- القيام بعمل جمعيات سرية وامتلاك معابد وعروش وصلبان وأناجيل.

- من يستخدم طرقا متنوعة لاصطياد الشخصيات المعروفة إلى الماسونية.

- إصدار المنشورات المعادية للدولة.

---

(١) إكليل الشوك الروسى ـ مصدر سابق.

- من كانت لهم مذكرات سرية مع الأمير جيسين - «كاسيلك» والوزير البروسى «فيلنر».

لكن الماسون لم تقف نلك التعليمات عائقاً أمام نشاطهم واستطاعوا بالرشوة والمال الوصول إلى أهدافهم.

فقد أثبتت التحقيقات التى أجريت عام ١٧٩٢ فى روسيا أن الماسونيين قد قدموا رشاوى للعديد من الموظفين الكبار الحكوميين والمراقبين والمترجمين حتى المستخدمين فى مهمة سرية وكانت تخصص مبالغ كبيرة لرشوة الصحف كى تنقل المعلومات عن الماسونيين وإصداراتهم ومؤسساتهم بشكل إيجابى.

وازداد نشاط الماسون فى عهد الإمبراطورة كاترينا الثانية رغم كل محاولاتها لإيقاف نشاطها السرى فى روسيا.

اغتيال القياصرة الروس الذين اعتلوا العرش منذ عام ١٧٩٦ م حتى قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ م

أعاد روتشيلد تكوين المحافل الماسونية فى روسيا ونظمت هذه المحافل جرائم القتل السياسى، وضمت إليها الروس الموجودين فى باريس، ورفعت الماسونية شعار الليبرالية فى روسيا كغطاء لنشاطها الهدام واغتيالاتها التى طالت ستة من القياصرة الروس كان أولهم القيصر بولس الأول[١] عام ١٨٠١ م وآخرهم القيصر الأخير «نيقولا الثانى» الذى أعدم بواسطة الثوار الشيوعيين الماسون.

كان قرارات اغتيال القياصرة الروس وكلهم من عائلة الرومانوف.

وكان السبب من وجهة نظر الماسون فى القيام بقتل هؤلاء القياصرة أنهم سعوا إلى إعادة توحيد الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية مع الكنيسة العالمية، وهذا ما أغضب اليهود وخاصة أباطرتهم الروتشيلديون.

وقد كان القياصرة الرومانوفيون من أفضل الملوك المسيحيين إخلاصاً للمسيحية وعكسهم كان الروتشيلديون اليهود.

وتعود أصول هذه الأسرة إلى الرومان القدماء وبالأخص الأمير الرومانى «بروس» أخو الامبراطور الرومانى أوغسطس (August) حين سكنت سلالة الأمير فى أراضى بروسيا وأصبحوا أمراءها ثم جاء أحدهم إلى «نوفعورود»

(١) ويقال له «بول الأول».

فى روسيا عام ١٢٨٧ م واتخذ اسم «كابيلا» وأصبح ابنه «أندرو» مستشاراً لجون الدوق الأكبر ثم أصبح تيودور ابن اندرو وصياً على عرش روسيا عام ١٣٨٠، وتزوجت ابنته من الدوق الأكبر وأصبح حفيد «تيودور» بطريكاً لروسيا ثم انتخب ميشال قيصراً لها فى ١٦١٣ م.

كانت تلك أسرة الرومانوفيون وهى كلمة تعنى روما الجديدة (روما ـ نوفا Roma -- Nova) وأصبحت موسكو تدعى روما الثالثة وذلك للتفريق بينها وبين روما القديمة وروما البيزنطية الثانية.

بدأ الصراع الخفى الذى لم يدركه قياصرة روسيا من تلك الأسرة عداء آل روتشيلد لهم.

ففى عام ١٨١٥ وجد المارشال «سولت» وثائق تكشف مخططات الماسونيين الروس الذين انضموا للمحافل الماسونية، وأسرع المارشال لإبلاغ القيصر وقتها (القيصر الاسكندر الأول) فشكره وقال له إن الخطر ليس بحقيقى كما تصوره المارشال(١).

وهكذا أخطأ القيصر نفس الخطأ الذى أودى بحياة ملك فرنسا لويس السادس عشر وزوجته أنطوانيت حين حذرتها أختها من اليهود والماسون قبل قيامها بمؤامرة الثورة الفرنسية.

وقد لقى الاسكندر نفس المصير الذى لاقاه الملك الفرنسى وزوجته أنطوانيت.

حكم روسيا منذ عام ١٧٩٦ إلى ١٨٠١ القيصر بولس الأول، وقد ورث عن والدته الامبراطورة «كاترين الثانية» جيشاً منحلاً، فكون جيشاً قوياً وأوقف التجنيد العسكرى الذى أمرت به والدته وأعلن أن الإنسانية لا تسمح له

(١) كان القيصر مثل غيره وسابقيه ولاحقيه يرى أن الماسونية ليست إلا منظمات تعمل أعمالا خيرية ولا علاقة لها بالسياسية ومن أجل ذلك انضم إليها القياصرة الروس ومنهم بولس الأول والكسندر الأول والثانى وغيرهم. وكذلك رؤساء معظم دول العالم حتى الآن.

بحرمان رعاياه المحبوبين من السلم الذى يتشوقون إليه، واتبع بولس الأول سياسة سلمية.

وفى كتاب «لعنة الرومانوفيين» لـ «رابوبورت[1] قال المؤلف: بدل بولس سياسته السلمية فانضم إلى تحالف انجلترا والنمسا ونيبلس ضد «بونابرت».

ولكن القيصر عاد إلى السلام مع فرنسا بعد ما فعلته النمسا وانجلترا فى الحروب التى خاضها الحلف مع فرنسا، ورفضت النمسا وانجلترا أن يبادلوا الأسرى الروس بالأسرى الفرنسيين لديه.

وقام نابليون بإرجاع كل الأسرى الروس وكساهم بألبسة جديدة وزودهم بالسلاح فنال رضا القيصر فقال فى حق نابليون: لقد أخمد نابليون نار الفوضى ولا عذر لروسيا فى عدم الوصول إلى تفاهم معه.

وبالتالى دخل القيصر بولس الأول فى حلف مع نابليون مما أغضب الماسونيين ضده.

لكن الجريمة الأساسية التى أدت إلى غضب الماسون (الروتشيلديين) على القيصر وجعلت «إمشيل روتشيلد» يصدر أوامره بالتخلص منه هو أنه أعاد سلطة الكنيسة الكاثوليكية التى كان الماسون قد ألغوها عقب الثورة الفرنسية.

أنقذ بولس الأول الكنيسة الرومانية لأنه سليل الأمير بروس الرومانى، وبالتالى شوه الروتشيلديون سمعة القيصر واتهموه بالإرهاب وقتل معارضيه.

كانت خطة الماسونيين لقتل القيصر بولس الأول هو زرع بذور الفتنة بين القيصر وابنه ولى العهد الكسندر الأول، فقاموا بإرسال عدد من متآمرى الثورة الفرنسية إلى سانت بطرسبورغ «لينينجراد» وقاموا برشوة كل الرجال المحيطين بالقيصر.

• وأقنع المتآمرون ولى العهد الكسندر الأول بأن والده يحسده على شعبيته

(١) كاتب يهودى وكان حاقد على القيصر والقياصرة.

ويخطط لنفيه، ومن نفس الوقت أوصى المتآمرون القيصر بأن يصدر أمراً باعتقال «الكسندر» وأن ابنه المتآمر الأساسى عليه.

وانجلت المؤامرة على القيصر فأصدر أمراً بنفى ابنه حتى لا يقتله ثم عرض أمر الاعتقال على «الكسندر» وأقنع بالموافقة على عزل والده عن العرش بعد أن أكدوا له أنهم لن يمسوا أباه القيصر بأى أذى.

لكن المتآمرين مثل (باهلين وبينفسين وريباس) والدكتور «غيرسون» وكلهم أجانب عن البلاد قاموا بقتل القيصر(١).

وحزن الكسندر الأول على غدر المتآمرين وقتلهم والده القيصر إلا أنه لم يفعل ضدهم شيئاً، إلا أنه لما رأى جثمان والده تغلب عليه الألم فسقط على الأرض مغشيّاً عليه وقالت الأم والزوجة الإمبراطورة اليزابيث: وستظل روح إمبراطور روسيا تعذبنى إلى الأبد».

ولكن الكسندر الأول تولى عرش الإمبراطورية الروسية ولكنه لم يسلم من مؤامرات اليهود والقوة الخفية التى أدت إلى اغتياله أيضاً، رغم كونه ماسونياً كسابقيه ممن اعتلوا العرش(٢).

أقام الكسندر الأول حلفاً قيل عنه أنه مقدس بين بلاده وفريدريك وليم الثالث ملك بروسيا وفرانسيس الأول إمبراطور النمسا فى ٢٦ أيلول عام ١٨١٥ وألزم حكام أوربا أن يحكموا رعاياهم بوحى روح المسيحية.

وكان القيصر الكسندر الأول لا يعرف الراحة ويصحو فى الصباح الباكر ويسمح لرعاياه من كل الطبقات بالدخول عليه وعرض مطالبهم عليه مباشرة، كان مستقيم الخلق وكريما ورحيما ودائم العمل من أجل رعاياه، وخفض الضرائب على الشعب بتقليل نفقات الحاشية والقصر.

(١) من الذين اشتركوا فى قتل القيصر فريق كامل من الحرس المؤلف من الشخصيات المنضمة إلى الماسونية: مثل تاليزين قائد فرقه برى أبراجنسك والأمير ياشيفل قائد الخيالة والجنرال انفا مالوف، والأمير (ب. غولتسين) وغيرهم.

(٢) كان انتماء الملوك إلى الماسونية اتقاءً لشرها.

وأعلن القيصر الحاكمية للمسيح والصليب وأراد التوفيق بين الكنيستين الأرثوذكسية والعالمية، مما أغضب القوة الخفية الماسونية.

ولنفس السبب الذى اغتال الماسون القيصر بولس الأول تم اغتيال ابنه القيصر الإسكندر الأول.

فقد كان رد القوة الخفية على الحلف المقدس أن استأجروا مجموعة من المتهودين أى المسيحيين الذين باعوا أنفسهم للشيطان بتحويل روسيا إلى بلاد جديدة لليهود وقد تنبهت السلطات الروسية لهم.

وانتشرت الهرطقة اليهودية بسرعة فى القرى والمدن الروسية وجذبت إليها العامة من الزراع والتجار حتى أعلن المتهودون أنه يحب العودة إلى التوراة والمحافظة على تعليمات الآباء من اليهود.

وقامت السلطات بإجراءات تدبيرية ضد هؤلاء المتهودين وصدرت القرارات الوزارية فى ١٨٢٣ م بإدخال زعماء المذهب المتهود الخدمة العسكرية ومن لا يصلح منهم يرسل إلى المنفى فى سيبيريا مع اليهود من المناطق التى ظهر فيها المذهب الجديد.

وقام الماسون بوضع السم للقيصر حين قام بزيادة كنيس لليهود وتناول الطعام عندهم كنوع من المصالحة بين الدولة وبينهم.

ويذكر الكاتب اليهودى رابوبورت فى كتابه «لعنة الرومانوفيين» فيقول عن تلك الحادثة: «عبر الاسكندر عن احترام متساوٍ للكاثوليكية والأرثوذكسية مقتنعاً بأن مبادئهما الأساسية واحدة».

وأضاف: وخالط المسيحيين والمسلمين واليهود. وتناول غداءه فى كنيس لليهود وعاد إلى تاغانروغ مريضاً مرضاً خطيراً، فنادى طبيبه السير جيمز ويليز وقال له: آه، يا صديقى أى شرير أى حقير وأنا أسعى إلى خيرهم وبكل إخلاص».

لقد تم وضع سم «الأكواتوفانا» المشهور له فى الطعام وقد ظهر ذلك فى سواد وجهه حين فارق الحياة فى الأول من كانون الأول ١٨٢٥. لقد كان السبب المباشر فى اغتيال القيصر هو اقتراحه وسعيه لكى يكون العالم تحت قيادة السيد المسيح وهذا ما أزعج الماسون أو القوة الخفية.

ـ خلف «نيقولا الأول» القيصر الكسندر الأول(١) وعبر القيصر الجديد عن إخلاصه للدين المسيحى ورغبته فى العمل بعدل وحكمة.

وقد وجهت المنظات السرية الماسونية قواها نحو تدمير القيصر الجديد (نيقولا الأول) وذلك بعد إعلانه التعاون المطلق بين بلاده وبريطانيا، وأصدروا أوامرهم لإجبار روسيا وإنجلترا للدخول فى حرب ضروس وأن ينظموا مذابح للمسيحيين بأيدى الأتراك كى يجبروا القيصر الروسى لدخول الحرب.

لكن نيقولا الأول أنقذ أوربا من حرب شاملة حين أعلن أنه سيحارب من يعلن الحرب أولاً، وذلك عام ١٨٥٠ م وهذا ما أغضب جيمز وناثان روتشيلد أصحاب المؤامرة الشيطانية.

وصل «ديزرائيلى» اليهودى وعضو الماسونية اليهودية الروتشيلدية إلى منصب وزير المالية فى بريطانيا عام ١٨٥٢، وكان «ديزرائيلى» صديقاً حميماً لنابليون الثالث الذى كان ماسونياً أيضاً ويهودياً بالنسب قد أعتلى عرش فرنسا بواسطة الماسون فى ١٨٥٢ م.

(١) عندما مات الامبراطور الكسندر الأول ١٨٢٥ وانتقلت السلطة رسمياً إلى أخيه الأكبر قسطنطين إلا أنه حسب بروتوكولات وراثة العرش لم يستطع أن يورث أنجاله السلطة إذ كان متزوجاً زواجاً مدنياً ولذلك تنازل قسطنطين عن العرش لأخيه نيقولا.

إلا أنه قبل أن يعلن التتويج رسمياً كان قسطنطين يمد الامبراطور الذى أقسم له الشعب فى ٢٧ تشرين الثانى بعد وفاة الكسندر الأول ولاستلام نيقولا الأول العرش لابد من قسم جديد تم تحديد يوم ١٤ كانون الأول لذلك فإن الماسون أعدوا خطة لإفشال تسليم السلطة لنيقولا وأشاعوا أنه يريد اغتصاب السلطة من الامبراطور الشرعى قسطنطين واختاروا يوم إعادة القسم لتنفيذ مخططهم وتجمعوا فى ساحة مجلس الشيوخ فى مكان أداء القسم الجديد.

ولكن نيقولا الأول قام بهجوم مضاد على المتآمرين واستطاع القضاء عليهم وقتل يومها ١٢٧١ شخصا والسبب فى هذه المعركة كانت الماسونية.

قام الروتشيلديون بتحريض الأتراك على القيام بحرب القرم وقتل المسيحيين الذى أثار أوربا وروسيا وإعلان فرنسا الحرب، وقد كلفت حرب القرم أوربا الكثير من الأرواح والأموال وهذا ما أراده اليهود الماسون انتقاماً من تلك الدول التى اضطهدتهم خلال سنوات طويلة.

لقد حاول نيقولا الأول منع الحرب ولكنه لم يستطع ذلك، لقد استطاع «ديزرائيلى» تنفيذ الخطة الماسونية ومنع تحالف إنجلترا مع روسيا كما كان يريد القيصر نيقولا الأول وكان يردد بأن روسيا الكبرى خطر.

لقد أراد القيصر الروسى الاتفاق مع إنجلترا ووضع خطة لذلك مفادها إعطاء «صربيا وبلغاريا» الحكم الذاتى والسماح لإنجلترا باحتلال مصر وكندا.

ولكن الروتشيلدين كانوا حائلاً ضد قيام هذه الاتفاقية، وتم تدبير قتل القيصر بالسم عن طريق طبيبه الخاص «ماندت» الذى قاموا برشوته فى ١٨٥٥ م.

وخلف الكسندر الثانى القيصر نيقولا الأول وكان مثل سابقيه من عائلة القياصرة «رومانوف» محباً للمسيحية، قال عنه الكونت دى مورنى: «ما علمته عنه فى معاملته لأسرته وفى علاقاته مع أصدقائه أنه يتمتع بعقل راجع وروح فارس فهو لا يعرف الخبث ولا يجرح مشاعر أى شخص ويحترم الكلمة التى يقولها، كريم جداً ويستحيل على المرء إلا أن يحبه فهو معبود شعبه وروسيا تتنفس فى عهده بحرية تامة»[1].

---

(١) كان الكسندر الثانى عضواً فى محفل ماسونى بانجلترا ومع وصوله للحكم تعززت مواقع الماسونية وبالذات الفترة من ١٨٥٦ ـ ١٨٦٣ حتى أن معظم أعوان الملك وحاشية القصر كانوا من الماسونيين، وأصبحت الأيديولوجية الماسونية الجديدة التى تغلغلت فى روسيا القادمة من الغرب أسبغت على ممثلى الماسونية الروسية اللون الزهرى الأحمر للحركة الاشتراكية الثورية.

وكان الماسونيون أمثال «بيبرلرو» «وبرودون» ينشرون أفكارهم الماسونية علناً ولكن على شكل نظريات اشتراكية كما يفعل الماسون الاشتراكيون فى الوطن العربى والهدف هو إعادة بناء العالم على الاشتراكية العلمانية.

ومع كل هذه الحركات المدعومة من الأيديولوجية الماسونية للمنظمات الماسونية الروسية التى ظهرت فى عهد الكسندر الثانى انتهت باغتيال القيصر نفسه بعد أن أفاق من غيبوبته واكتشف =

وكان للقيصر الكسندر الثانى الدور البارز والمهم فى منع انقسام الولايات المتحدة إلى دولتين، ووقف ضد مخطط الروتشيديين الماسون فى تلك الحرب الأهلية الأمريكية.

وأرسل القيصر أسطوله الأطلسى إلى نيويورك وأسطوله الباسيفيكى إلى «سان فرانسيسكو» ومعه أوامر بإطلاق النار على كل أسطول أو قوة تهاجم الولايات المتحدة الشمالية ووضع سفن الأسطول الحربية تحت تصرف رئيس الولايات المتحدة «لنكولن».

فى حين أن الولايات الجنوبية الأمريكية التى تدعو للانفصال عن الشمال بتقديم ولايتى «لوزيانا» «وتكساس» للامبراطور نابليون الثالث إمبراطور فرنسا مقابل تدخله بالقوات الفرنسية ضد الولايات الشمالية وكانت القوات الفرنسية تحتل عاصمة المكسيك.

ولكن القيصر الروسى حذر فرنسا من تدخلها لصالح الانفصاليين وأن ذلك يعنى إعلان الحرب على روسيا.

وبالفعل نجح تدخل القيصر الروسى وانتهت الحرب الأهلية الأمريكية لصالح الولايات الشمالية، وقد أغضب ذلك الماسونيين الروتشيلديين فأصدروا قرارتهم لعملائهم باغتيال الرئيس الأمريكى «لنكولن» والقيصر الروسى.

وبالفعل تم اغتيال «لنكولن» فى ١٨٦٥ م بواسطة أحد العملاء الماسون.

ثم جرت عدة محاولات الاغتيال القيصر وبالفعل تم اغتياله فى ١٨٨١ م[1].

= خداع الماسونيين له ولعائلته فى وقت جاء متأخراً، لأن هدف هؤلاء الماسون هو القضاء على عهد القياصرة وقد تم لهم ذلك فى أوائل القرن العشرين.

انظر كتاب «إكليل الشوك الروسى» لمؤلفه و. أ. بلاتونوف. ترجمة مازن نفاع.

(١) جرت محاولتان فاشلتان لاغتيال القيصر الكسندر الثانى الأولى عام ١٨٦٦ م والثانية ١٨٧٩ ونجا القيصر من المحاولتين بأعجوبة، وتم وضع خطة محكمة وتمكن المتآمرون الماسون فى المحاولة الثالثة من اغتياله عام ١٨٨١ فى بيت امرأة يهودية تدعى «هسيا هلفمان»، وهذا يدل على =

وتم اغتيال القيصر الذى جاء بعده أيضاً وهو القيصر الكسندر الثالث.

ثم إنهاء حكم القياصرة على يد الماسون الشيوعيين بالثورة البلشفية واغتيال آخر القياصرة «نيقولا الثانى» على أيديهم ومعه عائلته كلها عام ١٩١٨م؛ وبذلك تم للماسونية اغتيال ستة من القياصرة على التوالى.

لقد كان سقوط عهد القياصرة فى مصطلح القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الأولى أمراً طبيعياً بعد أن تغلغلت الماسونية الغربية فى روسيا بشكل غير عادى وعقب الاغتيالات الناجحة التى قامت بها للقياصرة السابقين بدءًا بالقيصر «بولس الأول».

سعت الماسونية الروسية إلى توحيد كل الحركات المعادية لروسيا فى داخل الإمبراطورية العجوز الذى تجاوز عمرها الثلاثمائة عام من حكم عائلة «رومانوف».

وظهر النشاط الفعال للعمل التخريبى للماسونية فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وظهرت فى روسيا نحو خمسين منظمة ماسونية تخريبية كلها تهدف لإسقاط حكم القياصرة وتفكيك الامبراطورية، وكان من أعضاء ورؤساء تلك المنظمات الروسية أمراء ووزراء فى البلاط الإمبراطورى.

لقد كشف الأرشيف الماسونى وأرشيف المخابرات الروسية «ك. ج. ب» الذى تم فتحه ونشر ما به من أسرار بعد انهيار الاتحاد السوفيتى مؤخراً عن أسرار ومؤامرات الماسونية الغربية داخل الامبراطورية الروسية(١).

= تسامح القيصر مع الماسون ومحاولة إرضائهم بكل الوسائل دون جدوى. وأدى اغتيال القيصر إلى موجة من الاضطهاد لليهود فى روسيا وصدرت قرارات أيلول لوقف نشاط اليهود الذين يمثلون ٤٪ من سكان روسيا، والتى أصدرها القيصر الكسندر الثالث الذى اعتلى العرش بعد الكسندر الثانى وانتهى به الأمر إلى الاغتيال مثل سابقيه الذين اغتالتهم الماسونية على التوالى وآخرهم كان نيقولا الثانى آخر القياصرة الروس.

(١) شهد عهد القيصر الكسندر الثانى نشاطا غير ملحوظ من الماسونيين الذين ارتقوا أعلى المناصب فى الدولة مثل الوزير الأول ووزير الداخلية الذى أصبح رئيس محفل ماسونى بيتر بورغ الكونت =

وكان هذا الأرشيف وتلك الوثائق قد انتقل إلى موسكو بعد هزيمة هتلر وألمانيا فى الحرب العالمية الثانية.

وكل هذه الوثائق تتحدث بدقة عن الطابع التآمرى للماسونية، وهدفها السيطرة على دول العالم وكشف الأيدى الآثمة والمدبرة من اليهود والصهيونية الذين صنعوا هذا المخطط على العالم.

❁ ❁ ❁

= «لانسكا» والماسونى «ليونيل روتشيلد» الذى أصبح الوكيل المالى للحكومة الروسية فى الخارج، إضافة إلى أن القيصر الكسندر الثانى نفسه كان ماسونياً فى إحدى المحافل الماسونية الانجليزية.

18

من الحرب إلى الثورة

- حروب داخلية وتحالفات فى أوربا من ورائها الماسونية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.
- اغتيالات تسبق الحرب العالمية الأولى لكثير من ملوك أوربا تنتهى باغتيال ولى عهد النمسا وزوجته فى « صربيا » بأيدى الماسون.
- وانقلابات فى أنظمة الحكم بعد الحرب العالمية الأولى فى روسيا وألمانيا من الملكية إلى الجمهورية.

حروب وتحالفات فى أوربا من ورائها الماسونية تنتهى بالحرب الكبرى

لم تهدأ القارة العجوز خلال القرون الماضية إلا قليلاً، فقد استحكم الصراع على الأرض وتكوين الامبراطوريات ولزم ذلك قيام حروب بين تلك الدول الصغيرة تبدأ وتنتهى بتحالفات ومعاهدات.

وظلت الإمبراطورية البريطانية هى الأقوى دوماً تنافسها الامبراطورية الفرنسية، إلا أن فرنسا بعد «نابليون بونابرت» قد أفل نجمها قليلاً، وخرجت تلك الدول تتوسع على حساب الدول الأخرى الصغيرة فى القارات المختلفة.

وكانت هناك حروب صغيرة بين دول صغيرة فى أوربا نتج عنها تكوين دول تعرف الآن بالدول الكبرى فى أوربا مثل الاتحاد الألمانى الذى قاد الحرب العالمية الأولى والثانية ومازال له التأثير الأكبر فى أوربا كلها.

توحدت ألمانيا وأصبحت إمبراطورية موحدة فى عهد الملك البروسى وليم الأول عام ١٨٧١ م، وكان الألمان يطلقون عليه «الأكبر» وكانت تلك الإمبراطورية عبارة عن إقطاعيات كبيرة وإمارات ومدن وقرى عليها حكام من ملوك ودوقات ومركيزات وفرسان وكانت أكبرها مملكة بروسيا وبافاريا.

وكانت بروسيا على ضفتى نهر الراين، وهناك بروسيا الغربية تفصلها عدة ولايات أخرى مستقلة لها نظامها الخاص ونشأت فكرة توحيد تلك المدن اتحاداً اقتصادياً ثم توحدت سياسياً بواسطة نشاط الماسونى «بسمارك» وكان

مستشاراً ووزيراً للملك وليم الأول.

وتكونت الامبراطورية الألمانية من تلك الدول والمقاطعات والمدن الصغيرة.

وكان «بسمارك» من أسرة أرستقراطية تخرج فى جامعة بوتنجن فى هانوفر ١٨٣٥ وانتخب عضواً فى البرلمان البروسى ١٨٤٩ وعمل سفيراً لبروسيا فى موسكو ثم سفيراً لها فى باريس ثم تولى الوزارة فى عهد «وليم الأول» وعهد إليه بتجميع الدول الجرمانية فى اتحاد فكون الإمبراطورية الجرمانية.

وكان ظهور الإمبراطورية الجرمانية من مجموعة مدن وقرى وإقطاعات ضمت للملك البروسى لتكون الامبراطورية الألمانية ضيعة الماسون أو القوة الخفية لمواجهة الامبراطورية الروسية والمملكة البريطانية وتمهيداً لحروب عالمية قادمة تخطط لها أيضاً.

فقد ظهرت الإمبراطورية الفرنسية عام ١٨٠٤ (١) بعد أن اجتاح نابليون بونابرت بجيوشه دول أوربا وثم أعلن نفسه إمبراطوراً، وعين أخوته ملوكاً على الدول الأوربية التى أخضعها، وكان نابليون أيضاً صنيعة القوة الخفية الماسونية، فلما أدى دوره تم الاستغناء عنه وقضى عليه.

ودائماً نرى بريطانيا تلك المملكة الصغيرة القوية التى أنشأتها القوة الخفية تقوم بدور الشرطى فى أوربا فى الوقت المناسب ثم فى العالم حتى أصبحت أقوى إمبراطورية لا تغرب الشمس عن أراضيها التى احتلتها فترة طويلة من الزمان.

ولأن «بسمارك» كان ماسونياً فقد كان على علم بمخططات الماسون ومنها تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين متنازعتين وحرب أهلية طاحنة وقد صرح بذلك (لكونراد) الذى قام بنشرها، فقال بسمارك له:

إن تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين فيدراليتين متساويتين فى القوة

(١) تنازل نابليون عن العرش بعد هزيمته أمام روسيا وألمانيا عام ١٨١٤ م.

قررته القوة المالية الكبرى - أى القوة الماسونية الخفية - فى أوربا قبل الحرب الأهلية، فقد تخوف أصحاب المصارف الأوربيون إن بقيت الولايات المتحدة أمة واحدة وحصلت على استقلالها الاقتصادى والمالى من أن تقلب سيطرتهم المالية العالم رأساً على عقب[1].

- ومن الحروب التى شهدتها أوربا قبل الحرب العالمية الأولى بين دول صغيرة تكونت بعدها إمبراطورية أو مملكة، ما حدث من محاولة إعادة الإمبراطورية الرومانية القديمة وذلك بعد غزو نابليون بونابرت لإيطاليا، وكانت الولايات الإيطالية متفرقة خاضعة للدول الكبرى من حولها مثل النمسا وألمانيا.

وكان قضاء نابليون على الإقطاعيين فى إيطاليا السبب القوى فى ظهور طبقة من الشعب تطالب بالوحدة بين الولايات الإيطالية طمعاً فى إعادة أمجاد الإمبراطورية القديمة.

فقد كانت الإمبراطورية النمساوية قد وضعت يدها وسيطرتها على مقاطعات إيطاليا مثل مقاطعة «لمبارديا» منذ عام ١٧١٣ م وأيضاً «البندقية» وجزرها وكذلك «تريستا» وساحل «المشيا».

وقامت الثورة فى المدن الإيطالية عام ١٨٤٨ يقودها زعماء محليون ثم تولت مملكة «بيدمنت» زعامة الثورة الداعية للوحدة بقيادة ملكها «شارل ألبرت» من أسرة سافوى، وحارب النمساويين وطردهم من «لمبارديا» ثم أكمل مشوار الوحدة ابنه «فيكتور إيمانويل».

أوكل الملك «إيمانويل» كما فعل الملك البروسى أمر تكون الإمبراطورية الإيطالية وتوحيدها إلى زعيم سياسى هو «كافور» الذى ينتمى إلى أسرة عريقة فى مملكة «بيدمنت» أو سردينيا وكانت له صحيفة سياسية تسمى «البعث» ينشر فيها أفكاره عن الوحدة والاستقلال.

وعمل «كافور» على توحيد إيطاليا تحت ملك «آل سافوى» واستعان بدعم

(١) انظر حكومة العالم الخفية، «La Vieille Frahce, N 216, March 1921».

الدول الكبرى الموجودة فى هذا الوقت من أجل تحقيق وحدة إيطاليا.

ومن خلال تقوية مملكة «سردينيا» اقتصادياً وعسكرياً وتكوين جيش قوى وضم السياسيين الأقوياء من الماسون أمثال «مازينى» استطاع «كافور» والذى كان ماسونياً أيضاً من تحقيق الوحدة الإيطالية.

وكانت خطة الماسونيين لتحقيق الوحدة الإيطالية هى إدخال النمسا فى حرب مع فرنسا مقابل إعطاء فرنسا مدن «نيس وسافوى»، وبالفعل أعلن نابليون الثالث إمبراطور فرنسا الحرب على النمسا واحتلت الجيوش الفرنسية «لمبارديا» إلى مملكة «بيدمنت» وحققت الجيوش الفرنسية انتصارات على النمسا فى معركتى «ماجنتا وسلفرينو».

وانضمت الولايات الإيطالية الصغيرة إلى مملكة «بيدمنت» تحت حكم الملك «فيكتور إيمانويل» الذى توج ملكاً على تلك الولايات التى أطلق عليها إيطاليا الموحدة عام ١٨٦٠ م.

ولم تنضم البندقية وروما فى هذا الاتحاد الإيطالى حين نشأته ١٨٦٠ م وإنما ضمت البندقية له بعد أن انضمت إيطاليا فى الحرب البروسية على النمسا لصالح بروسيا فنالت البندقية مكافأة لها على ذلك بعد هزيمة النمسا.

وفى عام ١٨٧٠ تم الاستيلاء على روما التى كانت تحت الحماية الفرنسية حين قامت الحرب بين فرنسا وبروسيا وسحبت فرنسا حاميتها من روما، فدخلها الإيطاليون وأصبحت عاصمة دولتهم الموحدة.

ونلاحظ أن فى تكوين وتوحيد الدول الأوربية فى ممالك قد تم فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، إضافة إلى قيام نزاعات وحروب بين الدول الأخرى كلها مهدت لقيام حرب كبرى شملت أوربا كلها.

ومن تلك الحروب الحرب بين فرنسا وألمانيا والسبب كان خوف فرنسا التى كان يحكمها نابليون الثالث الماسونى من قيام ثورة فى إسبانيا عام ١٨٦٨

أدت إلى طرد ملكتها «إيزابيلا» وأعلن الثوار قيام ملكية دستورية وتم اختيار الأمير «ليوبولد» وهو من أسرة بروسية الأصل تسمى أسرة «هوهتزولرن».

وخشى الماسون فى فرنسا قيام وحدة بين الملكية الجديدة فى إسبانيا والملكية فى بروسيا التى أصبحت فيما بعد بسنوات الاتحاد الألمانى.

وأثارت الماسونية فى فرنسا الأمر خطورة رغم تخلى الأمير «ليوبولد» عن العرش الأسبانى وتعهد الملك البروسى وليم الأول عدم التدخل فى الشأن الأسبانى، مما أدى فى نهاية الأمر إلى الحرب بين بروسيا وفرنسا.

وقامت الحرب بين فرنسا وبروسيا انتهت بهزيمة سريعة لفرنسا، واضطر الإمبراطور الفرنسى إلى التسليم بعد موقعة «سيدان» بعد أن وقع فى أسر القوات البروسية، وتفاقم الأمر فى تلك الحرب إلى هزيمة منكرة للإمبراطورية الفرنسية وسقوطها حتى إن الطريق انفتح أمام الجيش البروسى (ألمانيا) لدخول باريس، ودافع الفرنسيون عن باريس وصدوا الهجوم الألمانى، وتم إعلان النظام الجمهورى فى فرنسا وإلغاء الملكية مرة أخرى.

واضطرت فرنسا بعد الهزيمة الساحقة إلى عقد معاهدة «فرنكفورت» والتى تنازلت بمقتضاها عن «الألزاس» «واللورين» على الحدود الفرنسية الألمانية للمملكة المنتصرة بروسيا وظل هذا التنازع قرابة مائتى عام.

وكان لهذا الانتصار الذى قاده بسمارك السبب الكبير فى توحيد الولايات الألمانية وإعلان الوحدة الألمانية كما ذكرنا عام ١٨٧١ ومن الحروب التى قامت فى تلك الفترة وكان من ورائها الماسونية تلك الحرب التى قامت بين روسيا وتركيا فى عام ١٨٧٧ م بعد ما ضمنت روسيا حياد النمسا فى تلك الحرب بعد وعدها بأن توافق على ضم البوسنة إلى النمسا.

وقبل ذلك عام ١٨٧٥ ظهرت مشكلة البلقان حيث قامت ثورة الهرسك التى كانت خاضعة للحكم التركى بسبب قسوة حكمهم وفرض الضرائب عليهم،

وانضم الصرب والجبل الأسود وبلغاريا مع الثوار من الهرسك ضد تركيا.

ثم أعلنت صربيا والجبل الأسود الحرب على تركيا، وكانت الدول الأوربية الأخرى ترغب فى القضاء على التسلط والحكم التركى لبلاد البلقان.

وامتدت الثورة على الأتراك حتى أعلنت روسيا كما ذكرنا الحرب عليها عام ١٨٧٧ واستطاعت روسيا أن تتقدم منتصرة على الأتراك حتى وصلت مشارف القسطنطينية.

عندئذ تدخلت الإمبراطورية البريطانية لمنع الإمبراطورية الروسية الوصول إلى العاصمة التركية فساعدت الأتراك بأسطولها البحرى الذى وصل إلى الدردنيل لمنع تقدم الجيش الروسى وذلك حتى لا تصبح روسيا قوة فى القارة الأوربية.

وتم عقد الصلح بين روسيا وتركيا وعقد معاهدة سان استيفانو فى مارس ١٨٧٨ م ثم مؤتمر برلين ١٨٧٨ م.

ففى معاهدة سان استيفانو نصت المعاهدة على استقلال رومانيا والصرب والجبل الأسود استقلالاً تاماً، بل وتنازلت تركيا لروسيا عن بعض مناطق تابعة لها فى القوقاز.

واعترضت بريطانيا على هذه المعاهدة مما دعى المستشار الألمانى بسمارك للتدخل والتوسط وعقد مؤتمر برلين الذى قبلت فيه روسيا شروط جديدة لصالح النمسا وبريطانيا.

ومن القرارات التى اتفق عليها فى المؤتمر هو وضع البوسنة والهرسك تحت الحماية النمساوية ومنح روسيا مقاطعة «بساربيا»، وضم «قبرص» إلى المملكة البريطانية.

ونشأ الحلف الألمانى النمساوى بعد ذلك المؤتمر وبداية لظهور الاتحاد الألمانى الذى أسسه بسمارك وظلت شروط هذا الحلف إلى بعد الحرب

العالمية الأولى، وكان الحلف قائما على المشاركة والدفاع لكل البلدين ضد أى اعتداء عسكرى من روسيا.

ونشأت التحالفات فى أوربا بداية من الحلف النمساوى الألمانى ثم الحلف النمساوى الألمانى الروسى عام ١٨٨١.

وكانت روسيا تريد تحسين علاقاتها مع جيرانها، وكان لهذا الاتفاق الأثر الفعال لأنه يقضى إذا وقعت إحدى الدول الثلاث من حرب مع دولة أخرى رابعة على الدولتين الأخريين أن تحتفظا بحيادهما فلا تدخلان فى تلك الحرب بأى شكل من الأشكال.

وفى عام ١٨٨٢ تم الحلف النمساوى والألمانى والإيطالى ونص الحلف على أن تساعد كل دولة حليفتها إذا هاجمتها دولة أخرى وأن تقتصر مساعدة النمسا لألمانيا فى حالة مهاجمة الدولتين من الدول الكبرى لها.

وفى عام ١٨٨٧ تم الحلف التأمينى بين ألمانيا وروسيا لخوف مستشار ألمانيا بسمارك من وقوع حرب بين بلاده وروسيا وفرنسا فى وقت واحد وكان هذا الحلف تجديداً لما قد سبق فى عام ١٨٨١، وينص على الحياد إذا حدث حرب بين إحدى الدولتين مع دولة أخرى، واعتراف ألمانيا بنفوذ روسيا فى بلغاريا.

وفى عام ١٨٩٣ كان الحلف الروسى الفرنسى لتقوية مراكز البلدين فى أوربا وأن تؤيد كل دولة الأخرى عسكرياً إذا حدث عدوان من ألمانيا على إحداهما، وظلت بنود الحلف سرية حتى علم بها إمبراطور ألمانيا عام ١٨٩٥.

وقد أدت هذه التحالفات إلى خلق التوتر السياسى والعسكرى بين الدول الكبرى فى القارة الأوربية وهذا ما كان يهدف إليه الماسونيون وأدى إلى تحقيق أهدافهم الكبرى من قيام حرب كونية أولى فى أوربا أثرت على العالم كله.

اغتيالات تسبق قيام الحرب العالمية الأولى

قبل قيام أى حرب تقوم مجموعة عوامل تعد أسباباً لقيام الحرب، ومنها الاغتيالات السياسية تقوم بها المنظمات السياسية السرية وتسمى أحداثا ثورية.

ففى عام ١٨٩٨ م أواخر القون التاسع عشر تم اغتيال إمبراطورة النمسا.

ثم اغتيل الملك هومبرت عام ١٩٠٠ م.

ثم اغتيال ملك البرتغال وولى عهدها عام ١٩٠٨ م.

واغتيل الرئيس الأمريكى ماكينلى عام ١٩٠١ م.

واغتيل الفراندوق سرجيوس الروسى عام ١٩٠٥ م.

واغتيل ولى عهد النمسا وزوجته فى أواخر شهر يونيو ١٩١٤، وهذا الاغتيال كان بمثابة الشرارة التى فجرت الحرب العالمية الأولى والتى خسر العالم فيها تسعة ملايين من البشر دون ذنب، ولم يفز من تلك الحرب وغيرها إلا مدبروها من الماسون.

انتهت الحرب العالمية الأولى التى دامت ثلاث سنوات وقد تحطمت أربعة إمبراطوريات فى أوربا، الإمبراطورية الألمانية، وإمبراطورية النمسا وهنغاريا وروسيا.

إضافة إلى أن معاهدة فرساى التى عقدت بعد انتهاء الحرب كانت السبب فى قيام الحرب العالمية الثانية.

نعود إلى جذور البلاء وهم الماسون ودورهم فى هذه الحرب.

فقد قرر قادة الحركة الثورية العالمية من الماسونية وحلفائهم وقد عقدوا اجتماعهم الهام فى سويسرا التى جعلها الروتشيلديون بلداً محايداً، قرر القادة أنه أصبح من الضرورى إزالة الملك كارلوس ملك البرتغال حتى يتم تأسيس جمهورية فى البرتغال.

فأصدروا أمراً باغتياله عام ١٩٠٧.

وفى كانون الأول ١٩٠٧ ألقى «ميغالهايس» رئيس محفل الشرق الأكبر الماسونى فى البرتغال محاضرة فى باريس أمام المحافل الماسونية وكان موضوع المحاضرة تغيير نظام الحكم فى البرتغال من الملكية إلى الجمهورية.

وبعد أسابيع قليلة تم اغتيال ملك البرتغال وابنه ولى العهد.

وفى ساعات قليلة تم الإطاحة بالملكية وأُعلنت الجمهورية فى البرتغال(١).

وفى عام ١٩١٢ م اجتمع قادة الحركة الثورية العالمية وكبار رجالات الماسونية الأوربية فى سويسرا وقرروا اغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند ولى عهد النمسا، وذلك تمهيداً لقيام الحرب العالمية الأولى.

وكان ولى عهد النمسا المطلوب اغتياله وقتها يدعو إلى إقامة اتحاد فى دول البلقان تحت زعامة آل هابسبورغ.

نشرت مجلة «ريفيو إنترناشيونال دى سوستيه سيكرت» التى يحررها م. جوين كلمات قالها مسؤول ماسونى كبير فى سويسرا لدى بحث موضوع وريث

(١) جاء فى نشرة محفل الشرق الأكبر فى بلجيكا ١٩١٠ ص ٩٢ قول «فيرغون» خطيب المجمع الماسونى للشرق الأكبر فى أسبانيا: «الا تذكرون ذلك الشعور العميق بالفخار الذى أحسسنا به لدى إعلان الثورة البرتغالية؟ فقد تم فى ساعات قلائل الإطاحة بالعرش وانتصار الشعب وإعلان الجمهورية... ولكننا نحن يا إخوتى نحن الذين نفهم، نحن نعرف التنظيمات المدهشة لإخواننا البرتغاليين... ونحن نعلم سر ذلك الحدث المجيد».

عرش النمسا قال: «إن الأرشيدوق رجل نبيه، ومما يؤسف له أنه محكوم عليه، سوف يموت على درجات العرش»(١).

وفى ٢٨ يونيو ١٩١٤ أثناء زيارة ولى العهد وزوجته إلى البوسنة وفى طريقه مع زوجته إلى حفل استقبال فى سراييفو ألقيت داخل عربته قنبلة سرعان ما أمسك بها ولى العهد وقذفها خارج العربة.

وأثناء عودته من حفل الاستقبال وفى نفس المكان الذى ألقيت فيه القنبلة خرج من بيت الجمهور شاب صغير السن من «صربيا» فى التاسعة عشرة من عمره وأطلق رصاصتين أصابت إحداهما الأرشيدوق ولى العهد فى عنقه فأردته قتيلاً وأصابت الأخرى زوجته فى بطنها وبعد مرور عدة دقائق فارق الاثنان الحياة(٢).

وأشارت التحقيقات التى أجريت مع منفذى محاولة الاغتيال الفاشلة أى الذى ألقى القنبلة له ضلوع فى الماسونية الأوربية فى الحادث وتدبير بواسطتهم ففى ١٢ تشرين الأول ١٩١٤ جاء فى تحقيقات المملكة العسكرية للجانى الذى ألقى القنبلة على عربة ولى العهد ولم تنجح محاولته.

قال رئيس المحكمة للمتهم ـ ويدعى «كابرينوفيك» (Cabrinovie).

ـ أخبرنى عن المزيد من البواعث، هل كنت تعرف قبل القيام بالمحاولة أن «تانكوزيك، وسيجانوفيك» من الماسونيين؟ وهل أثر على قرارتك كونك ماسونياً مثلهم؟

أجاب كابرينوفيك: نعم.

---

(١) نشر ذلك الخبر فى المجلة المذكورة فى ١٥ أيلول ١٩١٢ قبل الاغتيال الذى تم فى ١٩١٤.

(٢) كان الجانى من مواليد صربيا ويدعى «جافر يلوبرنسيب» وعضواً فى جمعية ماسونية تدعى «اليد السوداء» يتزعمها رئيس المخابرات العسكرية وكانت الجمعية تحظى بدعم روسيا، وهدف المؤامرة الحيلولة دون توحيد السلاف فى مملكة متحدة كما كان يريد ولى العهد النمساوى، ولم يتم إعدام القاتل لصغر سنه.

المحكمة: هل تلقيت منهم الأمر بتنفيذ الاغتيال؟

أجاب: لم أستلم من أى كان أمراً بالاغتيال وكل ما فعلته الماسونية هى أنها قوت عزيمتى والقتل مسموح به فى الماسونية، وقد أخبرنى سيجانوفيك أن الماسونية كانت قد حكمت على الأرشيدق «فرانز فرديناند» بالموت منذ أكثر من سنة.

وقد قرر الكونت «زيرين» وهو صديق حميم للأرشيدوق أنه كان يعلم أن محاولة لاغتياله وشيكة الوقوع وقد أخبره بذلك قبل الحرب بسنة أن الماسونيين الأحرار قرروا اغتياله.

ولم يكن اغتيال ولى العهد سوى الشرارة الأخيرة التى فجرت نيران الحرب العالمية الأولى، فقد سبقها أحداث أخرى جعلت الدول الكبرى تستعد للحرب منذ سنوات.

فألمانيا وبريطانيا أنفقتا أموالاً طائلة على بناء أسطولهما الحربى، حيث كان الحسم فى الحرب بالأسطول الحربى لكل دولة اشتركت فيها.

قامت الحرب بعد شهر من اغتيال ولى العهد النمساوى حدثت خلالها اتصالات سرية بين النمسا وألمانيا أيدت ألمانيا حليفتها النمسا فيما تريد، فأرسلت النمسا إنذاراً إلى «صربيا» تتهدد وتتوعد وتملى عليها شروطاً منها حل الجمعيات الوطنية التى تقوم بالدعاية ضد النمسا وإغلاق الصحف ومراقبة المدارس، ومصادرة الكتب التى تبث الدعاية ضد النمسا، وعزل القادة والموظفين المشهور عنهم كراهيتهم للنمسا، وإلقاء القبض على شخصية تم تحديدها.

وافقت «صربياً» على بعض الطلبات ولم توافق على البعض الآخر مما اعتبرته النمسا تحدياً لها فأعلنت الحرب على صربيا فى ٢٨ يوليو ١٩١٤.

وأعلنت روسيا القيصرية التعبئة العامة لمؤازرة صربيا ضد النمسا.

وأعلنت ألمانيا الحرب على روسيا لذلك فى أول أغسطس من نفس العالم وانضمت فرنسا إلى حليفتها روسيا.

وكانت خطة ألمانيا فى الحرب غزو فرنسا عن طريق اختراق «بلچيكا» و «لكسمبرج» لاحتلال فرنسا قبل أن تستعد روسيا للدخول فى الحرب.

وأرسلت بريطانيا إنذاراً لألمانيا فى ٤ أغسطس تطالبها فيه بسحب قواتها من بلچيكا، فلم ترد ألمانيا عليها مما اعتبرته انجلترا بمثابة اعلان الحرب عليها.

وأعلنت النمسا والمجر الحرب على روسيا وانضم الجبل الأسود إلى صربيا وأعلنت فرنسا وإنجلترا الحرب على النمسا وألمانيا وبذلك اكتملت خيوط المؤامرة.

ولم تنته الأمور إلى هذا الحد من إعلان دول أوربا الحرب على بعضها، بل انضمت اليابان والصين وتركيا إلى المعسكرين الألمانى والنمساوى ومن شايعهم وحالفهم ضد إنجلترا وروسيا وفرنسا ومن حالفهم.

فقد دخلت اليابان الحرب فى صف الحلفاء لبسط نفوذها على الصين التى انضمت بدورها إلى اليابان للتخلص من احتلال المانيا لبعض أراضيها فى المحيط الهادى.

وانضمت تركيا إلى معسكر الوسط الألمانى النمساوى ضد روسيا وانجلترا وفرنسا.

وانضمت بلغاريا إلى ألمانيا وكذلك فعلت إيطاليا التى وقفت على الحياد أول الحرب.

وساندت الولايات المتحدة دول الحلفاء وتدخلت عسكرياً آخر الأمر لحسم المعركة لصالح حلفائها عام ١٩١٧ م.

وكان ساحة القتال والمعارك فى هذه الحرب على جبهتين الأولى أوربا الغربية والثانية أوربا الشرقية واستمرت المعارك من عام ١٩١٤ م إلى ١٩١٨ م.

وقامت كل دولة قبل الحرب بتدريب جيوشها البرية على القتال.

ولكن الجيش الروسى رغم كثرة عدد جنوده وقواته وشجاعة أفراده إلا أن قيادته لم تكن بالكفاءة المطلوبة لحرب امتدت حتى عام ١٩١٨ م مما جعل روسيا تنسحب من الحرب مبكراً.

وظهرت فى هذه الحرب آليات جديدة مثل الغواصات الألمانية التى فاقت البحرية البريطانية، لكن الألمان لم يكن لهم فى الموانئ سوى بعض السفن مثل الطراد «غوين» والطراد «برسلو» اللذين تمكنا من الوصول إلى القسطنطينية منذ بداية الحرب، وبعد تدمير أسطول الأميرال فون سى فى أواخر عام ١٩١٤ لم يعد لألمانيا أسطول يمثل خطورة فى البحر.

وهكذا أصبحت الحرب البحرية حرب غواصات حيث ألحق هذا السلاح الألمانى بالبريطانيين خسائر فادحة اضطرت على أثره الولايات المتحدة دخول الحرب فى عام ١٩١٧ لصالح إنجلترا.

أما عن السلاح الجوى فقد كان لألمانيا فى بداية الحرب نحو ٢٠٠ طائرة وكان لدى الطرف الآخر بريطانيا وفرنسا نحو ١٠٠ طائرة.

لكن سلاح الجو ظل جزءاً مساعداً فى الحرب البرية والبحرية وفى الاستطلاع.

وقد شاركت الطائرات لأول مرة فى معركة «فردان» ومعركة «السوم» ومع اقتراب نهاية الحرب شاركت الطائرات فى قصف وتدمير المواقع العسكرية والمصانع والقطارات وخطوط السكك الحديدية ثم قصف المدن الرئيسية مثل لندن وباريس.

واستخدم المنضاد فى هذه الحرب ولم يكن له أهمية حربية، واستخدمه الألمان لإيصال المؤن لجيشه فى شمال أفريقيا.

وكان المنضاد يطير نحو ٩٥ ساعة متصلة، كما حدث لمنضاد سجل أطول رحلة فى التاريخ.

حيث تلقى قبطان منضاد ألمانى سافر إلى أفريقيا حتى وصل فوق مدينة أسوان ثم جاءت رسالة إلى القبطان بالعودة من حيث أتى فعاد فى اليوم التالى إلى «يامبول» وقد قطع مسافة ٤٠٠٠ ميل فى ٩٥ ساعة.

وظهرت الدبابة كسلاح جديد وحديث فى نهاية الحرب عام ١٩١٨ م، وكان لها قوة الحسم لصالح بريطانيا وحلفائها.

واستخدمت الدول المشاركة فى الحرب سبل الدعاية لصالحها وشجعت الدعاية القومية وعبرت من سياسة الدول المتحاربة حيث أسقط الحلفاء من البالونات على النمسا وهنغاريا كميات من المنشورات تعدهم بالرخاء والسلام والمساواة وتحث على الثورة على إمبراطورية آل هابسبورغ.

وصورت الدعاية الألمان على أنهم شياطين أشرار وأن الحلفاء حماة سلام.

وأسفرت الحرب العالمية الأولى عن خسائر كبرى لكل أطراف الحرب، فقد خسرت ألمانيا نحو مليون وسبعمائة ألف قتيل وجريح وروسيا نفس العدد، وفرنسا نحو مليون وأكثر من ثلاثمائة ألف قتيل وجريح وبريطانيا نحو قرابة المليون وإيطاليا نحو نصف مليون قتيل وجريح.

وكذلك رومانيا وتركيا نحو ثلاثمائة ألف قتيل وجريح وصربيا نحو ٢٠٠ ألف وبلچيكا نحو ستين ألفا وأمريكا نحو خمسين ألفا والبرتغال نحو ثلاثة عشر ألف قتيل وجريح.

وأما الأسرى والمفقودون فحدث ولا حرج فقد تجاوزت الأعداد الملايين من الجنود والمدنيين لكل الدول.

وأنتجت الحرب العالمية الأولى انقلابات فى الأنظمة الحاكمة فى الدول

التى شاركت أو كانت أراضيها ساحة للقتال فانقلبت الأنظمة الملكية إلى أنظمة جمهورية كما حدث فى ألمانيا وروسيا والنمسا.

ففى عام ١٩١٤ كان الحزب الديمقراطى الاشتراكى الألمانى أقوى حزب اشتراكى فى أوربا، وتركزت السلطة فى ألمانيا التى كان يحكمها قيصر ضعيف الشخصية بيد القادة العسكريين، والسبب دخول ألمانيا الحرب.

ومارس القادة العسكريون «هندبيرغ ولودندورف» طوال سنين الحرب دكتاتورية عسكرية أمام قيصر ألمانيا الضعيف.

وانتهت الحرب بهزيمة ألمانيا فى نوفمبر ١٩١٨ ووقعت شروط استسلام بدون أية شروط وانتشرت الثورة فى العديد من المدن الألمانية، وانتشرت أيضاً الفوضى الاجتماعية انتهت بإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية.

وأما فى الإمبراطورية القيصرية فقد انهارت روسيا القيصرية خلال أربعة أيام وكان ذلك نتاج التخطيط المحكم من المتآمرين الماسون.

وقامت المظاهرات ضد الملكية والمطالبة بالخبز وقتل خلالها آلاف المتظاهرين من الشعب.

وتم اغتيال الراهب راسبوتين بشكل درامى وكانت الأمور تسير نحو خلع الإمبراطور نيقولا الثانى وبالفعل تنازل عن العرش لأخيه ميخائيل الذى رفض استلام السلطة.

وانتهى حكم قياصرة آل رومانوف فى روسيا وتم القبض على القيصر نيقولا الثانى ومنعه من الهرب إلى بريطانيا ثم اغتياله بعد استيلاء البلشفيك على السلطة فى نوفمبر ١٩١٧.

19

المكاسب الماسونية من الحرب العالمية الأولى

- انهيار أنظمة ملكية قادت الحرب وانهزمت فصارت جمهورية.
- رجال الماسونية فى مؤتمر الصلح ومعاهدة «فرساى».
- الماسونية الصهيونية تحصل على الغنيمة الكبرى لها فى مؤتمر الصلح بباريس بوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية.
- الماسونية تدبر ثورة شيوعية فى ألمانيا ١٩١٨ تؤدى إلى هزيمة ألمانيا من الداخل والخارج رغم فشلها.

انتهاء الحرب وانهيار الأنظمة الملكية المنهزمة

الحـرب سـجـال هـزائم وانتـصـارات، يوم لك ويوم عليك، حـقـقت الإمبراطورية الألمانية الانتصارات فى بدايات الحرب حتى أنها فى العام ١٩١٦ بعد أن خاضت أعنف المعارك وأشرسها أصدرت الحكومة الألمانية ما يسمى بمذكرة سلم عرضت فيها إنهاء الحرب ضد الحلفاء بشروطها، أى شروط المنتصر وكانت شروطا مجحفة لأعدائها منها:

- احتفاظها بمناطق الفحم والتعدين الفرنسية.
- جعل بولونيا درعاً لها وإبقاؤها منطقة نفوذ ألمانية.
- إبقاء بلچيكا خاضعة للسيطرة الألمانية مع بقائها مملكة مع إعطائها الكونغو.

وبالطبع رفض الحلفاء تلك المبادرة الألمانية للصلح واستمرت الحرب.

كانت الولايات المتحدة تساعد الحلفاء وخاصة بريطانيا بالسلاح والمؤونة أثناء الحرب دون التدخل عسكرياً، وبالتالى كانت تستفيد تجارياً ومالياً من تلك الحرب دون الاشتراك فيها، ولما حاولت ألمانيا وقف تلك التجارة تعرضت للسفن الأمريكية بغواصتها.

وبالفعل تدخلت الولايات المتحدة فى الحرب عام ١٩١٧ أى فى نهايات الحرب فقطعت علاقتها الدبلوماسية مع ألمانيا فى أبريل ١٩١٧، فمالت كفة الحرب لصالح الحلفاء، وتم إحكام الحصار على ألمانيا، واستفاد الحلفاء من الإمدادات الأمريكية.

وأعلن الرئيس الأمريكى «توماس ويلسون» مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح مع ألمانيا والدول المنهزمة معها وهى:

١ ـ اتباع الدبلوماسية العلنية بعقد المعاهدات بصورة علنية.

٢ ـ احترام حرية الملاحة فى البحار فى السلم وأثناء الحروب.

٣ ـ خفض التسليح إلى القدر الكافى للمحافظة على الأمن الداخلى.

٤ ـ إزالة الحواجز الاقتصادية بين الشعوب.

٥ ـ تسوية المنازعات والمنافسات بين الدول الكبرى بالطرق السلمية.

٦ ـ الجلاء عن الأراضى الروسية وردها إلى روسيا.

٧ ـ المحافظة على سيادة بلچيكا.

٨ ـ تعديل حدود إيطاليا بما يتفق مع القوميات الإيطالية.

٩ ـ تسوية مسألة الألزاس واللورين.

١٠ ـ قصر حكم الأتراك على رعايا من جنسهم وتقرير حرية الملاحة فى مضيق الدردانيل.

١١ ـ العمل على إنشاء جمعية عامة للأمم (عصبة الأمم).

١٢ ـ تقسيم النمسا والمجر بما يتفق مع توزيع القوميات.

١٣ ـ تعديل الحدود فى شبه جزيرة البلقان حسب الأوضاع التاريخية والقومية.

١٤ ـ استقرار بولونيا وتمكينها من الوصول إلى البحر.

وكان من تداعيات الحرب انهيار القوات النمساوية المجرية وهزيمتها أمام الإيطاليين فى موقعة «فيتوريو فينتو»، وانفصلت النمسا عن المجر وكونت كل منهما حكومة مستقلة تطلب الهدنة لنفسها.

ومن أهم التداعيات انهيار النظام الإمبراطورى بقرار الإمبراطور النمساوى «شارل» من بلاده.

طلب القائد الألمانى «لودندورف» من حكومته ضرورة السعى إلى عقد صلح مع الحلفاء وذلك عام ١٩١٨ م.

وكانت تركيا فى أكتوبر ١٩١٨ قد وقعت الهدنة مع الحلفاء، وأعلنت ألمانيا قبولها للتسوية على أساس شروط الرئيس ويلسن الأربعة عشر.

ورفض الرئيس «ويلسن» توقيع الصلح مع الحكام المستبدين الذين قادوا الحرب، وكان يقصد النظام الإمبراطورى فى ألمانيا.

وبالفعل تنازل الإمبراطور الألمانى «غيوم الثانى» عن العرش فى ٩ نوفمبر ١٩١٨ وهرب إلى هولندا، ودخلت بلاده فى فترة من الاضطرابات بين التيارات السياسية المختلفة انتهت بإعلان الجمهورية ثم توقيع الصلح والهدنة دون شروط.

وتم انتهاء الحرب بعد توقيع وثيقة استسلام ألمانيا فى ١١ نوفمبر ١٩١٨.

وقد سبق ذلك سقوط الإمبراطورية الروسية واستيلاء الشيوعيين على الحكم وخروج روسيا من الحرب منهزمة، وتنازل القيصر نيقولا الثانى عن العرش وقتله بواسطة الثوار الماسون هو وأسرته واتموا بمقتله قتل سادس إمبراطور فى الإمبراطورية الروسية.

والسقف الزمنى للحرب العالمية الأولى كان أربع سنوات ونصف (١٩١٤ ـ ١٩١٨ م واشترك فيها نحو ثلاثين دولة وهلك فيها نحو خمسة ملايين نسمة، و ٢٠ مليون جريح ومعوق.

ومن أهم مكاسب الماسون اليهود بالأخص فى هذه الحرب حصولهم على وعد بلفور البريطانى عام ١٩١٤، لما كانت انجلترا على وشك خسارة الحرب فقدم لها اليهود مساعدة بتدخل الولايات المتحدة بشرط أن تهبهم أرض فلسطين وقد حدث ذلك بالفعل.

فقديماً قدمت الطبقة الأرستقراطية البريطانية الأموال الطائلة لإنقاذ إنجلترا فى حربها مع نابليون.

ومنذ عام ١٨٣٣ م ومجلس العموم يقر مشروع قرار قبول انضمام اليهود إلى البرلمان البريطانى حتى بلغ عدد موافقاته على المشروع عشراً حتى احتل البارون اليهودى روتشيلد مقعداً فى مجلس اللوردات.

وأصبح ديزرائيلى اليهودى وزيراً للمالية بعد توحد اللورد «ديربى» رئيس الوزراء بأمر روتشيلد مع وزيرماليته واستتبع ذلك ارتباط كثير من اللوردات فى تأمين حاجاتهم الاقتصادية «بليونيل روتشيلد» أحد أفراد وسلالة آل روتشيلد.

رجال الماسونية فى مؤتمر الصلح
«معاهدة فرساى»

أربعة رجال من رجالات السياسة العالمية من الماسون هم نجوم مؤتمر الصلح الذى عقد فى «فرساى» بفرنسا ١٩١٩ بعد شهرين(١) من انتهاء الحرب كان هؤلاء الأربعة كبار رجال الدول الكبرى المنتصرة فى الحرب.

الأول «چورج كليمنصو» رئيس وزراء فرنسا ورئيس المؤتمر،.

الثانى: رئيس الولايات المتحدة «ويلسون».

والثالث: المستر «لويد چورچ» رئيس وزراء بريطانيا.

والرابع: المندوب الإيطالى السنيور «أورلاندو».

كان أقل الشخصيات قدراً المندوب الإيطالى، وتم حرمان الدول المنهزمة من الاشتراك فى المؤتمر فتم إبعاد روسيا التى انسحبت بعد عام من الحرب كما ذكرنا وانشغلت بالثورة الداخلية ١٩١٧ م وكذلك النمسا وألمانيا والمجر.

وبالتالى فالمؤتمر لم ينعقد لإجراء مفاوضات مع أطراف الحرب ولكن لإملاء الشروط على الدول المنهزمة.

وتم الموافقة على تمثيل كل دولة أعلنت الحرب على ألمانيا أو قطعت علاقتها بها.

فمن الدول الصغرى التى سمح لها بالحضور دول مثل بولندا والتشيك

(١) عقد المؤتمر فى ١٨ يناير ١٩١٩.

ويوغسلافيا ، والصهاينة اليهود الذين صدر لهم من قبل وعد بلفور ومندوبان عن العرب، والصين ومعظم دول أمريكا الجنوبية والوسطى والشعوب التى كانت خاضعة لألمانيا والنمسا وتركيا وثارت عليها.

أما الدول التى وقعت وثيقة الصلح فكانت الدول الكبرى الثلاث أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

أما اليابان فقد حضرت المؤتمر فى بدايته ثم انسحبت لاعتقادها بعدم أهميته بالنسبة لها.

وقام الحلفاء بكتابة شروط الصلح ثم سلموها إلى المندوبين الألمان ومنحهم فرصة أسبوعين لدراستها وإبداء الملاحظات عليها كتابة.

ورغم اعتراض المندوبين الألمانيين على شروط الصلح إلا أنه لم يؤخذ برأيهما وتم فرض شروط الصلح عليهم.

وهذا يؤيد الرأى القائل أن تلك المعاهدة كانت السبب المباشر فى قيام الحرب العالمية الثانية.

وقد أطلق على قرارات مؤتمر الصلح معاهدة «فرساى» وأهم بنود هذه المعاهدة:

- النص على تأسيس عصبة الأمم لحل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية.

- فرض على ألمانيا تسليم سفنها التجارية التى تتجاوز حمولتها الخاصة ١٦ ألف طن ونصف والمراكب التى تزن حمولتها من عشرة آلاف إلى ١٦ ألف، وربع السفن الحاملة لشبكات صيد الأسماك وزوارق الصيد وخمس طاقاتها من مراكب الملاحة الداخلية وخمسة آلاف قاطرة سكة حديد و ١٥٠ ألف مقطورة حديدية إلى دول الحلفاء.

- مصادرة كل الاستثمارات والأموال الألمانية العامة والخاصة فى الخارج.

- إلزام ألمانيا بدفع مبلغ ١٣٢ مليار مارك ذهبى للحلفاء كتعويض لهم

وقدر هذا المبلغ عام ١٩٢١ م.

- إعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا والتخلى لبولونيا عن الجزء الأكبر من مقاطعة «بوزن»، وتحويل مدينة وانزج والميناء إلى مدينة حرة ووضعها تحت حماية عصبة الأمم والتخلى عن «ليتوانيا» و «دوبين» إلى بلچيكا.

- حرم على ألمانيا اقتناء السفن الحربية الكبرى والغواصات وتخفيض عدد الجيش ليصل إلى مائة ألف جندى وضابط فقط مع إلغاء التجنيد الإجبارى.

وحظر اقتناء الدبابات المقاتلة والمدافع الثقيلة والطائرات العسكرية والمدفعية المضادة للطائرات.

وبالتالى أصبح الجيش الألمانى لا فاعلية له بل أصبح قوة بوليسية فقط.

- اعتراف ألمانيا أنها السبب المباشر لاندلاع الحرب ومحاكمة زعماء الدول المنهزمة وجنرالاتها بوصفهم «مجرمى حرب».

- إعطاء فرنسا حوض «السار» لمدة ١٥ سنة وهو موقع ملىء بمناجم الفحم تستغله فرنسا تعويضاً عن الأضرار التى لحقت بمناجمها.

وبالجملة اقتطع من ألمانيا بموجب المعاهدة أكثر من ٢٥ ألف ميل مربع من أراضيها عليها سبعة ملايين نسمة من مواطنيها وحرمانها من المواد الخام كالفحم والبترول والحديد والرصاص والزنك والمواد الغذائية.

وتم توقيع المعاهدة فى فرساى مع ألمانيا فى يوم ٢٨ يونيو ١٩١٩.

الماسونية الصهيونية تحصل على الغنيمة الكبرى لـهـا فـى مـؤتـمـر بـاريـس وهـى وضـع فـلـسـطـين تحت الحماية البريطانية تمهيداً للاستيلاء عليها

من مشاهد مؤتمر فرساى نرى أن الماسونية الصهيونية رغم أنها هى صاحبة المؤتمر والداعية إليه وحضر رجالها الكبار رؤساء الدول الكبرى وعلى رأسهم الرئيس الأمريكى «ويلسون» إلا أن الممولين الكبار من اليهود الذين يعملون من وراء الستار كانوا يحركون الأمور قبل إصدار القرارات النهائية.

فقد أرسل الماسونى الكبير يعقوب شيف من نيويورك إلى الرئيس «ويلسون» وهو فى المؤتمر رسالة بشأن ما سيفعله بخصوص فلسطين التى كانت تحت سيطرة إحدى الدول المنهزمة وهى «تركيا».

وأيضاً بشأن التعويضات المستحقة على ألمانيا وقضية «سيليسيا العليا» ومنطقة «السار»، وممر «دانزينغ».

وقد أرسلت البرقية باسم اتحاد الأمم المتحررة وهو الاتحاد الذى يموله ويسيطر عليه خمسة من أصحاب البنوك الأميركيين الماسون[1].

وعلى أساس تلك البرقية حدد الرئيس «ويلسون» موقفه فى المؤتمر، وبهذا الصدد يقول الكونت «دى سانت أولاير» وهو سفير فرساى فى إنجلترا وقتها ومؤلف كتاب «جنيف نحو السلام»:

(١) كان تاريخ البرقية فى ٢٨ أيار سنة ١٩١٩ أثناء إنعقاد المؤتمر، انظر أحجار على رقعة الشطرنج. مصدر سابق.

إن النصوص التى تضمنتها معاهدة فرساى فيما يتعلق بالقضايا الخمس الرئيسية هى من وضع «يعقوب شيف» وأبناء جلدته - من اليهود الماسون - وهنا تشير إلى أنه ليس كل اليهود مسؤولين عن وضع هذه المعاهدة إنما يقع اللوم على كبار أصحاب الأموال العالميين منهم الذين أصروا على جعل «لويد جورج» و«ويلسون» و«كليمانصو» يقومون بإعدادها!

وبالفعل تم وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية، بل ووضعت شروط قاسية ضد ألمانياحتى يزداد حقد الألمان على الإنجليز والفرنسيين واليهود تمهيدا لقيام حرب عالمية ثانية خطط لها الماسون لإنهاك القوى الأوربية.

وأمر أصحاب القوة الخفية ممثليهم من رؤساء الدول الكبرى بالاعتراف بالدول الشيوعية التى نشأت فى أوربا الشرقية بما فيها الاتحاد السوفيتى وقد علق محرر جريدة التايمز الإنجليزية «ويكهام ستيد» على ذلك بقوله:

«إننى ألح وأصر على أن المحركين الأول لجعل الحلفاء يعترفون بالبلاشفة هم يعقوب شيف وواربوغ» وغيرهم من أصحاب المصارف الدوليين الذين كانوا يرغبون بشكل قوى فى الحصول على مساعدة البلاشفة «الشيوعيين» اليهود لتأمين ميادين عمل لليهود الألمان فى روسيا.

وفى هذا المضمار كتب «ليوماكس» (Leo Maxse) فى جريدة «الناشيونال ريفيو» (National Review) عدد أغسطس آب سنة ١٩١٩:

«ومهما تكن نوعية السلطة التى تحكم داوننغ ستريت (مقر الحكومة) محافظة أو متطرفة، تؤيد الإئتلاف أو تقف فى صف البلاشفة، إلا أنها فى جميع الأحوال تقع فى أيدى اليهود العالميين، وهنا يكمن سر الأيادى الخفية التى لم يكن قد ظهر لها أى تفسير واع». (١)

وعودة إلى ملف فلسطين ومعاهدة فرساى وتداعيات وعد بلفور ووضعها تحت الحماية البريطانية والسماح لليهود بالهجرة إلى أرض فلسطين.

---

(١) المصدر السابق.

فقد أوضح «ونستون تشرشل» السياسى البريطانى والذى كان رئيساً للوزراء إبان الحرب العالمية الثانية حين زار فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فى مارس عام ١٩٢١م، وقد التقى بالسياسيين العرب الذين أبدوا مخاوفهم من الهجرة اليهودية لفلسطين ومحاولات الصهيونية الاستيلاء على فلسطين فقال لهم:

«أنتم تطلبون منى أن أتخلى عن وعد بلفور وأن أوقف الهجرة اليهودية وهذا ليس فى طاقتى كما أننى لا أرغب فيه.. ونحن نعتقد أنه - أى وعد بلفور - غير العالم واليهود والإمبراطورية البريطانية والعرب أنفسهم أيضاً.. ونحن ننوى أن نحقق هذا الوعد.

ولا عجب فى تصريح تشرشل بخصوص وعد بلفور وهجرة اليهود فقد قال فيما بعد: «أنا صهيونى وقد عملت من أجل تقدم الصهيونية»[١].

وقبل كلام تشرشل فى ١٩٢١ كان هناك تأكيد للصهيونى «حاييم وايزمان» الذى أطلق فى ١٩٢٠ ونشر رسمياً فى (Judische Rundschau) العدد الرابع ١٩٢٠ قال فيه:

سوف نستقر هنا فى فلسطين شئتم ذلك أم أبيتم، إن كل ما تستطيعون عمله هو تعجيل أو إبطاء هجرتنا، ولكنه مهما يكن فإنه من الأفضل لكم أن تساعدونا لتتجنبوا تحويل قدراتنا البناءة إلى قدرات مدمرة، تدمر العالم».

وفى كتابه «بريطانيا العظمى واليهود وفلسطين» كتب رئيس تحرير مجلة الصهيونية السابق والأمين العام للمنظمة الصهيونية من ١٩١٧ حتى ١٩٢٢ (صموئيل لاندمان) يقول عن الحرب العالمية الأولى واليهود:

«كان اليهود عامة ضد نظام القيصر فى روسيا، وكانوا يأملون إن انتصرت الإمبراطورية الألمانية أن تعطيهم فلسطين وفى نفس الوقت كانت قد جرت محاولات مكثفة لجر الولايات المتحدة لدخول الحرب بجانب الحلفاء عن

(١) المصدر السابق.

طريق الرأى العام اليهودى القوى فى أمريكا ـ الماسونية ـ ولكن هذا لم يحدث لعدم استجابة اليهود وقتها للفكرة.

وخلال السنوات الأولى للحرب كانت الجهود وقد بذلت من جانب زعماء الحركة الصهيونية وخاصة «د. وايزمان» والمستر «سوكولوف» عن طريق عدد من الشخصيات البريطانية المتعاطفة مع الصهيونية مثل المستر «تى ـ بى ـ سكوت» رئيس تحرير المانشستر جارديان وقتها والسير هربرت صموئيل لحث الحكومة البريطانية على تبنى القضية اليهودية.

وانتهت الجهود الصهيونية إلى إصدار وعد بلفور، وبذلك احتاطت الحركة الصهيونية لنفسها إذا ما خسرت ألمانيا الحرب فسوف تقوم بريطانيا والولايات المتحدة بتحقيق الحلم الصهيونى.

ويضيف «لاندمان»: فوعد بلفور كان لم يكن هبة أو منحة خيرية لليهود بل كان بمثابة التوثيق العلمى لاتفاق جنتلمان.

وكان هذا الاتفاق الجنتلمان يقضى أن تدخل الولايات المتحدة الحرب لصالح الحلفاء وهزيمة ألمانيا كى يتحقق هذا الوعد.

وهذا ما سعى اليهود الماسون إلى تحقيقه حيث تم جر ألمانيا من النصر إلى الهزيمة بإحداث ثورة شيوعية قام بها اليهود فى ألمانيا آخر سنوات الحرب مع فشل تلك الثورة الشيوعية كانت ألمانيا قد هزمت سياسياً من الداخل وهرب إمبراطورها وأعلنت الجمهورية واستسلمت ألمانيا للحلفاء رغم ما حققته من انتصارات وهذا ما جعل قيام الحرب العالمية الثانية يحدث بعد سنوات قليلة من نهاية الحرب الأولى(١).

---

(١) دخلت أمريكا الحرب فى أبريل سنة ١٩١٧ وصدر وعد بلفور فى نوفمبر من نفس العام بشكل رسمى.

الثورة الشيوعية اليهودية في ألمانيا سنة ١٩١٨ تؤدى إلى هزيمتها فى الداخل والخارج رغم فشلها

أرادت الماسونية اليهودية هزيمة ألمانيا المنتصرة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى عندما حصلت على وعد بلفور من بريطانيا وأدخلت الولايات المتحدة الحرب لصالح الحلفاء إلا أن النصر لم يتحقق لهم، فأصدرت الماسونية تعليماتها إلى رجالها داخل الإمبراطورية الألمانية لإشعال ثورة شيوعية داخلية واضطرابات لتحقيق النصر.

تمكنت خلايا الماسونية فى ألمانيا وهى خلايا «روز لوكسمبورغ» الشيوعية من التغلغل فى الأسطول البحرى الألمانى واشتد نشاطهم عام ١٩١٨ م ونشروا الشائعات بأن القيادة الألمانية سوف تضحى بالسفن الحربية وبملاحيها فى معركة مع أساطيل البحرية الأمريكية والبريطانية.

وروجوا الإشاعات بأن هذه العملية تهدف إلى تعطيل وشل القوات الحليفة بشكل يسمح للألمان من احتلال الشواطئ البريطانية دون مقاومة.

وعملت الخلايا الشيوعية على تغذية الشائعات والتحريض على العصيان لأن هذا الهجوم سيؤدى إلى الفشل حتى لأن العلماء البريطانيين قد اكتشفوا سلاحاً كيميائياً سرياً جديداً يمكن الحلفاء من حرق السفن المعادية وأحاطتها بالنيران والحرارة التى تؤدى إلى نقص الأوكسجين وقتل كل كائن حى.

وحرضوا الجنود والضباط على العصيان وقد تم لهم ما أرادوا حيث حدث فى ٧ تشرين الثانى سنة ١٩١٨ أن قام جنود وحدة كبيرة من الغواصات من الفرار حين علموا أنه سيعملون رأس حربة للهجوم على بريطانيا.

وانتشرت الروح الانهزامية بين صفوف البحرية الألمانية والمراكز الصناعية الكبرى وتدهورت الأحوال داخل البلاد حتى أدى الأمر إلى تنازل القيصر الألمانى عن العرش فى ٩ تشرين الثانى وترك البلاد.

وبعد تنازل الإمبراطور الألمانى عن العرش شكل الحزب الديمقراطى الاجتماعى حكومة جمهورية وقعت الهدنة فى ١١ تشرين الثانى ١٩١٨.

لكن الإضرابات اليهودية الماسونية ازدادت عنفاً ودموية، فقد وقعت الحكومة الألمانية على الهدنة للتفاوض من أجل السلام، ولكن الماسونية تريد استسلاما لألمانيا دون شروط، وأرادت منظمة «روزا لوكسمبورغ» الشيوعية اليهودية إقامة جمهورية شيوعية على غرار ما حدث فى روسيا على أيدى الماسون اليهود هناك.

وكان طريق منظمة «روزا لوكسمبورغ» لتحقيق أهدافها من إقامة جمهورية شيوعية ألمانية بتطبيق نظرية الفوضى الخلاقة.

فلم تتوقف الإضرابات وازدادت عنفاً ضد الاشتراكية عن طريق الخلايا الشيوعية لمنظمة «Spartacas Bund».

واشترطت منظمة «روزا» على الحكومة الجديدة تسريح الجيش الألمانى مقابل إنهاء الاضطرابات وبالفعل منعت القيادة الألمانية العليا من استعمال جيشها المنظم لوقف الثورة. وكانت منظمة «روزا» اليهودية قد تلقت وعداً بمساعدة مالية وعسكرية من الماسونية كما فعلوا مع لينين وتروتسكى قبل استلام السلطة فى ألمانيا.

وتم تمويل الحركة الشيوعية فى ألمانيا فى المرحلة الأولى لها ثم تراجعت

القوى الخفية عن تمويل باقى الخطة لمنظمة «روزا» والخلايا الشيوعية التابعة لها.

وكان الهدف من هذا التراجع عن التمويل يرجع إلى القوى الخفية التى لا ترغب فى قيام دولة شيوعية فى ألمانيا على غرار ما فعلته فى روسيا حتى تضمن وجود دولتين متحاربتين فى الفكر والسياسة لقيام حرب عالمية ثانية.

ولكى يشعلوا حرباً عالمية أخرى فمن الضرورى خلق موجة من الحقد ضد السامية اليهودية، وذلك كى يقسموا أوربا إلى معسكرين متحاربين المعسكر الفاشيستى والمعسكر المعادى له.

والماسونية الصهيونية والتى تضم فى صفوفها شياطين الإنس فهى لا تفرق بين ديانة وأخرى، فنجد فى صفوفها اليهود والمسيحيين والمسلمين والمجوس والبوذيين كلهم أحجار على رقعة الشطرنج يتلاعب بهم كبار الماسون أعضاء الحكومة الخفية التى تحكم العالم من وراء الستار وتمهد لحكم المسيح اليهودى المنتظر.

ولأجل ذلك كله فقد ضحت الماسونية الصهيونية باليهود الذين حركتهم فى ألمانيا من أجل خلق اضطرابات وإنهاء الحرب لصالح الحلفاء وتركتهم يواجهون مصيرهم على أيدى الشعب الألمانى بعد فشل ثورتهم الشيوعية التى قامت بها منظمة «روزا لوكسمبورغ» وانتقم الشعب الألمانى من اليهود وتم القبض عليهم وإعدامهم، بما فيهم زعيمة المنظمة «روزا» ومساعدها «كارل ليبكنيشت»، وحمل الشعب الألمانى اليهود المسؤولية فى هزيمتهم فى الحرب العالمية الأولى.

الماسونية الصهيونية خططت للاستيلاء على فلسطين حتى يمكنها الاستيلاء على ثروات معدنية مخبأة على شواطئ البحر الميت

حقق الماسون الصهاينة أهدافهم من الحرب العالمية الأولى التى خططوا لها وحصلوا على وعد بلفور وهجرة اليهود إلى أرض فلسطين تمهيداً للاستيلاء على أرض فلسطين ثم الانطلاق لإقامة دولة إسرائيل الكبرى ثم السيطرة على العالم كله، تلك هى أمانيهم وأمنياتهم التى ينسبون تحقيقها إلى نصوص توراتية.

فبعد استصدار وعد بلفور صدرت الأوامر إلى اللورد البريطانى «اللنبى» بالتوجه إلى أرض فلسطين وطرد الأتراك الذين كانوا يسيطرون على فلسطين والتى كانت تابعة لحكم الإمبراطورية التركية والعثمانية مثلها كباقى الدول العربية.

ولقلة خبرة العرب السياسية وأطماع الشريف حسين حاكم الحجاز ساعد العرب اللورد اللنبى فى معاركه مع الأتراك بطردهم من فلسطين.

لم يكن يعلم العرب والشريف حسين بنوايا بريطانيا وفرنسا وأمريكا فى تسليم اليهود أرض فلسطين ولا بمعاهدة «سيكس ـ بيكو» الشهيرة التى قسمت الأراضى العربية بين بريطانيا وفرنسا إلا بعد انتهاء مأمورية العرب المخدوعين فى بريطانيا وفرنسا.

وقتها كان قد انتهى الأمر ووقعت فلسطين تحت براثن اليهود ولم تفلح محاولات الحكام والملوك العرب فى وقف زحف الاستيطان اليهودى الصهيونى.

ولتحقيق أهداف الماسونية فى فلسطين تم تعيين لجنة صهيونية فى فلسطين وتعيين مندوبين سياسيين فى الحكومة البريطانية أعضاء لها فى اللجنة لتقديم العون للحاكم الإنجليزى العسكرى فى فلسطين، وباشرت اللجنة عملها فى مارس ١٩١٨ م.

وأعضاء اللجنة الصهيونية هم:

- الكولونيل أورمسباى غور، الذى أطلق عليه فيما بعد اللورد هارليك مدير بنك ميدلاند وبنك ستاندارد فى جنوب أفريقيا.

- الكولونيل جيمس دى روتشيلد ابن أدموند دى روتشيلد رئيس فرع الروتشيلديين فى فرنسا، وصاحب عدد كبير من المستعمرات اليهودية فى فلسطين وعضو مجلس العموم البريطانى فيما بعد بين عامى ١٩٢٩ - ١٩٤٥.

وقد عينه تشرشل وزيراً للشؤون البرلمانية فى حكومته أثناء الحرب العالمية الثانية وعندما تأسست إسرائيل ١٩٤٨ عين مديراً للإذاعة الإسرائيلية.

- المستر «إسرائيل سيف» مدير شركة «ماركس وسبنسر» البريطانية وعضواً فى منظمة (Brain -- Trust).

والتى كانت تقوم بتوجيه النصح للحكومات البريطانية.

- ليون سيمون والذى أصبح فيما بعد مسؤولاً عن مكاتب البريد العامة فى بريطانيا وأجهزة الهاتف وأنواع الاتصالات اللاسلكية.

- الدكتور الدر - السيد جوزيف كلوين وحاييم وايزمان.

وقد دلت الوثائق السرية أن هدف الماسونية الصهيونية الاستيلاء على أرض فلسطين ليس إقامة دولة لليهود فقط وإنما السيطرة على ثروات معدنية

قدرت قيمتها بخمسة تريليون دولار كانوا يعلمون أنها توجد على شواطئ البحر الميت(١).

ثم إعلان حكومتهم العالمية بزعامة مسيحهم المنتظر الدجال.

لم يخف الصهاينة طموحهم فى الاستيلاء على كامل الأراضى الفلسطينية منذ البداية بل أعلنوا انهم يرغبون فى إقامة إسرائيل الكبرى والتى تمتد من نهر الفرات إلى نهر النيل.

لكنهم أخفوا حقيقة وجود ثروات معدنية طائلة على شواطئ البحر الميت ولم يكشفوا عنها إلا بعد إعلان الانتداب البريطانى واستولوا على الأراضى التى تضم شواطئ ذلك البحر الميت بعد إعلان قيام دولة إسرائيل وتم اغتيال الكونت برنادوت لاقتراحه أن يتخلى اليهود عن القسم الجنوبى والاستقلال بالمنطقة التى تقع فى الشمال الغربى وتم اغتياله فى أيلول ١٩٤٧ على أيدى المتطرفين اليهود.

❁ ❁ ❁

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج - مصدر السابق.

20

المؤامرة الماسونية

فى بلاد الإسبان

- انتقام الماسونية من الإمبراطورية الإسبانية بسبب محاكم التفتيش فى العصور الوسطى.
- الثورة الإسبانية والحرب الأهلية وتغيير النظام الملكى إلى جمهورى ثم ملكى رمزى من ورائه الماسونية العالمية.

الماسونية تنتقم من الإمبراطورية الإسبانية التى اضطهدت اليهود فى العصور الوسطى

كانت الإمبراطورية الإسبانية من أقوى الإمبراطوريات الاستعمارية فى القرون الوسطى، وعاش فيها اليهود وهم يشكلون مجموعة فريدة مثيرة للاهتمام، فكانوا منعزلين كعادتهم عن المنبع الذى يعيشون فيه، وهذا ما جلب عليهم الويلات والمطاردات فقد حرصوا على عدم الاختلاط بشعوب أخرى.

فهم لا يؤمنون بالإنجيل ولا القرآن ولا أى دين غير الدين اليهودى وأسفار التوراة التى يطلق عليها المسيحيون العهد القديم.

ويؤمن اليهود بالتلمود وهو أقدس من التوراة عندهم.

وكان المسيحيون فى الغرب الأوربى يعاملونهم على أنهم قتلة المسيح عليه السلام.

لا يعرف التاريخ الإنسانى حضارة تسمى الحضارة العبرية أو اليهودية لتشتت اليهود دوماً وانشغالهم بالحروب والقتل أكثر من إقامة حضارة.

وتحسنت أحوالهم مع دخول الإسلام إسبانيا وإقامة دولة الأندلس، فظهرت الشخصيات اليهودية مثل حاشداى بن شبروط (٩١٠ ـ ٩٧٠ م) فى مهنة الطب وأصبح وزيراً للمالية للخليفة عن الرحمن الثالث.

وهناك صموئيل بن نغريلا الفترة من ٩٨٢ ـ ١٠٥٥ م وكان وزيراً لملك غرناطة المسلم وخلفه ابنه يوسف فى نفس المنصب.

وكذلك أبو الفضل بن حاشداى فى مملكة سرقسطة عام ١٠٦٦ م احتل

مركزاً هاماً وهناك ابن ميمون القرطبى الذى احتل مكانة بارزة فى الأدب والفلسفة خلال الفترة ١١٣٥ ـ ١٢٠٤ م.

ومع اضمحلال الإسلام فى أسبانيا اضمحل معها اليهود والعبقرية اليهودية.

وقد تعرض اليهود للاضطهاد ومعهم المسلمون حين انتهت دولة الإسلام فى الأندلس، وأقيمت محاكم التفتيش التى أجبرت اليهود والمسلمين فى الدخول للدين المسيحى قسراً أو الطرد من البلاد.

ويرى بعض المؤرخين أن منشأ محاكم التفتيش إلى اليهودية إشارة إلى أن ابن ميمون الفيلسوف اليهودى قد نادى بتطبيق الكتاب المقدس فى العهد القديم والذى نص على محاربة المروق عن الدين وأن يفحص المرء فحصاً دقيقاً فإذا شهد ثلاثة شهود عدول على هرطقة إنسان تم رجمه حتى الموت.

ويرى البعض أن محاكم التفتيش ظهرت مع خلق الإنسان الأول وقال بها القاضى فى محكمة التفتيش الإسبانية فى صقلية «لويس بارامو»(١).

ويقول ذلك القاضى فى كتابه عن محاكم التفتيش:

إن بداية تاريخ محاكم التفتيش تكونت مع خلق العالم، وأن أول قاضى تفتيش كان هو الله وأن أول الهراطقة كان آدم وحواء، اللذان أنزلهما الله من الجنة لخيانتهما للسر الإلهى بأكلهما من الثمرة المحرمة شجرة المعرفة الخير والشر».

وأضاف: «إن ورقة التين التى كانت تستر عورة آدم وحواء بعد نزولهما إلى الأرض هو الثوب الأصفر للون الذى كانت محاكم التفتيش فى إسبانيا تُلبسه للمحكوم عليهم بالموت أو الحرق، ارتدياه إنقاذاً للنوع البشرى من الخطيئة!!.

وذكر ذلك المؤلف فى كتابة أن الله لم يكتف بذلك بل حكم على البشر

---

(١) انظر كتاب «أصل محاكم التفتيش المقدسة وتطورها نشر فى مدريد عام ١٥٩٨ م باللغة اللاتينية وفيه يدافع ذلك القاضى عن هذه المحاكم.

بالأمراض التى لا حصر لها والزلازل والأوبئة والطوفان والبرد والحروب والشدة فى السعى على الأرزاق والمعيشة حتى يوم الدينونة.

وحسب تلك النظرية الشيطانية العجيبة أباح أنصار محاكم التفتيش الحكم على البشر بالعقاب الرهيب الذى كان يتم فى محاكم التفتيش من الموت مع العذاب الأليم على آلات التعذيب الشيطانية فى العصور الوسطى فى أوربا.

ويرى «بارامو» أن المسيح ﷺ كان أول مفتش محكمة تفتيش للوصايا الجديدة فقد لقب نفسه مفتشاً فى اليوم الثالث من ولادته عندما أعلن للملوك الثلاثة أنه ظهر فى النور وبعد ذلك عندما قتل هيرود وجعل الديدان تنهش جثته؟.

ثم انتقلت سلطة عيسى إلى بولس وبطرس والباباوات والأساقفة.

ويقول المؤرخ الأمريكى «شانون بى» فى كتابه الباباوات والهراطقة:

«إن محاكم التفتيش الدائمة مؤسسة من المحاكم التى أقامها الجد الأعظم بصورة خاصة من أجل التحقيق مع الهرطقة ومحاكمتهم وإصدار الأحكام ضدهم وإن اصطلاح محاكم التفتيش من اللاتينية (INQUISTIO) لم تظهر إلا مع تشكيل تلك المحاكم بصورتها الحقيقية».

ولم تكن محاكم التفتيش خاصة بأسبانيا وإنما كانت فى كل الدول المسيحية فى أوربا تحت إشراف بابا الفاتيكان الجد الأعظم.

فقد كان البابا «كليمنت الخامس (١٣٠٥ ـ ١٣١٤) يعين رهباناً أقوياء فى سن الشباب يتمتعون بالتطرف الدينى والتعصب وعدم الرحمة فى تلك المحاكم وجرت على أيديهم مجازر، ومآس يشيب لها الولدان حيث أحرقوا من حكموا عليهم بالهرطقة أحياء والبطش بكل خصومهم وحصلوا على أموال الناس بالباطل، مما جعل الشعوب فى بعض الدول تقوم بالانتقام من هؤلاء المفتشين وإعدامهم كما فعلوا بخصومهم [١].

(١) فى القرن الثالث عشر شكل البابا أنبوسينس الثالث محاكم التفتيش لاعتقال ومحاكمة الزنادقة الذين يتظاهرون بالتدين وكان ذلك اختراقاً من اليهود للمسيحية للقضاء عليها من الداخل.

يقول الدكتور «لى» فى كتابه «المواركة فى أسبانيا»:

«كان مجرد القبض على المتهم وسوقه إلى محكمة التفتيش عقوبة مريعة، ذلك أن أموال السجين كلها كانت تصادر على الفور، وتتقطع علاقته كلية بالعالم حتى تنتهى محاكمته التى تستغرق من عام إلى ثلاثة أعوام، لا يعرف السجين ولا أسرته شيئاً عن مصيره.

وتصرف نفقات سجنه من أملاكه المصفاة وتنتهى ثروته وهو فى السجن.

ويتم استنطاق المتهم بالهرطقة من تلك المحاكم بأبشع أنواع التعذيب التى عرفها البشر وتعلمها من شياطين الجن.

وأصبحت محاكم التفتيش أداة فى أيدى الملوك والحكام لتعذيب وقتل معارضهيم والاستيلاء على أموالهم والتهمة جاهزة وهى الهرطقة.

وكان لمحاكم التفتيش الأثر البالغ فى اضطهاد اليهود فى أوربا لإجبارهم للدخول فى الديانة المسيحية ومحاولاتهم المستمرة فى تخريبها من الداخل والانتقام من الباباوات وضرب المذهب الكاثوليكى بالمذهب البروتستانتى الذى نادى به «مارتن لوثر» الراهب الألمانى الذى تعرض للمحاكمة التفتيشية والحرق على أيديها مما أدى إلى ظهور مذهبه المناهض والمعادى للكاثوليك.

وقيام اليهود الماسون بالثورات الشيوعية فى معظم دول أوربا الكبرى وتقويض الإمبراطوريات وجعلها حكومات ثورية شعبية.

الماسونية الصهيونية والثورة الإسبانية
وقلب النظام الملكى إلى جمهورى

نشطت الماسونية اليهودية فى أسبانيا مع نشاطها فى إنجلترا وفرنسا فى القرن السابع عشر من خلال نشاط رجال المال اليهود، وقد أكرمت أسبانيا اليهود وسمحت لهم بتولى المناصب وجباية الضرائب.

وكان نشاط محاكم التفتيش قد نشط بعد سقوط الحكم الإسلامى فى الأندلس (أسبانيا) فترة حكم الملك فرديناند وإيزابيلا أى بين (١٤٧٥ ـ ١٥٠٤م) للقضاء على اليهود والمسلمين معاً.

وفى عصر الملك «نور كومادا» انتشرت الخلايا التخريبية اليهودية حتى إن إسبانيا قامت بطرد اليهود من أراضيها إسوة بما حدث فى أوربا.

وفى القرن السابع عشر أعاد أصحاب المؤامرة تنظيم صفوفهم وعاد اليهود إلى أسبانيا كما عادوا إلى دول أوربا كلها وأحدثوا الثورات فى أكبر ممالك أوربا إنجلترا وفرنسا، وكان لهم نشاط واسع أضعف الاقتصاد الأسبانى كى يعقب ذلك ثورة على النظام الملكى.

وتكونت الخلايا الثورية وتغلغل أفرادها فى المناصب الحكومية والخدمات العامة والجيش والتنظيمات العمالية.

وخلال الفترة من ١٨٣٩ إلى عام ١٩٣٩ م أحيكت المؤامرة واكتملت، وتم القيام بنشاطات تخريبية لخلق الفوضى وزعزعة أركان الحكم كما حدث فى روسيا القيصرية وفرنسا الملكية.

جرى أول إضراب عام نظمه الماركسيون فى أسبانيا عام ١٨٦٥ وعام ١٨٦٨ م، بعد أن أرسل زعماء الحركة الثورية العالمية السنيور فانيلى، هو تابع للثورى «باخونين» الذى كان صديقاً لماركس وانشق عنه.

ونشط كل من «باخونين» «وفانيلى»، فتمكن «باخونين» من التأثير على القادة الثوريين فى أسبانيا وإنشاء التحالف الاشتراكى الديمقراطى عام ١٨٧٣م وعمل فى السر لمنع الحكومة نشاطه العلنى.

وأنشأ المحفل الماسونى المسمى محفل الشرق الأكبر تنظيماً آخر داخل أسبانيا وتم التحالف مع الحركة الثورية وتوج هذا التحالف بقيام الثورة الأسبانية وظهور الجمهورية الأولى.

ولقيام الجمهورية الاشتراكية نشط الماسون فى العمل التخريبى ونشر الفوضى، وذلك بعد اختراق النقابات العمالية، فقامت حركة عسكرية انقلابية قام بها الجنرال «بافيا»، وقام الصراع على كرسى العرش الأسبانى بين أنصار الموالين لأحفاد الملك «دون كارولز» والموالين لأحفاد الملكة «إيزابيلا» وانتصر فى هذا الصراع أنصار الملك «دون كارولز» عام ١٨٧٦ م.

وظلت الثورة مستمرة فى أسبانيا تطحن المجتمع واستمرت أعمال التصفية مستمرة عام ١٨٨٨ م، وأنشأ الاتحاد العام للعمال وعرف باسم U. G. T، وأعلنت الحكومة أنه خارج عن القانون.

وفى عام ١٩١٠ شكلت الاتحادات العمالية المتطرفة اتحاداً نقابياً عرف باسم G. N. T، وظل يعمل حتى عام ١٩١٣ حتى حلت الحكومة جميع النقابات بعد إثارة الفتن والاضطرابات.

وفى عام ١٩١٦ أعيد تنظيم الاتحاد النقابى وعرف باسم G. R. T، ونشطت الحركات العمالية نتيجة الظلم الذى لحق بالعمال وظهر زعيمان من العمال هما: «بيستانا» «وسيغوى» اللذان تمكنا من توحيد العمل النقابى فى برشلونة.

وظهرت النقابات اليسارية وغير اليسارية واشتد النزاع بينهما وعمت البلاد الإضرابات والاغتيالات وارتكبت الجرائم باسم الحرية.

وأدى هذا الأمر إلى صدور أحكام ديكتاتورية حين طلب الملك الأسبانى من قائده «بريمو دى ريفيرا» ضبط الأمور حتى لا تقوم ثورة شيوعية تسيطر على البلاد.

وظهر الجنرال «فرانكو» الذى حكم إسبانيا وكان ديكتاتوراً كبيراً فيما بعد فى تلك الفترة وخاصة الحرب مع المغرب.

أما المحافل الماسونية فى إسبانيا قد نشطت ونظمت اتحاداً خاصّاً بها أطلقت عليه الاتحاد العسكرى الأخوى، وهدفه الإطاحة بالنظام الملكى وضمت لها واحداً وعشرين جنرالاً من ثلاثة وعشرين كلهم وافقوا على ما قررته الماسونية من قلب نظام الحكم فى إسبانيا من الملكى إلى الجمهورى.

ووضعت المحافل الماسونية الأموال الطائلة تحت تصرف الجنرالات للقيام بالثورة ضد الملكية ومساعدتهم فى الهرب إذا فشلت تلك الثورة.

وانضم «فرانكو» لهذا التنظيم الماسونى، وقد أكد الجنرال «مولا» هذا الكلام وأيده غيره ممن انضموا إلى هذا الاتحاد الماسونى وهو الجنرال «كانو لوبيز» حيث قال فى حديثه فى البرلمان الأسبانى الذى يعرف «بالكورتس»: لقد جمعت الماسونية منذ عام ١٩٢٥ غالبية كبار ضباط الجيش تحت شعار «الاتحاد العسكرى الأخوى»(١).

وصدرت الأوامر الماسونية للجنرالات التابعين لها بالإطاحة بالجنرال «دى ريفيرا» حامى الملكية ففعلوا ذلك عام ١٩٢٩ ثم كانت الخطوة التالية الإطاحة بالملكية وقد نفذ ذلك الجنرالات الماسونيون عام ١٩٣١.

وقد ساعد الزعيم السوفيتى «ستالين» الثورة الإسبانية أملاً فى تحويلها

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج - مصدر سابق.

إلى دولة شيوعية على نظام الاتحاد السوفيتى، فقد نشرت المجلة الفرنسية (La Jaurnalh) عام ١٩٣٢ أن ستالين وعد بمبلغ مائتى ألف دولار إسهاما فى تمويل مراكز التدريب الثورى فى إسبانيا.

وقد تسلم القادة الثوريون مائتين وأربعين ألف جنيه استرلينى بالإضافة إلى استعمالهم أوراقاً نقدية مزيفة لتمويل نشاطاتهم الثورية، مع تدريب القادة الثوريين فى مؤسسة لينين بموسكو.

وانتشرت الإشاعات حول الأسرة الملكية فى أسبانيا كما حدث فى الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية.

وكعادة الدول المستبدة التى تقوم بتزوير الانتخابات جرى تزوير الانتخابات لصالح الملكية وأقرت الحكم الملكى للملك الفونسو الثالث عشر بالرغم من أن الناخبين قد صوتوا لصالح حكومة جمهورية.

إلا أن الملك آثر التنحى عن الحكم حتى لا تحدث فتنة أهلية بين الشعب فقال فى بيانه الأخير:

«لقد برهنت الانتخابات التى جرت يوم الأحد أننى لم أعد أحظى بمحبة وتقدير شعبى، ولكننى مازلت مقتنعاً أن هذه الأحوال ستتغير لأنى كنت دائماً أجاهد فى سبيل أسبانيا وأضحى من أجلها، قد يرتكب الملك بعض الأخطاء وبدون شك لقد ارتكبت بعضها.

لكن شعبى كان دائما صفوحاً عن أخطاء الآخرين بدون أى حق أو ضغينة لقد كان بإمكانى وأنا الأسبانى والملك على جمع الأسبان أن أستعمل جمع صلاحياتى للحفاظ على حقوق الملكية بوجه من يظهر أية مقاومة ولكننى آثرت أن أتنحى خوفاً من أن تتقسم البلاد فيقاتل الأسبانى أخاه فى حرب أهلية».

وقام عملاء الماسونية من الشيوعيين بتنفيذ مخطط موسكو فى إحداث

فتنة داخلية وجرائم اغتيالات لدفع البلاد والعباد بقبول ديكتاتورية شيوعية كما حدث فى روسيا القيصرية.

وتمكن الجنرال «دى ريفيرا» من إنشاء عشرات الآلاف من الخلايا الشيوعية فى جميع أنحاء أسبانيا عام ١٩٣٥ تمهيداً لإعلان الشيوعية الديكتاتورية التى تولى هو قيادتها.

لكن الاختلاف بين القادة الشيوعيين الأسبان الثلاثة: «مورين» «وسيرجس» «ونين» الذين تعلموا الشيوعية الثورية فى موسكو حال دون استمرار الحكم الشيوعى فى أسبانيا.

وقام «ستالين» بالتخلص من الزعماء الشيوعيين الثلاثة فى أسبانيا بواسطة الديكتاتور الجنرال «فرانكو».

لقد أكلت الشيوعية قادتها كما فعلت الثورة الفرنسية بأنصارها وقادتها.

ففى كتابه: «الثورة والثورة المضادة فى أسبانيا يقول «مورين»: جرت السياسة الانجليزية منذ القدم على تدمير أعدائها حتى تقرض نفسها لحمايتهم وحتى تجعل نهوضهم من جديد أمراً مستحيلاً، ونحن نعرف أن أسبانيا هى ضحية إنجلترا فى المقام الأول وضحية فرنسا فى المقام الثانى.

وإذا مالت إسبانيا نحو إنجلترا زادت فرنسا فى اضطهادها، وما دامت فرنسا وإنجلترا كلتاهما من الدول الرأسمالية فلن يكون الحليف الطبيعى لأسبانيا لذلك كان الخط المنطقى لأسبانيا هو أن تنحاز إلى البرتغال وألمانيا وإيطاليا وروسيا لأن مثل هذا التكتل سيجعل من فرنسا وانجلترا بلدين محايدين بالنسبة لها.

ويضيف «سيرجس»: فقد وجه ستالين أعوانه الدعاية الكاذبة بشكل

متواصل وبدون انقطاع أو أى مراعاة للحقيقة والصدق واستعملوا أسلوب التكرار والسخرية حتى أصبح هذا الأسلوب ميكانيكياً بالنسبة لهم.

هكذا اكتشف الثوريين الشيوعيين الحقيقة وانشقا عن موسكو، فكان التخلص منهم أمراً عادياً لقادة موسكو(١).

وتقوم الخطط الماسونية فى إحداث الثورات على الحكومات المستبدة إلى أخطاء الحكام أنفسهم وفساد الأنظمة الحاكمة ومن ثم إثارة الجماهير وإحداث الاضطرابات التى تواجهها الحكومات المستبدة بالعنف البوليسى تحت حجة تطبيق القانون.

وتقضى الخطط الماسونية بإثارة الشعب عن طريق القادة الثوريين الذين يتوارون عن الأنظار تاركين الشعب من العمال والكادحين لمواجهة ظلم الدولة وتصدى البوليس لهم وتسقط الضحايا ويبقى أنصار أصحاب المؤامرة ينتظرون لحظة استلام السلطة.

وهذا ما حدث فى أسبانيا حين خطط الماسون للاستيلاء عليها، ففى عام ١٩٣٦ قام مدبرو الحركة الثورية العمالية بإرسال العملاء إلى مدريد وكلهم عملاء موسكو، وكان على رأسهم السفير الروسى «رونبرغ» «وديمترونف» الذى حكم مدريد أبان الحرب الأهلية.

وتولى «افسنكو» قيادة الجيش «الكاتالانى الأحمر» وثم ينتظم منظمة «تشيكاس» (Chekas) للجاسوسية والإرهاب خلف الثورة.

وتم تشكيل تنظيم «سرايا الطوارئ» لملاحقة الفاشيين وتصفية أعداء المخطط الماسونى، وقد قام هذا التنظيم بقتل واغتيال العديد من الشخصيات،

---

(١) قرر ستالين التخلص من الشبان الثلاثة «مورين» «وسيرجس» «ونين» بعد أن أدوا دورهم فى الحرب الأهلية وانشقوا عليه فأمر بتصفيتهم على أن يفهم أنه استشهاد فى سبيل الشيوعية، فارشد الشيوعيون أنفسهم «فرانكو» على مكان «مورين» فيتم محاكمته وإعدامه، ثم قتل الشيوعيون سيرجس وكذلك «نين» قتل فى ظروف غامضة وأعلن أنه قتل على يد أعداء الشيوعية!!

ومن الحوادث الإرهابية فى تلك الفترة ما حدث فى شهر تموز ١٩٣٦ من قيام تلك المنظمة من قتل راهبات الدومينيكان فى برشلونة، وأيضاً مقتل ستة عشر رجلاً يعملون فى التمريض بمستشفيات ببرشلونة وغيرهما من الجرائم الأخرى التى ترتكب عادة من قبل الشيوعيبن الماسونيين فى أى دولة تسيطر عليها، ولذلك فإن شعارها وعلمها اللون الأحمر الذى هو لون الدم.

وذكر «دى فونتاريز» فى كتابه «الرعب الأحمر فى مدريد» أن أفراد منظمة «تشيكاس» التى أسسها «ديمتريف ووزنبرغ» كانت ترعب لناس وتعذبهم عذاباً شنيعاً.

وبعد رحيل الملك الأسبانى وقيام الجمهورية الاشتراكية يقول «مولا» (Mola) إن المحافل الماسونية انتشرت فى أسبانيا حتى إن المسؤولين كانوا ينضمون إليها خوفاً من البطش بهم:

بعد انتخاب الحكومة الاشتراكية فى أسبانيا ورحيل الملك عن البلاد، حدث انجراف واسع النطاق نحو الانضمام إلى محافل الشرق الأكبر الماسونية، وقد فكر المسؤولون والرسميون أنهم بطلبهم الدخول إلى هذه المحافل سيكونون بمأمن من الظلم الذى كانت تمارسه الأكثرية الماسونية فى الحكومة.

وأنهم بهذا الطلب يبرهنون عن إيمانهم بالحكم الجمهورى وبذلك ينجون من خراب محتم.

وبعد إلغاء الملكية فى أسبانيا تابعت الماسونية تنفيذها مخططها من تحويل البلاد إلى العلمانية الملحدة وتطبيق الشيوعية الماركسية، فكان عليها مهاجمة الدين الذى يؤمن به الشعب فقاموا بحملة واسعة ضد السلطة الأبوية والكنسية.

ففى اجتماع نادى «اتينو» (Ateneo) فى مدريد لدراسة البرنامج السياسى لتحقيق هذا الهدف، تم وضع النقاط الآتية للوصول إلى الأهداف المرجوة:

- **أولاً**: خلق نظام ديكتاتورى جمهورى.

ثانياً: مصادرة ممتلكات الهيئات الدينية.

ثالثاً: اتباع سياسة التأميم.

رابعاً: القضاء على وكالات الصحافة المعادية للنظام الديكتاتورى.

خامساً: تسريح الجيش والحرس الأهلى واستبداله بالجيش الجمهورى الذى يتم اختياره من الطبقات الدنيا حتى يسهل السيطرة عليهم.

سادساً: معاقبه أى مسؤول عن عمل غير شرعى فى ظل الديكتاتورية فوراً.

وتم وضع دستور للبلاد بهدف القضاء على سلطة الكنيسة والتخلص من رجال الدين وفى كانون الأول ١٩٣٢ تم تأسيس «الرابطة الإلحادية» وتم تمويلها من أموال الشعب.

ثم جاء الدور الثانى من المخطط وهو خلق روح الفوضى فى الشعب فبدأ النشاط الثورى وكان الهدف منه التمهيد لإقامة حكم شيوعى لتحقيق نبوءة لينين إن أسبانيا ستكون الدولة الشيوعية الثانية فى أوربا حتى إن «لارغو كالبيرو» الشيوعى الذى قاد انقلاباً شيوعياً فاشلاً يقول: سأكون أنا لينين الثانى الذى سيقوم بتحقيق نبوءة لينين».

وحاول الشيوعيون الوصول إلى الحكم فاستغلوا الظروف الفوضوية التى تعيشها أسبانيا بعد القضاء على الملكية، واستعملوا الطرق الشيوعية التى تعتمد على أصول ضرورية كالتعذيب والاغتصاب والإحراق والقتل.

وبالفعل أدت الطرق الشيوعية للوصول إلى الحكم إلى أن الرئيس الأسبانى (الكالازاموراً) (Alcal Zamora) قام بحل المجلس التشريعى عام ١٩٣٦ وحدد موعداً للانتخابات العامة.

قام المناهضون للشيوعية بحملة مضادة بينما كانت الدعاية للشيوعية تتم على قدم وساق، عن طريق نشرة تدعى «أصدقاء روسيا».

وبعد انتخابات غير عادية لم يشهد لها مثيلاً فى التاريخ الأسبانى حتى

إن الرئيس زامورا قال: «وصلت الجبهة الشعبية إلى السلطة فى ١٦ شباط بفضل نظام انتخابى سىء جداً وغير عادل أبداً، وبفضل هذا النظام توصلت الجبهة الشعبية لنيل أكثرية تقريبية بينما هى فى الحقيقة لا تشكل إلا أقلية بعيدة عن الفوز».

وتحالف الشيوعيون مع جبهة أخرى هى الباسك وغيرهم وشكلوا مجلساً يتولى إعادة الانتخابات فى جميع المحافظات وتأكد نجاحهم فى هذه الإعادة ونالوا الأغلبية التى مكنتهم من تشكيل الحكومة.

وتشهد الوثائق أن حكم الرئيس دى ريفيرا الديكتاتورى قد خلف نحو ٢٥٠٠ قتيل وسبعة انتفاضات وتسعة آلاف إضراب، وخمسة تأجيلات للميزانية وحل ألف مجلس بلدى وتوقفت ١١٤ جريدة عن الصدور وظل هذا الحكم الديكتاتورى نحو سنتين ونصف السنة انتهت فى عام ١٩٣١.

أما فى الأسابيع التالية لحكم الشيوعيين الماسونيين برئاسة «ازانا وكاباليرو» «وبريتو» حدثت أمور عظام منها.

اغتيالات وسرقات فى القيادة السياسية نحو ٥٨ حادثاً، وفى المؤسسات الخاصة نحو ١٠٥ حوادث وفى الكنائس ٣٦ حادثاً وحرائق فى القيادة السياسية نحو ١٢ حريقاً والمؤسسات الخاصة نحو ٦٠ حريقاً وفى الكنائس ١٠٦ حرائق.

وأما عن أعمال الشغب فحدث ١١ إضراباً، وانتفاضات نحو ١٦٩، وقتلى ٧٦، وجرحى نحو ٣٦٤.

كان هذا نتاج أسابيع فى السنة الأولى للحكم حتى أن كالبيرو يقول: يجب أن ندمر أسبانيا حتى تصبح لنا وفى يوم الانتقام لن نترك حجراً على حجر.

وقال أيضاً: قبيل الانتخابات كنا نسأل عما نريده، ولكن الآن وبعد الانتخابات سنأخذ ما نريد بأى وسيلة كانت ويجب على اليمينيين أن لا

يتوقعوا أى رحمة من العمال لأننا لن نخلى سبيل أحد من أعدائنا.

ولاشك أن الوجه الذى يظهر به الشيوعيون أمام العامة قبل الوصول إلى كراسى الحكم غير الوجه الذى يكونون عليه وهم ممسكون بزمام الأمر.

فأخذ قائد الثورة «ززانا» قد ظهر للشعب على أنه صاحب أفكار تحريرية يؤمن بالاشتراكية ولا يعادى الدين، ويحتج على الإرهاب ومن يقومون بالعمليات الإرهابية، ولكن حين وصل للسلطة قام بالقضاء على المجالس الدينية ومدارسها وعهد إلى «فرانسيسكو فرار» بتأسيس المدارس العلمانية.

لقد أراد تحويل الشباب نحو الشيوعية منذ نعومة أظافرهم فى المدارس الأولية.. وقد حوكم «فرانسيسكو» فيما بعد بتهمة الخيانة العظمى وصدر الحكم بإعدامه وثارت ثائرة محفل الشرق الأكبر فى باريس.

لقد استطاع الشيوعيون خلال فترة حكمهم إزالة احترام رجال الدين من نفوس الأطفال وتربية الشباب الثورى على أساس تفكيك روابط الأسرة التى هى الدعامة الأساسية للمجتمع وإدخال فكرة أن آباءهم هم طبقة من الرجعيين متأخرين بسبب تمسكهم بالدين.

وجرى تدريب المراهقين عن طريق المرافقة والمصاحبة حتى يتم تحويلهم إلى شباب متحلل من جميع القيم، ثم يعتاد الشباب المدربون حديثاً على أعمال التخريب بعد إدخالهم فى مجموعات يقودها قادة شيوعيون، ويدرب هؤلاء القادة الشباب على الأعمال المخلة بالنظام والقانون.

واستعمل الشيوعيون قصص الإجرام من أفلام وتمثيليات جنسية كجزء من حربهم النفسية، وإثارة الدوافع الشريرة الكامنة داخل الشباب.

كل هذا التخطيط يؤكد المبدأ الثورى القائل: «لا يمكننا أن نحقق بسرعة إصلاحاً ملحداً جداً إلا عن طريق عمل ثورى.

وكان «لينين» يقول: سيجب أن تكون عملية سرقة بنك من البنوك أو

نسف مركز للشرطة، أو تصفية خائن أو جاسوس جزءاً من التدريبات التى يتمرن عليها الشاب الثورى».

وأدت الثورة الشيوعية إلى إحداث حرب أهلية فى أسبانيا بدأت فى ١٩٣٦، وجرت المجازر البشرية بين الشيوعيين أنفسهم واغتيل ثلث ضباط أسبانيا على حين غرة وببرودة متناهية وكان التبرير لهذه الأعمال بأنها ضرورية.

واستطاع الجنرال «فرانكو» القضاء على الثورة الشيوعية ويتولى حكم البلاد حكماً ديكتاتورياً أيضاً كممثل للماسونية!!

وهكذا استفادت الماسونية من قتل الاشتراكيين والشيوعيين والفاشيين والنازيين.

هكذا نرى الكل قطع شطرنج فى أيدى الماسونية العالمية، وفى النهاية أعاد فرانكو الملكية إلى أسبانيا بعد انتهاء فترة حكمه بموته.

ويجدر بالذكر أن الحرب الأهلية فى أسبانيا حين قامت انقسمت البلاد إلى فئتين: «الموالين» وهم جميع الفئات اليسارية التى جمعتها الجبهة الشعبية تحت لوائها (Loyalists).

والفئة الثانية «الوطنيون» (Nationalists) وهم جميع الفئات التى انضمت تحت قيادة الجنرال «فرانكو»[1] وضمت كل الأحزاب اليمينية.

وانقسم الشيوعيون أنفسهم إلى قسمين الأول يريد اتباع منهج ستالين والثانية تدعو إلى الماركسية.

وقد نجحت الماسونية العالمية فى تحقيق أهدافها فى أسبانيا من إثارة الاضطرابات وإشاعة الفوضى وتفويض الملكية والتى عادت بشكل رمزى آخر الأمر.

(١) بدأت الثورة فى يوليو ١٩٣٦ بقيادة فرانكو فى مراكش العربية التى كانت محتلة من أسبانيا وبمساعدة الجيش المغربى الذى أعطى وعداً بالاستقلال، وتلقى «فرانكو» المساعدات الهائلة من إيطاليا وألمانيا وزودت حركة «فرانكو» على الشيوعيين بالطائرات والطيارين والذخائر واتبعت انجلترا وفرنسا سياسة عدم التدخل ومساعدة فرانكو من خلف الستار.

وهكذا نرى أن ما صنعته الماسونية العالمية من تقسيم الشعب داخل أى دولة إلى فئات متصارعة كما حدث فى العراق ويحدث فى لبنان حالياً كلها سياسة قديمة متكررة استخدمها أيضاً الاستعمار القديم البغيض ويستعملها أيضاً الاستعمار الحديث الدنىء.

وهى سياسة التفرقة بين أبناء الشعب الواحد والتى كان يطلق عليه سياسة «فرق تسد» وهى ذات ألوان مختلفة، تقوم على التفرقة والتقاتل بين أبناء الشعب الواحد كما قلنا، وهذا يستلزم قيام حروب أهلية تراق فيها الدماء وتجرى أنهاراً إرضاءً لأسياد الماسونية.

21

انتظرونا بعد عشرين عاما

- السلام المؤقت مقدمة لحرب عالمية ثانية خططت لها الماسونية الشيطانية.
- إفساد العلاقة بين هتلر وبريطانيا أدى إلى نشوب الحرب العالمية ودور الماسونية العالمية فى ذلك.
- الحرب الهادئة والحرب المدمرة، وجهان لعملة مختلفة.

السلام المؤقت مقدمة لحرب عالمية ثانية
خططت لها الماسونية الشيطانية

عاد المستر«تشامبرلين» رئيس الوزراء البريطانى من ميونخ بعد أن عقد اتفاق سلام مع «هتلر» الذى اعتلى السلطة فى ألمانيا وهو يلوح بمظلته معلناً عن التوصل إلى سلام مؤقت لم يرض عنه أصحاب المؤامرة الشيطانية الذى خططوا لحرب عالمية ثانية تلى الحرب الأولى مباشرة.

فقد وقعت ألمانيا على شروط الهدنة ومعاهدة فرساى عام ١٩١٩ م(١) وكان «هتلر» ذلك المتطوع فى الجيش الألمانى يعالج فى مستشفى باسفالك العسكرى من جراء إصابته بالغازات السامة وهو غاز يعرف باسم الغاز دنى الصليب الأصفر وهو عديم الرائحة.

لقد كان هتلر وقتها بعيداً جداً عن السلطة وقد شعر بالحزن العميق لهزيمة ألمانيا التى دبرتها القوة الخفية بعد سنوات حرب أكلت الأخضر واليابس.

وبعد انضمامه لحزب العمال الاشتراكى الذى عرف بعد ذلك بالحزب النازى وتولى رئاسته واستغل موهبته فى اجتذاب الجماهير، وقد اعتنق «هتلر» الاشتراكية كمذهب مناهض للشيوعية كما فعل بعض الزعماء فى العالم مثل بسمارك وجمال عبد الناصر وغيرهم الكثير.

قد حمل «هتلر» اليهود سبب الهزيمة التى لحقت بألمانيا، وحمل عليهم

---

(١) كان مؤتمر الصلح فى أواخر عام ١٩١٨ ثم معاهدة فرساى بعدها بشهور فى أوائل ١٩١٩.

حملة شعواء وقتل منهم الكثير، وكان طريقه لنصرة الشعب الألمانى نوعاً من العنصرية التى سعى المتآمرون على البشرية إذكاءها.

وكان هدف هتلر المنشود ومن ورائه الحزب النازى هو محو آثار معاهدة فرساى التى ظلمتهم وأخذت منهم الأموال الطائلة بل والأراضى أيضاً ورفع «هتلر» شعار ألمانيا فوق الجميع، وأقسم هتلر أمام الشعب أنه لن يتنازل عما جاء فى برنامجه الذى وضعه ووصل به إلى الحكم من خلال صناديق الانتخابات، وأنه سيقاتل من أجل ألمانيا حتى الموت.

لقد الزمت معاهدة فرساى ألمانيا بدفع تعويضات للحلفاء ٦٦٠٠ مليون جنيه استرلينى واقتطاع إقليمى الالزاس واللورين ووادى السارة وسيليزيا العليا ورانتزيج وقسماً من شلزويج من المانيا، وإنشاء الممر البولونى داخل الأراضى الألمانية كى تتمزق وحدة المانيا.

أضف إلى ذلك تجريد ألمانيا من السلاح وتحطيم أسطولها البحرى وغواصتها وطائراتها المقاتلة، هكذا جردت معاهدة فرساى ألمانيا من كل شىء حتى تصبح لا شىء.

ركز «هتلر» فى خطبه السياسية على مهاجمة معاهدة «فرساى» وتعالت الأصوات من حوله تردد: ـ «أهلاً بالنصر».

وهو يردد: لن ينال الأعداء من ألمانيا إلا الموت.

وكان يردد: «نحن الألمان لم نخسر الحرب وإنما قُيدنا فى الحرب بفعل الخونة اليهود ودعاة الاشتراكية».

وأضاف: الموت لتلك الديدان المسماة اليهود.. الموت لدعاة الاشتراكية.. الموت للرأسمالية الموت للخنازير الشيوعية القذرة.. الموت والهلاك لروسيا السوفييتية.. الموت لدعاة الديمقراطية الزائفة.. أفيقى وانهضى يا ألمانيا».

لقد حدد هتلر أعداءه بوضوح: اليهود.. الاشتراكيين.. الرأسمالية.. الشيوعية..

وأصبحت ألمانيا كلها جيشاً عسكرياً أو قنبلة ذرية على وشك الانفجار، يملك مفتاح أمانها وانفجارها «هتلر».

وكان الهدف الأول تحطيم معاهدة فرساى الظالمة وهو ما يريده أصحاب المؤامرة وكانوا وقتها حين وضعوها يريدونها القنبلة التى تنفجر بعد سنوات.

ففى عام ١٩٢٠ م علق أحد أعضاء الوفد الألمانى الذى حضر توقيع معاهدة فرساى قائلاً:

إن هذه الشروط بعيدة تماماً عن شروط الاستسلام، ولكنها ترمى بألمانيا إلى هاوية سحيقة يعلم الله مداها.. ويمنتهى الحزن والألم أقول: إن هذه المعاهدة ستكون سبباً فى اشتعال الحرب من جديد.. فانتظرونا بعد عشرين عاماً.

وبالفعل لم يمض عشرون عاماً حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية والتى هى فى الحقيقة استكمال للحرب العالمية الأولى والفترة من الهدنة وتوقيع معاهدة الصلح أو الاستسلام فى ١٩١٩ م[(١)].

واستعد «هتلر» فى فترة زمنية قصيرة جداً لخوض معركة الكرامة لألمانيا حتى أصبحت ألمانيا كلها جيشاً عسكرياً متحدياً شروط معاهدة فرساى[(٢)]، حتى إنه فى عام ١٩٣٦ دفع هتلر قواته إلى داخل أراضى الراين، وفى عام ١٩٣٨ قام بضم النمسا وإقليم السوديت إلى ألمانيا.

كل ذلك يعتبره هتلر أمراً طبيعياً واسترداداً لحقوق ألمانيا التى اغتصبتها معاهدة «فرساى» من ألمانيا.

(١) وقعت ألمانيا على معاهدة فرساى فى يونيو ١٩١٩ م وكانت قد وقعت على شروط الصلح فى ١١ نوفمبر ١٩١٨ م وأعفيت من تسديد مبالغ التعويضات فى ٩ يوليو ١٩٣٢ من خلال مؤتمر لوزان.

(٢) طبقاً لمعاهدة فرساى سمح لألمانيا بتجنيد مائة ألف جندى فقط، ولكن هتلر أمر بإعادة الخدمة الإجبارية فى ١١ مارس ١٩٣٥ م وأمر بإنشاء جيش وطنى يتألف من ٣٦ فرقة متجاهلاً معاهدة فرساى، وكان الجيش الألمانى بعد معاهدة فرساى عشر فرق صغيرة.

وطور هتلر صناعة الدبابات حتى وصلت الدبابة الألمانية إلى مستوى عال من الكمال والقوة =

فقد أعلن هتلر فى ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨ مطالبته باستقلال مقاطعة «السوديت» التى تسكنها غالبية من الألمان، ثم عاد وطلب ضمها إلى ألمانيا وأرسل إنذاراً إلى تشيكوسلوفاكيا يطالبها بإخلاء المقاطعة فى أول أكتوبر.

وبالفعل استجابت بالمفاوضات لمطالب هتلر وضمت المقاطعة للجمهورية الألمانية، واستتبع ذلك استقاله رئيس جمهورية التشيك وتفكيكها وإخضاعها للرايخ الألمانى، حتى إنه فى ١٥ مارس ١٩٣٩ حين طلب رئيس وزراء التشيك المساعدة السياسية والعسكرية من هتلر استجاب له بشرط وضع ولاية بوهيميا ومورافيا تحت الحماية الألمانية بما فيها براغ العاصمة التى تقع فى ولاية «بوهيميا».

وظلت بريطانيا وفرنسا على الحياد حتى تعرضت بولندا للخطر الألمانى وأراد هتلر احتلال مدينة «وانريج» البولندية.

وفى أغسطس ١٩٣٩ قام هتلر وستالين بتوقيع معاهدة عدم اعتداء، وضمن بها هتلر الجبهة الروسية أن تكون على الحياد فلا تتدخل فى توسعاته العسكرية للدول المجاورة له.

وكسبت روسيا السوفييتية نصف «بولندا» حسب البروتوكول السرى للمعاهدة، بل وتم الاتفاق بين البلدين على اقتسام أراضى بلاد البلطيق فلألمانيا ليتوانيا ولروسيا استونيا وفنلندا.

وردت بريطانيا على ذلك بالتعهد بدعم بولندا إذا تعرضت للمهاجمة من ألمانيا.

فقرر «هتلر» تأجيل غزو بولندا فى ٢٥ أغسطس ١٩٣٩ ولكن هذا التأجيل لم يتأخر كثيراً حيث فاجأ هتلر العالم بغزو بولندا فى أول سبتمبر ١٩٣٩ م.

فكانت بداية الشرارة الأولى للحرب العالمية الثانية حيث أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا فى ٢ سبتمبر ١٩٣٩.

= وزودت بمدافع عيار ٣٧، ٧٥ جم.

واصبح الطيران الألمانى مخيفاً، فقد وصل الانتاج سنوياً من ٩٠٠ إلى ٦٠٠٠ طائرة بكل الأنواع.

وكانت لدى هتلر مدافع من عيار ١٠٥، ١٥٠ مم تفوق مدافع الحلفاء.

قامت ألمانيا بغزو بولندا وادعت أن الأخيرة هى التى اعتدت عليها، وقالت الإذاعة الألمانية أن الأرض الألمانية قد انتهكت وأن الأقلية الألمانية ذهبت ضحية لهذا الاعتداء.

ففى برلين أعلن هتلر أمام البرلمان الألمانى أن جنوداً نظاميين من الجيش البولندى فتحوا النار تجاه أراضينا وأن القوات الألمانية ردت عليها، وأنه لم يردع هؤلاء ويسحقهم سيعتبر نفسه غير جدير بزيه العسكرى وسيحرقه.

وقامت الطائرات الحربية الألمانية فى البداية بتدمير القوات الجوية البولندية خلال يومين.

وكانت القوات الألمانية قد ارتدى أفراد منها ملابس القوات البولندية وشنت هجوماً على مقر إذاعة ألمانية على الحدود بين بولندا وألمانيا وكانت الخدعة لتبرير الحرب التى قامت بها ألمانيا.

وبعد الهجوم الألمانى لبولندا سقطت فى أيدى القوات الألمانية بسهولة وأعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا إذا لم تسحب قواتها من بولندا.

وكان رد هتلر على الإنذار البريطانى والفرنسى هو غزو البلدين، فسقطت فرنسا فى أيدى القوات الألمانية وتم قصف إنجلترا ومحاصرتها وأعلنت الولايات المتحدة الحياد فى بداية الحرب.

واستمر هتلر يحتل الدول الأوربية المجاورة له ويحاول احتلال بريطانيا، وعدل خطة هجومه بالتوجه نحو الاتحاد السوفيتى (روسيا)، ولكنه لم يفلح فى تحقيق النصر على الجبهة الروسية حيث تدخلت القوة الخفية الماسونية، وتدخلت الولايات المتحدة لصالح الحلفاء ومعها الصين فى ديسمبر ١٩٤١.

تدهور أحوال الجيش الألمانى وخسارته فى معارك أمام الحلفاء مما أدى إلى انهزام ألمانيا وانتحار هتلر وعشيقته فى ٣٠ أبريل ١٩٤٥ بعد تقدم قوات الحلفاء واحتلالها العاصمة الألمانية.

إفساد العلاقة بين هتلر وبريطانيا
أدى إلى نشوب الحرب العالمية
ودور الماسونية فى ذلك

وقف هتلر وقد أعلن سياسته بالنسبة لبريطانيا قبل عام ١٩٣٣ مشيراً إلى أن ماركس وستالين ولينين قد أكدوا أنه قبل أن تتوصل الشيوعية العالمية إلى هدفها يجب عليها تدمير بريطانيا وإمبراطوريتها حتى قال هتلر: «إنى على استعداد للدفاع عن الإمبراطورية البريطانية بالقوة إذا دعت الحاجة».

فقد كان هتلر يرى أن معاهدة فرساى ضد بريطانيا كما أنها ضد ألمانيا وأنها لصالح اليهود والديكتاتورية العالمية اليهودية (الماسونية)، وأن الخطر اليهودى العالمى فى بريطانيا هو الخطر الأكبر.

وبدأ هتلر بالفعل لإعداد حملة تحالف عام ١٩٣٦ بالمحادثات غير الرسمية بين البلدين لتكوين تحالف فيما بينهما، ولكن المحادثات السرية فشلت.

ويرى الباحثون أن هتلر كان ضد النازية المتطرفة فى ألمانيا، ولذلك كان يرى عدم الدخول فى حرب مع بريطانيا لإدراكه أن تلك الحرب ستضعف البلدين مهما كان المنتصر منهما، ولكن مع فشل المحاولات فى التحالف الذى كان يريده هتلر جعل القوة فى جانب المتطرفين النازيين فى ألمانيا حتى أصبح هتلر دمية فى أيديهم.

واقتنع هتلر بعد فشل المحادثات أنه لا يمكن للسياسة المعتدلة أن توقف

سيطرة القوة اليهودية الخفية (الماسونية) على سياسة بريطانيا الخارجية، وأنه يجب القضاء على أصحاب المال اليهود وأعضاء الحركة الثورية العمالية الذى يوجهون الشيوعيين ويسيطرون على البلاد التى تطبقها مثل روسيا وغيرها.

وكانت خطة هتلر التى عرضها على بريطانيا فى محادثاته هى القضاء على الشيوعية فى البلاد التى تحكمها وتحرير شعوبها، فقد كان يعتقد أنه إن فعل ذلك قضى على سلطان اليهود ومؤامراتهم.

ففى كانون الثانى ١٩٣٦ اجتمع اللورد لندندرى ممثلاً عن الحكومة البريطانية «والهر فون ربنتروب» «وجورنج» «وهتلر» نفسه، شرح فيها الجانب الألمانى تفاصيل وتاريخ الحركة الثورية كما ذكرها البروفسور كارل ريتر وغيره وحاول الوفد الألمانى إقناع البريطانيين خوض حرب مشتركة ضد الدول الشيوعية.

وقدموا لهم الوثائق الدالة التى تبرهن على ارتباط الشيوعيين بكبار أغنياء اليهود، الذين يرحبون بحركتها ويمولونها ويمولون أيضاً الصهيونية السياسية للوصول إلى هدفهم المنشود وهو التحضير لعودة مسيحهم المنتظر.

وتعهد هتلر بالوقوف أمام لوردات الحرب النازيين وتحديد نشاطه ضد الشيوعية فى أوربا دون غيرها.

لكن الوفد البريطانى أبدى تشككه فى خطة هتلر للقضاء على الشيوعية لأنها من وجهة نظرهم عملية إفناء للبشرية.

عرض هتلر خطة جديدة على البريطانيين بأن تقوم ألمانيا بهذه الخطة وحدها وأن تقف بريطانيا وفرنسا على الحياد مع ألمانيا لمدة عشر سنوات.

وذكر هتلر مندوب بريطانيا اللورد لندندرى بالملايين من المسيحيين الذين ذبحوا بدون رحمة فى البلاد الشيوعية منذ بداية الثورة الشيوعية ١٩١٧، ثم محاولة ستالين تحويل أسبانيا إلى دولة شيوعية وما حدث من مذابح للشعب الأسبانى.

وقال هتلر للورد البريطانى: لأننى مقتنع بأن الامبراطورية والكنيسة الكاثوليكية كلاهما مؤسستان عالميتان بقاؤهما ضرورى لحفظ القانون والنظام العالمى فى المستقبل».

وفشل هتلر فى كسب ود بريطانيا وكسب عداء لوردات الحرب النازيين الذين لا يريدون التحالف معها بل يريدون حربها وحرب فرنسا وروسيا وهذا ما تحقق لهم فيما بعد.

وحاول النازيون قتل هتلر ففشلوا، فقاموا بحملة دعائية ضده بنشر الأيديولوچية الجرمانية الوثنية فى صفوف الشعب، وهى التى تقضى بتفوق العرق الآرى السيد التى يجب أن تخضع العالم لها بالقوة ومن مسلماتها الطاعة لرئيس الدولة الجرمانية طاعة عمياء وألصقت هذه العقيدة بهتلر.

وحدث الصراع بين النازيين ورجال الدين المسيحى فى ألمانيا الذين اعتبروا النازية وعقيدتها من الوثنية.

وحاول هتلر التوفيق بين رجال الدين والنازيين بإعلانه الحظر على محافل الشرق الأكبر الماسونية لأنها تمثل خطراً على ألمانيا، فغيروا اسم المحفل الماسونى إلى «نوادى الفرسان الألمان» كما يفعلون فى أى بلد تحاربهم حتى الآن.

وأصدر هتلر قانوناً يحظر على رجال الدين التدخل فى شؤون السياسة تهدئة للنازيين.

وهكذا انقسم المجتمع الألمانى إلى قسمين متضادين وتلك بشيرات نجاح الماسونية فى خططها لتدمير أى دولة وانتهى الأمر بسيطرة النازية على ألمانيا وعلى هتلر نفسه الذى وجد نفسه زعيماً أسطورياً للشعب الألمانى والعرق الآرى.

وقام هتلر وموسولينى بمساعدة الجنرال فرانكو فى الحرب الأهلية الأسبانية، للقضاء على سيطرة الشيوعيين على أسبانيا ونجح فرانكو فى

القضاء على الشيوعية فى بلاده ولكنه رفض الانضمام لهتلر فى خططه التوسعية والحرب معه.

ونجحت الماسونية العالمية فى خطتها الرامية إلى إشعال حرب عالمية ثانية للقضاء على الإمبراطورية البريطانية والفرنسية والألمانية وذلك عن طريق تهيئة الوضع للقيام بهذه الحرب.

فأمرت عملاءها فى روسيا الشيوعية بإعادة تسليح الجيش الألمانى وكذلك قيام إيطاليا ببناء الأسطول البحرى الألمانى وخاصة الغواصات، حتى إن الحكومة البريطانية التى يسيطر عليها اليهود فى عام ١٩٣٠ قد علمت أن جميع أسلحتها المضادة للغواصات أصبحت لا قيمة لها مقابل سلاح الغواصات الألمانى.

وحاول بعض الوطنيين فى بريطانيا من كشف مخطط أصحاب المؤامرة العالمية من اليهود وغيرهم، وإقناع الحكومة البريطانية بحقيقة المؤامرة ولكنهم فشلوا فى ذلك.

ومن بين هؤلاء الوطنيين البريطانيين «الكابتن رامزى» والادميرال «السيريارى دومفيل» وهما من كبار الضباط البريطان ولهم سجل حافل بالوطنية(١).

فقد توصلا فى عام ١٩٣٨ بعد بحث ودراسة أن قادة اليهودية العالمية يتزعمهم رجال المصارف والممولون اليهود العالميون هم الذين يشكلون هذه القوة الخفية.

(١) تخرج الكابتن رامزى بكلية ايتون ثم كلية ساند هرست العسكرية وخدم بعد ذلك فى الحرس الملكى الفرنسى عامى ١٩١٤، ١٩١٦، ونقل إلى المكتب العسكرى البريطانى وبقى فى المكتب فى باريس حتى نهاية الحرب الكبرى الأولى، وبعد الحرب انتخب عضواً فى البرلمان عام ١٩٣١ ممثلاً عن ميدلوثيان وبيبلشاير حتى ١٩٤٥.

والأدميرال دومفيل فقد كان قائدا عسكريا باهرا فى البحرية البريطانية ورقى بصورة استثنائية عام ١٨٩٨ إلى رتبة ملازم ثم نال الميدالية الذهبية لمؤسسة الخدمات المتحدة الملكية عام ١٩٠٦ وفى عام ١٩١٠ تسلم قيادة المؤتمرات ثم عين سكرتيراً مساعداً لمجلس الدفاع الامبراطورى قبل الحرب الأولى وبعد الحرب العالمية تولى عدة مناصب منها مدير المخابرات البحرية ورئيس الكلية البحرية الملكية ونائب أدميرال فى الكلية الحربية ونال رتبة أدميرال عام ١٩٣٦ وتقاعد عن العمل.

وتبين لهما أن هناك خطة بعيدة المدى تهدف إلى الإعداد لمجيء المسيح المنتظر لليهود لتخليصهم وعندها ستتمكن الحكومة المركزية الموجودة فى فلسطين من فرض الحكم الديكتاتورى على كل شعوب العالم.

حاول الكابتن رامزى والأدميرال دومفيل أن يمنعا توريط بريطانيا فى حرب مع ألمانيا لإيمانهما بأن اليهودية العالمية هى التى تسعى لقيام هذه الحرب حتى تتمكن من تحطيم هاتين الامبراطوريتين حتى يسهل عليها إخضاع من بقى حياً للشيوعية.

ولكن الحقيقة هى أن اليهودية العالمية كانت تسعى إلى تدمير كل من الدول التى أدخلتها الحرب الشيوعية والنازية والرأسمالية، فالكل أدوات فى أيديها تحركهم كيف شاءت لصالح إبليس الجن الأكبر وشيطان الإنس الأكبر.

وقد وعد الكابتن رامزى رئيس الوزراء البريطانى «تشامبرلين» تسليمه وثيقة تشهد بالمؤامرة على بريطانيا وتوريطها فى حرب مع ألمانيا من أجل إشعال الحرب العالمية الثانية.

وهذه الوثيقة كانت رسائل سرية قد علم بها «رامزى» عن طريق ضابط أمريكى كان مكلف ببث واستلام الرسائل فى السفارة الأمريكية فى لندن يدعى «تايلركنت» الذى شعر بالاستياء الشديد عندما علم أن البشرية سوف تُزج بها فى حرب عالمية ثانية لا يستفيد منها سوى اليهود الماسون(١).

---

(١) انظر احجار على رقعة الشطرنج - مصدر سابق، وقد تم اعتقال رامزى والأدميرال دومفيل بعد أن تولى تشرشل رئاسة الوزارة مباشرة على أساس أنهما ينتميان للجيش الجمهورى الأيرلندى، وظلا مع غيرهما من المعتقلين السياسيين حتى ١٩٤٢.

ووافقت أمريكا على اعتقال ضابطها التى تحدث مع رامزى فى لندن وكشف خطة الماسونية فى تدبير الحرب العالمية، وكشف الأميرال دومفيل فى كتابه الشهير «من أميرال البحار الناشئ» سر الأحداث والجهات التى كانت من وراء الحرب العالمية الثانية وكتب «رامزى» كتابه «حرب دون اسم» فضح فيه أسرار المؤامرة للرأى العام الانجليزى والأوربى وتوفى تشامبرلين والألم يمزقه حسرة على ما أصاب بلاده من خراب على أيدى الماسونيين.

فى هذا الموقف كان الماسون العالميون يعملون بنشاط واسع عام ١٩٣٩ ودفعوا «تشامبرلين» لتوقيع معاهدة لحماية بولندا من ألمانيا.

يقول وليم غاى كار: والحقيقة التى يبرهنها التاريخ ويحملها مثالاً واقعياً على تغير الحقائق واستعمالها فى وجوه مختلفة تماماً عن معناها الأصلى أن هتلر أعلن أنه لن يطلب أى شىء آخر بعد أن توصل إلى رفع الظلم الذى فرضته عليه معاهدة «فرساى» التى صاغها أعداء الإنسانية.

وكان هتلر صادقاً فى ذلك الوعد ولم يتقدم إلا إلى منطقة «السد تتلاند» وجزء من تشيكوسلوفاكيا والممر البولندى ودانزنغ، فلقد كانت معاهدة فرساى قد فصلت بروسيا عن بقية ألمانيا بإيجاد الممر البولندى، أما «دانزنغ» فهى مدينة ألمانية صرفه، فصلتها المعاهدة وعزلتها عن بقية المناطق الألمانية.

ويضيف: وأما القسم المعروف اليوم بتشيكوسلوفاكيا فقد كان يضم إليه قسماً من الرعايا الألمان الذين عوملوا معاملة سيئة ونال منهم التشكيك.

ولم يدخل هتلر النمسا إلا بعد أن طلب شعبها حمايته من العدوان الشيوعى وهذا ما ينكره الجميع اليوم.

وبشكل عام كانت الصحف الغربية قد هيأت الشعوب هناك لتقف موقفاً معادياً للألمان ولجميع الدول التى تؤيد سياستها كفرنسا وغيرها.

ونستطيع القول بأن سياسة الحلفاء فى الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية لم تكن تتناسب مع سياسة السيادة الذاتية التى كانت الحكومات تنال الثقة على أساسها وهذا ما لا ينكره أحد على الإطلاق(١).

---

(١) المصدر السابق.

الحرب الهادئة والحرب المدمرة
وجهان لعملة مختلفة

حين أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا فى ٢ أيلول سبتمبر ١٩٣٩ على لسان رئيس وزرائها «تشامبرلين» قال يومها بأنه سيصدر أوامره إلى قواته بعدم ضرب أية أهداف أخرى سوى الأهداف العسكرية فقط.

وفعل هتلر نفس الأمر فى بداية حربه على بريطانيا فقد أمر الجنرالات الألمان بالتوقف يوم ٢٢ أيار ـ مارس سنة ١٩٤٠ بعدم إغراق القوات البريطانية أو إجبارها على الاستسلام، وهذا ما ذكره الكابتن ليديل هارت (Liddell Aart) فى كتابه «الجانب الآخر من الهضبة» وذلك فى البرقية التى وجهها هتلر إلى الجنرال «فون كليست» نصها: «على جميع الفرق المدرعة التوقف على مسافة معتدلة من مرمى المدفعية من دنكرك، يسمح فقط بتحركات دفاعية أو استطلاعية».

وأضاف: «هارت»: إن حديثاً جرى بين هتلر والمارشال فون روتشيد القائد الأعلى للقوات الألمانية واثنين من الضباط التابعين له أعرب المارشال عن استغرابه لما سمعه من مدح هتلر للامبراطورية البريطانية ومن تأكيده على ضرورة بقائها وإبقاء الحضارة التى جاءت بها والتى يقول عنها إنها هى والكنيسة الكاثوليكية يشكلان عناصر الثبات فى العالم، وأن هتلر لا يطلب من انجلترا إلا الاعتراف بمركز ألمانيا بين الدول الأوربية وأنه على استعداد لمساعدتها عسكرياً إذا لزم الأمر.

وكذلك أصدر أوامره للطيران الألمانى بالامتناع عن قصف القوات البريطانية بالقنابل طيلة الأشهر الأولى للحرب.

استمرت الحرب فترة من الزمان بصورة هادئة بين الطرفين خلال حكم تشامبرلين الذى شعر أنه وقع ضحية مؤامرة القوة الخفية وقد أطلق الإعلام وقتها على تلك الحرب «بالحرب السخيفة».

لأن ممولو الحرب يريدون مزيداً من الدماء والتدمير، واشتدت الحملة الإعلامية على «تشامبرلين».

وتولى تشرشل قيادة الجيش البريطانى وهو من كبار الماسون البريطان فقام بتنفيذ مخطط الماسون اليهود وقام بمغامرات عسكرية أودت بحياة العديد من البشر رغم أنه كان شديد الذكاء والحنكة العسكرية.

فقد كان الماسون يريدون إحراج رئيس الوزراء «تشامبرلين» وإسقاط حكومته وهو ما حدث بالفعل.

وكما حدث مع رئيس الوزراء البريطانى «اسكويت» فى الحرب الأولى وأطيح به وحكومته وقدم استقالته ليخلفه الماسونى الكبير واليهودى ونستون تشرشل قائد القوات الفاشل بإرادته.

وكون «تشرشل» وزارة حرب مع الاشتراكيين فى بريطانية ١٩٤٠ وأصبحت الحرب حرباً حقيقية كما يريدها أصحاب المؤامرة من الماسونية، فصدرت الأوامر فى اليوم الأول لتوليه الوزارة إلى الطائرات البريطانية بالإغارة على المدن الألمانية.

وقامت القوات الألمانية بالرد عليهم بضرب المدن البريطانية.

وخطط الجنرالات النازيون فى ألمانيا للقضاء على «هتلر» والشيوعيين واليهود قبل السيطرة على بريطانيا والولايات المتحدة والسيطرة بالتالى على العالم، لأن فى اعتقادهم أن هتلر عقبة أمامهم لتحقيق أحلامهم النازية.

وعقد النازيون اجتماعاً سرياً فى أيار ١٩٤١ وقرروا إرسال مبعوث شخصى عنهم إلى إنجلترا لإقناع الحكومة البريطانية بعقد الصلح مع ألمانيا والوقوف على الحياد والسماح للجيوش الألمانية باجتياح الاتحاد السوفياتى والقضاء على الشيوعية ولم يعلم هتلر بهذا الاجتماع وذلك القرار.

وتم إرسال رودولف هيس (Hess)(١). الساعد الأيمن لهتلر للقيام بتلك المهمة فى انجلترا، وأعلن على العالم أن هيس هرب إلى بريطانيا وأنه اجتمع بتشرشل بحضور اللورد «هاميلتون» وشرح له اقتراحات القادة النازيين التى تتلخص فى عقد الصلح بين الطرفين على أن يتخلص النازيون من «هتلر» ويتحول جهدهم الحربى والعسكرى إلى الاتحاد السوفياتى.

لكن تشرشل رفض هذا العرض، مما جعل النازيون يعرضون على «هتلر» مهاجمة الاتحاد السوفيتى فوافقهم «هتلر» على ذلك.

وانتهت الحرب الثانية كما انتهت الأولى بهزيمة ألمانيا ودول المحور هزيمة منكرة دمرت فيها كل دول الحرب وانتصر الحلفاء انتصار المهزومين، وكان الرابح الأوحد هم أصحاب المؤامرة.

ووقعت ألمانيا على وثيقة الاستسلام كما حدث فى الحرب الأولى، ولكن الجديد هو تقسيم ألمانيا إلى دولتين إحداهما تابعة إلى المعسكر الشيوعى السوفيتى والثانية تابعة للمعسكر الغربى، حتى توحدت ألمانيا مؤخراً وعادت قوية كما كانت من قبل.

(١) ولد هيس فى الإسكندرية بحى الإبراهيمية فى ٢٦ ابريل سنة ١٨٩٨ وهو بافارى الأصل جاء والده للعمل فى التجارة وانجب هيس فى الإسكندرية وغادرها إلى «بون» عام ١٩٠٨ واشترك فى الحرب العالمية الأولى لمدة عشرة أيام كطيار حربى.

وانضم «هيس» لحزب هتلر وأيد أفكاره وكان همزة الوصل بينه وبين المثقفين الألمان وصار الرجل الثالث فى الحزب النازى، ولكنه اختلف مع هتلر أثناء الحرب وانضم للنازيين الكبار وحين هرب بطائرته إلى انجلترا وعرض مقترحات النازيين رفضها تشرشل واعتقله كأسير حرب حتى قدم للمحاكمة بعد انتهاء الحرب أمام محكمة الحرب «نورمبرج» وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، ومات فى سجن «شبانداو» عام ١٩٨٩ عن عمر يناهز ٩١ عاماً... وأما باقى النازيين الذين قبض عليهم بعد الحرب فتم إعدامهم فى نفس المحاكمة.

لكنها لن تخاطر بحرب أخرى والسبب أن الماسونية العالمية قد خططت كما ستعرف إلى حرب ثالثة تكون أرضها منطقة الشرق الإسلامى وقد بدأت هذه الحرب بالفعل منذ عام ١٩٩١ ومازالت مستمرة حتى الآن حتى تحقق أهدافها بقيادة القطب الأوحد الجديد الولايات المتحدة الأمريكية، والتى على وشك الهزيمة فى تلك الحرب كما حدث لبريطانيا وفرنسا فى الحروب السابقة.

ولكن هذه المرة لن تنجح الماسونية اليهودية فى تحقيق أهدافها بإذن الله، ذلك بأن المكر السىء لا يحيق إلا بأهله.

22

الحرب الأخيرة الثالثة

- التخطيط لقيام ثلاث حروب عالمية وثلاث ثورات عالمية تتم فى القرن الثامن عشر، على أن تتم الحروب الثلاث فى القرن العشرين.

- وأن تكون الحرب الثالثة فى منطقة الشرق الأوسط العربى لتدمير دولة إسرائيل والدول العربية معاً لصالح المخطط الشيطانى.

إنه مخطط الجنرال «بايك».

- خاتمة غير حسنة.. ضرب إيران بالقنبلة النووية سيناريو محتمل يمكن حدوثه لقيام الحرب النووية الأخيرة فى المنطقة.

مخطط «بايك» لإثارة ثلاث . . . .
حروب عالمية انقضى منها اثنتان
وبقيت واحدة بدأت ولم تنته

خطط البرت بايك (١) أن تنظيم الحركات العالمية الثلاث الكبرى الشيوعية والنازية والصهيونية السياسية أن تستعمل لإثارة الحروب العالمية الكبرى الثلاث وحدد أهداف كل حرب منها.

الحرب الأولى لإتاحة المجال لمنظمة النورانيين اليهودية بحكم الملوك والقياصرة فى أوربا وقد تم لها ذلك كما ذكرنا.

والحرب الثانية مهدت لظهور الحركة الصهيونية واحتلال اليهود لأرض فلسطين وإقامة دولة لهم على أرضها تحت شعار أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.

ومن الأهداف الكبرى أيضاً فى تلك الحرب تدعيم الشيوعية وتدمير النازية ثم إيقافها عند الحد المناسب حتى يبدأ العمل فى تنفيذ المرحلة التالية وهى الحرب الثالثة الكونية التى تنتهى بكارثة عالمية للإنسانية.

(١) الجنرال بايك أحد قادة النورانيين أصحاب المؤامرة الشيطانية (Albert Pike) والجنرال البرت بايك هو جنرال أمريكى جىء به فى ١٨٤٠ لمساعدة الزعيم الثورى الإيطالى جيوسيبى مازينى مدير برنامج إثارة الاضطرابات فى العالم التابع لمنظمة النورانيين الماسونية التى أسسها «وايزهاوبت» وكان الجنرال «بايك» شديد النقمة على الرئيس الأمريكى «جيفرسون» الذى سرح القوات الهندية الملحقة بالجيش الأمريكى والتى كان يقودها لارتكابهم جرائم وحشية فى حروبهم. وتقبل «بايك» فكرة الحكومة العالمية بعد أن وعد أن يكون رئيس النظام الكهنوتى للمؤامرة العالمية الشيطانية.

الحرب العالمية الثالثة والتى قضى مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذى يثيره الماسون بين الصهيونية وقادة العالم الإسلامى، وتنتهى بتدمير العالم الإسلامى ودولة إسرائيل

فى عام ١٨٤٠ م تم تكليف الجنرال الأمريكى «بايك» الذى فصل وقتها من الخدمة فى الجيش الأمريكى لارتكابه جرائم حرب، للقيام بعمل مخطط لصالح جماعة النورانيين الماسونية التى أصبح أحد قادتها ورئيس النظام الكهنوتى فيها.

ويقضى هذا المخطط الشيطانى الذى وضعه «بايك» بين عامى ١٨٥٩، ١٨٧١ م بأن تقوم ثلاث حروب عالمية وثلاث ثورات كبرى تؤدى إلى وصول المؤامرة الكبرى على العالم ذروتها فى نهاية القرن العشرين.

أخذ «بايك» على عاتقه إعادة تنظيم الماسونية على أسس مذهبية جديدة.

كان بايك يقوم بأداء عمله الشيطانى فى قصره المكون من ثلاث عشرة غرفة والذى أنشأه فى بلده «ليتل روك» فى ولاية أركنساس عام ١٨٤٠ م وأسس «بايك» ثلاثة مجالس عليا أسماها «البالاديه» الأول فى تشارلستون فى ولاية كارولينا الجنوبية فى الولايات المتحدة.

والثانى فى روما بإيطاليا.

والثالث فى برلين بألمانيا.

وعهد إلى «مازينى» بتأسيس ثلاثة وعشرين مجلساً ثانوياً تابعاً لها موزعة على المراكز الاستراتيجية فى العالم وأصبحت هذه المجالس من يومها وحتى الآن مراكز القيادة العامة السرية للحركة الثورية العالمية(١).

وقبل وفاة «مازينى» بعام أخبره بايك فى ١٠ أغسطس ١٨٧١ أن الذين يطمحون للوصول إلى السيطرة المطلقة على العالم سيسببون بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة أعظم فاجعة اجتماعية عرفها العالم فى تاريخه.

وحتى لا يقول البعض إن هذا مجرد كلام لمن يروجون لأصحاب نظرية المؤامرة ويرون أن ما يحدث فى العالم من أحداث كبرى ليست إلا من قبيل المصادفة لا المؤامرة نورد لهم كلمات هذا الشيطان الكبير (بايك) والتى يحتفظ بها المتحف البريطانى فى انجلترا فى رسالة له جاء فيها:

سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى.

وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمى الحضارات وستجد الجماهير المسيحية وقتها أن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى.

وستكون هذه الجماهير بحاجة ومتعطشة إلى مثال وإلى من تتوجه إليه بالعبادة وحينها يأتيها النور الحقيقى من عقيدة الشيطان الصافية التى ستصبح ظاهرة عالمية والتى ستأتى نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معاً فى وقت واحد.

ولاتزال مخططات «بايك» يتم تنفيذها بدقة منذ ذلك الحين للوصول

---

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج - مصدر سابق.

بالعالم إلى المرحلة النهائية وهى الحرب العالمية الثالثة التى تدور رحاها فى أراضى الشرق الإسلامى العربى (الوطن العربى).

ومن الوثائق التى تبرهن على عقيدة «بايك» الشيطانية والتى كتبها بتاريخ ١٤ تموز ١٨٨٩ إلى رؤساء المجالس العليا:

يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذى نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات، ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنظام العقيدة الشيطانية.. نعم إن الشيطان هو الإله ولكن للأسف فإن «أدوناى»[(١)] هو كذلك إله.

ويضيف: «فالمطلق لا يمكن إلا أن يوجد كإلهين، وهكذا فإن الاعتقاد بوجود إبليس وحده هو كفر وهرطقة، أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية فهى الإيمان بالشيطان كإله مساوٍ لأدوناى، ولكن الشيطان وهو إله النور وإله الخير يكافح من أجل الإنسانية ضدَّ أدوناى إله الظلام والشر.

ويرى صاحب كتاب «نزع النقاب عن سر الماسونية» وهو أسقف مدينة «سانتياغو تشيلى» الكاردينال «كارو روديغز» أن النورانيين وأتباع الشيطان وإبليس قد خلقوا جمعية سرية فى قلب جمعية سرية أخرى وأن رؤساء الماسونية أنفسهم من الدرجة ٣٢، ٣٣ يجهلون ما يدور فى محافل الشرق الأكبر والمحافل التى أوجدها «بايك» وهى محافل الطقوس البالادية والمحافل الخاصة التابعة لها والتى يجرى فيها تدريب النساء اللواتى سيصرن أعضاء فى المؤامرة العالمية وتلقيهن الأسرار.

واستشهد الكاردينال فى كتابه بالمرجع الثقة «مارجيوتا» ليبرهن على أن «ليمى» (Lemmi) كان قبل أن يختاره «بايك» لخلافة «مازينى» كموجه للحركة الثورية العالمية، كان من أتباع «إبليس» الملتزمين والمتعصبين وقد تم تلقينه العقيدة الشيطانية بعد اختياره لذلك المنصب.

---

(١) «أدوناى» هو الاسم الذى يطلقه السحرة وعبدة الشيطان على الإله الذى يعبده الناس ويصفونه بأنه إله الظلام والشر.

فلقد بنى وايزهاوبت مخططه الشيطانى على أسس يجب تحقيقها كى يتحقق الأهداف أهمها: إلغاء الملكية فى الحكم واستبدالها بنظم جمهورية تمهيداً لإلغاء كل الحكومات الوطنية فى العالم، ليحكم العالم كله حكومة عالمية برئاسة شيطان الإنس الأكبر المنتظر اليهودى.

ويتطلب أيضاً إلغاء الحس الوطنى والانتماء للوطن وجعل الانتماء للمذهب والطائفة وهو ما تسعى الولايات المتحدة وإسرائيل من تحقيقه حالياً فى الدول التى تسعى لتدميرها مثل العراق ولبنان وباقى الدول العربية والإسلامية.

- فيتطلب المخطط إلغاء النظام العائلى والحياة الأسرية وهذا ما تحقق فى أوربا ودول كثيرة فى العالم وتسعى الولايات المتحدة الراعى الرسمى لهذا المخطط العالمى من تحقيقه فى الدول العربية والإسلامية من خلال مفكريها ورجالاتها فى تلك الدول، تحت دعوى التقدم والحضارة والحرية الشخصية للفرد.

- فيتطلب كذلك نشر الإلحاد والأفكار الإلحادية بين الشباب للقضاء على الأديان الموجودة لإحلال عقيدة الشيطان وعبادته، وهذا ما حدث بالفعل فى كثير من الدول الغربية والأمريكية وانتشر فى الدول العربية وما حدث فى مصر ليس ببعيد حين اكتشفت السلطات جماعة عبدة الشيطان.

نشر المخدرات بكافة أنواعها غالية الثمن والرخيصة منها كى تكون فى متناول الجميع حتى أصبح نبات البانجو زهيد الثمن يباع علناً فى بعض الدول ويشربه طائفة كبيرة من الشباب وكبار السن رغم أنه يدمر خلايا المخ ويصيب بأمراض كثيرة مدمرة لا علاج لها.

إنه مخطط شيطانى تم الإعداد له منذ القرن الثامن عشر ويتم تحقيقه للوصول إلى ذِرْوَة المؤامرة، ولكن الله من ورائهم محيط فلا يزال هناك بقية من أمل وخير.

رغم ما يزعمه البعض جهلاً أنه لا توجد مؤامرة ويرفضون فكرة المؤامرة أصلاً، وقد يكون سبب رفضهم عدم تضخيم أفعال الأعداء وأن ما يحدث هو أمر طبيعى نتاج تخلفنا عن ركب الحضارة واتباعنا تعاليم الدين وعدم فصل

الدين عن السياسة مثلاً أو عن الحياة بوجه عام وحصر نشاط الدين فى أماكن العبادة كما حدث فى أوربا على أيدى أصحاب المؤامرة اليهودية كما ذكرنا.

إنهم يحاولون ويحاولون وهذا ما نراه من الحملة الشرسة ممن يدعون الإسلام وغيرهم من تعديل أى مادة فى القانون والدستور تشير إلى أن الشريعة الإسلامية هى مصدر القوانين فى أى بلد إسلامى.

يقول «برتداند راسل» المفكر والفيلسوف المعروف فى كتابه «تأثير العلم على المجتمع»: -

إن الإنسان فى عالم المستقبل سوف ينتظم بصورة لا يشرك معها سوى نسبة ٣٠٪ من الإناث و ٥٪ من الذكور فى توليد النسل الإنسانى وسوف يحدد نوع النسل ومقداره بحسب حاجيات الدولة».

وهذا ما دعى إليه مؤتمر السكان مؤخراً وهو ما تدعو إليه كثير من الدول الإسلامية من دعاوى تحديد النسل أو تنظيم الأسرة، ويرجعون الأزمات الاقتصادية والبطالة فى تلك الدول لكثرة النسل وإن الحل هو إيقاف نزيف النسل.

بالرغم من أن تلك الدعاوى التى تدعو إلى تحديد النسل لا توجد أصلاً فى الدول الغربية.

لأن المخطط الشيطانى لتدمير نسلهم قد تم ونجح بالفعل عن طريق نشر دعاوى الإلحاد والفساد والانحلال الخلقى بين الشباب.

حتى أصبح الناتج من هذه العلاقات الغير مشروعة والمحرمة عندهم أطفال الزنا الأكثرية فى المجتمع وهم قادة أهل هذه البلاد، أما فى بلادنا فمازال المخطط فى طور التنفيذ ومازال رجاله يسعون لتحقيقه[1].

---

(١) وقد تحقق لهم ما أرادوا فى أوربا حيث انتشر الشذوذ الجنسى بين الرجال والنساء واستغنى الرجل عن المرأة والمرأة عن الرجل وصدرت القوانين التى تشجع على زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فى معظم الدول الأوربية وصار هذا الأمر شائعاً وعادياً عندهم وأصبح لهؤلاء الشواذ حقوق، ويحتلون أعلى المناصب فى الحكومات وكثير منهم وزراء ورؤساء وزارات ورؤساء أحزاب، ورجال دين وعسكريون وغير ذلك من المناصب فى الدولة.

لقد أصدر الجنرال وليم غاى كار تحذيراً للشعب الأمريكى الذى ينتمى إليه بعد اطلاعه على المؤامرة العالمية والمخططات التى تسعى لإحداث ثلاث ثورات وثلاث حروب عالمية وذلك فى الخمسينيات من القرن الماضى وأوضح معالم تلك المؤامرة(١)، لكن صيحاته ضاعت أدراج الرياح، ومما قاله فى كتابه «البيادق فى خضم اللعبة» فى المقدمة:

إننا نهيب بكم - يقصد الأمريكيين - لتنظيم جماعات مدنية مسيحية أو إنشاء تكتلات متشابهة لأجل التدارس والاطلاع، ويجب استخدامهم لأجل إيصال المواطنين المخلصين للمناصب العامة عن طريق الانتخابات، ولكن يجب عليكم قبل أن تنتخبوا أحد المرشحين لمنصب عام أن تتأكدوا من اطلاعه الكامل على أوجه المؤامرة على مستوى البلدية وعلى مستوى الولاية وعلى المستوى الاتحادى.

ذلك بأن المؤمنين بإنشاء عالم موحد ليسوا كلهم مستعدين لخدمة كنيس إبليس لو علموا حقيقة ما يفعلون، فواجبنا يقتضى إعلامهم الحقيقة.

ويجب أن تتجنب التكتلات المسيحية المدنية التحزب والطائفية، لأن هدفنا(٢) الوحيد يجب أن يكون إعادة الإيمان بالله إلى السياسة حتى نتمكن أخيراً من تأسيس حكومة تتبع فى حكم العالم قواعد الدستور الإلهى كما بينته لنا الكتابات المقدسة وشرحه لنا عيسى المسيح وعندئذ ستكون مشيئة الله على الأرض كما هى فى السماء ولن يتدخل الله إلى جانبنا وتتحقق صلواتنا إلا إذا تمكنا من تحقيق كل ذلك(٣).

لقد وضع «وليم غاى» أسس النجاة من تلك المؤامرة بالعودة إلى الله

---

(١) أصدر «وليم غاى كار» كتابه فى الخمسينيات من القرن الماضى بعد الحرب العالمية الثانية هما «ضباب يعلو أمريكا» «والبيادق فى خضم اللعبة» وأصدر نشرة شهرية فى أمريكا «أخبار وراء الأخبار».

(٢) الكلام مازال للجنرال وليم غاى كار.

(٣) كتب وليام غاى كار تلك المقدمة فى أكتوبر ١٩٥٨.

وتعاليمه وإدماج تلك التعاليم الإلهية بالسياسة وليس فصلها عنها.

ومن أجل ذلك أسس اتحاد الجمهور المسيحى فى أمريكا (Federation of Christ Laymans).

وقد أخبر فى مقدمة كتابه وفى فصول الكتاب أن الحرب العالمية الثالثة حسب ما اطلع عليه من وثائق المؤامرة أنها ستكون فى أرض الشرق الأوسط الإسلامى العربى - البلاد العربية - بين قوى الصهيونية والعالم الإسلامى كى يدمر كل طرف الآخر ويبقى سادة العالم من خلاصة اليهود والمسيحيين المنتظرين للمسيح المنتظر وهؤلاء القادة هم الإنجيليون الجدد الذين يحكمون أمريكا الآن من اليهود والمسيحيين الموالين لأفكارهم.

وكلاهما يؤمن بعقيدة الشيطان ويعبدونه ويسعون لتحقيق أهدافه التى أعلنها حين طرد من رحمة الله ومن الجنة.

❁ ❁ ❁

الإعلان عن الحرب الثالثة يتم عام ١٩٥٢ في مؤتمر «بودابست»

ومما قاله وليم غاى فى كتابه: أما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة الصراع الذى يثيره النورانيون بين الصهيوية السياسية وبين قادة العالم الإسلامى.

والجنرال «وليم غاى كار» كان يعمل جنرالاً فى البحرية الكندية ووقعت تحت يديه وثائق سرية حيث كانت إدارة المخابرات البحرية الكندية تابعة له، أكدت هذه التقارير السرية ما ذكره فى كتابه فى مطلع الخمسينيات من القرن الماضى فيقول:

«هناك شىء مهم وقع تحت يدى بعد ثمانى سنوات من إنهائى لهذا الفصل[١] ـ من كتابه ـ وذلك عن طريق المخابرات السرية الكندية التى نقلت تقريراً عن المؤتمر الاستثنائى للجنة الطوارئ لحاخامى أوربا.

حمل وثيقة مهمة تؤيد رأيى الذى أعلنته عام ١٩٤٤ م وتؤكد الاستنتاجات التى وصلت إليها قبل ذلك فى عام ١٩٢٤، وإننى أنقل ذلك التقرير وهو عبارة عن الخطاب الحرفى للحاخام «إيمانويل رابينوفيتشى» فى المؤتمر المذكور، يقول التقرير:

جاءنا تقرير من أوربا يحمل الخطاب التالى للحاخام، إيمانويل

(١) يقصد الفصل العاشر من كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» بعنوان معاهدة فرساى.

رابينوفيتش أمام لجنة الطوارئ لحاخامي أوربا الذي عقد في بودابست هنغاريا في ١٢ كانون ثاني ١٩٥٢:

«تحية لكم يا أبنائي، لقد استدعيتم إلى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم على الخطوط الرئيسية لمنهاجنا الجديد وهو المنهاج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون والتي كان مخططنا الأصلي يقضي بإرجائها عشرين عاماً حتى نتمكن خلال ذلك من تدعيم مكاسبنا التي حصلنا عليها بنتيجة الحرب العالمية الثانية.

ولكن ازدياد أعدائنا في بعض المناطق الحيوية يسبب معارضة شديدة، لذلك صار لزاماً علينا أن نستعمل جميع الوسائل التي في حوزتنا لإشعال حرب عالمية ثالثة في مدة لا تتجاوز خمس سنوات.

يجب أن أبلغكم أن الهدف الذي لازلنا نعمل من أجله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح في متناول يدنا الآن، ويحتم علينا دنو الثمرة أخيراً أن نضاعف الجهد ونحطاط بالحذر عشرات المرات أكثر من حيطتنا السابقة.

وأستطيع أن أعدكم أنه لن تمر عشر سنوات حتى يأخذ شعبنا مكانه الحقيقي في العالم ويصبح كل يهودي ملكاً، وكل «جوييم» - غير اليهود - عبداً(١).

إنكم لاتزالون تذكرون نجاح حملاتنا الدعائية التي طبقناها خلال الثلاثينيات والتي أوجدت شعوراً معادياً للأمريكيين في ألمانيا وشعوراً بالكره الشديد للألمان عند الأميريكيين، وتعلمون أن هذه الحملة أعطت ثمارها بقيام الحرب العالمية الثانية.

أما الآن فهناك حملة مماثلة نشنها بقوة عبر العالم، فنحن نثير الآن حمى الحرب عند الشعب الروسي بخلق ميل معاد لأمريكا التي يجتاحها في الوقت نفسه شعور معادٍ للشيوعية.

---

(١) وهذا لن يتحقق بإذن الله، لأن العلو الذي حققته دولة إسرائيل هو العلو الأخير لها على الأرض، اقرأ كتابنا الحرب السابعة ونهاية اليهود، الناشر دار الكتاب العربي.

هذه الحملة ستجبر الدول الصغيرة على الاختيار بين أن تصبح شريكة لروسيا أو متحالفة مع أمريكا.

أما أكثر المشاكل التى نواجهها فى الوقت الحاضر فهى إثارة الروح العسكرية عند الأمريكيين الذين أخذوا يبدون كرهاً شديداً للحرب.

ومع أننا فشلنا فى تحقيق خطتنا فى تعميم التدريب العسكرى على كل الشعب الأمريكى، إلا إننا سنأخذ كل الاحتياطات للحصول على موافقة الكونجرس على مشروع بهذا الصدد بعد انتخابات ١٩٥٢ مباشرة.

إن الشعب الروسى والشعوب الأسيوية هم تحت سيطرتنا ولا يقفون حائلاً ضد قيام الحرب.

ولكننا يجب أن ننتظر حتى يصبح الشعب الأمريكى هو أيضاً مستعدا لمثل هذه الحرب.

ونحن نأمل بتحقيق هدفنا هذا باستعمال قضية العداء للسامية بنفس الطريقة التى جعلت الأمريكيين يتحدون ضد الألمان أعداء السامية فى الحرب العالمية الثانية.

ونحن ننتظر قيام موجات عداء السامية فى روسيا بشكل تلاحم الشعب الأمريكى ضد القوة السوفياتية كما أننا سنقوم فى نفس الوقت وعن طريق الإغراء المالى باستخدام عناصر مؤيدة للروس فى عدائهم للسامية ونبث هذه العناصر فى المدن الأمريكية الكبرى.

وستخدم هذه العناصر غرضين نسعى لهما وهما:

فضح القوى المعادية لنا حتى نتمكن من إسكاتها وتوحيد الشعب الأمريكى فى بوتقة واحدة ضد الشعب الروسى.

وفى خلال خمس سنوات سيحقق منهاجنا هذا أغراضه وتقوم الحرب العالمية الثالثة التى ستفوق فى دمارها جميع الحروب السابقة.

وستكون إسرائيل بالطبع بلداً محايداً حتى إذا تم تدمير الطرفين المتحاربين سنقوم نحن بعملية التحكيم والرقابة على بقايا أشلاء جميع الدول.

وستكون هذه الحرب معركتنا الأخيرة فى صراعنا التاريخى ضد «الجوييم».

بعد ذلك سنكشف عن هويتنا لشعوب آسيا وأفريقيا وأستطيع أن أعلن لكم جازماً بأن الجيل الأبيض الذى ولد فى الأيام التى نعيشها الآن سيكون آخر الأجيال البيضاء[1].

ذلك لأن لجنة التحكيم والرقابة ستمنع التزاوج بين البيض بحجة نشر السلام والقضاء على الخلافات بين الأجناس، فيعاشر الأبيض سوداء ويعاشر الأسود بيضاء، وبذلك يتم القضاء على العنصر الأبيض عدونا اللدود ويصبح مجرد خيال وذكرى.

وسنعيش بعد ذلك فى عهد السلام والرخاء الذى لن يقل عن عشرة آلاف من السنين وسنحكم فى عهد السلام اليهودى العالم بأسره لأنه سيكون من السهل على عقولنا المحركة السيطرة الدائمة على عالم من الملونين ذوى البشرة السوداء.

التعليق على الوثيقة:

ولأن الوثيقة طويلة نقف عند هذا الحد منها لنناقشها، فالوثيقة وهى خطاب الحاخام إيمانويل أمام لجنة الطوارئ لحاخامى أوربا الذى عقد فى بودابست عام ١٩٥٢، أى بعد قيام دولة إسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية، ويتركز كلام الحاخام عن الحرب العالمية الثالثة التالية والتى أعلن أن المخطط

(١) وهذا ما يعتقده رؤساء أمريكا من الإنجيليين الجدد وصرح به الرئيس ريجان وبوش الابن من أن الجيل الحالى سيشهد نهاية العالم فى هرمجدون، اقرأ كتابنا هرمجدون ونهاية أمريكا وإسرائيل، الناشر دار الكتاب العربى، لتتعرف على أيديولوجية الفكر التوراتى الإنجيلى عند زعماء أمريكا الجدد واعتقادهم بنهاية العالم فى معركة هرمجدون على أرض فلسطين.

لها أن تكون بعد عشرين عاماً من الثانية التى انتهت فى عام ١٩٤٥ أى تكون فى عام ١٩٦٥ م.

لكن الحاخام قد أوضح أنه هناك وجه استعجال لقيام تلك الحرب بعد خمس سنوات من تاريخ المؤتمر فى ١٩٥٢ أى تكون عام ١٩٥٧.

ومن أسباب التعجيل بقيام الحرب الثالثة كون الشعب الأمريكى غير متعاون مع المخطط وعدم ميله إلى الحرب كما هو الحال فى المعسكر الشيوعى.

ولذلك فإننا نرى أنه تم إعمال المخطط بتحفيز الشعب الأمريكى للدخول فى حروب بدأت بحرب فيتنام فى الستينيات بعد أن دبر أصحاب المؤامرة اغتيال الرئيس الأمريكى كنيدى عام ١٩٦٣ وهو الرئيس الأمريكى الكاثوليكى المذهب الوحيد من بين رؤساء أمريكا منذ نشأتها حتى الآن والذى كان يقف مواقف سياسية نحو عدم إثارة الحروب فى العالم رغم استفزاز الاتحاد السوفيتى له والجميع يعلم أن الاتحاد السوفيتى يحركه اليهود العالميون أصحاب القوى الخفية، فكان يجب التخلص منه وهذا ما حدث.

وبعد اغتيال «كنيدى» تولى جونسون الذى قام بتنفيذ المخطط الشيطانى لقوى المؤامرة وإعلان الحرب على فيتنام والشيوعية فى منطقة الشرق الآسيوى.

وهذا ما كان يعنيه الحاخام اليهودى بقوله:

«إن الشعب الروسى والشعوب الآسيوية هم تحت سيطرتنا ولا يقفون حالياً ضد قيام الحرب ولكننا ننتظر حتى يصبح الشعب الأمريكى هو أيضاً مستعدا لمثل هذه الحرب.

وفى عام ١٩٦٧ دبر أصحاب المؤامرة قيام صراع فى الشرق العربى فى دول الجوار لدولة إسرائيل مصر وسوريا والأردن.

وقبل حرب ١٩٦٧ كانت حرب ١٩٥٦ وهى التى كان يعنيها الحاخام اليهودى بقوله:

«وفى خلال خمس سنوات سيحقق منهاجنا هذا أغراضه وتقوم الحرب العالمية الثالثة التى ستفوق فى دمارها جميع الحروب السابقة».

وهذا لم يتحقق كما أراد أصحاب المؤامرة لأن الله من ورائهم محيط، فلم يتحقق لهم قيام حرب عالمية بعد خمس سنوات وإنما كان عدوانا فاشلا عام ١٩٥٦.

وعاودوا الكَرَّة عام ١٩٦٧ وتحقق لهم بعض المكاسب ولم يتحقق لهم ما أرادوا من حرب عالمية طاحنة.

إلا أنهم ومع نهاية القرن العشرين استطاعوا الوصول إلى البيت الأبيض الأمريكى حين اعتلى بوش الأب ومن بعده بوش الابن كرسى الرئاسة لقيادة الحرب العالمية الثالثة كما أرادوا وهى حرب نووية كما أشار الحاخام اليهودى: «ستفوق فى دمارها جميع الحروب السابقة».

وهى الحرب التى اقتنع بها اليمين المسيحى الأمريكى المسمى الانجيليين الجدد حرب هرمجدون(١).

ولعلنا نشهد الآن فى الألفية الثالثة أن اتجاهات الصراع فى المنطقة العربية الإسلامية تتجه نحو الصراع النووى بين أمريكا وإسرائيل والجمهورية الإيرانية التى تتمسك بحقها فى امتلاك السلاح النووى.

ورغم إعلان الإدارة الأمريكية أنها لن تقوم بضرب إيران عسكريا إلا أنها سوف تعطى الضوء الأخضر لإسرائيل بالقيام بهذه المهمة بضرب المنشآت النووية الإيرانية كما حدث وضربت إسرائيل المفاعل النووى العراقى.

ولكن فى هذه المرة ستقوم إيران بالرد على الاعتداء مما يعرض المنطقة لكارثة نووية وهو ما تريده الماسونية العالمية كما قال الحاخام اليهودى فى خطابه عن الحرب العالمية الثالثة: «ستفوق فى دمارها جميع الحروب السابقة».

(١) اقرأ كتابنا «هرمجدون ونهاية أمريكا وإسرائيل» بالاشتراك مع الحسينى الحسينى معدى، الناشر دار الكتاب العربى.

وبعد الانتهاء من الحرب المدمرة فى الشرق الأوسط الإسلامى يحلم اليهود الصهاينة من امتلاك العالم وهذا ما أشار إليه كتابهم التلمود من جعل شعوب العالم عبيداً لليهود آخر الزمان.

ولذلك فهم يحتفظون بالشعوب الآسيوية والأفريقية للقيام بهذه المهمة بعد القضاء على العنصر الأبيض بالتفصيل الساذج الذى جاء فى خطاب الحاخام اليهودى.

ويسأل أحد الحاضرين من الحاخاميين سؤالاً للحاخام رابينوفتش عن مصير الأديان المختلفة بعد الحرب الثالثة، فيجيبه:

«لن تكون هناك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة، كما لن يكون هناك رجال دين، فإن وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا وهى كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم.

لأن القوة التى تبعثها الأديان فى نفوس المؤمنين بها وخاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت، يجعلهم يقفون فى وجهنا، بيد أننا سنحتفظ من الأديان بالشعائر الخارجية فقط للدين اليهودى، وذلك لغاية واحدة هى الحفاظ على الرباط الذى يجمع أفراد شعبنا دون أن يتزوجوا من غير سلالتهم أو أن يزوجوا بناتنا لأجنبى.

وأضاف: «وقد نحتاج فى سبيل هدفنا النهائى إلى تكرار نفس العملية المؤلمة التى قمنا بها أيام هتلر، أى أننا قد ندبر وقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا، أو بتعبير آخر سوف نضحى ببعض أبناء شعبنا حتى نحصل بذلك على الحجج الكافية التى تبرر محاكمة وقتل القادة فى أمريكا وروسيا كمجرمى حرب وذلك بعد أن نكون قد فرضنا شروط السلام.

لقد تعود شعبنا على التضحية دائماً ولن تكون خسارة بضعة آلاف من اليهود خسارة جسيمة إذا قارناها بما سيحصل عليه شعبنا من السيطرة على العالم وقيادته.

وبعد هذا الكلام للحاخام اليهودى لزملائه من الحاخامات يوضح لنا مدى سذاجة هؤلاء القوم، وكيف أن هذا الحاخام يخدع أقرانه بأنهم سوف يسودون العالم، وكيف أنه سيتم القضاء على الأديان وتلك أمانيهم وأحلامهم التى يحاولون تحقيقها منذ آلاف السنين ولن يتحقق لهم ذلك بمشيئة الله القادر على كل شىء.

فهم يدركون خطورة الدين وتأثيره على الناس وخاصة الدين الإسلامى بالنسبة لهم الذى يركز فى صلب عقيدته الغيبية على العالم الآخر، بعكس أى شريعة أخرى، ولذلك فالحاخام يضع يده على موطن الخطر فى الدين الإسلامى بالنسبة لهم لأنه المعنى بذكر العالم الآخر بعد الموت فيقول:

«لأن القوة الروحية التى تبعثها الأديان فى نفوس المؤمنين بها وخاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت يجعلهم يقفون فى وجهنا».

هكذا أدركوا خطر الإسلام، لأنه الدين الوحيد الذى يتحدث باستفاضة فى قرآنه وسنة نبيه ﷺ على الدار الآخرة، وهذا لا تجده فى المسيحية أو اليهودية، لتجد أى نصوص دينية لديهم تتحدث عن الجنة والنار، حتى الأديان التى اخترعتها الماسونية للبشر مثل البهائية فهى تنكر الجنة والنار وتقول إنهما فى الدنيا، عذاب النفس وسعادة النفس(1).

أما إنهم سوف يستطيعون القضاء على الأديان فهذا وهم كبير وإن ظل دعاتهم من العلمانيين يصيحون ليل نهار بتطوير الخطاب الدينى بغية حذف ما فيه من حديث عن الدار الآخرة من الجنة والنار وعذاب القبر وغيرها من الأمور الغيبية التى ذكرها القرآن وفصلتها السنة النبوية.

ومن هنا نجد التفسير المنطقى للحرب التى يقودها البعض ضد الدعاة الذين يذكرون الناس بأيام الله ويخوفونهم من عذابه، فيذكرون لهم أحاديث

(١) انظر كتابنا «العالم رقعة شطرنج، وكتابنا «أوراق ماسونية سرية للغاية» الناشر دار الكتاب العربى ففيهما المزيد عن أديان الماسونية ومنها البهائية.

نبوية صحيحة تتحدث عن فتنة القبر وأهوال يوم القيامة، وللأسف قد وقع بعض ممن يطلق عليهم الدعاة الجدد فى هذا الفخ الصهيونى فأصبحوا يطلقون العنان لألسنتهم اللاذعة فى نقد غيرهم من الدعاة الذين يتحدثون عن الدار الآخرة أو حتى عن عالم الغيب من الجن أو ما تشابه من تفسير الرُّؤى[1].

ونحن لا نهول من أمر أصحاب المؤامرة العالمية بل إننا نحقر من شأنهم، فهم لم يصلوا إلى غايتهم حتى الآن ولم يدركوا نصف ما أرادوا لأن الله غالب على أمره ولو كره الكافرون، وإن الله متم نوره وناصر دينه، وإن رايات الحق عالية وإن العبرة بالنهايات دوماً.

❁ ❁ ❁

---

(١) قد يكون هذا جهلاً منهم أو انسياقاً وراء دعاة التنوير من الماسونيين الجدد وقد يكون تعمداً منهم لاقتناعهم بالفكر الماسونى النورانى!!.

وخاتمة ليست حسنة
نراها متوقعة

والقـارئ للأحـداث الجـارية فى المنطقـة العـربيـة والدوليـة، يجـد أن الماسونية بقيادة أمريكا وإسرائيل تسعى لدفع المنطقة العربية والإسلامية إلى النهاية التى يرجونها وهى دمار المنطقة بما فيها إسرائيل بحرب نووية.

كيف ذلك؟!

لقد وجدوا ضالتهم فى المشكلة النووية الإيرانية وتمسك إيران بحقها فى إنتاج السلاح النووى الذى أنتجته إسرائيل منذ سنوات مضت.

وتصـاعدت الأزمـة حتى وصلت إلى طريق مسـدود ولا مـفر من ضـرب إيران ضربة نووية لا تقوم بعدها وتكون مفاجئة.

فمن يقوم بضرب إيران بالقنابل النووية؟

فـالغـالب هى أمـريكا بمسـاعـدة إسـرائيل، وهذا هـو السـيناريو المحـتمل لأحداث آخـر الزمان وظنهم أنه لن تقوم لإيران قائمة، رغم تحدى رئيس إيران بأن بلاده سـترد بقوة إذا تعرضت لأى هـجوم وهم لا يتوقعـون أن تأتى الضـربة مفاجئة وأن تكون نووية.

ولاشك أن انتـخـاب سـاركـوزى الدموى رئيسـاً لفـرنسـا هو مـاسـونى من الدرجـة الثالثـة والثـلاثين سـوف يسـاعد الإنجـيليين الأمـريكان الماسـونيين فى تنفيذ ضربتهم النووية لإيران.

والمفاجأة المتوقعة والتى يعلمها الماسون أن إيران ستضرب فى حال ضربها بالنووى إسرائيل ومفاعلها النووية مما يشعل المنطقة كلها بالحرب النووية التى ينتظرها بوش والانجيليون الجدد للتخلص من إسرائيل والعرب والمسلمين وبالتالى نزول المسيح ليحكم الألفية السعيدة من وجه نظرهم الإنجيلية.

إننا ندق ناقوس الخطر من اللعب بالنبوءات الانجيلية وخاصة سفر الرؤيا، فالماسون يريدون فناء العرب والمسلمين ويهود الخزر الذين يحكمون إسرائيل ملكهم المسيح الدجال، ويكون لكل يهودى ألفان يخدمونه وهم من القارة الآسيوية، ولذلك هم يحافظون على الشعوب الشرق آسيوية حتى يكونوا خدماً لهم آخر الزمان فيا ترى ماذا تحمل الأيام والسنوات القادمة من أحداث؟!

فالعلم عند الله وحده، وليس كما يخطط الماسون وأتباعهم، فليس لها من دون الله كاشفة إنه نعم المولى ونعم النصير.

❁ ❁ ❁

كلمة أخيرة

ليسوا سواء

حتى لا يظن البعض أننا نهاجم اليهود بصفتهم جنساً أو ديانة، فإننا نذكر قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١١٣ ـ ١١٧).

جاءت هذه الآيات الكريمات بعد آيات أخرى سابقة عليها في السورة تشير وتؤكد للمؤمنين بعدم الخوف من اليهود خاصة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ * لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ * ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

(آل عمران: ١١٠ ـ ١١٢).

فبالرغم من أنهم لا ينصرون ويولون الأدبار أمام المؤمنين الصادقين وليس أمام العلمانيين الذين يحاربون الله ورسوله فى الخفاء ويعلنون الولاء لغيرهما، والأمثلة على ذلك فى التاريخ الإسلامى كثيرة.

والحق جل وعلا أراد أن يوضح بعد ذكر صفات أهل المؤامرات من اليهود وصفاتهم يذكر لنا صفات أهل الإيمان منهم وأنهم ليسوا جميعاً سواء.

كما قال تعالى أيضاً عنهم وعن معاملتهم:

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٩).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ٧٥ ـ ٧٦).

وبالتالى علينا الحذر كل الحذر فى التعامل معهم وخاصة فى هذا الزمان.

ولنعلم أن الصفات التى حددها الله تعالى لليهود وغيرهم من أهل الكتاب الذين جاء ذكرهم فى الآيات ١١٣ ـ ١١٧ من آل عمران صعبة التحقيق فى يهود هذا الزمان وإن كانت غير منعدمة.

فصفاتهم كما حددتها الآيات:

ـ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

ـ يسارعون فى فعل الخير.

ـ يتلون آيات الله ويصلون له.

أما أصحاب المؤامرة الذين ينفقون فى سبيل الشيطان فهم القلة القائدة

لأغلبية خُدعت باسم الدين كما هو الحال لشعوب ضللها الأحبار والرهبان الذين أكلوا أموالهم بالباطل فأولئك لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً.

فهل يا ترى أن اليهود الذين جاءوا إلى أرض فلسطين محتلين لأرضها سافكين لدماء شعبها هم من هؤلاء الذين ذكرهم الله من مؤمنى أهل الكتاب؟

هل هؤلاء الذين يقتلون الأطفال والشيوخ والنساء والشباب كل يوم فى أرض فلسطين من هؤلاء الذين استثناهم الله من أهل الكتاب؟

بالطبع لا، فهؤلاء هم أحفاد قتلة الأنبياء وأحفاد القردة والخنازير عليهم لعنة الله إلى يوم القيامة.

«ليسوا سواء».. نعم.. ليسوا سواء فلاتزال طائفة منهم ينكرون أفعال هؤلاء القتلة.. لكنهم قلة لا تؤثر فى صنع القرار أو فى حث هؤلاء القتلة عن التوقف فى استباحة الدم البشرى كل يوم باسم التوراة.

ويذكر أهل التفسير عن أبى يزيد العجلى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فى قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ قال: لا يستوى أهل الكتاب وأمة محمد ﷺ، وهكذا قال السدى، ويؤيد هذا القول الحديث الذى رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده بسنده عن ابن مسعود قال: أخر رسول الله ﷺ العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال: «أما إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله فى هذه الساعة غيركم».

قال: فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ - إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾(١).

والمشهور عند كثير من المفسرين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن هذه الآيات نزلت فيمن آمن من أحبار أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأسد بن عبيد وثعلبة بن سعية وغيرهم من الإسرائيليين، أى لا يستوى من تقدم ذكرهم بالذم من أهل

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ١.

الكتاب وهؤلاء الذين أسلموا ولهذا قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ أى ليسوا كلهم على حد سواء بل منهم المؤمن ومنهم المجرم ولهذا قال تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾(١).

نعم إنهم ليسوا سواء..

وإذا قرأنا تاريخ اليهود الحديث الصهاينة منهم مثل بن جوريون أحد مؤسسى دولة إسرائيل الحديثة نجده يعترف أنه ملحد ولكنه يسعى لإقامة دولة إسرائيل على أساس سياسى وادعاءات دينية باطلة ويدعى أنه لا وجود لدولة إسرائيل بدون القدس ولا وجود للقدس بدون هيكل سليمان!!.

إنهم عصابة تعمل فى العلن لصالح مجموعة أخرى تعمل فى الخفاء والهدف لا علاقة له بالدين اليهودى أو التاريخ اليهودى.

فالروايات الإسرائيلية تروج للهيكل السليمانى الذى يدعون أنه هدم مرتين ويحاولون بناءه مرة ثالثة(٢).

فالمؤامرة مستمرة وعلينا كشفها والتصدى لها حتى يأتى أمر الله تعالى، فالله بالغ أمره ولو كره الكافرون، ولاشك أن الحق يعلو وإن طال الزمان بإذن الله تعالى.

نسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى ويتقبل منا عملنا هذا وسائر أعمالنا الأخرى الصالحة إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

(١) المصدر السابق.

(٢) اقرأ كتابنا «بلاد الشام أرض الأنبياء» ففيه المزيد عن هذا الموضوع وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

الكاتب فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل.
- من مواليد القاهرة.
- حاصل على ليسانس فى الحقوق - جامعة عين شمس ١٩٧٨.
- له العديد من الإصدارات والبحوث والمقالات الإسلامية فى الصحف والمجلات العربية.
- يعمل بالكتابة والمحاماة.

صدر له:

١ - السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.

٢ - نهاية العالم وأشراط الساعة.

٣ - يأجوج ومأجوج.

٤ - عشرة ينتظرها العالم.

٥ - تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود على العالم.

٦ - البداية فتن والنهاية ملاحم.

٧ - العراق أرض النبوءات والفتن.

٨ - بلاد الشام أو النبوءات والفتن.

٩ ـ بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.

١٠ ـ نيويورك وسلطان الخوف.

١١ ـ الإمبراطورية الأمريكية البداية والنهاية.

١٢ ـ أقدم تنظيم سرى فى العالم.

١٣ ـ العالم رقعة شطرنج.

١٤ ـ من يحكم العالم سرّاً؟

١٥ ـ الأسرار الكبرى للماسونية.

١٦ ـ أوراق ماسونية سرية للغاية.

١٧ ـ المهدى فى مواجهة الدجال.

١٨ ـ هرمجدون ونهاية أمريكا وإسرائيل ـ مشترك.

١٩ ـ الحرب السابعة ونهاية اليهود.

٢٠ ـ الفراسة فى معرفة الآخرين.

٢١ ـ ازدراء وإيذاء الأنبياء.

٢٢ ـ المهدى المنتظر.

٢٣ ـ جبريل عليه السلام أمين الوحى الإلهى.

٢٤ ـ نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢ م.

٢٥ ـ نساء أهل البيت النبوى.

٢٦ ـ زوجات الأنبياء والرسل.

٢٧ ـ السفيانى صدام آخر على وشك الظهور

أهــم المراجــع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ صحيح البخارى.

٣ ـ صحيح مسلم.

٤ ـ مسند الإمام أحمد.

٥ ـ أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاى كار.

٦ ـ حكومة العالم الخفية ـ شيريب سبريد وفيتش.

٧ ـ الحرب السابعة ونهاية اليهود ـ منصور عبد الحكيم.

٨ ـ أوراق ماسونية سرية للغاية ـ منصور عبد الحكيم.

٩ ـ تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير.

١٠ ـ فتح البارى ـ لابن حجر العسقلانى.

١١ ـ سنن ابن ماجه.

١٢ ـ بلاد الشام أرض الأنبياء والملاحم ـ منصور عبد الحكيم.

١٣ ـ النبوءة والسياسة ـ جريس هالس.

١٤ ـ البداية والنهاية ـ لابن كثير.

١٥ ـ الكتاب المقدس.

١٦ ـ الجمعيات السرية ـ بان فان هلسيندغ.

١٧ ـ السر الأكبر ـ دايفيد أيكه.

١٨ ـ الحكم بالسر ـ چيم مارس.

فهرس المحتويات

المقدمة	7
جذور المؤامرة	11
البداية كانت فى السماء	13
إستراتيجية المؤامرة الأولى لإخراج آدم وحواء من الجنة	19
أحرار وأسياد وعبيد	25
عنصرية الماسونية تقوم على نظرية قديمة	31
بداية المؤامرة على الأرض	47
الابن الطيب والابن الشرير	52
تمجيد المخلوق عقيدة إبليسية يعتنقها الماسون	59

عبادة الشيطان جوهر ديانة الماسونية 65

«إبليس» عند الماسون هو القائد والرئيس الأول 69

الحكومة السرية أو «القهيلا» اليهودية تدبر شؤون العالم وتتحكم فيه 73

مؤسس الجمعيات السرية فى العصر الحديث 77

نبوءات ومؤامرات 81

العرق السيد بات وشيكاً للظهور والسيطرة 86

العرق الآرى قبل هتلر ومفهومه حين تولى الحكم 97

الصراع بين اليهود وأنفسهم قديماً أدى إلى انهيار مملكتهم 117

المؤامرات اليهودية الماسونية منذ عصر السبى البابلى 121

مؤامرات ماسونية فى عصر الخلفاء الراشدين 125

تنظيم ابن السوداء الماسونى اليهودى 127

جرائم واغتيالات الماسونية السبئية 133

مؤامرة الماسونية على المسيحية 143

اختراق الماسونية للمسيحية 152

المؤامرة فى ثوبها الحديث 159

الشيوعية والنازية والصهيونية تخرج من عباءة النورانيين الماسون 170

ثوليه أو ثول الألمانية 175

منظمة ثول والشيوعية والبورتوكولات 177

منظمة ثول ونظرية التفوق العرقى 179

منظمة «فريل» أو «إخوان النور» 183

«جمعية فريل» والتعاون مع جمعية «ثول» 185

جمعية «فريل» تساهم فى صناعة الطائرات 187

المؤامرة على التاج البريطانى 193

الاضطهاد الأوربى لليهود 195

المؤامرة الماسونية على العرش الفرنسى 205

المؤامرة العالمية والخطة الروتشيلدية 213

شرح خطة «روتشيلد» للسيطرة على العالم 215

نابليون بونابرت فى قبضة آل روتشيلد 227

بداية ماسونية ونهاية ماسونية 299

مؤامرة الماسونية على الإمبراطورية الروسية 235

محاولة الماسونيين تقسيم الولايات المتحدة 237

ظهور المحافل الماسونية فى روسيا القيصرية 240

اغتيال القياصرة الروس الذين اعتلوا العرش 246

من الحرب إلى الثورة 257

حروب وتحالفات فى أوربا من ورائها الماسونية 259
اغتيالات تسبق قيام الحرب العالمية الأولى 266
المكاسب الماسونية من الحرب العالمية الأولى 275
انتهاء الحرب وانهيار الأنظمة الملكية المنهزمة 277
رجال الماسونية فى مؤتمر الصلح 281
الماسونية الصهيونية تحصل على الغنيمة الكبرى 284
الثورة الشيوعية اليهودية فى ألمانيا 288
الماسونية الصهيونية خططت للاستيلاء على فلسطين 291
المؤامرة الماسونية فى بلاد الإسبان 295
الماسونية تنتقم من الإمبراطورية الإسبانية 297
الماسونية الصهيونية والثورة الإسبانية 301
انتظرونا بعد عشرين عاما 313
السلام المؤقت مقدمة لحرب عالمية ثانية 315
إفساد العلاقة بين هتلر وبريطانيا 320
الحرب الهادئة والحرب المدمرة وجهان لعملة مختلفة 326
الحرب الأخيرة الثالثة 331
مخطط «بايك» لإثارة ثلاث حروب عالمية 333

الحرب العالمية الثالثة 334

الإعلان عن الحرب الثالثة يتم عام ١٩٥٢ 341

وخاتمة ليست حسنة نراها متوقعة 350

كلمـة أخيـرة 353

الكاتب فى سطور 357

صدر له 357

أهـم المراجـع 359